

الْحَقَائِقُ

في
كلمات القرآن الكريم

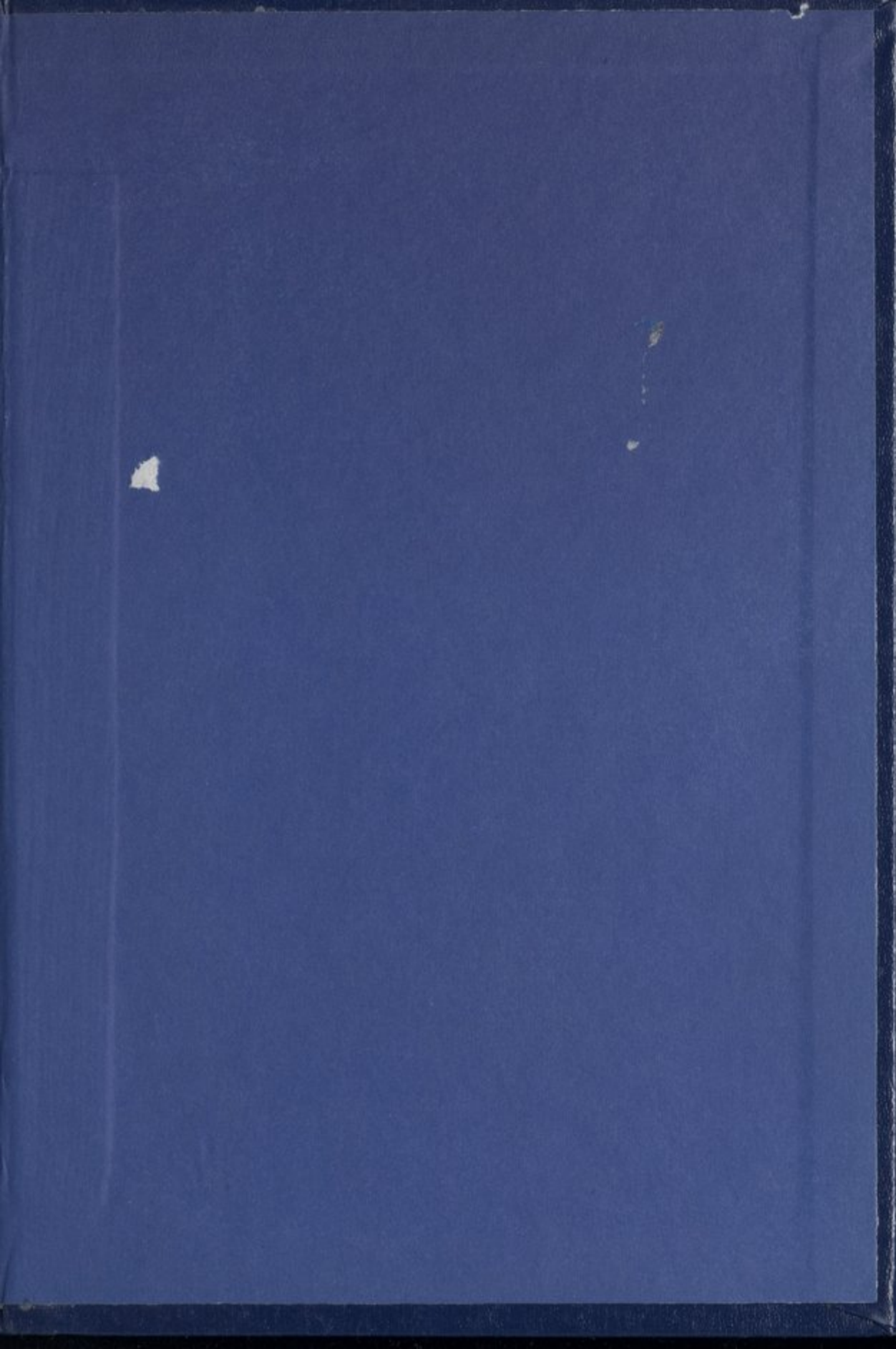
بحسب من الاصل الواحد في كل كلمة من
القران وتبين على موارد استعمالها

المجلد الحادي عشر

م هـ

تأليف

حسن الصلبي



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 023107285

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15 1998

التفتيح
في
كلمات القرآن الكريم

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

Muṣṭafavī

الْحَقُّ وَالْحَقُّ
فِي
كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

يَجْمَعُ مِنَ الْأَصْلِ الْوَاحِدِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ
الْقُرْآنِ وَتَطْبِيقَهُ عَلَى مَوَارِدِ اسْتِعْمَالِهَا

الْجِلْدُ الْخَامِسُ عَشَرَ

(٥ م)

تَالِيفُ

حَسَنِ الصِّطْفَوِيِّ

(Arab)
PF6696
.Z5M87
mujallad II

تدقيق كلمات القرآن الكريم

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
بمكتب آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر



جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي
الدائرة العامة للمراكز والعلاقات الثقافية
التحقيق في كلمات القرآن الكريم

المجلد الثاني عشر

حسن المصطفى
الطبعة الاولى: ١٣٦٩ هـ . ش
العدد: ٣٠٠٠

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>



32101 023107285

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِدِينِهِ، وَوَعَّقَنَا فِي الْعَمَلِ وَالسُّلُوكِ إِلَى قَرْبِهِ. وَ
الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِ رُسُلِهِ وَأَشْرَفِ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّدٍ ص وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
المَعْصُومِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ.

وَبَعْدُ: فَنبْدءُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَرَحْمَتِهِ، فِي الْجِزءِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ
كِتَابِ التَّحْقِيقِ فِي كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَوَّلُهُ حَرْفُ الْمِيمِ، وَمِنْهُ أَسْتَعِينُ
فَإِنَّهُ خَيْرٌ مَعِينٍ.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.
رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ، وَأَرِنَا الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ، إِنَّهُ لَطِيفٌ بَصِيرٌ وَسَمِيعٌ

الدعاء.

«حرف الميم»

ما —

معانى الحروف ٨٦ — و هي تكون إسما و حرفا، فإذا كانت إسماً كان لها خمسة مواضع: أحدها — أن تكون استفهاماً عما لا يعقل و عن صفات مَنْ يعقل. و الثانى — أن يكون شرطاً. و الثالث — أن تكون تعجباً، نحو ما أحسن زيداً. و الرابع — أن تكون خبرية بمعنى الذى. و الخامس — أن تكون نكرة موصوفة، نحو مررتُ بما مُعجبٌ لك. و إذا كانت حرفا كانت لها خمسة مواضع: أحدها — أن تكون نفيّاً للحال و الاستقبال، نحو ما يقوم زيد. و الثانى — أن يكون مع الفعل فى تأويل المصدر، نحو يعجبني ما قمت، أى قيامك. و الثالث — أن تكون زائدة، كافة أو لغوياً. و الرابع — أن تكون مُسلِطة على الدخول على الأفعال، نحو ربّما قام زيد. و الخامس — أن تكون مغيّرة تنقل معنى مدخولها الى غيره، نحو لوما أكرمتُ زيداً، فيكون للتحضيض.

شرح الكافية للجامى — الموصولات — و ما الإسميّة لا الحرفيّة [فإنّها إمّا كافة نحو إنّما زيد قائم، و إمّا نافية نحو ما ضربت] موصولة نحو عرفتُ ما اشتريته، و استفهاميّة نحو ما عندك، و شرطية نحو ما تصنع أصنع، و موصوفة، و تامة بمعنى شيء منكر أو الشيء المعرف نحو فنعما هي، و صفة نحو اضربه

ضرباً ما. ومن كذلك إلا في التامة والصفة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في الإسميّة، هو مطلق الشيء، وأما المفاهيم و الخصوصيات الأخرى، فأنما تستفاد من كيفية التعبير و من لحن الكلام، كما سبق في لم وغيره.

وأما الحرفيّة: فهي للنفي مثل لا.

و توضيح ذلك: أن الإسم ما يدلّ على معنى ملحوظ في نفسه و يُنبئ عن المسمّى و يُحكى عنه. و أما الحرف فهو ما يوجد خصوصيته و معنى في غيره، كما قال أمير المؤمنين ع: الحرف ما أوجد معنى في غيره.

فكلّ كلمة تدلّ على معنى في نفسه و فيها حكاية و إنباء عن المسمّى: فهي اسم، كما في كلمة ما الدالة على مفهوم الشيء المطلق، سواء كان في مورد شرط أو استفهام أو موصول أو صفة أو موصوف أو تأكيد أو معرفة أو نكرة أو تعجب أو غيرها.

و هذه المعاني إنما تستفاد من كيفية بيان المتكلم و تعبيره و لحنه في أداء الكلام، كما لا يخفى على المتدبر.

و أما كلمة ما النافية: فهي حرف، فإنّ النفي و الإثبات إنما يفهمان من إسناد في الكلام و اطلاق فيه أو باقترانه بالآلة، توجد معنى النفي فيه، فإذا اطلق الكلام من دون قيد و قرينة: فهذا النحو من إيراد الكلام يفهم منه الإثبات. بخلاف أن يقترن الكلام بأداة النفي، فإنها توجد معنى النفي في النسبة.

و بهذا يظهر أنّ بعض المعاني المذكورة للترجمة ليس بصحيح، كما في الكافّة و التحضيض و المصدرية: فإنّ الكافّة قربية من معنى ضمير الإنسان و بمعنى المفهوم الإسميّ أي الشيء المطلق، و يذكر للتشبيه و التأكيد. وهكذا في غيرها.

و أما عمل ما ولا: فكما قلنا في ليس فراجعه. وقلنا إن الإعراب يتبع المعنى المراد، و العامل الظاهري آلة ظاهرية في تعيين المراد و ظهور الإعراب.

•

مائة

صحاح - مائة: مأوتُ الجلد مأوَأُ و مأيته مَأْيَا: إذا مددته حتى يتسع. و مائة من العدد، و أصله مَأْي، و الهاء عوض من الياء، و إذا جمعت بالواو و النون قلت مِئُون، و بعضهم يقول مِئُون بالضم، قال الأخفش: ولو قلت مِئَات مثل مِعات لكان جائزاً. و بعض العرب يقول: مائة درهم، يُشَمُون شيئاً من الرفع ولا يُبِينُون، و ذلك الإخفاء. قال سيبويه: يقال ثلثمائة و كان حقّه أن يقولوا مِئِين أو مِئَات، كما تقول ثلاثة آلاف، و لكتهم شَبّهوه بأحد عشر.

لسان - مائة في الشيء أمأى مَأْيَا: بالغت. و مائة الشجر مَأْيَا: طلع، و قيل أورك. و مأوتُ الجلد و الذلو و السقاء مَأوَأُ و مائة السقاء: إذا وسعته و مددته حتى يتسع. و المائة: عدد معروف، قال أبو الحسن: سمعت مِئِيّاً في معنى مائة عن العرب. و قال ابن الأعرابي في بعض أماليه: إن أصل مائة مِئِيّة. و قالوا ثلثمائة فأضافوا الى الواحد لدلالته على الجمع، و قد يقال ثلاث مِئَات و مِئِين، و الافراد أكثر على شذوذه.

مصباح - المائة: أصلها مِئِي وزان حمل، فحذفت لام الكلمة و عوض عنها الهاء، و القياس عند البصريين ثلاث مِئِين ليكون جبراً لما نقص مثل عزيز و سنين، و مِئَات أيضاً. قال ابن الأنباري و القياس عند أصحابنا ثلثمائة بالتوحيد. و في كتاب الله ثلاث مائة سنين بالتوحيد، و كتاب الله نزل بأفصح اللغات. قال: و أما مِئِين و مِئَات: فهو عند أصحابنا شاذّ.

قع - (مآه) مائة، قرن.

فرهنگ تطبیقی - عبری - مآه = صد

فرهنگ تطبیقی - سریانی، آرامی - مآه - صد.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو إمتداد في الشيء حتّى يبلغ أقصاه و يتّسع. و من ذلك الامتداد و التوسّع في الجلد. و امتداد في نموّ النبات و الشجر حتّى يورق و يطلع.

و أمّا المأة: فهو مأخوذ من العبريّة، مضافاً الى تناسب بين الأصل و بين هذا العدد، فإنّ المأة منتهى أعداد الآحاد و العشرات فإنّها تنتهي اليه، ثمّ تتكرّر و تتجمّع منها أعداد أخرى.

فظهر أنّ البحث في أنّ أصل المادّة هو المئى أو المئيه أو كلمة أخرى: في غير محلّه، فإنّ اللفظ مأخوذ من العبريّة، و لا أصل له غيره.

و أمّا الإفراد و الجمع في صورة و وقوعه مميّزاً للأعداد نحو ثلاثمأة، و ثلاثمآت، و ثلاث مئين: قالوا إنّ العدد من الثلاثة الى العشرة جمع في المعنى، فلا بدّ أن يكون مميّزها أيضاً جمعاً أو إسم جمع أو إسم جنس كالرھط و التمر، حتّى يطابق المعدود العدد، و المأة إسم جنس يدلّ على الواحد و الكثير.

و إذا اريد الإشارة الى المبالغة و التصريح بالتكثير: يعبر بصيغة الجمع المكسر و هو المئات، و اذا اريد القلّة أو العقل: يعبر بصيغة جمع السالم، فإنّه للعلاء و للقلّة في الأغلب.

فأمانه الله مائة عام ثم بعثه - ٢٥٩/٢

في كلّ سنبله مائة حبة - ٢٦١/٢

و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون - ١٤٧/٣٧

قالوا إنّ المائة و الألف و تثنيتهما و جمعهما تكون مضافة الى مميّزها و هو مفرد مجرور، فإنّ الإضافة توجب كون الكلمة أخفّ بحذف التنوين و غيره، و لا حاجة الى الجمع مع كون العدد دالّاً عليه.

ثُمَّ أَنَّ الْمِائَةَ وَالْأَلْفَ لَمَّا أُخِذَا مِنَ الْعِبْرِيَّةِ: فَتَسْتَعْمَلَانِ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوثِ مِنْ دُونَ فَرْقٍ بَيْنَهُمَا. وَسَبَقَ فِي الْعَشْرِ: أَنَّ الْأَعْدَادَ إِلَى الْعَشْرِ لَمَّا كَانَتْ فِي الْعِبْرِيَّةِ بِالْهَاءِ: اسْتَعْمَلَتْ فِي الْمَذْكُورِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَتْ فِي التَّأْنِيثِ بِحَذْفِ الْهَاءِ لِلْفَرْقِ.

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ... أَلَا نَحْفَى اللَّهُ عَنْكُمْ وَ

عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ — ٦٥/٨

يُرَادُ الضَّعْفُ فِي الصَّبْرِ وَالتَّحَمُّلِ وَالْإِيمَانِ، فَإِنَّ السَّبَبَ الْأَقْوَى فِي الْغَلْبَةِ عَلَى الْعَدُوِّ بَعْدَ أَعْدَادِ الْقُوَّةِ وَالْوَسَائِلِ الْحَرْبِيَّةِ الظَّاهِرِيَّةِ: هُوَ الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ وَالِاسْتِقَامَةُ.

الزانية والزاني فاجلدا كل واحد منهما مائة جلدة — ٢٤/٢

قَلْنَا إِنَّ الْمِائَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ تَنْتَهِي إِلَيْهِ عَشْرَاتُ الْأَعْدَادِ الْأَصْلِيَّةِ الْمَعْمُولَةِ، وَ الْجَلْدُ بِهَذَا الْعَدَدِ يَدَلُّ عَلَى عَظَمِ عَمَلِ الزَّانِءِ عَصِيَانًا وَعَدَوَانًا وَجَنَائَةً، فَإِنَّهُ يَوْجِبُ الْإِخْتِلَالَ فِي نَظْمِ الْعَائِلَةِ، وَالْفَسَادَ فِي جَرِيَانِ الْحَيَاةِ، وَشِبُوحَ الْفَحْشَاءِ فِي أُمُورِ الْجَمَاعَةِ، وَرَفَعَ الْأَمْنَ وَالطَّمَأِينَةَ.

•

متع

مَقَا — مَتَعَ: أَصْلُ صَحِيحٌ يَدَلُّ عَلَى مَنَفْعَةٍ وَامْتِدَادٍ مَدَّةً فِي خَيْرٍ، مِنْهُ اسْتَمْتَعْتُ بِالشَّيْءِ، وَ الْمُتَمَعْتُ وَ الْمَتَاعُ: الْمَنَفْعَةُ. وَ مَتَّعْتُ الْمَطْلُوقَةَ بِالشَّيْءِ، لِأَنَّهَا تَنْتَفِعُ بِهِ. وَيُقَالُ أَمْتَعْتُ بِمَالِي، بِمَعْنَى تَمَتَّعْتُ. وَ حَبِلَ مَاتِعٌ: جَيِّدٌ. وَ مَتَعَ النَّهَارُ: طَالَ. وَ الْمُتَمَعَةُ مَاتَمَتَّعْتُ بِهِ. وَ نِكَاحُ الْمُتَمَعَةِ مِنْ هَذَا. وَ أَمْتَعَةُ الْبَيْتِ وَ الْمَتَاعُ: مَا يَسْتَمْتَعُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي حَوَائِجِهِ. وَ مَتَعَ اللَّهُ بِهِ فَلَانًا تَمْتِعًا، وَ أَمْتَعَهُ بِهِ إِمْتَاعًا، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيْ أَبْقَاهُ لِيَسْتَمْتَعَ بِهِ فِيمَا أَحَبَّ مِنَ السُّرُورِ وَ الْمَنَافِعِ. وَ ذَهَبَ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْبَابِ التَّلَذُّذُ. وَ مَتَعَ النَّهَارُ لِأَنَّهُ يَتَمَتَّعُ

بضميائه. ومتع السراب مشبه بتمتع النهار. و المتاع: الانتفاع بما فيه لذة عاجلة. و ذهب منهم آخر الى أنّ الأصل الامتداد والارتفاع. و المتاع: انتفاع ممتد الوقت. و شراب مائع: أحمر، أى به يتمتع لجودته.

مصبا - المتاع فى اللغة كل ما ينتفع به كالطعام والبز وأثاث البيت. و أصل المتاع ما يتبّلع به من الزاد، و هو اسم من متعته، إذا أعطيته ذلك، و الجمع أمتعة. و مُتعة الطلاق من ذلك، و ممتت المطلقة بكذا إذا أعطيتها إياه، لأنها تنتفع به. و المُتعة اسم من التمتع و منه مُتعة الحجّ و مُتعة النكاح و مُتعة الطلاق.

لسا - متع النبيذ يمتع مُتوعاً: اشتدت حمرة. و نبيذ مائع: شديد الحمرة.

و متع الحبل: اشتد. و حبل مائع: جيد الفتل. و يقال للحبل الطويل مائع. و متع الرجل و متع: جاد و ظرف. و قلب: كل ما جاد فقد متع. و المائع من كل شيء: البالغ فى الجودة الغاية فى بابه. وقد ذكر الله تعالى المتاع و التمتع و الاستمتاع و التمتع فى مواضع من كتابه، و معانيها و ان اختلفت راجعة الى أصل واحد. قال الأزهري: فأما المتاع فى الأصل فكل شيء يُنتفع به و يتبّلع به و يُتزوّد و الفناء يأتى عليه فى الدنيا.

الفروق ١٦١ - الفرق بين المنفعة و النعمة: أنّ المنفعة تكون حسنة و

قبيحة، كما أنّ المضرة تكون حسنة و قبيحة. و النعمة لا تكون إلا حسنة.

الفرق بين المتاع و المنفعة: أنّ المتاع النفع الذى تتعجل به اللذة و ذلك

إما لوجود اللذة و إما بما يكون معه اللذة نحر إصلاح الطعام و تبريد الماء لوقت الحاجة.

الفرق بين الإنعام و التمتع: أنّ الإنعام يوجب الشكر. و التمتع كالأذى

يمتع الانسان بالطعام و الشراب ليستنيم اليه فيتمكّن من اغتصاب ماله و الإتيان على نفسه.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: كون الشيء ذا إنتفاع يوجب حصول التذاذ وتلاؤم أو رفع حاجة. ومن مصاديقه: بلوغ شيء الى حدّ جودة في ذاته حتى ينتفع به. وارتفاع وطول حتى يستفاد منه كالشجر والعمر والحبل. وشدة و إحكام في الشيء كما في قتل الحبل.

والمُتعة فُعلة بمعنى ما يُمتع به وينتفع منه في مورد الحاجة، كما في الزاد، والقوت، وما يتمتع به، ومتعة المطلقة، ومن أثاث البيت.

والمَتَاع: كَسَلام و جَبان مصدرًا و صفة، فالمصدر بمعنى المُتَوِّع و كون الشيء ذا انتفاع في مورد الحاجة. و الصفة بمعنى ما ينتفع به.

و الإمتاع و التمتع: يستعملان في مقام التعدية، أى جعل شيء ذا انتفاع به ما يقال أمتعته به و متّعه به.

فظهر أن مفاهيم — التلذذ، الطول، الجودة، البلوغ، الارتفاع، الامتداد، البقاء: من لوازم الأصل و آثاره.

و المَتَاع صفة: كما فى:

ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثانًا و متاعًا الى جين — ٨٠/١٦

و إذا سألتموهنّ متاعًا فاسألوهنّ من وراء حجاب — ٥٣/٣٣

و تركنا يوسف عند متاعنا — ١٧/١٢

يراد ما يكون ذا انتفاع و مُتَوِّع فى رفع الحوائج.

ولا دلالة فيها على مفاهيم التلذذ و الطول و الارتفاع و الامتداد، ولا سيّما مفهوم التلذذ فى الآية الثانية، فأنه لا معنى للسؤال عن أزواج النبى (ص) ما يتلذذ به. و هذه الآية تدلّ على وجوب الحجاب فى الوجه و الكفين، و إلا فلا يحتاج الى لزوم السؤال عن وراء الحجاب، و تؤيده الأحاديث الواردة فى المورد فراجعها.

والمَتَاعُ مصدرًا بمعنى المُتَوَعِّعِ: كما في —

وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوَسِّعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ —

٢٣٦/٢

ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا — ٣/١١

كَمَنْ مَتَّعَنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا — ٦١/٢٨

والتعبير في المصدر بمصدر الثلاثي اللازم لا بالتمتع: إشارة إلى أنَّ نتيجة الفعل هو حصول نفس المتوعِّعِ بالمعروف والحسن، وهذا بخلاف التمتع فإنه يدل على جعل المتوعِّعِ وتحقيقه من جانب الفاعل. ولا يلزم في المفعول المطلق أن يكون المصدر من باب الفعل — فراجع.

ويدل على المصدرية: فإنَّ التمتع يتعدى إلى المفعول الثاني بالباء،

كما في —

لَا تُمَدِّنْ عَيْنِكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ — ٨٨/١٥

والمفعول الثاني هو المنتفع به الموجود قبل التعدية — كما في —

فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ، فَلْيَتَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ، فَاسْتَمْتِعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتِعَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ.

فالمفعول الأول بعد التعدية هو الممتع في الحقيقة وبالجعل. والثاني هو المنتفع به المذكور بالحرف.

ويحذف هذا المفعول إذا كان النظر إلى الاطلاق أو الشمول: كما

في —

وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ — ٩٨/١٠

بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ — ٤٤/٢١

أي بائى نزع من التمتع وبأى نحو يشتهدون إلى أجل مسمى.

فاذا أمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ — ١٩٦/٢

أي فاذا حصل الأمان والفراغ وارتفع الحصر والموانع الخارجية وتحقق

الاقتضاء وسعة الوقت: فمن انتفع بما يلتذ به ويرتفع حوائجه بعد تمامية العمرة، أى وُجد تمتعه بتحقيق العمرة وبعده الى أن أحرم للحج: فله ما استيسر من الهدى.

والتعبير بصيغة الماضى (فمن تمتع) إشارة الى تحقق التمتع. والعمره هو المتمتع به، والتمتع به لازم أن يكون بعد تحققه وجوده، وهذا إنما يحصل بعد التقصير منه. وقوله الى الحج: إشارة الى غاية التمتع، كما فى — ومتعناهم الى حين.

وهذه الآية فى قبال حج الأفراد والقران، حيث إن العمرة فيهما متأخر عن الحج، فالتمتع فيهما بعد تمامية الحج والعمرة.

والآية صريحة قاطعة فى جواز التمتع بعد عمرة حج التمتع وفيما بينهما.

وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرُ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً — ٢٤/٤

الآية عامّة تشمل جميع موارد الاستمتاع بشيء منهنّ على سبيل الإحصان وعلى طبق المقررات الدينيّة وبشرط إعطاء الاجور المسماة. والتعبير بكلمة ما المستعمل فى غير ذوى العقلاء: إشارة الى تعميم مفهوم الانتفاع والاستمتاع بأى نحو وبأى عضو وبأى خصوصية تتعلق بهنّ، ولا اختصاص بالانتفاع والالتذاذ من مجموع وجودهنّ. وأيضاً فيه تجليل وتعظيم لمقام المرأة، فإنّ المرأة من حيث هى ليست مخصوصة بالاستمتاع والانتفاع والالتذاذ —

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً — ٢١/٣٠

وأما مُتعة النكاح على شرائط مقررة وحفظ الصلاح للرجل والمرأة و رعاية عواقب الامور من التوليد وهتك الحرمة والابتلاءات الناشئة من هذا العمل

ولا سيما للمرأة إذا كانت في مدة محدودة: فتكون من مصاديق الآية الكريمة، و لا يبقى اشكال فيها.

نعم أصل مشروعيتها في زمان رسول الله ص، وبالروايات الواردة عن أهل البيت سلام الله عليهم، عن طرق الفريقين مسلمة مقطوعة، وإن كان بعض أهل الهوى و التمايلات الحيوانية قد عملوا في هذا المورد على طبق تمايلهم و شهواتهم من دون أن يراعوا عواقب الأمر فضلوا و أضلوا.

بل أتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم.

و أما ما روى عن بعض في تحريمها: فلعله ناظر الى هذه الجهة الثانوية، لا الى التحريم المطلق، فإن مشروعيتها مما لا شك فيها.

قل لأزواجك إن كننن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن و
أسرحكن سراحاً جميلاً — ٢٨/٣٣

يراد التمتع و إيصال النفع و الخير و العطيات المادية، ثم إطلاقهن، و المنتفع به محذوف و يشمل أى نوع من التمتع، و ضمير الجمع راجعة الى الأزواج. و ليس المفهوم من الكلمة: تلذذ النبى ص و أخذ التمتع منهن.

و يستفاد من الآيات فى موضوع التمتع و المتاع امور:

١ — أن التمتع الدنيوى المادى محدود زمانا و مقداراً و كيفاً، فإن الحياة الدنيا محدودة، و كذلك القوى البدنية الجسمانية محصورة محدودة، فيكون الانتفاع بهذه القوى و فى مورد الامور الدنيوية أيضاً محدودة، بخلاف التمتع الروحانية الاخروية —

ولكم فى الأرض فسققر و متاع الى حين — ٣٦/٢

قل متاع الدنيا قليل و الآخرة خير لمن اتقى — ٧٧/٤

فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل — ٣٨/٩

٢ — التمتع الدنيوية ليس فيها دلالة على السعادة و حسن العاقبة و الصلاح و الفلاح، بل الأغلب فيها هو النسيان و الطغيان و العصيان و الضلال،

فانَّ الاشتغال بلذات الدنيا يمنع عن التوجه الى الجهة الروحانيّة، والانسان ليطلب أن يراه استغنى —

وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور — ٢٠/٥٧

ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً — ١٨/٢٥

٣ — قد يكون التمتع واجباً أو مستحباً وهذا كما في تأمين حوائج العائلة والتوسعة على الأولاد والزوجة، ما لم يجرّ الى الطغيان والنسيان، قال تعالى —

لا جناح عليكم إن طلقتم النساء... ومتعوهنّ على المبيع قدره وعلى

المقتر قدره متاعاً بالمعروف — ٢٣٦/٢

إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهنّ... فمتعوهنّ وسرّحوهنّ سراحا جميلاً

— ٤٩/٣٣

إن كنتنّ تُردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكنّ وأسرحكنّ سراحا

جميلاً — ٢٨/٣٣

أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهنّ — ٦/٦٥

فحكّم الله تعالى في هذه الآيات الكريمة بلزوم التمتع وإيتاء المبرّات والعطايا للنساء قبل الطلاق وحينه، وبأن يكون التسريح بالمعروف وبسراح جميل، وإذا كان الأمر كذلك في زمان الفراق بل وحتى بالنسبة الى النبيّ ص، فكيف يكون التكليف في زمان قبل الفراق وفي حال الانس.

◊

متن

مصبا — متن الشيء متانة: اشتدّ وقوى، فهو متين. والمتن من الأرض:

ما صلّب وارتفع، والجمع متان مثل سهم وسهام. والمتن: الظهر. وقال

ابن فارس: المتنان: مكتنفا الصلّب من العصب واللحم، وزاد الجوهري: عن

يمين وشمال، ويذكر ويؤث. ومنتت الرجل منتناً من بابى ضرب وقتل: أصبت متنه.

مقا - متن: أصل صحيح يدل على صلابه فى الشىء مع إمتداد وطول. منه المتن: ما صلب من الأرض وارتفع وانقاد، والجمع متان. ويقولون: متنه، يذهبون الى اللحمه. والممانته: المباعده فى الغايه، وسار سيرا ممانتا: شديداً بعيدا. وماتنه: ما طله. وممانته الشاعرين: إذا قال هذا بيتا وذلك بيتا. لسا - المتن من كل شىء: ما صلب ظهره، والجمع متون و متان، و متن كل شىء: ما ظهر منه. و متن المَزادة: وجهها البارز. و المتن ما ارتفع من الأرض واستوى، وقيل ما ارتفع وصلب. ورجل متن: قوى صلب. ومعنى ذو القوّة المتين: ذو الاقتدار الشديد. و المتين فى صفة الله: القوى. قال ابن الأثير: هو القوى الشديد الذى لا يلحقه فى أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب. و المتانة: الشدة والقوّة، فهو من حيث إنه بالغ القدرة تامها قوى، ومن حيث أنه شديد القوّة متين. و متن بالمكان متونا: أقام.

قع - (موتن) خاصرة. فرهنگ تطبیقى - عبرى - استوار و نیرومند بودن.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو إحكام مع ثبوت. وأما مفاهيم الامتداد والطول و الارتفاع و البعد و الصلابه و الشدة و القوّة و الاقامة و القدرة و الانقياد: كلها من آثار الأصل، بتناسب الموارد و الموضوعات. و الأصل فيه قيدان: الإحكام، الثبوت.

و باعتبار إحكام و ثبوت فى ظهر البدن، و فى البارز من وجه الشىء، و فى ما صلب و ارتفع من وجه الأرض، و فى السير الممتد، و فى المشاعرة، و الإقامة المستمرة، و فى القوّة الشديدة: تطلق عليها المادّة.

وأما قولهم — متنت الرجل أى ضربت متنه: من الاشتقاق الانتزاعى، أو من التجوز.

وأولى لهم إن كيدى متين — ٤٥/٦٨

الكيد هو التدبير والعمل بقصد الإضرار، وهذا العمل فى قبال المخالفين المكذبين، وفى قبال مكرهم وكيدهم، ولازم أن يتوجهوا بأن كيده فيه إحكام وثبوت، ولا تزلزل ولا تهاون ولا ضعف فيه بوجه، وهو قاطع نافذ.

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد

أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين — ٥٨/٥١

فالنظر الغايى فى خلقهما حصول حالة العبودية والوصول الى مقام حقيقة الفناء والذلة وشهوها فى أنفسهما فى قبال العظمة المطلقة.

وليس هذه العبودية كالعبودية العرقية المعمولة للعبيد فى قبال مواليتهم، حتى يطعموهم ويقضوا حوائجهم وقاموا بخدماتهم، فإن الرزق هو إنعام على طبق الاقتضاء والحاجة.

والله تعالى هو الغنى المطلق ولا يحتاج الى إعانة ورزق، بل هو الرزاق المطلق والقوى على رزق جميع الخلق على اقتضاء وجودهم وطبق حاجاتهم، وهو المتين الثابت المحكم.

فالمتين من الأسماء الحسنى: وهو تعالى مصداق كامل تام حقيقى لهذا المفهوم، وهو الثابت الحق المطلق مع إحكام فى وجوده بحيث لا يعتره تزلزل ولا اضطراب ولا تحوّل ولا ضعف ولا حاجة ولا فقر ولا حد ولا تأثر ولا عجز.

ولا يتحقق حق المتانة فى غيره تعالى، إذ جميع ماسويه متصفة بالفقر الذاتى والمحدودية والعجز والضعف والاحتياج، ومن لوازم هذه المحدودية والفقر الذاتى: الاحتياج الى الرزق الذى به يستمرّ قوامها ويستديم بقاؤها وحياتها.

ثم يقابل الإحكام مفاهيم التزلزل والاضطراب والتحوّل والضعف.

•

متى

شرح الكافية للجامى - ومنها متى للزمان فى الاستفهام والشرط، نحو متى القتال؟ ومتى تخرج أخرج. ومنها أَيْان للزمان استفهاماً مثل متى، نحو أَيْان يوم الدين؟ والفرق بينهما أنّ أَيْان مختصّ بالامور العظام والمستقبل، فلا يقال أَيْان يوم قيام زيد؟ وأَيْان قدم الحاج، بخلاف متى فإنه غير مختصّ بهما.

مصبا - متى: ظرف يكون استفهاماً عن زمان فُعِلَ فيه أو يُفَعَل، ويستعمل فى الممكن، فيقال متى القتال؟ أى متى زمانه، لا فى المحقّق فلا يقال متى طلعت الشمس. ويكون شرطاً فلا يقتضى التكرار، وفرّقوا بينه وبين كلّما، فقالوا كلّما تقع على الفعل والفعل جائز تكراره، ومتى تقع على الزمان لا يقبل التكرار، فاذا قال كلّما دخلت: فمعناه كلّ دخلة دخلتها. وقال بعض النحاة إذا زيد عليها ما: كانت للتكرار. وهو ضعيف لأنّ الزائد لا يفيد غير التوكيد. وإذا وقعت شرطاً كانت للحال فى النفس.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى الكلمة: هو الظرفيّة الزمانيّة، وأما مفهوما الشرط و الاستفهام: فإنما يدلّ عليهما لحن الكلام و كَيْفِيّة التعبير، كما سبق فى كلمة ما وغيره، وقلنا إنّ الإعراب كاللحن أثر من المفهوم وظهور من المعنى المراد، فاذا أريد الشرط من الكلام يناسبه الجزم، فتجزم الكلمتان الواقعتان فى مورد الشرط والجزاء، وهذا بخلاف الاستفهام المقتضى فيه تمديد الكلام واللحن.

وهكذا مفهوم التكرار: فيستفاد من لحن التعبير.

ولا يخفى التناسب بين هذه الكلمة وبين مادتي المتو والمتى، الدالّين

على الامتداد، فإنّ في الزمان أيضاً امتداداً. وهكذا بينها وبين كلمة ما، المستعملة في مورد الشرط والاستفهام.

ويقولون متى هذا الوعدُ إن كنتم صادقين — ٤٨/٣٦

متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب — ٢١٤/٢

متى هو قل عسى أن يكون قريباً — ٥١/١٧

قد استعملت في مورد الاستفهام عن زمان وعد الآخرة والفتح.

وأمثال هذه السؤالات تُرى كثيراً في موارد الامور المستقبلية التي ترتبط بالنظام في الدارين، فإنّ الله يعلم مصالح الامور ويحيط علماً بمجاريها وقدّر جميع الحوادث الواقعة على مقتضى المصالح الحقيقية ولا يعزب عن علمه شيء وهو العالم القادر المحيط.

ولكنّ الناس لا يدركون إلا ما أحاط به علمهم الضعيف المحدود، ولا يحكمون إلا بما فيه منافعهم عاجلاً، ولا يمكن لهم التوجّه الى نظام الخلق والعالم الى المصالح والمفاسد الحاضرة والمستقبلية المشهودة والغائبة والمعنوية — وما اوتيتم من العلم إلا قليلاً.

◊

مثل

مقا — مثل: أصل صحيح يدلّ على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره. والمِثْل والمِثَال: في معنى واحد. وربما قالوا مَثِيل كشيبه. تقول العرب: أمثّل السلطان فلاناً: قتله قوداً، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله. والمَثَل: المِثْل أيضاً، كشيبه وشبهه. والمَثَل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يُذكر مورتي به عن مثله في المعنى. وقولهم مَثَل به إذا نكّل، هو من هذا أيضاً. والمَثَلات من هذا أيضاً أي العقوبات التي تترجى عن مثل ما وقعت لأجله، وواحدها مَثَله. ومَثَل الرجل قائماً: انتصب. وجمع المِثَال أمثلة. والمِثَال:

الفراش، و الجمع مُثْل و هو شىء يماثل ماتحته أو فوقه، و فلان أمثل بنى فلان: أدناهم للخير، أى إنه مماثل لأهل الصلاح والخير، و هؤلاء أمائل القوم، أى خيارهم.

مصبا - المثل: يستعمل على ثلاثة أوجه: بمعنى الشبيه، و بمعنى نفس الشىء و ذاته، و زائدة، و يوصف به المذكر و المؤنث و الجمع فيقال هو و هى و هما و هم و هنّ مثله. و فى التنزيل - أنؤمن لبشرين مثلنا. و خرّج بعضهم على هذا قوله تعالى - ليس كمثل شىء، أى ليس كوصفه شىء، و قال هذا أولى من القول بالزيادة، لأنها على خلاف الأصل. و قيل المعنى ليس كذاته شىء، كما يقال مثلك من يعرف الجميل، أى أنت تكون كذا، و عليه قوله - كمن مثله فى الظلمات. و مثال الزيادة - فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به، أى بما. قال ابن جتى: مثلك لا يفعل كذا، قالوا مثل زائدة، أى أنت لا تفعل، إلا أنّ تأويله - أنت من جماعة شأنهم كذا، ليكون أثبت للأمر. و المثل و الممثل كذلك. و قيل المكسور بمعنى شبه، و المفتوح بمعنى الوصف، و ضرب الله مثلاً أى وصفاً، و المِثال: اسم من مائله مماثلة إذا شابهه. و المِثال: الصورة المصوّرة.

مفر - مثل: أصل المثل الانتصاب، و المُمثل: المصوّر على مثال غيره، يقال مَثَّلُ الشىء: انتصب و تصوّر، و منه قوله ص: من أحبّ أن يُمثَّل له الرجال فليتبوّء مقعده من النار. و المِثال: الشىء المصوّر، و تمثّل كذا: تصوّر. و المَثَل: عبارة عن قول فى شىء يُشبه قولاً فى شىء آخر ليبيّن أحدهما الآخر و يُصوّره.

الفروق ١٢٦ - الفرق بين المثل و المَثَل: أنّ المثلين ما تكافأ فى الذات. و المَثَل بالتحريك: الصفة - مثل الجنة التى وعد، أى صفة الجنة. الفرق بين المثل و الشكل: أنّ الشكل هو الذى يشبه الشىء فى أكثر صفاته حتّى يشكّل الفرق بينهما، و لا يستعمل الآ فى الصور. الفرق بين الشبه و المثل: أنّ الشبه يستعمل فيما يشاهد، فيقال السواد

شبه السواد ولا يقال القدرة، كما يقال مثلها.

الفرق بين كاف التشبيه والمثل: أن الشيء يشبه بالشيء من وجه واحد لا يكون مثله في الحقيقة إلا إذا أشبهه من جميع الوجوه لذاته. والتشبيه بالكاف يفيد تشبيه الصفات بعضها ببعض، وبالمثل يفيد تشبيه الذوات بعضها ببعض.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو مساواة شيء بشيء في الصفات الممتازة المنظورة، وهذا مشابهة تامة. والشكل متشابهة في الصفات الظاهرية الصورية. والشبه: مطلق مشابهة كلاً أو جزءاً في الصفات الظاهرية أو من جهات معنوية — وأخر متشابهات.

والمثل: شباهة في صفات أصيلة ممتازة. والمثل: صفة مشبهة كحسن بمعنى ما يتصف بالمثلية ويثبت فيه هذا العنوان، كالمثل على وزان شريف.

والمثل: للتفضيل كالأعلم، وهو من له فضيلة وامتياز في المثلية والمشابهة بشيء وفي التمثل.

والمماثلة والتماثل: يلاحظ فيهما جهة التداوم والاستمرار.

قال الذين لا يعلمون مثل قولهم — ١١٣/٢

فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا — ١٣٧/٢

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم — ١٩٤/٢

ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف — ٢٢٨/٢

على أن أتوا بمثل هذا القرآن — ٨٨/١٧

قل إنما أنا بشرٌ مثلكم — ١١٠/١٨

يراد مشابه قولهم في الخصوصيات الممتازة، وهكذا في الإيمان و

الاعتداء وغيرها.

ليسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ — ١١/٤٢

الكاف حرف تشبيه ويدلّ على معنى في غيره ولا يُنبؤ عن معنى مستقل بل يوجد معنى في غيره، والنفي يتعلّق بالمثّل الذي وجد فيه شباهاة ما، و المعنى أنّه ليس شيء وهو كالمثّل له، فيكون انتفاء المثل على طريق أولى، فإنّ شيئاً شبيهاً وقريباً من المثليّة إذا كان منفيّاً، فانتفاء نفس المثل يكون بطريق أولى.

فكلمة المثل مستعملة بمعناها الحقيقيّ، وليست بمعنى الذات ولا بزائدة، بل لطف التعبير في نفي المثل الذي وجد فيه شباهاة بالمثليّة، وهذا التعبير أبلغ من التعبير بنفي المثل نفسه.

ولا يصحّ أيضاً القول بأنّ الكاف زائدة، أو أنّ المثل بمعنى الصفة: فإنّ زيادة كلمة في كلام الله تعالى غير معقولة، وقلنا إنّ المثل معناه المشابه في الصفات الممتازة، ولعلّ مفهوم الصفة قد جاء من صيغة المثل بفتحيتين صفةً، و أوجب اشتباها في تعيين حقيقة معنى المادّة.

ضربَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا — ٧٥/١٦

إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بَعوضَةً — ٢٦/٢

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ — ١٦/٥٩

كَمَثَلِ الْجِمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا — ٥/٦٢

المَثَلُ: ما يتّصف بكونه مثلاً وهو الممتثل في مقام إراءة امر، فالعبد المملوك و البَعوضَة و الجِمار و الشيطان أمثال يتجسّم فيها امور منظورة يراد إراءتها. وفي المَثَل يترأى أهمّ الصفات الممتازة و الخصوصيات المقصودة.

مَثَلَهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا — ١٧/٢

إنّ مَثَلَ عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب — ٥٩/٣

فمَثَلَهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ — ١٧٦/٧

شبه المثل بالمثل دون الموضوعين من حيث هما: فإن تشبيهه نفس الشيء بشيء آخر يفيد توافقهما في الذات، كما في إن عيسى كآدم، وهو كالكلب، ولا يفيد الاشتراك في أهم الصفات وفي خصوصية مقصودة، وهذا بخلاف تشبيه عنوان المثل له، فإن مثل كل شيء هو المتمثل من صفاته الممتازة المقصودة.

ثم إن في التعبير بالمثل والمثل إما أن يذكر وجه الشبه ويصرح به: فهو المنظور المخصوص المعين، كما في قوله تعالى —

خلقه من تراب، إن تحمل عليه يلهث.

و إما أن لا يذكر وجه شبه مخصوص: فيعم جميع صفات ممتازة في المشبه به، حتى ينطبق على المشبه، كما في —

إنما أنا بشر مثلكم، أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، ياليت لنا مثل ما أوتي قارون، نأت بخير منها أو مثلها.

وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في

السموات والأرض وهو العزيز الحكيم — ٢٧/٣٠

قلنا إن الإعادة هو عمل ثانوي بالرجوع الى الأول، وفي السماوات والأرض مثل أعلى من صفات الله تعالى وعظمته ومقاماته وتجليات ظاهرة من أسمائه العظمى، من حياته وقدرته وعلمه وحكمته ونوره المحيط وإرادته القاطع النافذ.

فلا ينكر الإعادة إلا من غفل عن هذه الأمثال العليا وتجليات صفاته الباهرة، ولم يتوجه الى آثار قدرته وحكمته وعلمه وعجائب صنعه في السماوات والأرض.

يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عسراً نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم

طريقه إن لبثتم إلا يوماً — ١٠٤/٢٠

الأمثل هنا هو المتمثل من المجرمين ومن بينهم في جهة تثبتهم في

طريق الوجدان و الشرف و الانسانية، أى الأمثل فى جهة الطريقة.
 و قلنا فى طرق: إنَّ الطريقة المثلى و الأمثل طريقة: ما تكون أقرب الى
 الاعتدال و أعدل بالنسبة الى طرق اخرى، و كذا صاحبها.
 و المراد من الطريقة: ما يكون متخذاً من برنامج معتدل صحيح منظم فى
 الحياة الجسمانية و الروحانية.

و أمّا قولهم — إن لبيثم إلا عشرًا: فلعَل المراد من العشر هو المراحل
 العشر فى السير التكويني للإنسان، من حالة تكوّن النطفة، ثم زمان نفخ الروح و
 الجنين، ثم الطفولة ثم التمييز، ثم الشباب، ثم الكهولة، ثم زمان القبر، ثم البرزخ
 الروحي الجسماني، ثم نفخ فى الصور، ثم البعث و الحشر. فهذه عشر تحولات و
 أزمنة طويلة.

و أمّا قول الأمثل طريقه — إن لبيثم إلا يوماً: فلعله إشارة الى المرحلتين
 — البدء و العود، كما فى الآية السابقة.
 و أمّا التمثال بالفتح كالترداد: مصدر للتكثير، و هو كالتفعيل إلا أنّ فى
 التفعيل بوجود الياء، زيادة دلالة على جهة وقوع الفعل، و فى التفعال على
 التمديد و الاستمرار، بوجود الألف.
 و التمثال بالكسر اسم من التمثال بالفتح، و يدل على مماثل فيه امتداد
 و ظهور، و الجمع التماثيل.

إذ قال لأبيه و قومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون — ٥٢/٢١
 يعملون له ما يشاء من محارِب و تماثيل و جفان كالجواب — ١٣/٣٤
 فالتعبير بهذه الصيغة إشارة الى أهمية و عظمة و كبر فى هذه التماثيل.
 و المثلة كالعضلة و العضدة: إسم يستعمل فى مفهوم فيه ربط و استحكام
 و تثبت. و هذا بسبب نقل من الفتحة الى الضمة الثقيلة، فهو بمعنى الممثل فيه
 شدة و حدة. كما فى العقوبة المتعقبة سيئاً.

و يستعجلونك بالسنة قبل الحسنة وقد خلّت من قبلهم المثالات —

٦/١٣

أي عقوبات في أثر سيئات الأعمال. فمما نقلنا في الأصل
والتعبير بالمثلثة إشارة إلى أن العقوبة هي المتمثلة من العمل السيء و
المساوية المشابهة المنعكسة عنه.

مأجوج

مصبا - أجت النار توج أجيجا: توقدت. ويأجوج ومأجوج امتان
عظيمتان من الترك. وقيل يأجوج: اسم للذكران، ومأجوج اسم للاناث. وقيل
مشتقان من أجت النار فالهمزة أصل، ووزنهما يفعل ومفعول.

التكوين ٢/١٠ - وهذه مواليد بنى نوح: سام و حام و يافث و ولد لهم
بنون بعد الطوفان. بنو يافث: جومر و ماجوج و ماداي و ياوان و توباك و ماشك و
تيراس.

حزقيال ٢/٣٨ - يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج أرض ماجوج رئيس
رؤش ماشك و توبال، و تنبأ عليه، و قل هكذا قال السيد الرب هانذا عليك
ياجوج رئيس.

و في التكوين العبري و حزقيال هكذا - (مأجوج)
(جوج).

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو اللغة العبرية، وقد استعملت في التوراة
كما نقلنا، فبدل على وجود الكلمتين في العبرية و السريانية زمان موسى (ع).
ولا يبعد أن تكون اللغة مأخوذة من الصينية في الأصل، فإن من المسلم
كون مسكن هاتين الطائفتين في الشمال من الصين وهو المعروف بالمنجوري

في الشمال الشرقي من مملكة الصين، وهو قريب من مليون كيلومتر مربعاً. وليس في المآخذ القديمة ما يدل على خصوصيات تاريخ هذه القطعة و تفصيل حالات أهاليها وتواريخ جريان امورهم.

ثُمَّ أَتَبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ... ثُمَّ أَتَبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا — ٩٤/١٨

و خَرَامٌ عَلَى قَرِيَةِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ — ٩٦/٢١
و يستفاد من الآيات امور:

- ١ — سبق البحث عن ذى القرنين فى القرن فراجعه.
- ٢ — هذا الجريان كان فى وصوله الى مطلع الشمس و مشرقها.
- ٣ — السير الثانوى كان فى جهة المشرق و بعد وصوله اليها، و لعلّه كان الى جهة الشمال الى أن وصل الى بين جبلين و من دونهما الاقمتان يأجوج و مأجوج، و هذا السير هو الأوفق بالمسير الطبيعى، فانّ مسيره كان من خط ايران و الهند الى أن يصل الى جانب من جنوب الصين أو وسطه. و هذا السير ينطبق قريباً من ثلثين درجة من عرض البلاد.
- ٤ — و يستفاد من الآية أنّ السدّين بأى مصداق يكون: هو غير السدّ الذى جعله ذوالقرنين، لأنّه كان مستحدثاً بعد أن بلغ بينهما (حتى إذا بلغ بين السدّين).

٥ — قد عبر فى مقام العمل الخارجى بالردم (أجعل بينكم و بينهم ردماً) فانّ الردم هو سدّ ما يكون من ثلثة أو تحلل، و هذه الكلمة هى المناسبة بالمقام فى مورد العمل.

٦ — و عبر فى مقام جعل السدّ و عمله: بالصّدفين، و فى مورد بدء هذا

الجعل وفى زمان البلوغ الى المحلّ: بالسّدين، فإنّ جعل السّد بين الجبلين المرتفعين إنّما يتصوّر بأن يتحقّق بين صدفيهما أى من جانبيهما وطرفيهما لامنهما، فإنّ الصدف هو التلاقى عن جنب. وأما فى مورد البلوغ: فيقال عرفاً — إنّه بلغ بين الجبلين.

وأما التعبير بالسّدين دون الجبلين: اشارة الى أن النظر الى جهة كون الجبل حاجزا مع الاستحكام.

٧ — وأما الأوجوج والمأجوج: فهما ائتان من الصّفر الجلود، الساكنون فى شمال الصين كالمغول والتتر وغيرهما، وكانوا من المفسدين أهل الطغيان والعدوان والتخريب، ولا يبعد شمول هذا العنوان يومئذ بقاطبة أهالى الأقوام الوحشيّة الساكنين فى شمال الصين ناحية منچورى من مانچو وتوانگو ويوجانگ والمغول وغيرهم.

٨ — خصوصيات امور الامتين و حدود محلّهم مشخّصة و زمان بناء السّد و جزئيات جريانه: مجهولة لنا، ولا سبيل لنا الى التحقيق أزيد من هذا المقدار — راجع السّد، الردم، القرن.

٩ — يستفاد من آيات الكهف والأنبياء: أنّ محدودية الامتين و استحكام سدّهما تستمرّ الى وقت معلوم، و إذا انتهى الأجل المسمّى و انقضى الحكم: يفتح السّد و يرفع الحدّ، و هم من كلّ حدب ينسلون.

فما اسطاعوا أن يظهوره و ما اسطاعوا له نقباً، قال هذا رحمة من ربّي

فاذا جاء وعد ربّي جعله ذكّاً و كان وعد ربّي حقّاً — ١٨/١٠٠

و الظاهر دلالة الآيات على الدكّ فى السّد و النسل من كلّ محلّ مرتفع فى زمان قريب من الساعة المقرّرة.

وأما تطبيق الآيات على خروج المغول و حملتهم على الممالك المجاورة فى السادس من القرون، حتى استولوا على اكثر أراضي آسيا: فغير معلوم، و إن كان قيد النفخ فى آخر الآية — و تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض و نفخ فى

الصور فجمعناها جمعاً يتعلّق بالترك دون الظهور والنقب. **مجد** أي تركناها بعد الظهور والنقب يموّج بعضهم في بعض الى أن ينتهي تموجهم وتوسّعهم في دائرة حياتهم الى زمان النفخ. **مجد** ولا يخفى أنّ نفوس الصين في زماننا هذا تقرب من مليار و هو قريب من ثلث جمعيّة سكّنة الأرض. **مجد** ١٠ — لازم أن نتوجّه الى أنّ الانسان كما أنّه يحتاج في حياته المادّيّة الى قطع النفوذ والتعدّي من جانب من يجاوره: كذلك يجب لنا في حياتنا الروحانيّة من قطع نفوذ الوسواس وإغواء الشياطين وتحصيل الأمن والطمأنينة في الباطن، حتى يتمكّن من الاشتغال الى تهذيب نفسه وترفيه مقامه و الاخلاص في العمل بوظائف العبوديّة والاطاعة من التكليف والأوامر والنواهي الإلهية.

مجد

مجد مصب — المجد: العزّ والشرف. ورجل ماجد: كريم شريف. والإبل المجدية على لفظ التصغير. **مجد** مقا — مجد: أصل صحيح يدلّ على بلوغ النهاية، ولا يكون إلّا في محمود. منه بلوغ النهاية في الكرم. والله الماجد والمجيد، لا كرم فوق كرمه. و تقول العرب: ماجد فلان فلانا: فاخره. وأما قولهم — مجّدت الإبل مجوداً: فقالوا: معناه أنّها نالت قريبا من شبعها من الرطّب وغيره.

مجد لسا — المجد: المروءة والسخاء. والمجد: الكرم والشرف. ابن سيده: المجد نيل الشرف. وقيل: لا يكون إلّا بالآباء. وقيل: المجد كرم الآباء خاصّة. وأمجدّه ومجّده: عظّمه وأثنى عليه، وتماجد القوم فيما بينهم: ذكروا مجدهم. ابن السكّيت: الشرف والمجد يكونان بالآباء، يقال رجل شريف ماجد: له آباء

متقدّمون في الشرف. و الحسب و الكرم يكونان في الرجل و إن لم يكن له آباء لهم شرف. و المَجِيد: فَعِيل للمبالغة، و المجد في كلام العرب: الشرف الواسع. و القرآن المجيد: يريد الرفيع العالى. و مجدّت الابلُ تمجدُ مُجوداً و هى مَواجِد و مَجْد و مُجْد، و أمجدتُ: نالت من الكلالِ قريبا من الشبع و عُرف ذلك فى أجسامها.

مفر - المجد: السعة فى الكرم و الجلال. و أصل المجد من قولهم مجدّت الابل، إذا حصلت فى مرعى كثير واسع. و فى صفة الله: المجيد، أى يجرى السعة فى بذل الفضل المختص به.

قع - (مجد) شىء ثمين، فاكهة منتقاة، بركة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو عظمة فى سعة و علو. و من آثاره: العزة و الشرف و الكرم و الرفعة.

و من أسماء الله الحسنى: المجيد و الماجد. و فى فعيل دلالة على ثبوت صفة المجد. و فى فاعل: على قيام المجد.

و له تعالى مجد مطلق و مطلق المجد، و ليس لغيره مجد فى قبالة، و لا يتصور عظمة إلا و هو تحت سعة عظمتة و علوه.

كيف لا يكون كذلك و هو تعالى حتى مطلق و ليس له حدّ و لا تناء، و هو الأوّل و الآخر و الظاهر و الباطن.

قالوا أتعجبين من أمر الله رحمتُ الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد

مَجِيد - ٧٣/١١

و هو الغفور الودود ذو العرش المَجِيدُ - ١٥/٨٥

ذكر هذا الاسم فى الآيتين الكريمتين يناسب مضمونهما: فإن تعلق الرحمة و البركات و المغفرة و المودة منه تعالى يتثبت و يتحقّق، لأنّه هو المَجِيد

وله عظمة وسبعة ربيعة، يحيط مجده كل شيء، ومن آثار عظمته التامة: الكرم و
الافضال والرحمة، وهو تعالى صاحب العرش وثابت له الحمد المطلق، و
العرش عبارة عن مراتب الموجودات.

فالتناسب محفوظ في ما بين كلمات الآيتين موضوعاً وحكماً.
ويطلق لفظ المجيد أيضاً على القرآن الكريم: فإنه عظيم لفظاً ومعنى،
وهو في سعة وعلو في عظمته يبلغ حد الإعجاز بحيث لا يمكن لأحد أن يأتي
بسورة من مثله.

ق و القرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم مُنذِرٌ منهم فقال الكافرون هذا
شيءٌ عَجيب — ١/٥٠

بل هو قرآنٌ مجيد في لوح محفوظ — ٢١/٨٥
سبق في قرء: أن القرآن بلغ في عظمة اللفظ وفي المعنى حداً يعجز عن
الايان بمثله أي بشر، بل قال تعالى —

قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله — ٨٨/١٧

نعم انتخب أي لفظ من بين المترادفات، هو أنسب وأتم دلالة في بيان
المعنى المراد. وقد بين من المعاني ما هو الحق الواقع القاطع الذي لا يعتره
ريب، في أي موضوع وحكم: طبيعى، أخلاقى، روحانى، فلسفى، فقهى، أدبى،
عرفانى، اجتماعى، تاريخى. —

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه — ٤٢/٤١
ولا يخفى أن المادة أكثر استعمالها في المعنويات.

◊

محس

مصبا — المجوس: أمة من الناس، وهي كلمة فارسية. وتمجس: صار

من المجوس، كما يقال تنصر و تهود. و مجسه أبواه: جعلاه مجوسا.
 فرهنگ معین — مجوس: معرب من الفارسیة القديمة — مگوش، مگی.
 وبالفارسیة المعمولة — مڠ. و فی أوستا مُغو. وقد أخذ من هذه المادّة كلمة —
 موبد — بمعنی العالم من المجوس.

فرهنگ پهلوی — مگوگ: مڠ، موبد، مجوس.

فرهنگ تطبیقی — مجوس: آرامی — ماجوش.

فرهنگ تطبیقی — مجوس: سریانی — ماگوشا.

فرهنگ تطبیقی — مجوس: عبری — ماغ.

قاموس کتاب — مجوس: لفظ کلدانی أو میدی، يطلق علی الكهنة و
 الخدمة لدين زردشت. و من وظائفهم المراقبة فی حفظ النار و إبقائه فی
 معابدهم.

دانیال ٢٠/١ — الملیک و جدھم عشرة أضعاف فوق كلّ المَجوس و
 السحرة الذین فی كلّ مملکتھ، و كان دانیال الی السنة الاولی لکورش الملیک.
 ٢/٢ — و فی السنة الثانية من ملیک نبوخذ نصر... فأمر الملیک بأن یُسْتدعی
 المَجوس و السحرة.

انجیل متى ١/٢ — ولما وُلد یسوع فی بیت لحم الیهودیة فی آیام
 هیروُدس الملیک إذا مجوس من المشرق قد جاءوا الی اورشلیم قائلین آین هو
 المولودُ ملیک الیهود فآننا رأینا نجمه فی المشرق و آتینا لنسجد له.

الملل للشهرستانی ٦٠/٢ — ثمّ الثنویة اختصت بالمجوس، حتی أثبتوا
 أصلین اثنين مدبرین قديمین، یقتسمان الخیر و الشرّ، یسمون أحدهما النور و
 الثانی الظلمة، و بالفارسیة یزدان و أهرمن. و مسائل المجوس کلّها تدور علی
 قاعدتین إحداهما — بیان سبب امتزاج النور بالظلمة. و الثانية — سبب خلاص
 النور من الظلمة. و جعلوا الامتزاج مبدءاً و الخلاص معادا. و المجوس الأصلیة
 زعموا أنّ الأصلین لا یجوز أن یكونا قديمین أزلیّین، بل النور أزلّی و الظلمة

محدثة.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد في المادّة: هو المَلَّةُ على دين زرادشت، والكلمة مأخوذة من الفارسيّة القديمة.

ويظهر من استعمالها في دانيال وانجيل متى: أَنَّ الكلمة كانت مستعملة في الزمانين، وملة مجوس كانت في زمانهما.

و دانيال كان في زمان نَبُوکُد نَصْر (بُخْت نَصْر)، وهو من ملوك بابل المتوفى في ٦٠٥ قبل الميلاد، أي القرن السابع أوائله.

فالمسلّم ظهوره قبل القرن السادس الميلادي.

و كان مبعوثا الى إيران و آذربيجان، و كتابه باللغة القديمة من الفارسيّة، و هو المسمّى بأوستا.

و يمتاز من أوستا فصول (١٧ فصلاً) يسمّى بگاتها، و گاتا بمعنى قطعات منظومة، و هي أقدم كلمات زرادشت.

وفيها ما يستنبط منها نبوة زرادشت، فأنها في سطح عال من المعارف الإلهيّة، و تدلّ على كمال خضوعه و تذلّله و خشوعه في قبال عظمة الله و أمره تعالى.

و في گاتها — أهنودگات يسنا ٣٣ — ص ٤٩ — ما ترجمته: يُقَدِّم و يَفْدَى زرادشت بُرُوحه و خالص فكره و أعماله و أقواله الحسنّة، مع مالها من الخلوص و الصفاء، قبال فِئانه فناء مزدا و فِئاء الصدق.

و في أشتودگات يسنا ٤٣ — ص ٦٧ — أنا اقدسك يا الله حين جاء اليّ روح الصدق، و صرت متعلّما من دينك في المرّة الاولى، و لو كان بعثي الي الرسالة موجبا للزحمة و المشقّة لي، إلا أنّي أعمل و اجري هذه الوظيفة، لأنك علمتها أحسن عمل.

وفى يسنا ٥٣ - ص ١٤٣ أحسن إنعام يوجد: هو ما يُعطى مزدا أهورا الى زرادشت سپنتمان، من الحياة السعيد العالى الدائم، وبكذا بكل من اتبع دينه فى العمل والقول الصدق.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَ

الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ١٧/٢٢

الترتيب بلحاظ التوحيد ومراتبه الى أن يصل الى الشرك، فالمرتبة الاولى من التوحيد للذين أسلموا ثم اليهود ثم الحنفاء من الصابئين ثم النصارى ثم المجوس، فالمقابلة بالمشركين يدل على كون الامم الخمس موحدين فى متن ديانتهم، ثم وقع الانحراف والتمايل الى الشرك فيهم بالترتيب الذى فى الآية الكريمة.

فالمجوس وقع فيهم انحراف شديد قريب من الشرك بحيث اعتقدوا أن للعالم أصليين نوراً وظلمة وهما مبدء الخير والشر، مع أن كلمات زرادشت كما رأيت تنفى هذه العقيدة الباطلة.

فهذه الفرق يمتازون فى الآخرة ويتحقق الفصل بينهم بحسب مراتبهم و قربهم من توحيد الله تعالى ومن الاخلاص.

وفى يسنا ٤٩ - ص ١١٥ يا الله (أى مزدا) أريد أن آتى وأقدم فناءك بفكرى الطاهر وروحى الذى اتبع الصدق وعبادتى الخالص ونيتى وغيرتى فيك، حتى تحافظها، يا عظيم القدرة وشديد القوة الخالدة، واحفظها لى يا الله.

o

محص

مقا - محص: أصل واحد صحيح يدل على تخليص شىء وتنقيته. و محصه مَحْصاً: خَلَّصَهُ مِنْ كَلِّ عَيْبٍ. محص الله العبد من الذنب: طهره منه و نَقَّاهُ. و مَحَّصَتِ الذَّهَبَ بِالنَّارِ: خَلَّصَتْهُ مِنَ الشُّوبِ. وقولهم - فرس مَحَّصٌ،

يقولون إنه الشديد الخلق، وقياسه عندنا أنه البريء من العيوب. وكذلك المحص من الجبال والأوتار: ما مُحص حتى ذهب زئيره ولان.

صحا - محص الطيبى يمحص أى يعدو، ومحص المذبوح برجله مثل دحص، ومحصت الذهب بالنار إذا خلصته مما يشوبه. والتمحيص: الابتلاء والاختبار.

لسا - محص الطيبى فى عدوه: أسرع وعدا عدواً شديداً، وكذلك امتحص، ومحص فى الأرض: ذهب. والمحص: شدة الخلق، والممحص و المخص والمحيص والممحص: الشديد الخلق، وقيل: هو الشديد من الإبل. والمخص: خلوص الشيء. وقد أمحصت الشمس: ظهرت من الكسوف وانجلت.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو التخليص مع الإبقاء والتثبيت. وبينها وبين مواد المحص والمخص: اشتقاق أكبر. من مصاديقه: تنقية الشيء وإبقاؤه. وتخليص الذهب من الشوب. و تطهيره الشيء من الدنس وتثبيته.

وأما مفاهيم - الذهاب، العدو، الابتلاء، الاختبار، الشدة فى الخلق، الانجلاء: فمن آثار الأصل. فإن التثبيت يلزم الذهاب عن حالة التحول والتخليص، ويوجب شدة وانجلاء وانكشافاً، كما أن التخليص يلزم الاختبار والابتلاء.

تلك الأيام تُداولها بين الناس... ولِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ

الكافرين - ١٤١/٣

أى إن تداول الأيام والتحويلات فى الحياة الدنيا يوجب تخليص المؤمنين وتثبيتهم وبقاءهم.

وذكر المحق فى قبال التمحيص: يدل على مفهوم التثبيت والبقاء فى

المحص، فإنّ المحق فيه نقصان الى أن ينتهي الى الانمحاء.
 وَلَيَبْلُغَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلَيُمَخِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ — ١٥٤/٣
 أى وليخلص الله ما فى قلوبكم من الاعتقادات الضعيفة.
 الصدر وعاء القلب، وهو يستنير من القلب كالمشكوة من المصباح، و
 الابتلاء و الاختبار و الشرح و التحوّلات تناسب الصدر، و التمحيص و الختم و
 الزبغ و الطمأنينة تناسب القلب — راجع الصدر.

❦

محق

مقا — محق: كلمات تدلّ على نقصان، ومحقّه: نقصه، وكلّ شيء
 نقّص وُصف بهذا. و المَحاق: آخر الشهر إذا تمحق الهلال. ومحقه الله: ذهب
 ببركته، وقال قوم أمحقه: و هوردى، وقال أبو عمرو: الإمحاق أن يُهلك كمحاق
 الهلال، و قولهم ماجقُ الصّيف: شدّة حرّه، أى إنّه بشدّة الحرّ يمحق النبات، أى
 يويسه و يذهب به.

مصبا — محقه محقاً من باب نفع: نقصه و أذهب منه البركة، وقيل هو
 ذهاب الشيء كلّهُ حتّى لا يُرى له أثر، و منه يَمحق الله الربا. و انمحق الهلال،
 لثلاث ليالٍ فى آخر الشهر لخفائه. و الاسم المحاق بالضمّ، و الكسر لغة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو نقصان تدريجى أو دفعى الى أن ينتهى
 الى البطلان أو الانمحاء.

و هذا فى قبال الربو، و هو انتفاخ مع زيادة، و عليها قول به فى الآية
 — يَمحق الله الربا و يُربى الصدقات.

و من مصاديق الأصل: نقصان الهلال فى الشكل الى أن ينتهى الى

الانمحاء، وهذا المعنى يتحقق في الخارج في أواخر الشهر. والانمحاق في الربا وهو المأخوذ زيادة، فإنه ينقص وينمحق. وانمحاق البركة والخير في مال. والذهاب اذا كان مع وجود القيد.

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ —

٢٧٦/٢

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ — ١٤١/٣

نعم إن ما كان لله وله وجهة إلهية: فهو باق ثابت لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كل من خلفه، كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

و الكفر وما من عمل وهو خلاف الحق وليس فيه وجهة إلهية ولا في سبيل الله وبرضائه: فهو باطل غير ثابت.

فالحق الثابت في نفسه وبنفسه هو الله تعالى، وهو الأول والآخر والظاهر والباطن — ألا كل شيء ما خلا الله باطل. والباطل زائل فكل شيء له وجهة إلهية، موضوعا أو عملا: فهو باق ببقائه —

ما عندكم ينفد وما عند الله باق.

◊

محل

لسا — المخل: الشدة. والمخل: الجوع الشديد وإن لم يكن جذب. و المخل: نقيض الخصب، وجمعه مُمحول وأمحال. الأزهرى المُمحول والمُحوظ: احتباس المطر. وأرض مُمحول وقحط: لم يُصبها المطر في حينه. والمُحال: الكيد وزوم الأمر بالحيل. وفلان يُمحال عن الاسلام، أى يُماكر ويُدافع. و المحال: الغضب، التدبير. والمُحال من الله: العقاب، ومن الناس العداوة. و ما حله مما حلة و محالا: عاداه.

مقا — محل: أصل صحيح له معنيان: أحدهما — قلة الخير، والآخر —
الوشاية والسعاية. فالمحل: انقطاع المطر ويُيس الأرض من الكلاء، يقال: أرض
مُحَوَّل بالجمع، يحمل ذلك على المواضع. وأمحلَّت فهي مُمَجَّل، وأمحلَّ القوم،
وزمان ما حل. والمعنى الآخر — مَحَلَّ به: سعى به.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو التضيُّق من جهة النعمة والسعة مطلقاً.
ومن مصاديقه: تضيُّق في الطعام والغذاء. تضيُّق في السنة وشدة وجذب.
تضيُّق ويُيس في الأرض والنبات. تضيُّق واحتباس في المطر. تضيُّق من جهة
الصفات الباطنيَّة وظهور الغضب والحدة. وتضيُّق في عيش الناس وتشديد في
حياتهم بالكيد والحيلة والمكر والتدبير السيِّء والعقاب والسعاية والمعاداة.
فالأصل في المادَّة ما ذكرنا، وهو يختلف بحسب اختلاف
الموضوعات، ففي كلِّ شيء يتحقَّق التضيُّق بحسب خصوصيَّة حياته وجوده.
والمحال مصدر من المفاعلة، ويدلُّ على استمرار التضيُّق، قال
تعالى —

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ

بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ — ١٣/١٣

مجادلتهم عبارة عن إدامة الجدل، وهو تحكيم الكلام في مقام الغلبة و
الخصومة والمنع عن ظهور الحق، ويقابل المجادلةً مما حلة الله عليهم، فإنَّه
القادر الغالب الشديد، وهو الذي يسبِّح له الرعد بشدته، ويخاف الملائكة من
عظمته مع كونهم معصومين، والصواعق تحت أمره يصيب بها من يشاء.
والتعبير بصيغة المفاعلة في المحال: ليقابل صيغة المجادلة ويدلُّ على
الاستمرار كما في مجادلتهم المستمرة، مضافاً إلى أنَّ نفوذه وقدرته وسلطته و
إحاطته وإختياره تضييقاً أو توسعة مستمرة دائمة.

فظهر أنّ الشدة ليست من الأصل، بل توصف بها المادّة. وهكذا مفاهيم الجوع والعقاب والسعاية وغيرها.

و ظهر أيضاً لطف التعبير بالمادّة في المورد: فإنّ الجدل إنّما يكون بلحاظ تحقّق الغلبة والتفوّق والمنع عن ظهور حقّ الطرف، وهذا هو حقيقة التضييق عليه، فلازم أن يقابل بالمحال. ويوصف بالشدة: إشارة الى المبالغة والتأكيد في هذا التضييق.

◦

محن

مقا — كلمات ثلاث على غير قياس. الاولى المَحن: الاختبار، ومحنة و امتحنه، والثانية — أتيته فما مَحَنِي شيئاً، أى ما أعطانيه. والثالثة — مَحَنه سَوَاطِئاً: ضربه.

مصبا — محنه مَحْناً من باب نفع: اختبرته، و امتحنته كذلك. و الاسم المِحنة، و الجمع مِحن.

لسا — المِحنة: الخبرة. و امتحن القول: نظرفيه ودبره. و قوله ص: فذلك الشهيد الممتحن، هو المصفى المهذب المخلص، من محنت الفضة، إذا صفيتها و خلصتها بالنار. و قيل: الممتحن: الموطأ المذلل. و قيل: امتحن الله: شرح الله قلوبهم، كأنّ معناه وسع الله قلوبهم للتقوى. و المَحن: العطيّة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو اختبار و تحصيل نتيجة بالدأب و الجِدّ في العمل. و سبق في فتن: أنّ الاختبار يلاحظ فيه تحصيل الخبر و الاطلاع بأبى وسيلة كان.

و الافتتان: يلاحظ فيه ايجاد اختلال و اضطراب حتّى يتحصّل المطلوب

و النتيجة.

و الابتلاء: من البلوبمعنى التحول و التقلب، و اختياره.

فالقيدان (الاختبار، بالدأب) منظوران في الأصل. و لا بد في كل من المعانى المذكورة أن يلاحظ القيدان، و إلا فيكون مجازاً، كما في مطلق الاختبار، أو مطلق الضرب من دون أن يكون النظر الى تحصيل اختبار، و كذا مطلق التدبير.

و أما التصفية و التخليص و النظر و التذليل و الشرح و التهذيب و التوسعة: فمن آثار الأصل و لوازمه.

إِنَّ الَّذِينَ يُفُضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ

قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ — ٣/٤٩

التقوى و قاية النفس و حفظه عن كل مكروه و قبيح، و رفع الصوت فوق ما يحتاج اليه فى الإسماع خارج عن الأدب، و موجب للإيذاء و المزاحمة، و آية إظهار الوجود و الشخصية، و فيه عدم الاعتناء الى مقام الطرف. و هذا إذا كان الطرف نبياً و رسولاً من جانب الله تعالى: أقيح و أسوء، لزوم السكوت و الاستماع و الخشوع فى محضره.

و هذا العمل يتوقف على تدريب النفس و ارتياضه و تحقق المراقبة و التهذيب حتى تحصل ملكة التقوى و تزول الأنانية و تتحقق حالة الخشوع بين يدي عظمة الله و مقام رسوله ص.

إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ

عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ — ١٠/٦٠

يراد إختبارهنّ بالجّد و التعب و الجهد و الدقة حتى يعلم إيمانهنّ، و يحصل الاطمينان بقولهنّ و الاعتماد عليهنّ.

و التعبير بالامتحان دون الاختبار: إشارة الى لزوم دقة و تحقيق و جهد شديد فى المورد، فإنّ التسامح فيه و فى أمثاله يوجب خللاً و فساداً و ابتلاء، و قد

ينجرّ الى اختلال عظيم فى الجامعة، وهذا كما فى —
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ — ٦/٤٩

•

محو

مصبا — محوته محواً من باب قتل، ومحيته مَحِيّاً بالياء من باب نفع لغة:
أزله. وانمحي الشيء: ذهب أثره.
مقا — محو: أصل صحيح يدل على الذهاب بالشيء. ومحت الريح
السحاب: ذهبته. وتسمى الشمال مَحْوَةً، لأنها تمحو السحاب. ومحوتُ
الكتاب أمحوه محوا. وأمّحى الشيء: ذهب أثره، كذلك امتّحى.
صحا — محا لَوَحَه، فهو مَمْحَوٌّ وَمَمْحَى، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها
فأدغمت فى الياء التى هى لام الفعل.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو جعل شيء زائلاً، وسبق فى العفو:
الفرق بينها وبين العفو والعفر والترك وغيرها.
ثمَّ إنَّ الإزالة: عبارة عن الذهاب بشيء عن نقطة معيّنة.
كما أنَّ التنحية: إزالته الى جانب منه، وهى أخصّ من الإزالة.
و الهلاك: فى قبال البقاء، وهو انعدام الشيء.
و الذهاب: حركة شيء عن نقطة على سبيل الإدبار.
و المحق: نقصان فى شيء الى أن ينتهى الى الانمحاء.
و الإعدام: أخصّ من الاهلاك، فإنَّ الهلاكة قد يكون بنقض البنية و
إبطال القوى. و أمّا الاعدام فهو فى قبال الایجاد.

و المحو: فى قبال الإثبات، و هو أعمّ من أن يكون بازالة عن مكان، أو اهلاك ، أو إعدام، أو محق.

و جعلنا الليلَ و النهار آيتينِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً —

١٢/١٧

سبق أنّ الآية ما يكون مورد توجه و قصد فى السير الى المقصود و وسيلة للوصول بها اليه. و الإبصار: النظر و العلم بالعين أو بالقلب. و إِبْصَارُ آيَةِ النَّهَارِ نظر طبيعى تكوينى.

فالليل و هو من ابتداء غروب الشمس و شروع الظلمة الى أن يرتفع الظلام و ينبجلى الإشراق و هو النهار. و هما من آيات تدلّ على قدرة و عظمة و حكمة و علم و تدبير و لطف و رحمة و ربوبية.

و الآيتان إنّما توجدان فى أثر نظم و تدبير فى حركة الأرض و القمر و إشراق الشمس على ميزان معين مخصوص.

و قلنا فى الليل إنه مقدّم و سابق بالطبع على النهار، و هو مقدمة على ما يستفاد و ينتج من إبصار فى النهار، و عليهذا نسب المحو الى آية الليل و هى الظلمة و السكون.

و ما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله لِكَلِّ أَجَلِ كِتَابٍ بِمَحْوِ اللَّهِ

ما يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أَمِّ الْكِتَابِ — ٣٩/١٣

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ

الْبَاطِلَ وَ يُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ — ٢٤/٤٢

فى الآيتين الكريمتين إشارات الى مطالب مهمة:

١ — إلاً بإذن الله: سبق أنّ الإذن هو الاطلاع مع الرضاء و الموافقة. و الرسول هو المبعوث الذى يُنْفَذُ و يجعل حامل أمر و موظفاً بوظيفة معينة، و رسول الله ص هو الخليفة من الله تعالى على الخلق و الواسطة بينه و بين عباده، و الفانى فى إرادته و عظمة جلاله، بحيث ما يشاء إلاً أن يشاء الله، و لا يتقول بقول

ولا يعمل بعمل إلا باذنه و موافقته و رضائه .

و من إظهار القول و العمل من الرسول: إتيان آية قولاً أو عملاً باسم الله تعالى ، كآيات قرآنية و معجزات عملية ، كما قال تعالى: و ما يَنطِقُ عن الهَوَىٰ إن هو إلا وحيٌّ يوحيُّ .

٢ — لكلّ أَجَلٍ كِتَابٌ: فَإِنَّ الآجَالَ لِلأُمُورِ مَضْبُوطَةٌ مَقْدَرَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى طَبَقِ الْحِكْمَةِ وَ النِّظْمِ وَ الصَّلَاحِ ، لا يُؤَخَّرُ وَ لا يُقَدِّمُ .

و هذا مقتضى علمه و حكمته و ربوبيته و قيوميته، فَإِنَّ الخَلْقَ وَ الإِيجَادَ يَحْتَاجُ إِلَى نِظْمٍ تَامٍ وَ تَقْدِيرٍ مَضْبُوطٍ وَ تَدْبِيرٍ كَامِلٍ ، وَ هَذَا المَعْنَى يَتَوَقَّفُ عَلَى تَعْيِينِ الآجَالَ لِلأُمُورِ ، لِئَلَّا يَحْصُلَ الإِخْتِلَالُ .

وَ لا يَخْفَى أَنَّ عِلْمَهُ مُحِيطٌ بِالأُمُورِ وَ الأَزْمَنَةِ وَ الأَمَكْنَةِ ، وَ لا فَرْقَ فِي إِحاطَةِ عِلْمِهِ وَ حُضُورِهِ بَيْنَ الحَالِ وَ المَاضِي وَ المَستَقْبَلِ — يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ... وَ سَبَعُ كَرْسِيِّ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ .

٣ — يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ: إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ضَبْطَ الآجَالِ وَ ثَبَتَهَا لا يُوْجِبُ مَحْدُودِيَّةً وَ اضْطِرَاراً وَ سَلْبَ إِخْتِيَارِ عَنِ اللَّهِ المَتَعَالَى ، فَإِنَّ عِلْمَهُ وَ ضَبْطَهُ لِلآجَالِ فِيمَا مَضَى لا يَخْتَلِفُ عَمَّا هُوَ بِالفِعْلِ الحَاضِرِ ، إِلاَّ أَنَّ حَدُوثَ أَعْمَالِ إِخْتِيَارِيَّةٍ مِنَ العِبَادِ يُوْجِبُ حَدُوثَ آثارٍ قَهْرِيَّةٍ ، وَ هَذَا قَدْ يَفْتَضِي تَغْيِيراً فِي مَا ضُبْطَ فِي الكِتَابِ بِنَحْوِ مَا يَخَالَفُ النِّظْمَ وَ لا يُوْجِبُ إِخْتِلَالَ .

فَهَذِهِ الأَعْمَالُ وَ الحَوَادِثُ مِنَ العِبَادِ تَفْتَضِي تَغْيِيراً فِي التَّقْدِيرِ ، بِحَسَبِ حِكْمَتِهِ البَالِغَةِ وَ عَدْلِهِ التَّامِّ وَ عِلْمِهِ النَّافِذِ وَ إِخْتِيَارِهِ الكَامِلِ .

وَ هَذَا يَكشِفُ عَنِ تَقْدِيرِ جَامِعِ بَاطِنِيٍّ وَ عِلْمِ ثَابِتٍ وَ إِحاطَةِ قَاطِعَةٍ مِنَ دُونَ أَنْ يَحْصُلَ تَغْيِيرٌ فِيهَا ، وَ يَعْتَبَرُ عَنِ هَذَا المَعْنَى بِأَمِّ الكِتَابِ ، فَإِنَّ الضُّوَابِطَ وَ التَّدْبِيرَاتِ مَرْجِعُهَا إِلَيْهِ ، وَ هُوَ الكِتَابُ الأَصِيلُ .

فالتقدير و كذلك الكتاب الضابط المثبت على صورتين:

الأول — التقدير المطلق الظاهري الإجمالي من دون أن يلاحظ فيه

جهات خارجية، وعبر عنه بقوله — لكلّ أجل كتاب.

الثانى — التقدير التفصيليّ الأصيل الثابت الملحوظ فيه جميع القيود و الخصوصيات الخارجية العارضة، وعبر عنه بقوله تعالى — وعنده أم الكتاب — الذى يرجع اليه جميع التقديرات الأولى والثانية.

٤ — يَمْحُو اللَّهُ الْبَاطِلَ: سبق أنّ الباطل ما يخالف الحقّ ولا ثبات له ولا واقعيّة، فى وجود خارجيّ أو فى عمل أو فى قول أو فى رأى. ولما كان الحقّ ما فيه اقتضاء الثبوت وفيه واقعيّة: فيتعلّق به حكم الإثبات من جانب الله تعالى. كما أنّ الباطل فيه اقتضاء الزوال والانمحاء، وليس فيه حقيقة ولا واقعيّة: فيتعلّق به حكم المحو — إنّ الباطل كان زهوقاً، ليُحقّق الحقّ ويُبطل الباطل.

نعم من الضوابط الكلّية الإلهية: إعطاء الفيض وتعلّق الرحمة الإلهية عند تحقّق الاقتضاء والاستعداد فى الطرف. كما أنّ العذاب والسخط والنقمة والمضيقة تتعلّق بمورد فيه اقتضاء تلك الامور.

فلازم لنا أن نتوجّه الى أنّ توقّع الرحمة واللفظ والمغفرة والعفو والإحسان والفضل من الله عزّ وجلّ من دون إصلاح النفس وقبل إيجاد الاقتضاء والصلاحية: توقّع باطل وانتظار موهون وطلب لاحقيقة فيه وخلاف العقل والوجدان.

فإنّ من طلب شيئاً استعدّ له وهياً مقدماته وسلك سبيله. ومن طلب شيئاً من دون حركة وعمل وتهيئة مقدمات ورفع الموانع: فقد ذمّه العقلاء وسقّه الحكماء.

وأما تعليق المحو والإثبات فى الآية الاولى بمطلق ما يشاء: فهو فى قبال مطلق الضبط والقيود فى الامور (لكلّ أجل كتاب).

مضافاً الى أنّ مشيئة الله الحكيم القادر المطلق لا يمكن أن يتعلّق بما هو خلاف الحقّ والعقل.

فظهر أنّ المحو والإثبات من الله العزيز الحكيم يتوقّف على أمرين:

١ — وجود المقتضى والاستعداد تكويناً أو تحصيلياً.

٢ — كون الاثبات والمحوفى حقاً أو باطلاً.

◦

مخر

مقا — مخر: أصل يدل على شقّ وفتح، يقال: مخرت السفينة الماء مخرأً: شقته. ويقال: مخرت الأرض: إذا أرسلت فيها الماء. ويقال استمخرت الرياح: إذا استقبلتها بأنفك، وقياسه صحيح، كأنك تشقّ الرياح بأنفك، و قولهم: امتخرت القوم: إذا انتقيت خيارهم، كأنه شقّ الناس إليه حتى انتخبه. و ممّا شدّ: اليمخور: الرجل الطويل.

صحاح — مخرت السفينة تمخر وتمخر مخرأً ومُخوراً: إذا جرت تشقّ الماء مع صوت، ومنه قوله تعالى — وترى الفلك مواخر فيه، يعنى جوارى. و المخرة والمُخرة: الذى تختاره.

لسان — مخرت السفينة: جرت تشقّ الماء مع صوت. وقيل: استقبلت الرياح فى جريتها، فهى ماخرة. وقال الفراء: مواخر: هو صوت جرى الفلك بالرياح. ومخر الأرض: إذا شقها للزراعة، ومخر الذئب الشاة: إذا شقّ بطنتها.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو حركة مع شقّ فى شىء. ومن مصاديقه: حركة السفينة مع شقها الماء. و حركة الرياح وجريانها والاستمخار فيها، أى حركة شىء ومخر الرياح. وجريان فى الزارع أوفى الماء وانشقاق الأرض. و حركة الذئب حتى يشقّ الشاة. و حركة الى جانب قوم والانتخاب منهم.

وأما حدوث الصوت: فهو من آثار الأصل فى بعض الموارد.

وهو الذى سَخَّرَ البحرَ لِيَتَأَكَّلُوا منه لحماً طَرِيّاً وتَسْتَخْرِجُوا منه حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الفُلكَ مَوَاحِرَ فيه وَتَبْتَغُوا مِن فَضله — ١٤/١٦
وما يَسْتَوِى البحرانِ هذا عَذْبٌ فُرَاتٍ... ومن كَلَى تَأْكُلُونَ لِحْماً طَرِيّاً وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الفُلكَ فيه مَوَاحِرَ لِيَتَبَغُوا مِن فَضله —

١٢/٣٥

الاستفادة من البحر: فأولاً — من أكل اللحوم من حيواناته فى محيط البحر و خارجاً عنه. وثانياً — من الحلى المستخرجة من البحر فى محيطه. وثالثاً — بوسيلة الحركة الى وسط البحر بالفلك، وابتغاء الفوائد من أى نوع منها من مأكول او ملبوس أو غيرهما.

و الآية الاولى — فى مقام استفادة الانسان من البحر: وعليهذا ذكر تسخير البحر له، و أكله منه، و الإستخراج منه، و رؤية الفلك مواخر فيه بتقديم المَواخر التى تقع موارد استفادة، و بعلة تحقق الابتغاء من فضله، بالواو العاطفة على قوله — لتأكلوا.

و الثانية — فى مقام تعريف البحر و التوجه اليه: فيذكر مطلق أكل اللحم، و مطلق الاستخراج، و يؤخر لفظ المواخر عن الضمير (فيه) الراجع الى البحر، حتى تبتغوا من فضله، بدون عاطفة، فإنّ النظر الى نفس البحر و خصوصيته، لاعلى الاستفادة منه.

و عليهذا يذكر البحر فى الآية بنوعيه الفرات و الاجاج، بخلاف الآية الاولى فيذكر البحر مطلقاً.

◊

محض

مقا — محض: أصل صحيح يدك على اضطراب شىء فى وعائه مائع، ثم يستعار. و مَخَضت اللبن امخضه مَخْضاً. و المَخَض: هدر البعير، و هو على

التشبيه، كأنه يمخض في شقشقته شيئاً. و الماخض: الحامل إذا ضربها الطلق، وهذا أيضاً على معنى التشبيه، كأنّ الذي في جوفها شيء مائع يتمخض. و المخاض: النوق الحوامل، واحدها خلفة. و يقال لولد الناقة إذا أرسل الفحل في الإبل التي فيها أمه: ابن مخاض، لقيحت أمه أم لا.

مصبا - مخضت اللبن مخضاً من باب قتل، و في لغة من بابى ضرب و نفع: إذا استخرجت زُبده بوضع الماء فيه و تحريكه، فهو مخيض، فعيل بمعنى مفعول. و الممخضة: الوعاء الذي يُمخض فيه. و أمخض اللبن: حان له أن يُمخض. و المخاض: وجع الولادة. و مخضت المرأة و كلّ حامل من باب تعب: دنا ولادها و أخذها الطلق، فهي ماخض، و نوق مُخض و مواخض، و إن أردت أنّها حامل: قلت نوق مخاض، الواحدة خلفة من غير لفظها، كما قيل لواحدة الإبل ناقة. و ابن مخاض: ولد الناقة يأخذ في السنة الثانية و الاثني بنت مخاض، و الجمع فيهما بنات مخاض، و قد يقال ابن المخاض بزيادة اللام، سمى بذلك لأنّ أمه قد ضربها الفحل فحملت و لحقت بالمخاض و هنّ الحوامل.

لسا - مخضت المرأة مخاضاً و مخاضاً، و مخضت: أخذها الطلق، و كذلك غيرها من البهائم. و مخض اللبن يمخضه و يمخضه و يمخضه، ثلاث لغات، فهو ممخوض و مخيض: أخذ زُبده، و قد تمخض.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو اضطراب و تحرك في باطن شيء. و من مصاديقه: تحرك في داخل وعاء فيه لبن. و تحرك و اضطراب للولد الجنين في البطن.

و أمّا مفاهيم كون المخيض مايعاً، أو كون المخض لاستخراج الزبدة، أو الوجع للولادة: فمن لوازم الأصل و آثاره، كما أنّ التدبير و الفكر في رأى، و غيره: فمن الاستعارة.

فَحَمَلْتَهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ —

٢٣/١٩

المَخَاضُ: اضطراب الجنين وتحركه في البطن، وهذا يدل على قرب وضع الحمل. وأجاء من الإفعال تعدى بالهمزة، وهو أنسب من التعدية بالياء، لدلالته على التعدية من دون واسطة، بخلاف الباء فإنه يدل على ارتباط و مصاحبة. والجذع عود مستقيم من ساق النخلة. والحمل: مطلق رفع شيء على يد أو ظهر أو بطن وهذا المعنى يصدق من أول الحمل إلى وضع الجنين = فحملته، ثم من الوضع إلى أن تحمل المولود على صدر أو ظهر.

✽

مد

مصبا — المِداد: ما يكتب به، ومددتُ الدواء مدًا من باب قتل: جعلت فيها المِداد، وأمددتها لغة، والمُدَّة بالفتح: غمس القلم في الدواة مرةً للكتابة، ومددت من الدواة واستمددت منها: أخذت منها. ومد البحر ومدّه، وأمدّ وأمدّه: يستعمل الثلاثي والرباعي لازمين ومتعديين. ويقال للسيل مدّ: لأنه زيادة، فكأنه تسمية بالمصدر، وجمعه مُدود. وامتد الشيء: انبسط. والمُدّ: كيل وهورطل وثلث. والمُدّة: البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير، والجمع مُدّد. والمِدة: القيح وهي الغثيثة الغليظة. والمُدّد: الجيش، وأمددته: أعنته وقويته به. مقا — مدّ: أصل واحد يدل على جرّ شيء في طول واتّصال شيء بشيء في استئالة، تقول: مددتُ الشيءَ أمدّه مدًا، ومدّ النهرُ، ومدّه نهرٌ آخر، أي زاد فيه وواصله فأطال مدّته. وأمددت الجيشَ بمدد، ومنه أمدّ الجرح: صارت فيه مِدة، وهي ما يخرج. ومنه مددت الابل مدًا: أسقيتها الماء بالدقيق أو بشيء تمدّه به. ومدّ النهار: إرتفاعه إذا امتد. والمِداد: ما يكتب به، لأنه يُمدّ بالماء. ومن الباب المُدّ من المكابيل، لأنه يمدّ المكيل بالمكيل مثله.

مفر - مد: أصل المدّ الجَرّ، ومنه المُدَّة للوقت الممتدّة، و مدّة الجرح. و مددتُ عيني الى كذا. و أكثر ما جاء الامداد في المحبوب و المدّ في المكروه. لسا - المد: الجذب و المَظَل. مدّه يُمدّه مدّاً، و مدّ به فامتدّ و مدّه فتمتدّد. و فلان يُمدّ فلانا، أى يُماطله و يُجاذبه. و المادّة الزيادة المتّصلة. و مدّه فى غيّه أى أمهله و طول له. و مدّ اللّه الأرض: بسطها و سَوّاها. و مادّة الشىء: ما يمدّه، دخلت فيه الهاء للمبالغة. و المَدّد: ما مدهم به أو أمدهم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو بسط من خارج فى جهة أو فى جميع الجهات. و بهذين القيدين تمتاز المادّة عن مفهوم البسط، فإنّ البسط امتداد فى نفس الشىء مع التسوية.

و المادّة تستعمل فى الامور المادّيّة و المعنويّة.

فالامتداد المطلق المادّي: كما فى -

هو الذى مدّ الأرض - ٣/١٣

و جعلت له مالاّ ممدوداً - ١٢/٧٤

يراد مطلق الانبساط.

و الامتداد المطلق المعنويّ: كما فى -

قل من كان فى الضلالة فلنمدد له الرحمن مدّاً - ٧٥/١٩

و الامتداد فى جهة مادّيّة: كما فى -

ولا تمدّن عينيك الى ما متّعنا به أزواجاً منهم - ١٣١/٢٠

و الامتداد فى جهة معنويّة: كما فى -

و إخوانهم يمدّونهم فى الغنى - ٢٠٢/٧

و الامتداد العامّ مادّيّاً و معنويّاً: كما فى -

ألم ترّ إلى ربك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً - ٤٥/٢٥

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ — ٢٧/٣١

الضمير في يمدّه راجع الى الموصول، وهو في المعنى عبارة عن الأقلام. ومدّ البحر بالأقلام عبارة عن بسطها وإجرائها وجرحها في الكتابة. وجملة من بعده حالّة عن البحر. ولما كان نور الله عزّ وجلّ وعلمه وإحاطته وحكمته وحياته غير محدودة وغير متناهية: فتكون كلماته المظهرة لما في علمه أيضا غير متناهية لا تنفد —

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مدداً — ١٠٩/١٨

ثم إن المفاهيم للمواد: قد يكون صالحا لأن يقوم بالفاعل وينسب اليه و يصح أن يقال صار ذاكذا، كما في كرم و شرف و ذهب. وقد يكون صالحا لأن يصدر من الفاعل ويتعلّق بغيره و يصح أن يقال جعلته ذاكذا، كما في ضرب و نصر و كتب. وقد يكون صالحاً للأمرين و يصح فيه التعبيران كما في مدّ و مده و حزن و حزنته، فيقال صارذا امتداد و جعلته ذامتداد، وهذا معنى ما يقال في كتب اللغة: إن الكلمة تعدّى ولا تعدّى.

و أما الإمداد و التمديد: فيلاحظ في الإفعال جهة الصدور فقط وفي التفعيل جهة الوقوع:

أمدّكم بأنعام و بنين، و أمدّذناهم بفاكهة، يُمددكم ربكم بخمسة آلاف،
أنى مُمدّكم بألف من الملائكة —

فالنظر فيها الى جهة الصدور و قيام الحدث من الربّ تعالى و نسبته اليه.

إنها عليهم مؤصدة في عمّد مُمدّدة — ٦/١٠٤

فالنظر الى جهة وقوع الحدث و تعلّقه بالمفعول، ولا نظر الى الفاعل. يراد كون توقّد النار ظاهراً و متشكّلاً بصورة أعمدة منبسطة فيها امتداد و

بسط، وهي تطلع على أفئدتهم.

◦

مدن

مقا — مدن: ليس فيه إلا مدينة، إن كانت على فعيلة، ويجمعونها مُدُنًا. ومدّنت مدينة.

مصبا — المدينة: المصدر الجامع، ووزنها فعيلة، وقيل مفعلة لأنها من دان، والجمع مُدُنٌ ومدائن بالهمز على القول بأصالة الميم ووزنها فعائل، وبغير همز على القول بزيادة الميم ووزنها مفاعل لأنّ للياء أصلاً في الحركة فترد إليه، و نظيرها في الاختلاف معاش.

صحا — مدّن بالمكان: أقام به، وبه سميت المدينة، وفيه قول آخر إنه مفعلة من دنت أى ملكت، وفلان مدّن المدائن كما يقال مصر الأمصار. وإذا نسبت إلى مدينة رسول الله ص قلت مدّنى، وإلى مدينة منصور مدينى، وإلى مدائن كسرى مدائنى، لثلاثاً يختلط. ومدّين قرية.

لسا — مدّن بالمكان: أقام به، فعل مُمات. والمدينة: الحصن يُبنى فى أضطمة الأرض، والنسبة إليها مدينى، والجمع مدائن ومُدُن. وابن مدينة: العالم بأمرها. ويقال للأمة: مدينة أى مملوكة، والميم ميم مفعول. ويقال للعبد مدين. ومدّين: إسم أعجمى، وإن اشتققته من العربية فالياء زائدة، وقد يكون مفعلاً وهو أظهر، والنسبة إليها مدينى.

فرهنگ تطبيقى — آرامى — مدينتا

فرهنگ تطبيقى — سريانى — مدينتا مدينه

فرهنگ تطبيقى — عبرى — مديناه

فرهنگ تطبيقى — عبرى — مديان

فرهنگ تطبيقى — سريانى — مديان مدين مدين

والتحقيق

أَنَّ الكلمة مأخوذة من العبرية والسريانية، واما اشتقاق مَدِين و مَدِينَة بمعنى العبد و الأمة و غيرهما: فمن مادة الدين و هو الخضوع تحت برنامج أو مقررات — راجع — دين.

و أما مَدَن بمعنى أقام، و تمدَّن أى تخلَّق باخلاق أهل المدينة و غيرهما: فمن الاشتقاق الانتزاعى من المدينة.

و المَدائن: كانت مدينة فيها مجتمع بلاد فى العراق قريبة من ثلاثين كيلومتراً من جنوبى شرق بغداد، فيها قبر سلمان الفارسى و حذيفة بن اليمان من أصحاب رسول الله ص، و اسم مدائن فى القديم طيسفون فتحه سعد بن أبى وقاص فى سنة ١٦ من الهجرة.

و أما مَدَّيْن: فكانت معمورة فى الجهة الشماليَّة من تبوك قريبة من الجنوب الشرقى من سينا — راجع — شعب.

فأصبح فى المدينة خائفاً يترقب — ١٨/٢٨

وجاء رجلٌ من أقصا المدينة يسعى — ٢٠/٢٨

يقولون لئن رجعنا الى المدينة — ٨/٦٣

سبق فى — قرى: أَنَّ القرية يلاحظ فيها التجمُّع فى عمارة أو فى أفراد الناس. و المدينة يلاحظ فيها النظم و التدبير و الإقامة، و البلد هو قطعة محدودة من الأرض عامرة أو غير عامرة.

و جمع المدينة المدائن —

فأرسل فيرعون فى المدائن حاشرين — ٥٣/٢٦

و مَدِينٌ فقد قال تعالى فيه —

و الى مَدِينٍ أخاهم شُعيباً — ٨٥/٧

و لَمَّا وَرَدَ ماء مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً — ٢٣/٢٨

*

مرء

مصبا - المرىء: وزان كريم، رأس المعدة و الكرش اللازق للحلقوم
يجرى فيه الطعام و الشراب، و هو مهموز، و جمعه مُرؤٌ مثل بريد و بُرد. و
المُرؤة: آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق
و جميل العادات يقال مَرؤُ الانسان و هو مَرىء مثل قرب فهو قريب، أى
ذو مُرؤة، قال الجوهري: وقد تشدّد فيقال مُرؤة. و المرءاة معروفة، و الجمع مرءاء،
و مَرؤُ الطعامُ مرءاة فهو مَرىء، و مرئى بالكسر لغة، و مرئته بالكسر أيضا يتعدى و
لا يتعدى. و استمرأته: وجدته مَرِيئاً، و أمرأنى الطعام، و يقال أيضاً: هتأنى
الطعام و مَرأنى بغير ألف، للازدواج، فاذا افرد قيل أمرأنى، و منهم من يقول
مَرأنى. و المرء: الرجل، بفتح الميم، و ضمها لغة، فإن لم تأت بالألف و اللام
قلت امرؤ و امرءان، و الجمع رجال من غير لفظه، و الانثى امرأة بهمزة وصل، و
فيها لغة اخرى مَرأة و زان تَمرة، و جمعها نساء و نسوة من غير لفظها. و ماريته
أما ريه مَمارة و مرءاً: جادلته، و لا يكون إلا إعتراضاً، بخلاف الجدل فإنه يكون
إبتداءً و إعتراضاً.

مقا - مرأ: إذا همز صارت فيه كلمات لا تنقاس، يقال: امرؤ و امرآن و
قوم امرئ، و امرأة تأنيث امرئ، و المُرؤة: كمال الرجوليّة، و هى مهموزة مشددة،
و لا يُبنى منه فعل. و المرءاة: مصدر الشىء المرىء الذى يُستمرأ.

فرهنگ تطبيقى - آرامى - مار، ماري = مرد، آقا.

فرهنگ تطبيقى - آرامى - مارت = بانو.

فرهنگ تطبيقى - سريانى - مَرى، مُرا = مرد.

فرهنگ تطبيقى - سريانى - مُرتا = زن.

والتحقيق

أن الأصل الواحد هو: الطيب والسواغ والهناء في أكل الطعام.
يقال مرء الطعام ومرء ومرء مرءة، فهو مرء.
وأما المرء والمرأة بمعنى الرجل والمؤنثة منه: فمأخوذ من السريانية و
الآرامية، ثم تشتق منه مشتقات إنتزاعاً، فيقال المرءة والمُرؤة والمرء والمرءة
التمرء.

وأما المماراة بمعنى المجادلة: فمن الناقص اليائى.

وأما المرءة: فهو من مادة الرؤية لا من المرء.

والمُرؤة: عبارة عما في الرجال من الصفات الممتازة المختصة من
الغيرة والشجاعة والدفاع والمجاهدة وتحمل المشقة والاستقامة وغيرها، وهو
مصدر انتزاعى بمعنى كون الرجل على صفات المرء.

والمَرء بمعنى رأس المعدة: من المرءة، وهو باعتبار الهناء وسهولة
جريان الطعام عن مجراه، وهو آخر مجرى له قبل المعدة.

ولا يخفى التناسب فيما بين الرجل ومفهوم الهناء، فإن المرء هو الرجل
مع قيد كونه ذا صفاء وهناء، بخلاف الرجل فإن الملحوظ فيه مجرد الذكورة في
قبال الانوثة — راجع الرجل.

وقد لوحظ في موارد استعمال الكلمتين: كل من الخصوصيتين، فاذا
كان النظر الى مجرد الذكر من حيث هو فيعتبر بالرجل، بخلاف المرء.

وأما المرأة: فباعتبار دخول علامة التأنيث: يغلب عليه كونه مؤنثاً و
عليها يستعمل في قبال الرجل أيضاً.

وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة — ١٢/٤

فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان — ٢٨٢/٢

فالنظر الى مجرد الذكورة والانوثة.

ما يُفَرِّقُون به بين المرء وزوجه — ١٠٢/٢

أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ — ٢٤/٨

يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ — ٤٠/٧٨

ما كان أبوكِ إمراً سوءاً — ٢٨/١٩

فيلاحظ فيها مفاهيم الشخصية والاستقلال والاستقامة وسائر صفات المروءة.

وكذلك كلمة المرأة تلاحظ فيها هذه الخصوصات: إذا لم تذكر في قبال الرجل بل منفردة، كما في —

قالت امرأة العزيز، إني وجدت امرأة تملكهم، قالت امرأة فرعون، و امرأتى عاقرة.

فليس النظر فيها الى مجرد الانوثة من حيث هي.

ويذكر في القرآن المجيد تسع نساء معينته بعنوان المرأة:

١ — امرأة عمران:

إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني

— ٣٥/٣

يراد منها أم مريم المطهرة.

٢ — امرأة العزيز:

قالت امرأة العزيز الآن ححصص الحق — ٥١/١٢

يراد منها امرأة عزيز مصر الذي اشترى يوسف، وهي زليخا.

٣ — ملكة سبأ:

وجئتك من سبأ بنبا يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل

شيء — ٢٣/٢٧

يراد منها بلقيس.

٤ — امرأة فرعون:

وقالت إمرأتُ فرعونَ فُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ — ١٠/٢٨

يراد امرأة فرعون الذي رَبِّي موسى في بيته.

٥ — إمرأة نوح:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَ امْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ

من عبادنا صَالِحَيْنِ — ١٠/٦٦

٦ — إمرأة لوط:

لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ — ٣٢/٢٩

٧ — إمرأة ابراهيم:

وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُمْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ —

٧١/١١

يراد منها سارا.

٨ — إمرأة أبي لهب:

وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ — ٤/١١١

٩ — إمرأة زكريا:

وَقَدْ بَلَغُنِي الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ — ٤١/٣

فهذه تسع موارد من ذكر النساء المذكورات في القرآن المجيد، و البحث عن خصوصيات امورهن و تاريخ حياتهن خارج عن موضوع هذا الكتاب، فليراجع الى الكتب المربوطة.

وَ اتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

هَنِيئًا قَرِيبًا — ٥/٤

الصدقة: بالفتح فالضم لغة الحجاز، بمعنى العطية الصحيحة الصادقة التامة الحققة — التي يلزم إبتاؤها الى أهلها. و التحل: إعطاء عن طيب نفس. و المرء: هو السانغ و الطيب المحمود، كما أن الهنيء: هو الخالص السانغ. قال في الفروق ٢٤٤ — الفرق بين الهنيء و المرء: أن الهنيء: هو

الخالص الذى لا تكدير فيه، ويقال ذلك فى الطعام وفى كلِّ فائدة لم يعترض عليها ما يفسدها. و المرىء: المحمود العاقبة، يقال: مرىء ما فعلك، أى أشرفت على سلامة عافيته.

٥

مرت

مقا — مرت: كلمة واحدة هى المَرْت: الفلاة القفر: و مكان مرت: بين المرونة إذا لم يكن فيه خير، و جمع مَرْت أمرات و مُرُوت. و بلغنا أن اشتقاق ماروت منه. و يقال المَرْت: أرض لا يجف ثراها و لا ينبت مرعاها.

والتحقيق

أن كلمة ماروت قد ذكرت فى آية ١٠٢/٢ —

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَٰ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُٰ وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَٰ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَٰ وَمارُوتَٰ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ — ١٠٢/٢

وفى هذه الآية الكريمة إشارات لطيفة نشير إليها:

١ — بابل: كانت مدينة عظيمة من أعظم مدن الدنيا واقعة على جوار الفرات قريبة من الحلة، وفى ١٦٠ كيلومتراً من الجنوبى الشرقى ببغداد، من قرن ٢٠ قبل الميلاد الى زمان قريب من الميلاد، و آثارها مشهودة اليوم فى المكان. وقد أسسها الأموريون، ثم تسلط عليها الأشوريون، ثم ملك عليها نبوخذ

نَصَّرَ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ، ثُمَّ سَخَّرَهَا كُورُوشَ، ثُمَّ جَعَلَ اسْكَندَرَ عَاصِمَةَ مَمْلَكَتِهَا عَلَيْهَا.

و كَانَ أَهْلُ بَابِلَ فِي الْقَدِيمِ مَقَدِّمِينَ فِي الصَّنَائِعِ وَفِي عِلْمِ النُّجُومِ وَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ الْأَجْرَامَ السَّمَاوِيَّةَ وَ يَتَعَلَّمُونَ السَّحْرَ.

٢ — الشَّيَاطِينُ: سَبَقَ أَنَّ الشَّطْنَ هُوَ الْمِيلُ عَنِ الْحَقِّ مَعَ إِعْوَاجِ وَ التَّوَاءِ، وَ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَتَحَقَّقُ فِي عَالَمِ الْعَقْلِ وَ لَا فِي الْمَلَكُوتِ الْعَلِيِّ، وَ يَوْجَدُ فِي الْمَلَكُوتِ السُّفْلِيِّ الْجَنِّ وَ فِي عَالَمِ الْإِنْسَانِ—

إِنَّهُمْ آتَخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ — ٣٠/٧

فَالشَّيْطَانُ هُوَ الْمُنْحَرِفُ الْمَعْوَجُّ إِنْسَانًا أَوْ مِنَ الْجَنِّ. وَ التَّلَوُّ هُوَ جَعْلُ شَيْءٍ أَمَامَهُ وَ أَنْ يَكُونَ خَلْفَهُ. يَرَادُ إِنَّ هَوْلَاءَ الْمَعْرُضِينَ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ عَنِ بَرْنَامِجِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَلِكِ سَلِيمَانَ النَّبِيِّ. وَ لَيْسَ مَسِيرُ الشَّيْطَانِ وَ بَرْنَامِجِهِ إِلَّا الْمِيلُ عَنِ الْحَقِّ وَ الْإِعْوَاجِ، فَهَوْلَاءَ يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ وَ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ كَمَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ مَالُوا عَنِ سَلِيمَانَ النَّبِيِّ ص وَ عَنِ هِدَايَتِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ كَفَرُوا مَعَ أَنَّ سَلِيمَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ.

٣ — السَّحْرُ: هَذَا الْأَمْرُ يَنْسَبُ حَقِيقَةَ الشَّيْطَنَةِ، فَإِنَّ السَّحْرَ أَيْضًا كَمَا سَبَقَ عِبَارَةٌ عَنِ الصَّرْفِ عَمَّا هُوَ الْحَقُّ وَ الْوَاقِعُ إِلَى جَانِبِ الْخِلَافِ وَ الْبَاطِلِ، فَهَذَا الْعَمَلُ يَكُونُ مِنْ مَصَادِيقِ الشَّيْطَنَةِ. وَ السَّحْرُ إِقَامًا بِصُرْفِ الْأَبْصَارِ فِي الْمَشْهُودَاتِ أَوْ بِصُرْفِ الْقُلُوبِ فِي الْمَعْقُولَاتِ، وَ سِوَاءِ كَانِ بِأَسْبَابِ وَ وَسَائِلِ وَ آلَاتِ وَ أَدْوِيَةِ، أَوْ بِتَسْرِيْعٍ فِي الْحَرَكَاتِ وَ الْعَمَلِ وَ الْيَدِ.

وَ هَذَا التَّعْلِيمُ فِي قِبَالِ تَعْلِيمَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، فَاتَّهَمَ يَدْعُونَ النَّاسَ وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى الصَّلَاحِ الْوَاقِعِيِّ.

٤ — وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِيِّنَ: عَطَفَ عَلَى السَّحْرِ، يَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمَلَكِيِّنَ نَزَلُوا بِبَابِلَ بِوَسْطَةِ شَيْعِ السَّحْرِ فِيهَا حَتَّى بَيَّنَّا لَهُمْ حَقِيقَةَ السَّحْرِ وَ كَيْفِيَّةَ دَفْعِهِ وَ خُصُوصِيَّةَ عَمَلِهِ، دَفْعًا لَهُمْ عَنِ الضَّلَالَةِ وَ التَّحْيِيرِ.

ولا يخفى أن سليمان توفي في القرن العاشر قبل الميلاد، فبدل على أن ظهور السحر ببابل كان قبل هذا القرن.

وهذا النزول كان لطفاً وارشاداً لهم في قبال إضلال الساحرين، كما أن الأنبياء يبعثون في كلّ محيط على ما تقتضى الحكمة والهداية فيه.

٥ — الملكين: نزول الملك على لباس البشر وبصورته أمر ممكن ولا مانع منه بوجه، وكان واقعاً في الأزمنة السابقة وفي الامم الماضية—

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ — ٩/٦

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ — ٧٥/٢٢

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ — ٤٥/٣

فَأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سَوِيًّا — ١٧/١٩

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ — ٦٩/١١

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قومٌ مُنكَرُونَ — ٦٢/١٥

وأما إيجاده وخلقته فليس كإيجاد البشر محتاجا الى زمان وأسباب و

وسائل وتدبير ومقدمات—

إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فيكون — ٨٢/٣٦

٦ — هاروت وماروت: الكلمتان مُعَرَّبَتَانِ و مأخوذتان من اللغة المعمولة

ببابل في القرون قبل العاشر الميلادي، ولم نجد دليلاً قطعياً بأن أصلهما من العربية أو من الآرامية أو من الأشورية أو من الفارسية القديمة، وعلى أي حال فالكلمتان مُعَرَّبَتَانِ بهذه الصورة على وزن طاغوت و جالوت و لاهوت و ناسوت، ولما لم يكن لنا سند قاطع بخصوص وجه من الوجوه: فلا فائدة في البحث عن المحتملات الضعيفة، كالقول بأنهما مأخوذتان من كلمتي خرداد و مرداد (هُوروات و امرتات).

قال في — گاها بترجمة پورداود — ص ٨١: آرمتى: بمعنى الصبر و

التواضع و المحبة و الاخلاص. و هوروات: بمعنى الوصول و السلامة و العافية، و

يعبر عنهما يومئذ بكلمتي — خورداد، مرداد.

و في فرهنگ تطبيقي — هاروت: يقول لاگارد: ينطبق اسماء هذين الملكين على خرداد و مرداد في أوستا. ويعتقد مارگوليوت ان هذين اللفظين قد أخذتا من أصل آرامي.

٧ — فيتعلمون: هذه الجملة في مقام الذم و الانتقاد عن الناس، فإن النظر في بعث الملكين: إلى بيان حقيقة السحر و تعليم كيفية دفعه و إبطاله، و حفظهم عن الضلال و الإنحراف، لا نشر السحر و سوء الاستفادة منه و إعماله في موارد الفساد و الشر.

و عليها ترى تصريحهما في مقام التعليم بقولهما — و ما يُعَلِّمانِ من أحدٍ حتى يقولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ.

فظهر أنّ غرض الملكين إرشاد الناس و هدايتهم، فلا مورد للاشكال بأن الملائكة معصومون عن العصيان و أعمال الخلاف.

و سبق أنّ الفتنه: ما يوجب اختلالاً مع اضطراب، و هو قبل الاختبار و الامتحان و الابتلاء.

٨ — و ما هم بضارين به من أحدٍ إلاّ بإذن الله: في الآية تصريح بأنّ السحر لا يؤثر في نفسه إلاّ يكون موافقا برضاء الله تعالى و إذنه، فإنّ الامور بيد الله، و لا مؤثر في الوجود إلاّ هو.

ففيها تنبيه الى إنّ السحر و أمثاله لا يكون موجبا لحصول النتيجة و لا يفيد أثرا في نفسه و في الخارج إلاّ أن يشاء الله تعالى.

°

مرج

مقا — مرج: أصل صحيح يدل على مجيء و ذهاب و اضطراب. و مرج الخاتم في الإصبع: قَلِق. و قياس الباب كلفه منه. و مرجت أمانات القوم

عهودهم: اضطربت و اختلطت. و المَرَج أصله أرض ذات نبات تَمَرَج فيها الدواب، و قوله مَرَج البحرين: كأنه جلّ ثناؤه أرسلهما فمرجا.

مصبا - المرج: أرض ذات نبات و مَرعى، و الجمع مُرُوج، و مرجت الدابة مَرَجاً من باب قتل: رعت في المرج، و مرجتها مَرَجاً: أرسلتها تَرعى في المرج، يتعدى و لا يتعدى، و أمر مَرِيج: مختلط. و المرجان: قال الأزهرى و جماعة: هو صغار اللؤلؤ. و قال الطرطوسى: هو عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكفت، قال، و هكذا شاهدنا بمغارب الأرض كثيراً، و أما التون فقيل زائدة، فإنه ليس فى الكلام فَعَلال بالفتح إلا فى المضاعف نحو الخَلخال. قال الأزهرى: لا أدرى أثلاثى أم رباعى.

لسا - المَرَج: الفضاء. و قيل: أرض ذات كلاً ترعى فيها الدواب. و مَرَج الدابة يَمَرُجُها: إذا أرسلها ترعى فى المرج، و أمرجها: تركها تذهب حيث شاءت. و مَرَج دابته: خلاها، و إبل مَرَج: إذا كانت لا راعى لها و هى ترعى. و مَرَج الأمر مَرَجاً فهو مَارِج و مَرِيج: إلتبس و اختلط. كيف أنتم إذا مَرِج الدين: أى فسّد و قَلِقت أسبابه. مَرَج البحرين: أرسلهما، و قيل خلاهما ثم جعلهما لا يلتبس ذابذا. ابن الأعرابى: المَرَج: الإجراء.

فرهنگ تطبیقى - آرامی - مَرِجا: چمن.

فرهنگ تطبیقى - سریانی - مَرِجا: چمن.

فرهنگ تطبیقى - سریانی - مَرِجونیتا: مروارید.

فرهنگ تطبیقى - آرامی - مَرِجینیتا: مروارید.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو إرسال و إطلاق فى جريان طبيعى للشىء و تنحيته عن القيود. و من مصاديقه: إجراء ماء البحر فى الأرض. و إرسال الدابة فى المرعى. و إطلاق الخاتم فى الإصبع و عدم تقييده. و الاطلاق

فى حفظ الأمانات و العهود و عدم التقيد بخصوصيات الوفاء. و أمر مريخ إذا لم يكن مقيداً محدوداً حتى يشتهه و يضطرب. و الفضاء الواسع غير المحدود. و الأرض التى تنبت نباتات من دون قيد برنامج. و إبل مخلّاة بالطبع.

فالقيدان (الإرسال، الإطلاق الطبيعى) لابد أن يلاحظا فى مقام استعمال المادة على نحو الحقيقة، و إلا فيكون مجازاً.

و أما مفاهيم الفساد و الاضطراب و الالتباس و الاختلاط، فهى قد تكون من آثار الاطلاق و فقدان القيد و الخصوصية.

و ظهر أن المادة مأخوذة من الآرامية و السريانية، فلا مورد فى القول بأن أصل مرجان ثلاثى أم رباعى.

و أما المرجان: فيقال له بالعربية اللؤلؤ، و بالفارسية مرواريد، و هو المتكوّن فى داخل حيوان بحرى فى أثر ترشحات فى داخله، و يقال له الصدف. و يطلق على كلّ حيوان له صدف خارجى، و يوجد الترشح إذا ورد فى داخله جسم صغير، فيتترشح بعنوان الدفاع عنه.

كأتهن الياقوت و المرجان — ٥٨/٥٥

الضمير راجعة الى قاصرات الطرف، و إتهن كالياقوت و المرجان فى صفائهنّ و لمعانهنّ.

و يلاحظ فى التشبيه جهات مخصوصة بهما: فى الياقوت: جهة الصلابة و حمرة اللون و صفاؤه و لمعانه و استقامته و ثباته، فإنّ الياقوت أشدّ الأحجار الكريمة صلابة و مقاومة و جلاءً، و هو فى الصلابة بعد الألماس، إلا أنّ لونه أحسن و أجمل.

و فى المرجان: جهة المحفوظية فيما بين الصدف و تغذيته بالترشح اللطيف و تربيته الخاصّ و لمعانه و صفائه.

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يُبْغِيَانِ... يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ

الْمَرْجَانُ — ٢٢/٥٥

النظر في هذه الآية الى جهة القيمة والقدر. وفي الآية الاولى الى جهة اللمعان واللون والصفاء.

وسبق في اللؤلؤ: أَنَّ الكلمة من لألأ و هو فعل رباعى مثل دحرج، بمعنى اللمعان مع اضطراب، ويطلق على ضياء يرى من دُرّة أو نجم أو قمر أو نار أو برق، اذا كان مع اضطراب وتحرك. و اللؤلؤ: كلّ جسم شفاف متلألأ كالدرّة و الصدف وغيرهما، و الدُرّة: يقال لها مرواريد و هي تخرج من البحر، فليراجع الى الكتب المربوطة.

وأما مرج البحرين: عبارة عن إرسالهما وإطلاقهما وإجرائهما الى أتى نقطة وخطّ يمكن وفيهما اقتضاء التوسّع والانبساط. و اللقاء صيرورة كلّ منهما في مقابل آخر، سواء كان مع واسطة ام لا.

وسبق أنّ البرزخ: هو الحالة الجديدة الثانويّة وظهورها. و البغى: هو الطلب الشديد.

و المعنى: هو انبساط و جريان و توسّع في البحر الى أن يحصل بين البحرين برزخ و محيط بارز ظاهر فاصل، لئلاّ يختلط أحدهما بالآخر، فإنّ لكلّ بحر بمقتضى محيطه و خصوصياته آثار و حيوانات مائيّة مخصوصة به، مضافاً الى لزوم برزخ بينهما للحركة و الرحلات.

هذا إذا اريد من البحر معناه الظاهريّ. و أمّا معناه العامّ: فيقال إنّ الجانّ بمعنى من يكون مغطى و مُواراً بالنسبة اليها، فيشمل كلّ من يكون ممّا وراء الانسان مغطى و مستوراً عنّا. و البحر هو المحيط الوسع المتّجمّع فيه الماء الكثير وفيه تموج. و الماء ما به الحياة، و يشمل ما به الحياة الروحانيّة و المعنويّة أيضاً.

فيراد من البحر بقرينة الانسان و الجانّ المخلوقين: البحران ممّا به حياة الانسان و الجانّ، فيكون المراد من إرسال البحر و إطلاقه جهة الإرسال بالنظر المعنويّ و بلحاظ السير الكمالى، فيتحصّل التوسّع و الانبساط المعنويّ في

البحرين على حسب اقتضائهما واستعدادهما، الى أن يتوقفا في منتهى سيرهما، ودونهما البرزخ، وهو الظاهر البارز فيما بين البحرين، وليس هنا استعداد الإرسال والسير.

فالبرزخ في هذين البحرين: هو عالم الجن من العالم السفلى ولا استعداد فيها في السير والتوسع.

وباعتبار هذين العالمين يطلق المشرق والمغرب في مورد هما، فهو تعالى مرتبى العالمين، فإن المشرق هو إشراق الفيض والرحمة والتوجه في مقام التربية والتكميل، والمغرب هو انتهاء الأجل والسير، فالمشرق مورد الاشراق وهو القوس الصعودي، والمغرب مورد الرجوع والسير الى الانتهاء وهو القوس النزولي، فيحيط التربية جميع مراحل العالمين ومراتبهما في القوسين، في عالم المادة بوسيلة الشمس وإشراقها، وغروبها. وفي عالم المعنى بالإفاضة المعنوية وإشراق التوجه الروحاني، وجمعه وضبطه.

وهذا التعميم أنسب وأولى من الحمل على معانى مختلفة: كالمشرق والمغرب في أطول الأيام وأقصرها، فإن المشرق والمغرب بهذا الاعتبار لا ينحصران بالصيف والشتاء بل كل يوم من السنة فيه مشرق ومغرب، وهذا مما يشاهد لكل شخص.

وأما عدم ابتغاء البحرين: فالمراد عدم الطلب الذاتي والاستعدادي بحيث ينتفى الاقتضاء فيهما الى السير الزائد والإرسال الخارج عن الحد. وأما خروج اللؤلؤ والمرجان: ففي كل عالم بحسبه.

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ—

١٥/٥٥

المارج هو ما فيه إرسال وإطلاق وبسط من دون قيود، والإطلاق في النار هو النار المطلقة الخالصة الصافية من حيث هي ومن دون أن يقيد بها حد و قيد، ففيه إشارة الى أن مبدء تكوّن الجان هو النار اللطيفة السارية.

ولا يخفى أن مادة المَرَجِ المكررة في سورة الرحمن تناسب بسط الرحمة العاقبة المنظورة في السورة.

وهو الذي مَرَجَ البحرينِ هذا عَذْبُ فَرَاتٍ وهذا مِلْحُ أَجَاجٍ وجعلَ بينهما بَرَزْخاً وحِجْراً مَحْجوراً — ٥٣/٢٥

هذه الآية الكريمة أيضاً لا تسأبى أن تحمل على المعنى المطلق من البحرين، بمناسبة ما قبلها — فلا تُطع الكافرين وجاهدهم — فإنَّ العَذْبَ الفرات ينطبق على الايمان والروحانية والنورانية. والمِلْحُ الأجاج على الكفر والخلاف والظلمة والبعد عن الحق. والمراد من البرزخ بينهما: ما يبرز ويظهر بعد انقضاء البحرين وانهائهما فيما بينهما من جهة المعنى.

والعالم المتوسط البارز فيما بينهما هو المحرومية عن الايمان القاطع، والخارج عن حد الكفر، مذبذبين بين هذا وذاك.

بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهَمَّ فِي أَمْرِ مَرْيَحٍ — ٥/٥٠

أى فأنهم في برنامج من حياتهم ليس فيه قيد ولا حد ولا تعهد ولا تحقيق، بل في إرسال واطلاق من دون تقيد بقيد مخصوص. ومن آثار هذا الاطلاق هو حصول الاضطراب والترديد والتزلزل.

فظهر لطف التعبير بالمادة في هذه الموارد، دون الإرسال والاطلاق والاضطراب وغيرها، فإنَّ النظر الى قيدي المادة، ولا لطف في واحد منهما أو في واحد من آثارهما.

•

مرح

مصبا — مرح مرحا فهو مرح مثل فرح فهو مرح وزنا ومعنى، وقيل أشد من الفرح.

مقا — مرح: أصل يدل على مسرة لا يكاد يستقر معها ظرباً، و مرح

يَمْرَحُ، و فرس مِمْرَاح و مَرَوْح، و منه المِرَاح. و قوس مَرَوْح: يَمْرَحُ من رآها عَجبا بها، و يقال بل أَلَّتِي كَأَنَّ بها مَرَّحاً من حسن إرسالها السهم. و يقولون: عين مِمْرَاح: غزيرة الدمع، و هذا بعض قياس الباب، لأنَّهم ذهبوا فيه الى ما قلناه من قلة الاستقرار. و كذلك مَرَّحت المَزَادَة: ملأَتْها لتتسَرَّب و تسيل. و مَرَّحَى: كلمة تعجَّب و إعجاب.

لسا - المَرَّح: شدة الفَرَّح و النشاط حتَّى يجاوز قدره، و قد أمرَّحه غيره، و الاسم المِرَاح. و قيل: المَرَّح: التبختر و الاختيال. و قيل: المَرَّح: الأشر و البَطْر. و قد مرَّح مَرَّحاً و مِرَاحاً، و رجل مَرَّح من قوم مَرَّحَى و مَرَّاحَى. و مَرَّيح مثل سِكَّير من قوم مَرَّيحين. و مَرَّح مَرَّحاً: نَشِط. و زعم ابن النابغة: أُنَى تِلْعَابَة تِمْرَاحَة.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو فرح مع غلظة و تكبُّر. و هذا بمقتضى حرف الميم، فإنَّ الفاء من حروف الهمس و الرخاوة و الميم من حروف بين الشدَّة و الرخاوة، فتدلَّ المرح على زيادة شدَّة و غلظة في مفهوم الفرَّح. و أمَّا مفاهيم التبختر و البطر و الاختيال و الأشر و غيرها: فمن آثار الأصل، و بينهما اشتقاق أكبر.

و لا تُصْعِرُ خَدَّكَ للناس و لا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَّحاً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كَلَّ

مُخْتَالٍ فَخُورٍ - ١٩/٣١

التصعير: إمالة الوجه أو العنق الى جانب. و الخدَّ: الشقَّ المستطيل، و كأنَّ جانبي الأنف مجرى مستطيل لدمع العين، و هو الظاهر في المرتبة الاولى قبال نظر الناظر. و الاختيال: اختيار الخيل و هو حالة مخصوصة في الخارج أو في الذهن، و من الحالة المنعقدة: التكبُّر و التبختر و العُجْب. و الفخر: دعوى أمر ممتاز لنفسه في قبال آخرين.

فالمَرَّح في الآية الكريمة قد وقع بعد تصعير الخدَّ و إمالة صفحة الوجه

عن الناس فى أى حالة، وهذا يخالف الاقبال و المواجهة. ثم يذكر حسن الأدب فى حال المشى مقبلاً أو مدبراً أو مصاحباً بترك المرح، وهو اتّخاذ حالة مخصوصة متصنّعة من الأنانيّة.

ثم يفسر المَرَح بقوله تعالى —

إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ كُلَّ مَخْتَالٍ فَخُورٍ.

فإنّ الاختيال أول ما يتراءى من حالة المَرَح، وهو يدلّ على وجود افتخار فى باطنه. فالكلمتان حقيقة مفهوم المرح.

وإنّما عبّر بالكلمتين: فإنّ المفهوم الحقيقى لكلّ كلمة لا يوجد فى ضمن كلمة واحدة مترادفة، من جميع الجهات، ولازم فى مقام تعريف الحقيقة أن يذكر لفظان أو ألفاظ، كما ترى فى تراجم اللغات.

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ — ٣٨/١٧

التعبير فى مقام تضعيف المرح وردّه بقوله تعالى —

إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ.

يدلّ على وجود مفهوم تكبّر و أنانيّة و اختيال فى الكلمة. ولازم أن يتوجّه بأنّ الاختيال و الافتخار فى قبال عظمة الخلقه و كبريائه ليس إلّا جهلاً و انحرافاً عن الحقيقة.

ولا يخفى أنّ المرح من أشدّ الصفات و الأعمال الحيوانيّة الخبيثة الموجبة بمحروميّة الانسان عن طلب الخير و السعادة، و عن السير الى الكمال و حقيقة الانسانيّة، و عليها ترى قوله تعالى:

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ بَمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

و بما كنتم تمرحون — ٧٥/٤٠

فإنّ الفرح و النشاط و الرضا بما عنده يمنعه عن طلب الكمال و عن التوجّه الى جهات ضعف نفسه و فقره، ولا سيّما إذا إنتهى الى مرحلة المرح و الاختيال فإنّه ينفى الاقتضاء الطبيعى الباطنى بتوجّه الفيض و الرحمة و اللطف

من جانب الربّ الرحمن الكريم الرحيم.
فالفرح مانع عن الطلب في النفس وعن رفع الضعف. والمرح يمنع عن
توجه الفيوضات وشمول الألفاظ الإلهية.

◦

مرد

مقا — مرد: أصل صحيح يدلّ على تجريد الشيء من قشره أو ما يعلوه من
شعره. والأمرد: الشاب لم تبدّ لحيته. ومرد يمرّد. ومردّ الغصن تمرّيداً: ألقى
عنه لحاءه فتركه أمرد، ومنه شجرة مرداء. والمرداء: رملة منبطحه لانبت فيها و
الجمع مرادى. والمارد: العاتى. وكذا المرّيد، كأنّه تجرّد من الخير. والأمرد
من الخيل: الذى لا شعر على نُتته، والمُمرّد: البناء الطويل، وهو قياس الباب،
لأنّه كأنّه مجرد يُشبه الشجرة المرّاء. وتمرد فلان زماناً: بقى أمرد. وقولهم مرد
الطعام: هو من الإبدال، والأصل مرس.

مصبا — مرّد الغلام مرّداً من باب تعيب: إذا لم تنبت لحيته فهو أمرد. و
مرّد يمرّد من باب قتل: إذا عتا، فهو وارد. ومردت الطعام من باب قتل: مرسته.

لسا — مرد: المارد: العاتى. مرّد على الأمر يمرّد مروداً ومرادة، فهو وارد
ومريد، وتمرد: أقبل وعتا، وتأويل المرود: أن يبلغ الغاية التى تخرج من جملة
ما عليه ذلك الصنف. والمريد: الشديد المرادة، مثل الخمير. والمرود على
الشيء: المرون عليه، ومرّد على الكلام: مرّن عليه لا يعأبه، مردوا على النفاق
— يريد مرّنوا عليه وجربوا. وقال ابن الأعرابى: المرّد: التناول بالكبير و
المعاصى. والمرّد: نقاء الخدين من الشعر، ونقاء الغصن من الورق.

فرهنگ تطبیقى — عبرى، آرامى، سريانى — وارد، مرد = عصيان.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو تجريد شيء عما من شأنه أن يتلبس به مادّيًا أو معنويًا. ومن مصاديقه: تجرّد الشجرة من أوراقه أو من قشره. وجرّد الخدّ عن اللحية والشعر. وخلق الأرض عن النبات. وتجاوز الرجل عن حدود الخير وصلاح. وخلق الشعر في مؤخر رجل الفرس وهو الثتّة.

فلا بدّ في الأصل من تحقّق القيدين: التجريد، عما من شأنه التلبس به أو الاتّصاف به، وإذا لم يلاحظا يكون تجاوزاً.

و سبق أنّ العتوّ: مجاوزة عن الحدّ في طريق الشرّ والفساد.

والطغيان: مجاوزة عن الحدّ المتعارف في أيّ شيء.

وأما مفاهيم التطاول والكبر والعصيان والتمرين والتجريد والتطويل

والتصقيل: فمن آثار الأصل ولوازمه.

وحفظاً من كلّ شيطانٍ مارد — ٧/٣٧

أى وحفظناها حفظاً من نفوذ كلّ شيطان غير متعهد لا يلتزم بالعمل بوظائفه. والشيطان هو المائل عن الحقّ والاستقامة وفيه عوج. وهو أعمّ من الجنّ والانس.

وحفظ السماء الدنيا عن نفوذ الشياطين: من جهة قوتى الجاذبة والدافعة

في كلّ من الكواكب، وباختلاف خصوصيات وسائل الحياة فيها من الهواء وموادّ موجودة في كلّ منها.

و من الناس من يُجادل في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطانٍ قريد —

٣/٢٢

الاتباع عن الشيطان المائل عن الحقّ وهو غير متعهد: يوجب الانحراف

عن الحقيقة عقيدة وفكراً وأخلاقاً وعملاً وقولاً وفي مقام البحث والمذاكرة، ونتيجة هذا الانحراف هي المجادلة.

وَمَمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ

لا تَعْلَمُهُمْ — ١٠١/٩

و من أهل المدينة أفراد خرجوا عن تعهدهاتهم و عتوا عمّا يجب لهم و خالفوا وظائفهم، على برنامج النفاق و التمرد، و الله يعلمهم.

و التعبير بصيغة الماضى: اشارة الى تحقّق هذا التمرد عنهم، ففيهم جهات من الخلاف: النفاق، و المروء عليه، و وقوع المروء.

و كلمة منافقون مبتدء مؤخر، و كلمة مرّدوا صفة لمبتدء محذوف أى و قوم مردوا على النفاق من اهل المدينة، و تنكير المبتدء جائز اذا تقدّم الخبر و هو ظرف أو مجرور، و أخبروا بظرف أو بحرف جرّ — ناوين معنى كائن أو استقرّ. و أمثال هذا الحذف و الايصال شائعة فى تمام الألسنة و اللغات.

قال إنه صرّح مُمرّد من قوارير — ٤٥/٢٧

الصرح البناء و القصر الظاهر المتبين. و الممرّد: ما جعل خارجا عن الحدّ المتعارف و تجاوز عمّا هو المعمول كمّا و كيفا — راجع الصرح.

فالممرّد: ما جعل مارداً و متجاوزا عن الحدّ.

و المارد: ما يقوم به المروء و التجاوز.

و المرید: فعيل بمعنى ما يتّصف بكونه ماردا و فيه ثبوت.

فاستعمل كلّ منها فى مورد يناسبه.

o

مرّ

مصبا — مررت بزید و عليه مرّا و مُرورا و ممرّا: اجتزّت. و مرّ الدهر:

ذهب. و مرّ السكّين على حلق الشاة و أمررت و أمررت الحبل و الخيط: فتلتته فتلا

شديداً، فهو ممرّ على الأصل. و استمرّ الشىء: دام و ثبت.

مقا — مرّ: أصلان صحيحان: يدلّ أحدهما على مضى شىء، و الآخر

على خلاف الحلاوة والطيب. فالأول — مرَّ الشيء يُمَرُّ: إذا مضى. و مرُّ السحاب: إنسحابه ومُضِيَّه. ولقيته مرّة ومرّتين، إنّما هو عبارة عن زمان قد مرّ، و يقولون لقيته مرّة من المرّ، يجمعون المرّة على المرّ. والأصل الآخر — أمر الشيء يُمَرّ و مرّ: إذا صار مُرّاً. ولقيت منه الأمرين، أى شديداً غير طيّبة. والأمران: الهمّ والمرض، وسمّى الأمر لأنّه غير طيّب، ثمّ سمّيت بعد ذلك كلّ شدّة و شديدة بهذا البناء، يقولون: أمررت الحبل: فتلته، و هو مُمَرّ، و المرير: الحبل المفتول. و كذلك المريرة: القوّة منه. و المريرة: عزة النفس.

الاشتقاق ٢٢ — و مرّة: اسم شجرة. و المرار ايضاً: شجر، الواحدة مُرارة. و المرّ: خلاف الحلو. و المرّة: أحد أمشاج أخلاط الطبائع للانسان. و مرّة الانسان: قوته. و أمررت الحبل، إذا فتلته فتلاً شديداً.

الجمهرة ٨٨/١ — رمّ: و من معكوسه: مرّ يُمَرّ مرّاً، و جنّك مرّاً أو مرّين، تريد مرّة أو مرّتين. و المرّ: ضدّ الحلو. و المرّة: شجرة معروفة. و المرّة: القوّة من قوى الحبل، و الجمع مرّ، و رجل ذو مرّة: إذا كان سليم الأعضاء صحيحها.

قع — (مارر) صار مُرّاً، تألم، توجّع.

قع — (ميراه) الصفراء، المرّة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو الاجتياز على شىء فى الحال. و يلاحظ فى التجاوز مضى عن شىء أو الى شىء. راجع سرى و عبر. و أمّا مفهوم ضدّ الحلو: فمأخوذ عن العبريّة، و بتناسبه يطلق على الهمّ و المرض و ما يكون غير ملائم فى المورد، و منه فتل الحبل و ظهور القوّة و عزة النفس و كلّ شدّة بالنسبة الى الطرف.

مضافا الى تناسب بين الأصل و مفهوم المرارة، فإنّ المرور على شىء من دون توقّف و تسالم يكشف عن عدم الملائمة و يوجد مرارة و خلافاً. و فى

الفتل: تحقّق مرور الفتل على الخيط.

أو كالأذى مرّ على قرية — ٢٥٦/٢

مرّ كأن لم يدعنا الى ضرّمته — ١٢/١٠

وكلّما مرّ عليه قلا من قومه — ٣٨/١١

وكأين من آية... يمرّون عليها — ١٠٥/١٢

يراد الاجتياز عليها.

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب — ٨٨/٢٧

سبق أنّ الجبل ما يكون عظيماً بالفطرة، ومن مصاديقه جبال الأرض، فكما أنّ السحاب العظيم لا ترى حركتها إلا بالنظر الى الخارج من جوانبه، كذلك الجبال و الموضوعات العظيمة تمرّ يومئذ وتتحرك وتضطرب وتُساق الى مسير منظور، وتخرج الموجودات عن برامجها السابقة.

وإن يروا آية يُعرضوا ويقولوا سحرٌ مُستمرّ — ٢/٥٤

الإستمرار بمعنى طلب المرور وفيه اقتضاء الاجتياز. والسحر المستمرّ: ما فيه اقتضاء أن يجتاز على الناظر بتكرار، وهو يطلب بنفسه مروراً.

إن تستغفر لهم سبعين مرّة قلن يغفر الله لهم — ٨٠/٩

بأن يمرّ استغفارك لهم سبعين مرّة. وهكذا المعنى في قوله تعالى —

أول مرّة، الطلاق مرّتان، ثلاث مرّات.

ولا يخفى أنّ التعبير بالكلمة دون ما يرادفها: فإنّ فيها دلالة على أنّ التكرّر إنّما يقع بعين ما يقع في المرتبة الاولى من الخصوصيات، فما في الأول يمرّ ثانياً وثالثاً الى آخرها.

فإنّ في كلّ مادة يلاحظ ما فيها من الخصوصيات كالنزلة والمرتبة و الدفعة وغيرها من المترادفات.

وأما مفهوم الوحدة: فإنّما يستفاد من صيغة فعلة.

وأما اليمرة بالكسر: فالصيغة لبناء النوع وتدلّ على نوع خاصّ من المرور

على شىء، ومن آثاره القوّة وغيرها.

علّمه شديدُ القُوَى ذو مِرَّةٍ فاسْتَوَى وهو بالأفُق الأعلى ثمّ ذنى — ٦/٥٣

أى علّمه روحٌ مُلقَى من جانب الله المتعال، ويعبّر عنه بروح القدس و بجبرئيل الأمين، وهو الشديد المتين القوَى الفانى المتجلى من سماء العزّة و القدس، وهو من عالم اللاهوت، وهو يمرّ نوع مرور روحانى لاهوتى، ويتجلى فى حضرة قلبه بقوة ربانية نورانية، الى أن يستوى على قلبه، ويستمرّ له هذا الارتباط و التجلى.

•

مرض

مقا — مرض: أصل صحيح يدلّ على ما يخرج به الانسان عن حدّ الصّحة فى أى شىء كان. وجمع المريض مرضى، وأمّرضه: أعلّله. ومرضه: أحسن القيام عليه فى مرضه. وشمس مريضة: اذا لم تكن مشرقة. و النفاق مرض، و قياسه مطّرد. وقالوا مرّض فى الحاجة: قصّر و لم يصحّ عزمه فيها.

مصبا — مرض الحيوان مرّضا من باب تعب، و المرض حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل. و يعلم من هذا أنّ الآلام و الأورام أعراض عن المرض.

صحا — المرض: السقم، وقد مرض فلان، و أمرضه الله. قال يعقوب: يقال أمرض الرجل: إذا وقع فى ماله العاهة، و الممرض: الرجل المسقام. و التمريض فى الأمر: التضجيع فيه. و التمارض أن يُرى من نفسه المرض و ليس به. و أمرض الرجل أى قارب الإصابة فى الرأى.

مفر — المرض: الخروج عن الاعتدال الخاصّ بالإنسان، و ذلك ضربان: الأوّل — مرض جسمى — و لا على المريض حرّج. و الثانى عبارة عن الرذائل كالجهل و الجبن و البخل و النفاق وغيرها من الرذائل الخُلقيّة — فى قلوبهم مرض. و يشبّه النفاق و الكفر و نحوهما من الرذائل بالمرض: إمّا لكونها مانعة عن

إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف. وإما لكونها مانعة عن
تحصيل الحياة الاخروية. وإما لميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل
البدن المريض الى الأشياء المضرة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو اختلال في إعتدال المزاج أو النفس
في قبال سلامتهما وصحتهما. والمراد من المزاج أعم من أن يكون في إنسان أو
حيوان أو نبات، فيقال: مرض الرجل، ومرضت الناقة، وأصاب الثمرة المرض.
وقد تستعمل في الجمادات والألغاز أيضا حقيقة أو مجازاً.
و في كل من هذه الموارد إذا لوحظت قيود الأصل: يكون الاطلاق على
نحو الحقيقة لاعلى الاستعارة والتشبيه.

فالمرض في بدن الانسان: كما في —

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ — ١٨٤/٢

عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرُوضًا — ٢٠/٧٣

يراد حدوث اختلال في الصحة و اعتدال المزاج.

و المرض في الروح و الباطن: كما في —

رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ — ٢٠/٤٧

في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا — ١٠/٢

و إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض — ١٢/٣٣

سلامة الروح أن يبقى على روحانيته وصفائه و يسير على مسير التوجه

الى عالم النور و التكميل و تقوية ذاته.

و توضيح ذلك أن للنفس إما تعلق الى مادونه من الماديات و عالم

الطبيعة من لذائذ الدنيا و شهواتها. و إما تعلق الى ما فوقه من عالم الملكوت و

النور و التجرد. و إما تعلق الى نفسه و حفظ ماله و فيه من العنوان و التشخص و

المقام فيما بين الناس .

ففى الوجه الأول: يظهر آثاره و لوازمه من حبّ المال و التوجّه الى تحصيل الوسع و التمكنّ فى المأكّل و المشرب و المسكن و اللذات الدنيويّة و شهواتها، ثمّ الاجتهاد فى رفع الموانع و دفع المعارض و المزاحم بأى طريق كان .

فيتولّد من ذلك الحرص و الطمع و الغضب و التنازع و الحسد و البخل و سوء النيّة، فإنّ حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة .

و فى الوجه الثالث: يتجلّى منه التكبرّ و التجبرّ و التحقير و الالهانة و الرياء و حبّ النفس و العنوان و الشخصيّة و المدح، فإنّ آخرما يخرج من قلب المؤمن حبّ النفس .

و فى الوجه الثانى — يبقى الروح على مسيره الصحيح و يسير الى كماله و سعاده و يجتهد فى تحصيل خيره و صلاحه و يحفظ شؤون نفسه و علوّ مقامه و ذاته و يجاهد فى الله و الى الحقّ و الى لقائه .

ففى هذا الوجه يتحقّق له الصفاء و السلامة و النورانيّة و الطهارة و الروحانيّة، و يهدّب نفسه و يزيّجه عن الصفات الرذيلة، وقد اشير الى هذا المعنى بقول تعالى —

قد أفلح من زكّٰها وقد خاب من دسّٰها .

فالتركيه هو تنحية ما ليس بمناسب و إخراجة عن المتن السالم . و التدسيس هو الاخفاء و السترفى مورد الاستكراه .

فظهر أن مرض القلب إنّما يحصل فى الوجه الأول و الثالث، ففى ظهور كلّ من الصفات الرذيلة المنافية لمقام الانسان المانعة له عن روحانيّته و سيره الى كماله: يتحصّل مرض و سقم، و هذا ظاهر. فإنّ المرض و الصخّة فى كلّ شيء بحسب خصوصيّات وجوده .

و أمّا النفاق و الكفر و كونهما من الأمراض: فإنّهما ممّا يتعلّقان بالقلب

و الاعتقاد، و حقيقتهما تحقّق ظلمة و محجوبيّة و انكدار و دسّ في القلب. كما أنّ حقيقة الايمان حصول نور و يقين و طمأنينة و صفاء و صحّة و سلامة فيه. فهما من آثار الرذائل النفسانيّة، فإنّ الكفر في الأغلب يحصل من حبّ النفس و الأنانيّة. كما أنّ النفاق قد يحصل من حبّ الدنيا في الأغلب —

إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض — ٤٩/٨

لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و المرجفون — ٦٠/٣٣

فذكر أسى السقابة.

و ممّا نعلم قطعاً أنّ الايمان و الكفر إنّما يتبعان صفات موجودة في القلب، فلا يمكن تحقّق الايمان إلّا بعد التزكية، كما أنّ الكفر و النفاق من آثار رذائل الصفات، و لا يمكن إزالة النفاق و الكفر إلّا بعد إزالة مبدئيهما من حبّ الدنيا و النفس.

*

مرو

مصبا — المرو: الحجارة البيض، الواحدة مروّة، و سمى بالواحدة الجبل المعروف بمكّة. و المروان: بلدان بخراسان، يقال لأحدهما مرو الشاهجان، و للآخر — مروروذ، وزان عنكبوت. و النسبة الى الاولى في الاناسى مروزى بزيادة زاي على غير قياس، و نسبة الثوب مروى على لفظه.

لسا — المرو: حجارة بيض براقّة تكون فيها النار و تُقدح منها النار، واحدها مروّة، و بها سميت المروّة بمكّة.

والتحقيق

أنّ المروّة ارتفاع في رديف ارتفاع الصفا و مقابله، و هما من الأحجار العظيمة الصلبة تشكّلتا، و واقعتان في الجنوبيّ الشرقى و الشمال من المسجد، و من ارتفاعات جبل أبي قبيس الذى هو في الجهة الجنوب الشرقى و أدنى الجبال

من مكة المعظمة، و جبل فُعَيْعَان.

و بينهما المَسْعَى للحجاج، و كانتا سابقاً منفصلتين عن المسجد، و في جوانب المَسْعَى حوانيت و حجرات لبيع الأمتعة من العطريات و الحبوبات و غيرها، إلا أن المسجد قد وسّعت و اتّصلت الى المَسْعَى و بلغت أبنية المسجد و المَسْعَى و لواحقهما الى أحسن الوجوه و أتمها، و جعلت للمَسْعَى مرتبة فوقانية رفيعة، و بنيت في فواصل المسجد و المَسْعَى و ما يعادلها من دائرة أطراف المسجد: بناء عال ملحق بالمسجد على طبقتين أو ثلاث طبقات، و صارت المسجد اليوم من أحسن أبنية المساجد العالمية.

يقول ابن بطوطه في رحلته المؤلفه في أوائل القرن الثامن ص ٨٦: و من باب الصفا الذي هو أحد أبواب المسجد الحرام الى الصفا ٧٦ خطوة، و له اربع عشرة درجة عليها كأنها مسطبة، و بين الصفا و المروة ٤٩٣ خطوة. و للمروة خمس درجات، و هي ذات قوس واحد كبير، و سعتها ١٧ خطوة.

و يقول ابن فضل الله في كتابه مسالك الأبصار المؤلف في القرن الثامن ص ١١٢: أما الصفا فحجر أزرق عظيم في أصل جبل أبي قُبَيْس، قد كُسر بدرَج الى آخر موضع الوقوف، و اكثر ما ينتهي الناس منها الى اثنتي عشرة درجة أو نحوها. و أما المروة: فحجر عظيم الى أصل جبل متصل بجبل فُعَيْعَان (و هو من ناحية شمال المسجد يقابل أبا قُبَيْس) كأنه قد انقسم على جزأين و بقيت بينهما فرجة يبين منها درَج عليها الى آخر الوقوف، و جميع ما بين الصفا و المروة ٧٨٠ ذراعاً.

إِنَّ الصِّفَا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا — ١٥٨/٢

سبق أن الشعيرة فعيلة بمعنى ما يُدرك باللفظ و الدقة، حول أمر أو حول

عظمة الله تعالى.

و الطواف: حركة حول شيء سواء كان على سبيل الدوران و الاحاطة

الظاهريّة، أو حركة اليه متداوما وعلى سبيل التكرّر، كأنّه يدور حوله، كما فى —
ويَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ.

فالصفا و المروة مع خصوصيات منظورة فى مقام السعى بينهما، و بلحاظ التوجّه الى الطائف آداب للساعى المحرم فى الحجّ أو العمرة: تكونان من آيات و علائم حول العظمة و الكبرياء لله تعالى .

و لا يخفى أنّ الحاجّ بالطواف على البيت يُظهر كمال الخشوع و الذلّة و الفناء و التسليم فى قبال تجلّى العظمة و الجلال و مظهر القدرة و الربوبيّة و التوجّه لله عزّ و جلّ، و يتحقّق هذا البرنامج عملاً فى الخارج بصلوة الطواف و بالخشوع التامّ و الركوع و السجدة و العبوديّة الخالصة .

و لما كانت العبوديّة الخالصة غاية كمال المؤمن و نهاية مقامات السالك و منتهى مقصد العارف: فلازم أن يبتدء فى إعمال هذا البرنامج و العمل به على سبيل التفصيل و التحقيق . و آية هذه المجاهدة فيه و التعهّد فى هذا البرنامج و السير: هى السعى بين الجبلين و الحجرين العظيمين بل الأحجار الصلبة، اللّتان باطنهما الصفا و النورانيّة .

و هذا السعى يعلن إقداماً و عملاً و شروعا بالمجاهدة و السلوك و السير فيما بين مرحلتين عظيمتين شديديتين، ولو كان مواجهها بأى موضوع صلب و أتى أمر صعب غير ملائم شديد .

فيسعى بينهما و يكرّر السعى و المجاهدة و يديم العمل و الذهاب و الإياب الى أن يحصل المقصود و يصل الى العبوديّة المطلوبة .

و عدد السبع فيه اشارة الى الكثرة و الاستمرار، و الجبلين الى الأمرين من الشدائد و الابتلاءات الظاهريّة و الباطنيّة .

فالاحرام و الطواف و الصلوة و السعى و التقصير: فهرس اجمالى عن السلوك و برنامج منتخب من المجاهدة فى الله و الى الله عزّ و جلّ، و تعليم عمليّ و هداية الى مراحل السير الى اللقاء .

فللحاج إذا كان نظره حجباً الى الله تعالى وسلوكاً الى لقائه وتحصيلاً للسعادة والقرب والفلاح: أن يصمّم في نتيجة حجه بالعمل والجهد في هذا البرنامج تفصيلاً الى وصول المقصود.

◊

مرى

مصبا - وماريته أماريه مماراة و مرأ: جادلته، و تقدّم القول إذا اريد بالجدال الحقّ أو الباطل. ويقال ماريته أيضاً: إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول و تصغيراً للقاتل، ولا يكون المرء إلاّ اعتراضاً بخلاف الجدال، فانه يكون ابتداءً و اعتراضاً. و امترى في أمره: شكّ، و الاسم الميرية.

مقا - مرى: يدلّ على مسح شيء و استدرار. المرى: مَرَى الناقة، و ذلك إذا مُسحت للحلب، يقال مريتها أمريها مرياً، و ممّا يشبه بهذا مَرَى الفرس بيده، إذا حرّكها على الارض كالعابث، و المرأيا: العروق التي تمتلئ و تسدر باللين. والمرو: حجارة تبرق، و عندنا أنّ المرء ممّا يتمازى فيه الرجلان من هذا، لأنّه كلام فيه بعض الشدة، يقال ماراه مرأ و مماراة.

لسا - مرا: المرى: مسح ضرع الناقة لتدير. و أمرت هي: درّ لبنها، و هي الميرية، و الميرية بالضم أعلى. ابن الأنباري: في قولهم مازى فلان فلانا، معناه قد استخراج ما عنده من الكلام و الحجّة، مأخوذ من قولهم مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدير. ابن دريد: و المرء: المماراة و الجدل، و المرء أيضاً من الامتراء و الشكّ. و أصله في اللغة الجدل و أن يستخرج الرجل من مناظره كلاماً و معاني الخصومة و غيرها، من مريت الشاة إذا حلبتها و استخراج لبنها.

مفر - الميرية: التردد في الأمر، و هو أخصّ من الشكّ، و أصله من مريت الناقة إذا مسحت ضرعها للحلب.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ممارسة فى شىء حتّى يستخرج منه شيئاً لنفسه مادّيّاً أو معنويّاً.

و بينها وبين موادّ المرس المرث المرز المرص: اشتقاق اكبر. و من مصاديقه: مسح الضرع ليستخرج اللبن. و إدامة البحث و الكلام ليستخرج من لسان الطرف و من كلماته كلاماً مفيداً لنفسه. و مسّ الرجل و تحريكه على الأرض ليحصل أمراً لنفسه و لوفى أمر معنويّ. و التردّد و المزاوله فى شىء حتّى يحصل اطمينانا.

و اليرية فعلة يدلّ على نوع من الممارسة و هو التردّد فى أمر. و الثرية فعله كاللُقمة و يدلّ على ما يمارس به. و التمارى و المماراة: فيهما دلالة على الاستمرار. و الإمتراء: يدلّ على اختيار المرس و ارادته. و لا يخفى أنّ المادّة تستعمل فى العبريّة أيضا بهذه المعانى.

ولا يزال الذين كفّروا فى مِربة منه — ٥٥/٢٢

ألا إنهم فى مِربة من لقاء ربّهم — ٥٤/٤١

أى فى ممارسة فى التردّد.

لقد جاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترّين — ٩٤/١٠
أى التمايل و اختيار التردّد ليكشف الحقّ الواقع، فإنّ ما جاء من الربّ هو الحقّ.

فالحقّ ما هو يتحقّق و يظهر من جانب الربّ تعالى، و لا يصحّ التردّد فيه و التوجّه الى أمر آخر—

الحقّ من ربّك فلا تكن من الممترّين — ٦٠/٣

ألا إنّ الذين يُمارون فى الساعة لَفَى ضلال بعيد — ١٨/٤٢

ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى — ١٢/٥٣
أى يمارسون ويزاولون فى البحث و المكالمة بصورة التردد حتى
يُستخرج ما فى نيتهم .

و أمّا الضلال: فأنّ من لا يرى و لا يشاهد شيئاً، لا يصحّ أن يخالف و
يمارى من يريه و يشاهده.

و كذلك أمر الساعة: فأنّ الساعة من آثار التوحيد و من لوازم وجود الربّ
و خالق الانسان و من يكلف و يبشّر و ينذر و هو حكيم عادل لا يخلف الميعاد، و
إلا فتكون التكاليف فى رابطة الكمالات الروحانية عبثاً .

و أيضاً إنّ خلق الله عزّ و جلّ و كذلك العود فى الساعة لا يحتاج الى
أسباب و وسائل و مقدمات، و إنّما الأسباب محتاج اليها فى أفعالنا و فى عالم
المادّة. و أمّا أفعال الله تعالى و تكوينه فمتوقفة على إرادته —

إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فيكون .

و يشير الى هذا المعنى قوله تعالى —

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ... إن هو إلا عبد
أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبنى إسرائيل ... و إنه لَعَلِمُ للساعة فلا تَمُرُّنَّ

بها — ٦١/٤٣

أطلق المصدر على عيسى ع مبالغة، كما فى الذكر —

وما هو إلا ذكرٌ للعالمين، وهذا ذكر مبارك أنزلناه .

فكأنّ وجوده عليم، لا أنّه وجود به يقوم العلم، فأنّ وجوده (ع) من أول
تكوّنه الى آخر حياته فيه تجسّم الروحانية، و كأنّه من وراء عالم المادّة، و لا
تنطبق عليه ضوابط عالم الطبيعة .

و لمّا كان العليم هو الاحاطة و الكشف عن المعلوم: فوجوده و سائر
خصوصيات جريان حياته فيه كشف و إحاطة على حقيقة الساعة .

نعم الإستبعاد فى وقوع الساعة: هو عود الخلق و الإيجاد و الإحياء، مع

فناء المواد، وبعث الانسان مع فقدان الأبوين والأسباب. وهذا وجود عيسى ع و حياته: لا تستند الى ضابطة طبيعية.

قل ربّي أعلمُ بعدّتهم ما يعلمُهُمُ إلّا قليلٌ فلا تُمارِ فيهمُ إلّا مرأً ظاهراً و لا تَسْتَفِتْ فيهمُ منهمُ أحداً — ٢٢/١٨

يستفاد من هذه الآية الكريمة امور:

١ — إلّا قليل: مَن عَلمه الله بوحى أو بمثله، فإنّ الموضوع من الامور الجزئية الخارجيّة، ولا يدرك بالنظر والعقل، ولا سبيل لنا الى الإدراك بالحواس الظاهرية والمشاهدة.

و الظاهر من التعبير فى عدّتهم: أنّهم ليسوا بزواج، بل عددهم فرد، حيث نقل أقوال القائلين فى كونهم ثلاثة أو خمسة أو سبعة، باضافة كلبهم. وأنّ عدّتهم سبعة، حيث قال بعد القولين الأوّل والثانى: رَجماً بالغيب، ولم يقل بعد الثالث شيئاً، وأيضاً عطف الكلب فى الثالث بالواو، دون الأوّلين، والعطف يدلّ على الثبوت.

٢ — فلا تُمارِ فيهم: يدلّ على أنّ المرءاء فيهم وفى أىّ موضوع فيه إبهام وخفاء: غير صحيح، سواء كان الإبهام بالنسبة الى الممارى أو بالنسبة الى المخاطب. فالمرءاء وهو التردد والممارسة لاستخراج شىء لنفسه: غير مستحسن فى نفسه، ولا سيّما فى موضوع لا علم فيه.

٣ — ولا تَسْتَفِتْ: يدلّ على أنّ الاستفتاء لازم أن يتحقّق إذا كان استخباراً عمّن يعلم، و أمّا عن الجاهل فهو منهيّ عنه.

و سبق فى الجدل: إنّه عبارة عن استحكام فى أىّ شىء.

فالجَدَل المصطلح مأخوذ من هذين المعنيين، ولا ربط بهما.

مريم

فرهنگ تطبیقی — مريم: یونانی — مَرِيْم .

فرهنگ تطبیقی — مريم: سریانی — مَرِيْم .

قاموس كتاب — مريم: طغیان، اسم الباكرة ام المسيح و من سبط يهودا، و من نسل داود.

إنجيل لوقا ٢٦/١ — وفي شهر السادس (من حبل أليصابات) أرسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة من الجليل اسمها ناصرة الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم، فدخل اليها الملاك وقال سلام لك أيتها المُنعم عليها، الربُّ معك مباركة أنت في النساء، فلما رآته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية، فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدتِ نعمةً عندالله، وها أنتِ ستحبلين وتلدنِ ابناً و تُسميه يسوع... فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً، فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحلّ عليك وقوة العلي تظللُك .

إنجيل متى ١٣/٢ — وبعد ما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً ثم وخذ الصبي و أمه واهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك، لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليُهلكه، فقام وأخذ الصبي و أمه ليلاً و انصرف الى مصر، و كان هناك الى وفاة هيرودس .

المُروج ٣٧/١ — ولما بلغت مريم ابنة عمران سبع عشرة سنة بعث الله عزّ وجلّ اليها جبريل فنفخ فيها الروح فحملت بالسيد المسيح عيسى بن مريم وولدت بقرية يقال لها بيت لحم على أميال من بيت المقدس .

تاريخ ابن الوردي ٣٠/١ — مريم أمها حنة زوج عمران، كانت حنة لا تلد و اشتهدت الولد، فدعت و نذرت إن رُزقت ولداً جعلته من سدة بيت المقدس، فحملت حنة و هلك زوجها عمران و هي حامل، فولدت بنتاً سمّتها مريم، معناها

العابدة، ثم حملتها وأتت بها المسجد ووضعتها عند الأحبار، وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لأنها بنت عمران و كان من ائمتهم، فقال زكريا أنا أحقّ بها، لأنّ خالتها زوجتي، فأخذها زكريا وضمها إلى ايساع خالتها، وولدت مريم عيسى فى بيت لحم سنة أربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر، فأتت به قومها تحمله، قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريّا، وأخذوا الحجارة ليرجموها، فتكلم عيسى وهو فى المهد معلقا فى منكبها، فتركوها، ثم أخذته مريم وسارت به الى مصر مع ابن عمها يوسف النجار بن يعقوب بن ماتان، و كان نجارا حكيماً، وأقاما هناك اثنتى عشرة سنة.

والتحقيق

أنّ خصوصيات حياة العذراء الطاهرة مريم من جهة الزواج والنسب و الرحلة و الحبل و الوضع مختلف فيها.
و نحن نستند الى ما فى القرآن الكريم القاطع فى كلماته النازل من الربّ العليم الحكيم المحيط، فنقول:

١ — إنّ إسم أبى مريم هو عمران:

ومريم ابنت عمران — ١٢/٦٦

٢ — إنّ إسم أخيها نسباً أو بالتجوّز هو هارون:

يا اخت هارون ما كان أبوك إمراً سوء — ٢٨/١٩

٣ — إنّ أباه و أمها كانا صالحين و لم تكن لهما سابقة سوء:

ما كان أبوك إمراً سوء و ما كانت أمك بغيّاً — ٢٨/١٩

٤ — إنّها منذورة معتقة مطلقّة من جانب أمها:

إذ قالت إمراة عمران ربّ إني نذرت لك ما فى بطني محرراً فتقبل مني

— ٣٦/٣

و يكشف عن توجه امها و خلوص نيّتها و محبّتها فى الله تعالى.

٥ — كَيْفِيَّةٌ تَوْلَدُهَا وَجْرِيَانُ امْرَأَهَا بَعْدَ التَّوَلَّدِ:

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ — ٣٧/٣

فَصَرَحَ بِأَنَّ أُمَّهَا قَدْ سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَأَعَادَتْهَا بِاللَّهِ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَيَدَلُّ أَيْضًا عَلَى قَدَاسَةِ مَقَامِ امْرَأَتِهَا.

٦ — كَيْفِيَّةٌ وَرُودُهَا فِي الْخِدْمَةِ وَالْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى:

وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ — ٤٥/٣
وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا — ٣٨/٣

فَتَعَيَّنَ كَيْفِيَّتُهَا فِي الْعِبَادَةِ بِالْاِقْتِرَاعِ، وَانْتَخَبَ زَكَرِيَّا بِالْكَفَالَةِ لَهَا — رَاجِعْ زَكَرِيَّا.

٧ — كَيْفِيَّةٌ نَشُوْنُهَا وَعِبَادَتُهَا وَتَرْبِيَّتُهَا:

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا... كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ — ٣٨/٣

فَيَدَلُّ عَلَى أَنَّهَا قَدْ رُبِّبَتْ تَحْتَ تَرْبِيَةِ اللَّهِ بِأَحْسَنِ تَرْبِيَةٍ، بِحَيْثُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ يَرْزُقُهَا مِنْ عِنْدِهِ وَمِنَ الْغَيْبِ.

٨ — حَقِيقَةُ مَقَامِهَا الرُّوحَانِيِّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا أَعْطَاهَا اللَّهُ:

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ — ٤٣/٣

تَدَلُّ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَاهَا وَطَهَّرَهَا مِنَ الْأَرْجَاسِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ، بِحَيْثُ إِنَّهَا صَارَتْ مَنْتَخَبَةً قَدْ اصْطَفَاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَهَذَا نَظِيرُ آيَةِ التَّطْهِيرِ النَّازِلَةِ فِي شَأْنِ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ ص، وَفِي هَذَا

المقام يحصل الاقتضاء بكونها واقعة في مقام السجود، وهو أعلى مقام للعارفين.
٩ — تحقّق الاستعداد في وجودها للنفخة الإلهية وتعلّق الفيض الربّاني واقتضاء أن يتوجّه عليها البشارة الروحانية:

إذ قالت الملائكة يا مريمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى

ابنُ مريمَ وجيهاً في الدنيا والآخرةَ وَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ — ٤٦/٣

ومريمَ ابنتَ عمرانَ الّتي أَحصنَتْ فرجَها فنَفَخنا فيه من رُوحنا و

صَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّها وَ كُنَّه وَ كانت من القانين — ١٢/٦٦

سبق أنّ الحُصن هو الحفظ والعفة في النفس ظاهراً ومعناً، فهو صفة في

صاحبه. والفرج مطلق انفراج يقتضى حفظه، فهي مصدّقة قانتة.

١٠ — حصول حال الإنزواء عن الناس والتبتّل عن الأهل، والتوجّه

الخالص الى الله المتعال:

واذ كُر في الكتاب مريمَ إذ اِنْتَبَذت مِنْ أَهلها مَكاناً شَرْقِيّاً فَاتَّخَذتْ مِنْ

دُونِهِمْ حِجاباً فَأرسلنا إليها رُوحنا — ١٦/١٩

الانتباز: إختيار طرح و إلقاء شيء وترك التوجّه اليه. فهي اختارت

الإلقاء والطرح من الأهل وتركتهم، والقصد الى محلّ شرقى لئلاّ تقع في تعب

البرد الموجود في بيت المقدس وحواليها، ثم اختارت ضرب حجاب بينها وبين

مادونها لتكون فيها منطلقة.

وليس المراد من المكان الشرقى: جانب المشرق، أو خارج البلد.

١١ — تمثّل الرُوح المقدّس اللاهوتى عندها، بحيث يمكن لها أن تشاهده

في الخارج:

فأرسلنا إليها رُوحنا فتمثّل لها بشراً سوياً — ١٦/١٩

و تمثّل الروح اللاهوتى عندها يكشف عن كمال نورانية قلبها و صفاء

سريرتها و شدة نفوذ بصيرتها.

١٢ — إلقاء الروح و نفخه فيها:

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ

منه — ١٧١/٤

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَ

صَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا — ١٢/٦٦

و هذا يكشف عن كمال الاستعداد الذاتى و وجود السنخية التامة بينها و بين الروح اللاهوتى، حتى تتمكن من مقابله و قبوله و حمله و التسليم لديه و العمل بالوظائف الخاصة.

١٣ — قول الناس فى مريم و بهتانهم عليها عن باطل:

وَبُكِّفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا — ١٥٦/٤

يا مريم لقد جئت شيئا فريا — ٢٧/١٩

فان الناس لا يرون إلا ما يوافق نظرهم و لا يعتقدون إلا ما يكون على مقتضى الجريانات الطبيعية.

١٤ — الدفاع عن الجريان المخالف لنظرهم:

قال ربك هو على هين و لتجعل له آية للناس و رحمة منا — ٢١/١٩

فأشارت إليه... قال إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلنى نبيا — ٣٠/١٩

فان إرادة الله تعالى هو العلة التامة فى كافة الامور التكوينية، و لا يحتاج معه إلى أمر زائد — أن يقول له كُن فيكون.

١٥ — ثم إفراط الناس فى اعتقادهم بالنسبة إليها:

ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد — ١٧١/٤

إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى و أمى إلهين

— ١١٦/٥

حيث قالوا ان الآلهة ثلاثة: الله، و عيسى، و مريم.

نعم إن الناس معرفتهم بالله: هو فى مرتبة أن يكون الله تعالى ممّا وراء مقامهم و فوق محيط عرفانهم، فاذا رأوا من شخص أو من شىء أمراً خارجاً عن

محيط أفكارهم واقتدارهم: يقولوا إنه هو الله تعالى. وأما المعانى الدقيقة الفلسفية للتثليث: فأنما هي حادثة بعد الجريان الطبيعي، تأويلا لقولهم. هذه الامور الخمسة عشر إجمال ما ورد فى القرآن المجيد فى جريان أمر القديسة مريم سلام الله عليها وعلى ابنها روح الله، وفى طهارتها وقداستها وعلو مقامها، وهذه الآيات الكريمة أبلغ وأجمع وأكمل فى تعريف مراتبها ممّا ورد فى الأناجيل.

و إذ قالت الملائكة يا مريمُ إنَّ اللهَ اصطفيكِ وطهَّرَكِ واصطفيكِ على نساء العالمين — ٤٢/٣

الاصطفاء: إختيار الصفاء والخلوص عن الكدورة فى شىء، وهذا المعنى غير الانتخاب والاختيار. فالنظر فى الاصطفاء الى جعل شىء صافياً. وهذا غير معارض بالرواية الواردة بأن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما خير نساء العالمين، فإن الاصطفاء عليهن لا يلزم كونها خيراً وأفضل منهن فى جميع الجهات.

و أيضاً إنَّ المقطوع نساء العالمين الحاضرين الموجودين، و يؤيده التعبير بصيغة الماضى الدال على التحقّق.

و الاصطفاء الأوّل إشارة الى إصطفاء فى نفسها، والثانية الى إصطفاء فى قبال سائر النساء.

راجع — الصفاء.

•

مزج

مقا — مزج: أصل صحيح يدل على خلط الشىء بغيره، ومزج الشراب يمزجه مزجاً. و كأنّ العسل يسمّى المزج: لأنه كان يُمزج به كل شراب. و كل نوع من شئين مزاج لصاحبه.

مصبا - مزجت الشيء بالماء مزجاً من باب قتل: خلطته، و مزاجه الجسد: طباعه التي يأتلف منها، والجمع أمزجة.
أسا - مزج الشراب بالماء فامتزج، و مزجه و تمازجا و امتزجا. و مزاجه عسل، و كأنّ طعمه طعمُ المزج و هو الشُّهد. و في اللوز، المزيج: و هو المُرْمِينه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو خلط و تداخل أجزاء لا يتمايز كلّ منها عن الآخر كما في المايعات، و الخلط أعمّ.

و سبق في السوط الفرق بينهما و بين الدخل و الولوج و غيرها.

إنّ الأبرارَ يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافوراً - ٥/٧٦

و يُسْقَوْنَ فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً - ١٧/٧٦

الكافور فيه تبريد و تصفية و إزالة للعفونات و الحشرات ذوات السموم. و الكأس هو الظرف مع المظروف كالقدح فيه ماء. و الأبرار جمع البرّ و هو من يتّصف بحسن العمل في قبال الفجور. و الزنجبيل أصل نبات عطريّ يفيد في ضعف القلب و المعدة و يرفع الرطوبات.

فالشراب الممازج بالكافور يستعمل في مورد التبريد و التسكين للحرارة و الغليان و تصفية المزاج. و الآية في قبال ما قبلها -

إنا اعتدنا للكافرين سلاسلَ وأغلالاً وسعيراً.

فالأبرار في أثر الصفاء و التوجّه و الحبّ و الجذبات الروحانية و هيجان الشوق: يوجد في باطنهم حرارة شديدة و التهاب، فيقتضى أن يشربوا شراباً مبرداً ملائماً مطبوعاً، فيناسب المورد شراباً ممزوجاً بالكافور.

و الشراب الممزوج بالزنجبيل يستعمل في مورد دفع الرطوبة و تقوية القلب و إصلاح الحال و تعطير المزاج، فالآية الثانية في مورد محيط - عيناً يشرب بها عبادة الله، لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً و دانيةً عليهم ظلّاتها -

فيقتضى المحيط أن يشربوا شرابا ممزوجا به لدفع الرطوبة و إصلاح البرودة.
 خِتامُه مِسْكٌ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون و مِزاجُه مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ — ٣٧/٨٣

و التسنيم جعل شىء ذاعلوق و ارتفاع فى نفسه. فالآية واردة فى مورد الأبرار المقربين الذين ليس لهم نظر إلا الى القرب و الحضور. ثم إن هذه المشروبات الروحانية المعبرة عنها بالممزوج بالكافور أو الزنجبيل أو التسنيم: لابد أن تطابق بنسبات و جذبات و توجهات مخصوصة مناسبة لكل واحد منها فى الأثر و الخصوصية.

و أما تفسير الآيات الكريمة بامور مادية: فغير وجيه، و لا يطابق ظواهر الكلمات و لا حقائقها، و لا يناسب أيضا خصوصيات عوالم الآخرة و لا حالات الأبرار و المقربين الذين لا يتوجهون الى لذات مادية و لا يترفعون بامور جسمانية. ثم إن ما يذكر من خواص الكافور و الزنجبيل و منافعهما: إنما هى فى محيط الطبيعة و عالم المادة، و هكذا الشراب الممزوج بواحد منهما لا يلتذ به فى عوالم ما وراء المادة.

فالمراد من اللفظين إقما مفهوم عام و هو خلاصة ما يستفاد من خواص الكلمتين و آثارهما المنطبق على المادى و المعنوى، كما فى أكثر الكلمات الموضوععة للمعنى المشترك.

أو أن المراد المفهومان المعنويان بالكناية، فىكون حقيقة. فإن استعمال اللفظ فى معناه الظاهرى مراداً به ما يلازمه حقيقة.

و أما انتفاء المفهوم المادى: فإن عوالم البرزخ و البعث لا تلائم المفاهيم المادية التى فيها محدودية و تضيق و تراحم و تعب و مرض و ضعف و سقم، حتى تحتاج الى معالجة و دفاع و مداواة، فتوسل الى شراب ممزوج بالكافور أو الزنجبيل.

لا يَمْسُنَا فِيهَا نَصَبٌ و لا يَمْسُنَا فِيهَا لُغُوبٌ — ٣٥/٣٥

مزق

مصبا — مزقت الثوب مَزَقًا من باب ضرب: شققته، و مَزَقته فمَزَق، و مَزَقهم الله كلَّ مَمَزَّق: فرقههم في كلِّ وجه من البلاد. و مَزَق ملكه: أذهب أثره.
 مفا — مزق: أصل صحيح يدلُّ على تخرق في شيء، و مَزَقه يَمَزَقه، و مَزَقه يُمَزَقه. و المِزَق: قطاع الثوب الممزوق، و ناقة مِزاق: سريعة جدًا يكاد يتمزق عنها جلدها. و مَزَق الطائر بَدَرَقه: رمى به.
 لسا — المِزق: شقَّ الشياب و نحوها. مَزَقه و مَزَقه فانمزق و تمزق: خرقة.
 التمزيق: التخريق و التقطيع. و المِزقة: القطعة من الثوب، و ثوب مَزِيق و مَزِيق. و ثوب أمزاق و مِزَق.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو تفتَّت مع تفرَّق، و هذا المعنى يختلف في الموضوعات بحسبها. و من مصاديقه: تفتَّت في أعضاء الانسان و أجزاء بدنه ثم تفرَّقها. و تفتَّت في تشكُّل القوم و تجتمعهم و تفرَّق أفرادهم. و تفتَّت في وجودهم و حياتهم حتى يُهلكوا و يتفرَّق أجسادهم. و تمزَّق في الثوب إذا بلى و زال شكله. و تمزَّق في الملك و ذهب آثار الحكومة.

و بين المادَّة و موادَّ المزج و المزع و المضغ و المذق: اشتقاق.
 و التمزيق يدلُّ على جهة الوقوع و التحقُّق و النسبة الى المفعول به.
 وقال الذين كفروا هل نذلكم على رجل بُنِيَّتكم إذا مُزِقتم كلَّ مُمَزَّق
 إنكم لفي خلق جديد — ٧/٣٤

و ظلّموا أنفُسهم فجعلناهم أحاديث و مرّقاتهم كلَّ مَمَزَّق إن في ذلك
 لآيات لكلِّ صَبَّار شكور — ١٩/٣٤

التعبير بالتفعيل ليدلّ على شدة ومبالغة في تعلق الفعل الى المفعول به، ويتأكد هذا المعنى بكلمة كلّ ليدلّ على التماميّة، وهكذا بالتعبير بصيغة اسم المفعول لا المصدر، فإنّ المصدر يدلّ على تأكيد في نفس الفعل كقولنا ضربت ضرباً، واسم المفعول يدلّ على تأكيد في المفعول المتعلق به الفعل، مضافا الى تناسب بينه وبين الفعل المجهول في الآية الاولى.

وأما قوله تعالى — في جعلناهم أحاديث: نتيجة قوله — وظلموا أنفسهم، وعليها قدّم على التمييز الذي هو توضيح وتبيين لجعل الأحاديث.

ويراد من جعلهم أحاديث: هلاك الظالمين وبنارهم وفناؤهم، ثم بقاء الأحاديث التي تتجدّد بالذكر ويروى من حالاتهم ووقائعهم، والحديث ما يتجدّد بالذكر، والحدوث هو تكون شيء في زمان متأخر.

ولا يخفى أنّ المادة ذكرت في سورة السبأ، وفيها ذكر عن هلاك الكافرين والظالمين، وقد سئل في ابتداء السورة عن بعث من جعل ممزّقا بأيّ سبب وعامل كان، ثم يذكر تمييزهم من جانب الله تعالى بظلمهم، كما مرّق السبأ وأهله.

o

مرن

مقا — مرن: أصل صحيح فيه ثلاث كلمات متباينة القياس: فالاولى — المُرْن: السحاب، والقطعة مُرْنة. والثانية — المازن: بيض التمل. والثالثة — مرن قيرته: مَلاها. وهو يتمرن على أصحابه، أي يتفضل عليهم كأنه يشبّهه با لمُرْن سخاء. ولعلّ المُرْن هو الأصل في الباب، وماسواه فمفرّع عليه.

مصبا — المُرْن: السحاب، الواحدة مُرْنة، وتصغيرها مُرَيْنة، وبها سميت القبيلة، والنسبة اليها مُرْني بحذف الياء.

الاشتقاق ١٨٠ — ومُرَيْنة تصغير مُرْنة. والمُرْنة: السحابة البيضاء، أكثر

ما تُنسَب، و الجمع مُزن. وعن أبى زيد: أنّ العرب تقول: فلان يتمزن على قومه، أى يتفَضَّل عليهم — ٢٠٣ — و مازن: اشتقاقه من شِيثين: إِمّا من بَيْض النمل، و هو يسمّى مازِنا. و إِمّا من المَزَن. و إِمّا من قولهم يتمزَن على قومه.

لسا — المَزَن: الإسراع فى طلب الحاجة، مَزَن يَمزُن مَزْنا و مُزونا، و تمزَن: مضى لوجهه و ذهب، و يقال: هذا يوم مَزَن: إذا كان يوم فرار من العدو. و التمزَن: أى ترى لنفسك فضلاً على غيرك و لست هناك .

فرهنگ تطبیقى — سريانى — مَزْنا — عادت و حال.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو السحاب، و لمّا كان فى السحاب صفات و خصوصيّات، منها البياض، الإضاءة، الإعطاء و السخاء، و سرعة الحركة و الذهاب من مقابل الانسان، و استفاضة الأراضى و النباتات و الأودية منه: فتطلق المادّة على هذه المعانى على الاستعارة.

و أمّا مفهوم العادة و الحالة: فمأخوذ من السريانيّة.

و الفرق بين المُزن و السحاب: أنّ الأصل فى السحاب هو سوق و جرّ، و يطلق السحاب باعتبار انجراره منبسّطاً فى الفضاء.

و النملة البيضاء: فيطلق عليها المازن، باعتبار سرعة الحركة و الذهاب و كونها بيضاء.

و لا يصحّ أن نقول بأنّ الأصل فى المادّة: هو سرعة الذهاب لوجهه، أو رؤية الفضل و الإفضال، أو الإضاءة، أو المدح، أو الملاء: فإنّ هذه مفاهيم متضادّة، مضافاً الى أنّها لم تستعمل فى القرآن و المستعمل هو المُزن بمعنى السحاب، فيكون حقيقة على المَبْنى.

أفرايتم الماء الذى تَشْرَبونَ أنتم أنزلتموه مِن المَزْن أم نحن المنزِلونَ —

ذكر المُزن إشارة الى تبخير الماء ثمّ تجمّعه في الفضاء بصورة السحاب، ثمّ حركته الى موضع منظور، ثمّ نزوله بصورة المطر و تصفيته في الجبال بالرسوب.

و هذه أسباب طبيعِيّة و امور قد ربّها الله تعالى في تحصيل الماء المشروب، و هو يتوقّف على نظم بديع في خلق العالم من السماوات والأرض والهواء والجبال والأودية والرياح والحرارة والبرودة والشمس والقمر وخصوصيات موادها وكيفيّة خلقها ونظمها، وكلّ بيدالله تعالى، ولا تأثير لنا ولأعمالنا في هذه الجريانات الجارية الطبيعيّة.

•

مسح

مصبا — مسحت الشيء بالماء مسحاً: أمرت اليد عليه. قال أبو زيد: المسح في كلام العرب يكون مسحاً وهو إصابه الماء، ويكون غسلاً، يقال مسحت يدي بالماء إذا غسلتها، و تمسّحت بالماء إذا اغتسلت. ومنه قوله تعالى — و امسحوا برءؤسكم و أرجلكم — فالمراد بمسح الأرجل غسلها، فالمسح مشترك بين معنيين، فان جاز اطلاق اللفظة و ارادة المعنيين حقيقة أو مجازاً فلا كلام، و ان قيل بالمنع فالعامل محذوف. و مسحت الأرض مسحاً: ذرعتها، و الاسم المساحة. و المسح: البلاس، و الجمع مُسوح، و المسيح: عيسى بن مريم ع، معرّب و أصله بالشين. و المسيح: الدجال صاحب الفتنة العظمى، لأنّه مسح أحد شقّي وجهه و لا عين له و لا حاجب. و منه درهم مسيح، أي أطلس.

مقا — مسح: أصل صحيح، و هو إمرار الشيء على الشيء بسطاً. و مسحته يدي مسحاً، ثمّ يستعار فيقولون: مسحها: جامعها. و المسيح: أحد شقّي وجهه ممسوح لا عين له و لا حاجب، و منه سمى الدجال مسيحاً، لأنّه ممسوح العين. و المسيح: العرق، و إنّما سمى به لأنّه يُمسح، و المسيح: الدرهم

الأطلس كأنّ نقشه قد مُسح. و الأُمسح: المكان المستوى كأنّه قد مُسح. و المسح يكون بالسيف أيضاً على جهة الاستعارة. و مسح يده بالسيف: قطعها. و على فلان مسح من جمال، كأنّ وجهه مسح بالجمال مسحاً. و لذلك سُمى المسيح عليه السّلام مسيحاً. و يقولون كأنّ عليه مسح مَلَك. و المَسائح: الدّوائب، لأنّها تُمسح بالدهن.

قع — (ماسح) دهن و مسح بالزيت تقديساً. و قاس الأرض بالخيط.

قع — (مِشِحا) (آراميّة) المسيح المنتظر.
فرهنگ تطبیقى — عبرى، آرامى، سريانى — مِشِحا = مسيح.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إمرار شىء على شىء آخر فى المسّ، سواء كان باليد أو بعضو آخر، و سواء كان النظر الى إذهاب شىء فى الماسح أو الممسوح أم لا.

و المسّ: مجرد لصوق بينهما بارادة و إحساس أم لا.

و اللمس: يعتبر فيه الإحساس.

فلابدّ فى الأصل من لحاظ الامرار و اللصوق معاً، و إذا فقد أحد القيدین يكون إستعارة و تجوّزاً.

و من مصاديق الأصل: مسح اليد على عضو من الأعضاء بماء أو مجرداً. و مسح الأرض و قياسها بأى شىء. و مسح الدرهم حتّى يكون أُمس. و مسح العين و الوجه حتّى يكون ممسوحاً. و مسح البدن بالزيت و العطر. و مسح الأرض و تسويتها.

و أمّا المسيح عيسى عليه السّلام: فالكلمة مأخوذة من الآراميّة و السريانيّة. و كان المسح بالدهن المخلوط بالعطر متداولاً بين العبريين و غيرهم،

للتشريف و التقديس .

و نشير الى مطالب تذكر في القرآن المجيد بعنوان المسيح :

١ — استفاد من موارد استعمال كلمتى المسيح و عيسى فى كلام الله المتعال : أن عيسى اسم أصلى له عليه السلام . و المسيح اسم ثانوى أو لقب . و لذا نرى استعمال الأول فى موارد الإشارة اليه من دون نظر الى جهة اخرى ، كما فى خطابات الله عزّ و جلّ —

و آتينا عيسى ابن مريم البينات و أيدناه بروح القدس — ٨٧/٢

إذ قال الله يا عيسى إني متوكل بك — ٥٥/٣

و إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني — ١١٦/٥

أو فى موارد يكون النظر الى نفس وجوده : كما فى —

و ما اوتى موسى و عيسى و ما اوتى النبيون — ١٣٦/٢

فلما أحسّ عيسى منهم الكفر قال من أنصاري — ٥٢/٣

إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم — ٥٩/٣

و إذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل — ٦/٦١

فالنظر فى هذه الموارد إراءة نفس وجوده ، من دون قصد الى تجليله و

تعظيمه و ترفيع مقامه .

و أمّا استعمال المسيح : فيكون فى موارد يكون النظر الى تجليل و تعظيم

و حفظ مقام ، كما فى —

إنّ الله يُبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم — ٤٥/٣

إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و كلمته — ١٧١/٤

و قولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله — ١٥٧/٤

فيلاحظ فيها جهة التجليل و التشريف .

٢ — المسيح من كان متصفاً بالمسح ، و هو أعمّ من المسح الروحانيّ و

الإفاضة المعنويّ ، و من المسح الظاهريّ البدنيّ .

أما المسح الروحاني التكويني: فهو المستفاد من آية —

إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى — ٤٥/٣

فإنَّ البشارة الإلهية مشعرة بأنَّ التسمية كانت من قبل الله وبمناسبة خصوصيات ذاتية من أول زمان التولد، لا بالنظر الى حصول المسح بالزيت بعده. والمسح الروحاني كان مستعملاً في السنة الأنبياء، ففي إشعياء — ١/٦١
رُوحُ السَيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَعِصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ... لِأَعْطِيَهُمْ جَمَالًا عِوَضًا عَنِ الرَّمَادِ وَدُوهْنَ فَرْحٍ عِوَضًا عَنِ النَّوْحِ.

مضافاً الى أنَّ حقيقة ممسوحيته راجعة الى كونه كلمة منه، فهو النور المتجلى والآية الظاهرة المنبئة عن صفات الله عزَّ وجلَّ.

وأما المسح البدني: ففي قاموس الكتاب — مسح: يراد منه مسح بالزيت وضمائمه إنسانا يجعل في خدمة الله عزَّ وجلَّ، وكان هذا الأمر معمولاً به في الشريعة الموسوية، وكانوا يمسحون بالأدهان المعطرة في موارد السرور والفرح وفي الأعياد وفي الهيكل، ولا سيما يمسحون الأنبياء والسلاطين والكهنة.

٣ — يُبَشِّرُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ: التعبير بتعلق البشارة بالكلمة دون المسيح، إشارة الى المقام الأسنى والوجود الروحاني الرفيع والمظهر التام اللاهوتي المتجلى في الظاهر. وهذه الخصوصيات غير مستفادة اذا تعلق التبشير بالمسيح بعنوان الاسم، و سبق توضيح الكلمة في عيسى.

ففي التعبير إشارة الى أهمية البشارة وخصوصياتها.

٤ — إذا كان النظر الى تعظيم وتشريف فقط: وكان الاستعمال في مورد وجود قرينة مشخصة: فيحذف اسم عيسى و أمه فيقال: المسيح ابن الله، لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله. أو يحذف اسم عيسى فقط فيقال: إنَّ الله هو المسيح ابن مريم، ما المسيح ابن مريم.

كما أنّ التعبير باسم عيسى مجرداً كذلك — إنّ مثل عيسى عندالله، و من نوح و ابراهيم و موسى و عيسى .

فهذه امور جارية على ضوابط المكالمات العرفية.

٥ — لقد كفر الذين قالوا إنّ الله هو المسيح ابن مريم — ١٧/٥

وقالت التصاريح المسيح ابن الله — ٣٠/٩

لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله — ١٧٢/٤

قد ثبت في محلّه أنّ الله تعالى لازم أن يكون حيّاً بذاته و في ذاته و غير متناه و غير محدود، و إلّا يلازمه الفقر و الضعف و الاحتياج و الانتهاء و الحدّ.

و من كان مستحدثاً و متجسماً و متحوّلاً و محدوداً و محتاجاً، و هو في جريان اموره غير مستغن بذاته و غير قائم في ذاته، بل محتاج الى الاستعانة بالامور المادّية و الروحانية من المكان و الطعام و الشراب و اللباس و العشرة و حفظ صحّة المزاج و سلامة البدن و العبادة و الخضوع و الخشوع و الدعاء و المناجاة: فهو عبد مخلوق محدود ضعيف، و مزاجه و خلقه يقتضى العبودية و الطاعة.

فنسبة الالهية الى المخلوق الحادث المحدود، بأيّ معنى كان: نهاية ضلال و جهل و انحراف عن الحقّ.

٦ — قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه و

من في الأرض جميعاً و لله ملك السموات و الأرض — ١٧/٥

هذا تنمة الآية السابقة، و ردّ على اعتقادهم بأنّ الله هو المسيح، فإنّ الله عزّ و جلّ هو القيوم المحيط القادر المطلق، و بيده أزمنة الامور و هو على كلّ شىء قدير، و المسيح ابن مريم رسول و عبد خاضع تحت حكمه و قيوميته و سلطانه، فكيف يصحّ القول بالوهيته.

فالقول بأنّ المسيح هو الله أو أنّه ابن الله أو أنّه أقنوم و أصل من الأقانيم

الثلاثة: الله وروح القدس والمسيح، أو الله والمسيح و أمه، أو غير ذلك من التخيّلات الواهية: كلّها فاسدة وعلى خلاف الحقّ والبرهان القاطع.

هذا ما يرتبط بعنوان المسيح، مضافا الى ما قلنا تحت عنوان عيسى .
يا أيّها الذين آمنوا إذا قُمتُم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم
الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين... فتيمّموا
صعيدا طيّباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه — ٦/٥

الغسل يقابل المسح، ويعتبر فى الوضوء غسل الوجه واليدين، ومسح
الرأس والرجلين. وفى التيمّم مسح الوجه واليدين.

ولازم فى غسل الوجه واليدين وفى مسح الرجلين: الغسل والمسح
بتمام هذه الأعضاء عرفاً.

فيحمل كلّ من هذه الأعضاء والغسل والمسح: على معانيها العرفية
المسلّمة المتيقّنة، إلّا أن يقيد بحدّ معيّن، كالمرفق والكعب. فيراد من الوجه و
الرجل: ما يتراآى منهما عرفاً، وهو الظاهر المتراآى منهما فى الخارج.

ثمّ إنّ ما يذكر منها بحرف الباء الدالّ على الربط: يدلّ على مجرد
تحقّق الربط وصدق المسح بالرأس فى الوضوء، ومسح الوجه واليد فى التيمّم
إجمالاً. بخلاف ما يذكر مفعولاً بدون واسطة حرف: فيلزم الاستيعاب عرفاً، كما
فى غسل الوجوه والأيدي، ومسح الأرجل الى الكعبين — راجع الكعب.

ولا يخفى أنّ قيد المرفق والكعب راجع الى الموضوع وهو اليد و
الرجل، لا الى الحكم وهو الغسل والمسح.

فالآية برهان قاطع على ما يعتقد فقهاء الشيعة.

◊

مسح

مقا — مسح: كلمتان: إحداهما — المسح وهو يدلّ على تشويه وقلة

طعم الشيء، و مسخه الله: شوه خلقه من صورة حسنة الى صورة قبيحة. و رجل مسيخ: لا ملاحه له. و طعام مسيخ: لا يلح له ولا طعم. و الكلمة الاخرى: القيسي الماسخية: تُنسب الى ماسخة: رجل من الأسد.

مصبا - مسخه الله مسخا: حوّل صورته التي كان عليها إلى غيرها. و مسخ الكاتب: إذا صحّف فأحال المعنى في كتابته.

مفر - المسخ: تشويه الخلق و الخلق و تحويلهما من صورة الى صورة. قال بعض الحكماء: المسخ ضربان: مسخ خاصّ يحصل في العينة و هو مسخ الخلق، و مسخ قد يحصل في كلّ زمان و هو مسخ الخلق، و ذلك أن يصير الانسان متخلّقا بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات، نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، و في الشره كالخنزير، و في العماره كالثور، و على هذا أحد الوجهين في قوله - و جعل منهم القردة و الخنازير.

لسا - المسخ: تحويل صورة الى صورة أقبح منها. و في التهذيب تحويل خلق الى صورة اخرى. مسخه الله قردا يمسّخه و هو مسح و مسيخ، و كذلك مشوه الخلق. و في حديث ابن عباس الجان مسيخ الجنّ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو مسح معنوي للشيء في جهة العقوبة و المؤاخذة الشديدة بحيث يوجب تحولا في الصورة الظاهرية أو الباطنية.

فالمسح خفيف و شديد: أمّا الخفيف فهو حصول تحوّل و تغيير في الصورة الباطنية البرزخية للانسان في نتيجة الأعمال السيئة و بواسطة تجلّي الصفات الخبيثة الظلمانية، فيتحوّل باطن الانسان على طبق ما في قلبه من الصفات الحيوانية.

و هذا المسح و التحوّل الباطني يشاهده من أخلص قلبه و نور روحه و زكى نفسه، بنور الايمان و اليقين.

وأما المسح الشديد التام: فهو حصول تحوّل في القلب ثم ظهوره التام في البدن، فيتأثر وينقلب البدن وصورته على وفق القلب. وهذه امور مشهودة مسلمة لذوى البصائر، بل من الجريانات الطبيعية القهرية، ولا ينكرها إلاّ المحجوب الجاهل.

ثم إنّ تحقّق المسح الكامل فى الخارج إنما يقع بأمر الله وإرادته، فإنّه تبديل فى خلق الله وفى الخارج ويحتاج الى أمره، راجع القرد.

وَلَوْ نَشَاءَ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مَوْضِعًا وَلَا يَرْجِعُونَ —

٦٨/٣٦

أى نحوّل صورتهم على وفق ما كانوا عليه فى الباطن و مطابقا سيرتهم و ما فى قلوبهم، فاذا مُسَخُوا و كانوا على صورة غير صورتهم الظاهرية: فيتوقف عيشهم فى الحياة الدنيا ولا يمكن لهم إدامة برنامجهم الذى كانوا عليه من المعيشة الحيوانية ولا يتمكنون من الرجوع الى سوابق حالاتهم و معاشهم الماضية ولا ينفعهم الندامة و التنبه.

فاللازم أن يتوجّه الانسان بأنّ المسح الخفيف الذى هو مبدؤه و حقيقته أمر مسلم مشاهد، و سيظهر و يتجلى يوم تُبلى السرائر فما له من قوّة و لاناصر، حتى يرجع الى ما مضى من جريان عيشه أو يسبق فى ادامة حياته.

و هذا نوع من المجازات، و حقيقة انعكاس أخلاق الانسان و أعماله صالحة أو طالحة فى نفسه — فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ و مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

يراد إنّ الانسان يرى ما عمل من خير أو شرّ، فهو يرى نفس الخير و الشرّ من عمل، و ليس المراد رؤية الجزاء.

مسد

مقا — مسد: أصل صحيح يدل على جدل شيء وطيئه. فالمَسَد: ليف يتخذ من جريد النخل. و المسد: حبل يتخذ من أوبار الابل. و امرأة ممسودة: مَجْدوله الخلق كالجبل الممسود، غير مسترخية. و عبارة بعضهم في أصله أنه الفتل. و المَسَد: الليف، لأن من شأنه أن يُفتل للحبل.

صحا — المَسَد: الليف، يقال حبل من مسد. و المَسَدُ أيضاً: حبل من ليف أو خوص. وقد يكون من جلود الإبل أو من أوبارها. و مَسَدْتُ الحبل أمسده مَسَدًا: أجدتُ فتله. و رجل ممسود، و جارية حسنة المَسَد و العصب و الجدك و الأَرَم، و هي ممسودة.

لسا — المَسَد: الليف. ابن سيده: المَسَد: حبل من ليف أو خوص أو شعر أو وبر أو صوف أو جلود الابل أو جلود أو من أى شيء كان. فرهنگ تطبیقى — سريانى — مازدا = طناب از ليف خرما.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو الحبل من أى شيء معمول، و المسلم هو الحبل من ليف نخل أو خوصه المعمول في الحجاز، و أما التعميم: فإن اللغة مأخوذة من السريانية، و الحبل المتداول فيما بين أهل الشام و ما حوله، هو المطلق.

و امرأته حَمَالَةٌ الحَظْب في جِدها حَبْل من مَسَد — ٥/١١١
 الحَظْب: ما يتوقد إما ظاهراً أو معنأً. و الجيد: القَدَام من العُنق و هو مافوق الصدر. و الحَبْل: شيء طويل ممتد يتوسل اليه.
 و هذا الحبل في قبال الآية —
 و اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا.

و التعبير بكون الحبل فى العنق: إشارة الى ربط العنق و محدوديته و شدته بحبل من ليف و أمثاله ضعيفة فى غاية الضعف، فى قبال التعلق و الاعتصام بحبل الله الذى لا انفصام له. و حقيقة هذا الحبل هو التعلق بالدنيا التى هى متحوّلة زائلة لا اعتماد بها بوجه، و هذا ينتهى الى الكفر بالحق. و لا يخفى أنّ التعلق بهذا الحبل الضعيف هو الموجب لأتى خلاف و عصيان و انحراف، و هى الحطب المتوقّد. وقد ورد — إنَّ حَبَّ الدنْيا رأس كلِّ خَطِيئَةٍ.

*

مَسَّ

مصبا — ميسته من باب تعب، و فى لغة من باب قتل: أفضيت اليه بيدي من غير حائل، هكذا قيّدوه، و الاسم الميسس. و مسّ إمرأته مساً و ميسياً: كناية عن الجماع، و ماسها ماسة كذلك. و مسّت الحاجة إلى كذا: ألجأت. و ماسه ماسة و ميساساً: بمعنى مسّه. و تاماساً: مسّ كلّ واحد الآخر. و مسّ الماء جسداً: أصابه. و يتعدى الى ثان بالحرف و بالهمزة فيقال: مسستُ الجسدَ بماء، و أمسسته ماءً.

مقا — مسّ: أصل صحيح واحد يدلّ على جسّ الشىء باليد، و ميسته أمسه، و ربّما قالوا مسست أمسّ. و الممسوس: الذى به مسّ، كأنّ الجنّ مسّته. و المسوس من الماء: مانالته الأيدي.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إصابة فى لمس، سواء كان بارادة و إحساس أم لا، و سواء كان باليد أو بغير ذلك. وقد سبق فى اللمس و المسح

الفرق بينها.

فالمس لا يدلّ بأزيد من هذا، فإذا اطلقت المادّة يراد منها مطلق مفهوم إصابة شيء في لمس.

فالمس المطلق: كما في —

في كتاب مكنون لا يتمّهُ إلاّ المظّهرون — ٧٩/٥٦

أى مسّ بالبدن أو اليد أو بالقلب وبارادة أو غيرها.

و إن كان الظاهر هو المسّ بالقلب و بالارادة و الاحساس.

و المسّ المادّي: كما في —

فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتمّاسا — ٤/٥٨

التماس من الزوجين يراد منه الجماع، وهذا كناية و الكناية حقيقة و

أبلغ من التصريح.

فالمادّة ليست بمعنى الجماع، بل تستعمل فيه كناية، كما في سائر

الموضوعات المستقبحة ذكرها عرفا.

و المسّ المعنوي: كما في —

في سنّة أيتام و ما مسّنا من لغوب — ٣٨/٥٠

فإنّ ما يمسّ الله ليس بأمر جسمانيّ.

و الأعمّ منهما: كما في —

و إن يمسّك الله بضّرّ فلا كاشف له إلاّ هو — ١١/٦

أعمّ من ضرّ مادّي أو ضرّ معنويّ.

والمسّ في عوالم الآخرة: كما في —

لن تمسّنا النار إلاّ أيّاماً معدودات — ٢٤/٣

ثمّ يمّسّهم منّا عذاب أليم — ٤٨/١١

على ما يناسب تلك العالم.

و المسّ في الخير: كما في —

و إذا مسّه الخير قنوعاً — ٢١/٧٠

إن تمسّسكم حسنة تسؤهم — ١٢٠/٣

ففى الاصابة و اللمس لا فرق فيه بين الخير و الشر.

و إذا مسّ الانسان الضرّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً — ١٢/١٠

و إذا مسّ الناسُ ضرّ دعوا ربهم فنيبين اليه — ٣٣/٣٠

و إذا مسّكم الضرّ فى البحر ضلّ من تدعون إلاّ إياه — ٦٧/١٧

تدلّ الآيات الكريمة على أنّ الانسان يتوجّه الى الله تعالى و يدعوه إذا كان فى ضرر فى بدنه أو ماله أو عنوانه، فأنه حينئذ يرى نفسه فقيراً و ضعيفاً و مسلوباً عنه القدرة و القوّة و الغنى، فيتوجّه قهراً الى مبدء القوّة و القدرة و يستعين منه فى رفع فقره و ابتلائه.

و هذا بخلاف ما إذا رأى نفسه فى نفع و غنى و قوّة و سعة، فيتوجّه الى نفسه و يطغى فى أعماله. بل إنّه إذا تبدّل حاله بعد الضرّ خيراً و سعة: فينسى فقره و ابتلاءه، و يطغى فى العمل و القول، و يرى النعمة و الرحمة له بالاستحقاق —

و لئن أدقناه نعماء بعد ضراء مسّته ليقولنّ ذهب السيئات عنيّ إنه لفرح

فخور — ١٠/١١

و إذا أدقناه رحمة مّا من بعد ضراء مسّته ليقولنّ هذا لى... و إذا

أنعمنا على الانسان أعرض و نأّ بجانبه و إذا مسّه الشرّ فدو دعاء

عريض — ٥٠/٤١

فاذا مسّه الشرّ و الضرر و عجز عن رفعه: فيرى نفسه عاجزاً بالطبع و ضعيفاً و محتاجاً و فقيراً، فيدعو الله بلسانه و قلبه فى رفعه.

ثمّ إنّ الضرّ المصيب للانسان على ثلاثة أنواع:

١ — الطبيعى: و هذا ما يصيب الانسان فى أثر الجريان الطبيعى و نظم العالم المحسوس الجسمانى، من دون أن يكون للانسان قدرة فى دفعه، فإنّ الانسان مقهور تحت النواميس الطبيعىة و القوانين الفطريّة و ضوابط عالم المادّة و

نظمها، من الحرارة و البرودة و اختلاف الحوادث الجارية و مضيق عالم الدنيا و محدوديتها و التنازع و التضاحم في متاعها و التجاوز و الظلم الى الناس و إضاعة الحقوق و الحدود فيما بينهم .

٢ — الضرّ المعنويّ: و هو ما يصيب الانسان في أثر إجراء أحكام العدل و الحقّ و حفظ الحدود و الحقوق المعنويّة الروحانيّة و بلحاظ رعاية مصالح العباد و معاسدهم و بالنظر الى سعادتهم و كمالاتهم النفسانيّة، تكوينيّاً أو تشريعيّاً، فردياً أو اجتماعياً.

فالانسان واقع في محدودة هذه التكاليف و الضوابط الإلهيّة و في مضيقه هذه الأحكام الروحانيّة، و هذه المحدوديّة توجب ابتلاء في ظاهر الأمر، و محروميّة في بعض الموارد بالنسبة الى مشتبهات النفس و المنافع الفرديّة الماديّة.

٣ — الضرّ الحاصل من الخلاف: و هو ما يصيب الانسان في أثر خلاف و عصيان عن القسمين المذكورين: الطبيعيّ، المعنويّ.

فاذا خالف الانسان وعصى في قبال هذه الوظائف و الضوابط المقرّرة في العالمين: فهو يقابل نظم العالمين و ضوابطهما التي قد قرّرت من لدن مالك السموات و الأرض، فتلحقه آثار هذه المخالفة و المقابلة، و يتبعه ما فيها من العقوبات الظاهريّة و الباطنيّة، و يكون محروماً عمّا في الاطاعة و الانقياد من الحسنات.

فظهر من هذه معنى حقيقة الرضا و التسليم و العبوديّة و الطاعة:

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً و إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً —

٢٠/٧٠

إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ — ١٢٠/٣

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ — ١١٣/١١

إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ — ١٤٠/٣

هذه اشارة الى التخلفات.



مسك:

مقا - مسك: أصل واحد صحيح يدلّ على حبس الشيء أو تحبّسه، و البخيل مُمسك، و الامسك البخل و كذا المَسَاك و المِسَاك، و المَسِيك: البخيل أيضاً، و رجل مُسَكّة: إذا كان لا يعلّق بشيء فيتخلّص منه. و المَسَك: السوار من الذّبل، لا ستمساكه باليد، الواحدة مَسَكَة. و المَسَكَة من البئر: المكان الصّلب الّذى لا يحتاج الى ظلّ، لأنّه متماسك، و ممّا شدّ عنه المِسك من الطيب.

مصبا - مسكت بالشيء مسكا من باب ضرب و تمسكت و امتسكت و استمسكت بمعنى أخذت به و تعلقت و اعتصمت، و أمسكته بيدي إمساكا: قبضته باليد، و أمسكت عن الأمر: كففت عنه، و أمسكت المتاع على نفسى: حبسته، و أمسك الله الغيث: حبسه و منع نزوله. و استمسك البول: انحبس، و البول لا يستمسك لا ينحبس بل يقطر على خلاف العادة. و المسك: الجلد، و الجمع مُسوك. و المُسكَة من الطعام و الشراب: ما يُمسك الرمق، و ليس لأمر مُسكَة، أى أصل يُعوّل عليه، و ليس له مُسكَة أى عقل، و ليس به مُسكَة أى قوّة. و المِسك: طيب معروف، و هو معرّب، و العرب تسميه المشموم.

إحياء التذكرة ٥٨٧ - المِسك: إفراز غزال يستقى غزال المسك، و هو حيوان مجترّ له أربع معدّات و ليس له قرون و لا ذيل، و له وبر خشن غليظ يكاد يشبه الشوك، و المِسك إفراز الذكر و لا تُفرزه الانثى، و يكون فى كيس غشائى، و هو يسكن التبتّ و سيبيريا و الهند و أواسط آسيا عموماً، و يكثرفى الصين، و أجود أنواعه فى التبتّ.

فرهنگ تطبیقی - آرامی - موشک - مسک .
فرهنگ تطبیقی - سریانی - موشکا -

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو حبس مع حفظ، أى توقيف شىء عن الإرسال و الإطلاق و التسريح، مع حفظه، و سبق فى السرح أن الامساك بقابل التسريح. و الإمساك جعل شىء متمسكا و مرتبطا و متعلّقا. و مفاهيم القبض و التعليق و الكفّ و الأخذ: إذا لوحظت فيها قيود الأصل، فهى من المصاديق، و إلّا فتكون تجوّزا. و أمّا المسك، بمعنى ما يكون فى كيس تحت جلد من الغزال المخصوص فيما بين معدته و العضو التناسلىّ منه: فهو مأخوذ من السريانيّة. مضافاً الى أنّ هذا المسك معلّق و محفوظ و مضبوط فى محلّه. فالامساك: هو حبس و حفظ مع قيامه بالفاعل، و النظر فيه الى جهة الصدور—

أُطلقَ مرّتانِ فإمساكَ بمعروفٍ أو تسريحٍ بإحسان — ٢٢٩/٢
و إذا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فبَلِّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا — ٢٣١/٢
وما علّمتم من الجوارح... فكلّوا ممّا أمسكنَ عليكم — ٤/٥
و التمسك: هو الحبس و الحفظ متعلّقا بالمفعول، و النظر فيه الى جهة الوقوع—

و الذين يُمَسِّكُونَ بالكتاب و أقاموا الصلوة — ١٧٠/٧
أى يحبسون و يُقيّدون أنفسهم بضوابط الكتاب، و هذا معنى تحقّق التمسك بالكتاب، أى حبس النفس و حفظه على طبق الكتاب.
و الاستمساك: طلب حصول التحبّس و التحفّظ—
فمن يكفر بالطاغوت و يؤمّن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى — ٢٥٦/٢
أى طلب حصول التمسك و التحبّس لنفسه بوسيله العروة الوثقى.

أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مُستَمسِكُون - ٢١/٤٣
 أى أَيْتَمَسَّكُون بكتاب نازل، مع أن الكتاب لم ينزل عليهم، فلا
 يَتَمَسَّكُون فى برنامج حياتهم و امورهم إلا بأهوية أنفسهم، و ما يشعرون أن
 الوظيفة الواجبة الانسانية لهم هى الاستمساك بالوحى .
 و هذا الاستمساك بالوحى وظيفه لكل مؤمن معتقد فى أى مرتبة و مقام،
 و لو كان فى مقام النبوة، قال تعالى :

فاستمسكْ بالذى اوجىٰ إليك إنك علىٰ صراطٍ مُستقيمٍ و إنه لَذِكْرٌ لَّكَ
 و لِقَوْمِكَ و سَوْفَ تُسْأَلُونَ - ٤٤/٤٣

ثم إن الامساك يدل على التحقق، و الامتساك على إختيار الحبس، و
 التحبّس على إظهاره. و الاستمساك : على طلبه. فى الأول: تحقّق واقع، ثم
 بعده الامتساك ، ثم بعده التمسك ، ثم الاستمساك الدال على الطلب حتى
 يتحقّق.

خِتامه مسكٌ و فى ذلك فليتناقِسِ الْمُتَنَافِسُونَ - ٢٧/٨٣

الضمير يرجع الى الرحيق المختوم، و الرحيق: الشراب الصافى
 الخالص. و المختوم: البالغ الى التمامية و المنتهى فى كمال الشىء. و الختام
 مصدر من المخاتمة، أى فى خاتمته مسك ليكون الشراب معظراً، و هذا فى قبال
 سائر الأشربة و المشروبات الراسبة فيها ما فيها من الزوائد.
 و هذا إشارة الى كمال صفاء ذلك الرحيق و خلوصه بحيث لا يرسب منه
 بعد الشرب إلا المسك، فخلط ذلك الرحيق هو المسك .

✽

مسی

مصبا - المساء: خلاف الصباح. و قال ابن القوطية: المساء ما بين الظهر
 الى المغرب، و أمسيّت إمساءً: دخلت فى المساء، و مساه الله بخير: دعا له،

كما يقال صَبَّحَهُ اللهُ.

مقا - مسى: كلمتان متباينتان جداً: الاولى - زمان من الأزمنة، وهو خلاف الإصباح، يقال أصبحنا وأمسينا. والكلمة الاخرى: المَسَى: أن يُدخِل الراعى يده فى رحم الناقة يَمَسُّط ماء الفحل من رحمها كراهة أن تَحْمِل. لسا - مَسوت رحمها أمسوها مَسوَأً. الجوهري: المَسَى: إخراج النطفة من الرحم. ابن الأعرابي: مَسَى يَمَسِي مَسِيًّا: إذا ساء خُلِقَهُ بعد حُسْن، و مَسَا و أمسى و مَسَى: كلّه اذا وعدك بأمر ثم أبطأ عنك. و المَسَاءُ ضدّ الصبّاح. قال سيّويه: قالوا الصبّاح و المَسَاءُ كما قالوا البياض و السّواد. و لقيته صباَحَ مَسَاءً: مَبْنِي، و صباَحَ مَسَاءً: مضاف. و الجمع أمسية. و المُسَى و المِسى كالمَسَاءِ، و المُسى من المَسَاءِ كالصُّبْحِ من الصَّبّاح.

فرهنگ تطبیقى - عبرى - ماشاه - کشیدن و پاک کردن
 فرهنگ تطبیقى - سریانی - مِشا -
 قع - (ماشاه) أنقذ من الغرق، انتشل.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو وقت المَسَاءِ فى قبال الصبّاح، فالصَّبّاح أوّل اليوم، و المَسَاءُ آخره قبل المغرب، أى زمان يعرف بالطبيعة تحوّل انكشاف الهواء الى الدخول فى ظلمة نسبيّة. و المَسَاءُ كالصبّاح مصدر، و المُسى كالصُّبْحِ اسم مصدر، و الإمساء بمعنى صيرورة شخص أو شىء ذامساء، كما فى الاصبّاح.

و بمناسبة هذا المعنى تطلق المادّة على تحوّل فى حسن الخلق و على إبطاء فى الوعد.

و أمّا مفهوم الإنقاذ و الجذب الى قدام و التصفية: فمأخوذ من السريانية و العبرية.

فُسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ — ١٧/٣٠

الإمساء جعل نفسه في مساء، أو صيرورته ذامساء، ويعبر بقولهم دخل في المساء. و السُبْحان مصدر كالعُفْران، وهو الكون على الحق منزهاً عن نقاط الضعف. والحمد: هو الثناء في قبال الذم. والعشاء: من أول انكدار الليل الى أن يشتد الظلمة. و الظُهر: اسم مصدر وهو ما يتحصل من امتداد بدو النور و الظهور.

فالتسبيح و التنزيه يناسب تحوّل اليوم على الليلة و بالعكس، فإنّ التحوّل يدلّ على وجود ضعف و حدّ و نقص، فالتوجّه الى هذه التحوّلات ينتج التسبيح و تنزيه الخالق عن أيّ حدّ و نقص.

وأما العشيّ و الظهر بمعنى تمامية الليل و كمال النهار: فهما من مظاهر الألفاف و النعم الإلهية، و فيها ظهور رحمة منه تعالى في عيش العباد: فيناسب الثناء و الحمد.

وأما تقديم المساء و العشاء: فإنّ الليل و الظلمة أصل في حياة الانسان لتحقق الاستراحة و الفراغ و لتجديد القوى حتّى يتهيأ للعمل و المجاهدة في النهار، و لولا سبق الاستراحة و حصول السكون و الطمأنينة في البدن و قويه: لما يمكن العمل بالوظائف في النهار.

فظهر أنّ التسبيح إنّما يكون في مورد التوجّه الى ضعف و نقص. و الحمد أنّما يتحقق في موارد مشاهدة رحمة و نعمة و ظهور لطف، و عليها يكون التسبيح مقدّما على الحمد.

و ذكر السماوات و الأرض في مورد الحمد: فإنّهما من مظاهر النعمة و الرحمة الإلهية — ورحمتي وسعت كلّ شيء.

فللمؤمن السالك طريق اللقاء و الحق: أن يعتبر من هذه الآية الكريمة و يجدّد تسبيح الله و تسبيح نفسه و تنزيهه عن كلّ ما توجّه اليه في اليوم و الليلة،

فى كلّ حين من الإمساء والإصباح.

مشج

صحا — مشج: مشجت بينهما مشجاً: خلطت، والشىء مشج، والجمع أمشاج، مثل يتيم وأيتام. ويقال نطفة أمشاج، لماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها.

مقا — مشج: أصل صحيح وهو الخلط. ونطفة أمشاج، وذلك اختلاط الماء والدم. ويقال إن الواحد مشج ومَشَج ومَشَج ومَشِج ومَشِج.

لسا — المَشَج: كلّ لونين اختلطا. وقيل كلّ شيئين مختلطين. مَشَجْتُ بينهما مشجاً: خلطت. والمَشِج: ماء الرجل يختلط بماء المرأة. ابن السكيت: الأمشاج الأخلاط، يريد الأخلاط النطفة، لأنها مختلطة من أنواع ولذلك يولد الانسان ذا طباع مختلفة. والأمشاج: أخلاط الكيموسات الأربع وهى المرار الأحمر والمرار الأسود والدم والينى.

الجمهرة ٩٧/٢ — الشَّمَج: الخلط. والمَشَج الواحد من أمشاج الجسد، هكذا فسره أبو عبيدة، وهى طباعه نحو الدم والجرّة، الواحد مشج ومَشَج ومَشِج وإذا خالط الدم زبد أو غيره: فهو مَشِج.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو كلّ شىء حقير فى نفسه يختلط بشىء آخر، ويقال لمجموع الأشياء المختلطة أمشاج، وبينها وبين المزج والشمج والمَج: اشتقاق أكبر.

إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سمياً بصيراً — ٢/٧٦
النطفة فُعلة من التطف: بمعنى القطر والسيلان، أى ما يُنطف به، و

المراد المنيى من الرجل والمرأة.

ولا يخفى أنّ الانسان يتكوّن من سلّول مركّب من سلّولين: عنصر يسمّى باسم (إسپرماٲزئيد) من جانب الرجل. وعنصر يسمّى باسم (أؤول) من جانب المرأة، فيُلَقَّح عنصر الذّكر فى الانثى.

ثمّ يحصل التغذّى فى ذلك العنصر الواحد، ثمّ ينقسم ذلك السلّول و يتولّد منها سلّولات على ما فى الكتب المربوطة.

فالانسان مبدء تكوّنه من ذلك العنصر المركّب المتغذّى، وهذه الأجزاء المركّبة عناصر حقيرة.

واللطف فى التعبير بالأمشاج دون ما يرادفه: إشارة الى أنّ تلك المادّة الحقيرة مبدء خلق الانسان الذى يجعل بعد سميعاً بصيراً عاقلاً مميّزاً — أوّله نُطفة وآخره جيّفة، وفى جريان حياته تحوّل ووصول الى تمام القوّة والحسن والجمال، ولازم له أن يغتنم تلك الفرصة، وأن يستفيد عن تلك الموقعيّة المناسبة عملاً وخلقاً وعقيدة، وأن يكتمل نفسه، ويهدّبه ويزكّيه.

وأما التعبير بصيغة الجمع: فباعتبار الأجزاء والعناصر المختلفة.

*

مشى

مصبا — مَشى يمشى مَشياً: إذا كان على رجليه سريعاً كان أو بطيئاً، فهو ماشٍ، والجمع مَشَاءة، ويتعدّى بالهمزة والتضعيف. ومشى بالنميمة، فهو مَشَاء، والماشية: المال من الابل والغنم، وبعضهم يجعل البقر من الماشية.

مقا — مَشى: أصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على حركة الانسان وغيره. والآخر النماء والزيادة. والأول — مَشى يمشى، وشربت مَشُواً ومَشِيَاً، وهو الدواء الذى يُمشى. والآخر المَشَاء، وهو النِتاج الكثير، وبه سُمّيت الماشية، وامرأة ماشية: كثر ولدها. وأمشى الرجل: كثر ماشيته.

مفر - المَشَى: الانتقال من مكان الى مكان بارادة. ويكتى بالمشى عن النميمة - هَمَّاز مَشَاء بَنَمِيم. ويُكتى به عن شرب المسهل ف قيل شربت مَشياً ومَشوآ. والماشية: الأغنام.

لسا - المَشَى: معروف، و الاسم المِشِيَّة، و أمشاه هو و مَشَاه. و المِشِيَّة: ضرب من المشى إذا مَشَى. و المَشَاء: الَّذِي يَمْشِي بين الناس بالنميمة، و المِشَاءة: الوُشَاءة. و تقول إن فلانا لَدُو مَشَاء و ماشية. و أمشَى فلان: كثرت ماشيته. أبو الهيثم: يَمْشَى: يكثر، و مَشَى على آل فلان مال: تَنَاتَج و كثر.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو مطلق ذهاب بالقدم أو بما يقوم مقامه. و سبق فى السرى: الفرق بين المادّة و موادّ السير و السرى و الجرى و المرور و غيرها.

و أمّا الماشية: فتطلق على الأموال من الغنم و البقر و الإبل، فى قبل سائر الأموال من الغلّات و النقود و الأجناس.

و أمّا مفاهيم الكثرة و النتاج و الانطلاق: فباعتماد جريان و حركة فى مال أو أولاد أو فى بطن الى جانب الكثرة أو الزيادة أو النتاج أو الانطلاق و الإسهال، تجوّزا و استعارة.

و الفعل منها لازم، و يتعدى بالهمزة أو بالتضعيف أو بحرف الجرّ، فيقال أمشى و مَشَى الرجل: جعله ماشياً.

فمنهم مَن يَمْشَى على بطنه و منهم مَن يَمْشَى على رِجْلَيْن و منهم مَن

يَمْشَى على أربع - ٤٥/٢٤

تدلّ على أن المشى عبارة عن حركة و ذهاب طبيعىّ فى الدوابّ كلّ منها بحسب خلقته على بطن أو رِجْلَيْن أو على أربع (و الله خلق كلّ دابة من ماء)، و ليس مخصوصا بالذهاب بقدم خاصّة.

و أما الارادة: فهو أمر طبيعى فى قاطبة الأفعال من الحيوان، ولا اختصاص له فى المورد، بل المشى يصدق فى الذهاب على صورة طبيعىة وان كان بلا ارادة، ويقال إنه مشى فى حال النوم وغافلاً، والمناطق على الصدق العرفى، كالنوم وغيره.

ولا تَمْشِ فى الأرضِ مَرَحاً... واقصِد فى مَشِيكَ — ١٨/٣١

إِنَّ الذِّبْنَ تَدْعُونَ... أَلْهَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ

لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا — ١٩٥/٧

وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ — ٢٨/٥٧

فمن وسائل المشى فى عالم الطبيعة وجود الرجل أو ما يقوم مقامه، كاليد فى البطش والعين فى الإبصار والاذن فى السمع، كما أنّ وجود النور من أسباب المشى فى مقام الادامة به.

ولا تَمْشِ فى الأرضِ مَرَحاً — ٣٧/١٧

وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ — ٢٨/٥٧

فجاءته إحدبهما تَمْشَى عَلَى إِسْتِحْيَاءٍ — ٢٥/٢٨

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا — ٦٣/٢٥

أَفَمَنْ يَمْشَى مُكَبِّبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشَى سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ — ٢٢/٦٧

واقصِد فى مشيك — ١٩/٣١

الآيات ترشد الانسان الى لزوم رعاية آداب المشى، بأن يكون على بصيرة ظاهرية وباطنية فى مشيه لا على جهل وعمى وظلمة، وأن يكون على هون وخضوع ولين واستحياء واعتدال، لا على تبختر وتكبر وخشونة وبداءة وحقنة وخلاف انتظام، وأن يكون على برنامج صحيح ونظم لازم وعلى طريق مستقيم، لا على الانكباب والانحراف والاختلال.

فرعاية هذه الآداب فى مقام المشى توجب حصول طمأنينة فى النفس، و

خشوع فى الباطن، وتوجه الى الحق، وتبتل وانقطاع اليه، وحصول ملكة الورع والتقوى له.

ولا تُطع كلّ خلاف مهين هَمَّاز مَشَاء بتميم — ١١/٦٨

التَمَّ: إظهار أمر فيه فساد، والنميمة: ما يظهر من كلام أو أمر فيه فساد. والمَشَاء مبالغة فى المشى كالحَلَّاف فى الحلف والهَمَّاز فى الهمز. والمراد من يمشى كثيرا بسبب نميم ظهر، أى فى إشاعته. فالحلف آية مهانة فى الرأى وضعف فى التفكر، ثم يبلغ الى الضر والتعييب وسوء النظر والظن، ثم يبلغ الى مقام العمل ويظهر فى الخارج بصورة المشى فى إشاعة النميمة.

فظهر أنّ المشى إذا كان بقصد سوء: فهو محرّم وممنوع، ومن هذا يقال إن سفر المعصية حرام ويتمّ الصلوة ويصوم صاحبه. ولا يخفى لطف التعبير بالمشى فى مورد النميمة: فإنّ المشى أتمّ سبب فى الاظهار والاشاعة، ولا سيما إذا كان فيه مبالغة وكثرة. وبهذا يظهر أنّ المشى ممّا له أقوى أثر عملى فى أى موضوع يقصد، فلا بدّ من رعاية الجهات الأخلاقية وحسن النية والخلوص فيه.

◦

مصر

مصبا — مصر: مدينة معروفة، والمصر كلّ كورة يقسم فيها الفىء و الصدقات، وهذه يجوز فيها التذكير فتصرف، والتأنيث فتمنع، والجمع أمصار. معجم البلدان ٥ — مصر: سميت بمصر بن مصر ايم بن حام بن نوح عليه السلام، وهى من فتوح عمرو بن العاص فى أيام عمر بن الخطاب. قال صاحب الزيج: طول مصر ٥٤ درجة وثلثان وعرضها تسع وعشرون درجة وربع. النخبة الأزهرية ١٤٦ — قد كانت مصر من أعظم دول الارض تمدنا و

أقواها شوكة و اكثرها رفاهية و ثروة، و كانت مَنبَعاً لجميع أنواع العلوم و المعارف، حتى أمها كثير من علماء و حكماء اليونان. و هو واقع فى شمال قارة أفريقيا الشرقى، و ما هى إلا عبارة عن واد مضيق محصور بين سلسلتين من جبال قليتى الارتفاع بين ٥٠ و ٢٥٠ متراً، و خلف هاتين صحراوان تمتد إحداهما شرقاً الى البحر الأحمر، و الثانية تتصل بالصحراء أو البادية الكبرى و تسمى صحراء ليبيا.

و الأراضى المصرىة واقعة بين بحرين: أحدهما شمالى و هو البحر الأبيض المتوسط، و الآخر شرقى و هو البحر الأحمر. تُروى أرض مصر بمياه النيل الذى هو من أعظم أنهار الدنيا و أعذبها ماءً يأتيا كل سنة فى زمن معلوم فيفيض عليها بدايح خيراته، و لا يذهب إلا اذا أودع طينة.

و يبلغ طول مجراه من منبعه الى مَصَبه نحو الستة آلاف و خمسمائة كيلومترا، يخرج من بحيرة فيكتوريا فيجتاز مملكة اوغندا ثم السودان ثم مصر حتى يصل الى البحر الأبيض المتوسط. و القاهرة هى أعظم مدينة فى القارة الافريقيّة و على الشاطئ الشرقى للنيل. و من بلاد مصر: الاسكندرية من أهم الموانى فى البحر الأبيض. و دمياط على الشاطئ الشرقى للنيل. و غيرها.

التعريبات الشافية ٢٢١/١— إن مصر اشتهرت فى جميع الأعصر و القرون، و كانت فى زمن الفراعنة معاصرة لأعظم ممالك الدنيا، فلما تغلب عليها كمبيز ملك العجم: مكثت مدة مائة و ثلاثة و ثلاثين سنة رعيّة لمملك العجم، و فى غالب الأحيان خرجت عن طاعتهم و أظهرت العصيان، و كانت أمة اليونان تعضدها و تعينها، و لذا لما دخل عليها اسكندر الأكبر تلقته كأنه المنجى لها من الأسر، و البطليموسية بعد اسكندر مدة ثلاثة قرون أظهروا العلوم و المعارف و التجارة و عمروا البلاد، ثم لما ضمّ الملك اغسطوس هذه المملكة لسلطنة

الرومانيين: صارت مصر مدة ٦٧٠ سنة مثل مخزن رومة و القسطنطينية. و الخلفاء الراشدون جعلوها من أول ما فتحوها، بالاسلام. و تنقسم باعتبار جريان نهرها الى ثلاثة أقسام: الأول — الصعيد أو بلاد ثيبة. الثاني — القسم الوسطاني. و الثالث — الأسفل في مقابلة الصعيد، و هو يمتد الى البحر.

والتحقيق

أن الكلمة مأخوذة من اللغات العبرية و الآرامية و غيرها. و هي مستعملة في التكوين و سائر الكتب المقدسة القديمة و الجديدة، ففي التكوين ١٠/١٣ — فرفع لوط عينه و رأى كلَّ دائرة الأرض أن جميعها سقى قبلما أخرب الربُّ سدومَ و عمورةَ كجثة الربِّ كأرض مصر (مِصرَيم — في العبرية). و لما كان في جمع الكلمات العبرية يضاف في آخرها علامة — يم، فلا يبعد أن يكون المراد من كلمة مِصرَيم: مجموع القطعات بمصر. و يكون لفظ مصر مستعملاً في قبال كلِّ قسمة منها.

و قال الذي اشتريه من مصر لامرأته أكبرمى قنويه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً — ٢٢/١٢

فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه و قال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين — ١٠٠/١٢

قال ابن الوردي ١٦/١ — ولد ليعقوب يوسف و ليعقوب إحدى و تسعون سنة، و فارقه و عمره ثمانى عشرة سنة، و افترقا إحدى و عشرين سنة، و اجتمعا بمصر و عمر يعقوب مائة و ثلثون سنة، و بقيا مجتمعين سبع عشرة سنة، فعمر يوسف لما توفى يعقوب ست و خمسون سنة، و عاش يوسف مائة و عشر سنين، فمولد يوسف من مولد إبراهيم لمضى مائتين و إحدى و خمسين، و وفاته لمضى

ثلثمائة و احدى و ستين، و تكون وفاة يوسف قبل موسى بأربع سنين محققاً... و ذهبوا به الى مصر فباعه استاذاه من العزيز الذى على خزائن مصر، و فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد من العماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح.

و لما اشترى العزيز يوسف هويته امرأته راعيل و راودته عن نفسها... حتى حبسه زوجها سبع سنين، ثم أخرجته فرعون مصر بسبب تعبيره الرؤيا، و لما مات العزيز الذى اشترى يوسف: جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه كلها، و جعل القضاء اليه و حكمه نافذاً. و دعا يوسف فرعونَ الريانَ المذكور الى الإيمان فأمرَ و بقى كذلك الى أن مات الريان، و ملك بعده قابوس بن مصعب من العمالقة أيضاً و لم يؤمن، و توقى يوسف فى ملكه بعد أن وصل اليه أبوه يعقوب و اخوته من أرض كنعان و هى الشام... و مات يعقوب و أوصى الى يوسف بدفنه مع أبيه اسحاق، فساربه و دفنه فى الشام عند أبيه، و عاد الى مصر و بها توقى و دفن.

حتى كان من موسى و فرعون ماكان، فلما سار موسى ببني اسرائيل الى التيه: نبش يوسف و حملة معه فى التيه حتى مات موسى.

فظهر من هذه الكلمات امور:

١ — أن الذى اشترى يوسف هو العزيز على خزائن مصر لا فرعون: و يدلّ عليه التعبير فى الآيات الكريمة بقوله —

و قال الذى اشترى به من مصر لامرأته... عسى أن ينفعنا أو نتخذَه وُلداً

— ٢٢/١٢

و استبقا الباب... و ألقيا سيدها لدى الباب — ٢٦/١٢

و قال نِسوةٌ فى المدينة امرأة العزيز تُراود فتيتها — ٣١/١٢

فهذه التعبيرات لا تناسب مقام السلطان، و لذا نرى فى مورد إحضار

السلطان لتعبير الرؤيا، التعبير بالملك —

و قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسى.

٢ — و كان يوسف على الخزان أيضاً لا ملكاً: كما في —

قال اجعلنى على خزان الأرض إني حفيظ عليم — ٥٦/١٢

قالوا يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً — ٧٩/١٢

قالوا يا أيها العزيز مسنا — ٨٩/١٢

٣ — كان يوسف متولداً سنة ٢٥١ من مولد إبراهيم خليل الله، و متوفياً

سنة ٣٦١، و كان قبل تولد موسى بأربع سنين.

إهبطوا مصرأ فان لكم ما سألتم — ٦٢/٢

و أوحينا إلى موسى و أخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً — ٨٨/١٠

و نادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر و هذه الأنهار

تجرى من تحتى — ٥٢/٤٣

و يناسب هنا ذكر امور:

١ — قال فى المروج ٢٨/١ — موسى بن عمران بن قهاث بن لاوى

بن يعقوب، بمصر فى زمن فرعون الجبار، و هو الوليد بن مصعب و هو الرابع من فراعنة مصر، و قد طال عمره و كان بنو اسرائيل قد استرقوا بعد مضى يوسف و اشتد عليهم البلاء.

٢ — قال ابن الوردي ١٧/١ — و لما ولد موسى كان فرعون مصر الوليد،

قد أمر بقتل الأطفال... ثم أقبل (من الطور) الى أهله و سار بهم الى مصر، حتى أتاهم ليلاً، و اجتمع به هارون و ساله من أنت؟ فقال أنا موسى، فتعارفا و اعتنقا، ثم قال موسى يا هارون إن الله تعالى أرسلنا الى فرعون، فانطلق معى اليه! فقال سمعا و طاعة، فانطلقا اليه... فلم يؤمن فرعون و لا أصحابه، و آخر الحال أطلق فرعون لبنى اسرائيل المسير مع موسى، ثم ندم فلحقهم بعسكره عند بحر القلزم.

٣ — فظهر أن فرعون موسى كان هو الوليد. و يقول ابن الوردي فى ٤٩/١ —

الوليد بن دبيع العملاقى: عابد البقر قتله اسد فى صيده، و قيل هو أول من تسمى

بفرعون، و ملك بعده ابنه الريان فرعون يوسف و نزل بعين شمس، ثم ابنه دارم، و في زمانه تُوفى يوسف و تجرّ دارم و كفر شديداً، ثم ملك بعده كاسم بن معدان العمليقي و قصد هدم الهرمين، ثم ملك بعده الوليد بن مصعب فرعون موسى من العمالقة، و قيل هو فرعون يوسف و عمر الى أيام موسى، و قيل هو من القبط. و على أى حال فالتحقيق في تعيين الفرعونين خارج عن برنامجنا. و لما كان بعث موسى قريبا من خمسين من سنه، و كان مولده في سنة ٤٢٥ من مولد ابراهيم النبى ص، فينطبق زمان فرعون موسى ع على سنوات ٤٧٠ الى ٥٤٥ من مولد ابراهيم ع.

◦

مضع

مضا - مضع: أصل صحيح و هو المضع للطعام، و مضعه يمضعه، و المضاغ: الطعام يُمضع، و المضاغة: ما يبقى في الفم مما يُمضع، و المضعغة قطعة لحم، لأنها كالقطعة التي تؤخذ فتمضع. و الماضغان ما انضم من الشدقين. مصبا - مضغت الطعام مضعاً من بابي نفع و قتل: علكته. و المضعغة تقدمت في علق [و العلقة التي ينتقل بعد طوره فيصير دما غليظا منجمداً، ثم ينتقل طورا آخر فيصير لحما و هو المضعغة، سميت بذلك لأنها مقدار ما يُمضع]. التهذيب ١٨/٨ - قال الليث: المضاغ: كل طعام يُمضع. أبو عبيد: ما دُقت مضاغا و لا لوكا، أى ما دقت ما يمضع، و المضعغة: قطعة لحم، و قلب الانسان مضعغة من جسده، و قال غيره: إذا صارت العلقة التي خلق منها الانسان لحمة فهي مضعغة. و في الحديث: إن خلق أحدكم يُجمع في بطن امه أربعين يوما نُطفة، ثم أربعين يوما علقة، ثم أربعين يوما مضعغة، ثم يبعث الله اليه الملك فينفخ فيه الروح.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو كون شيء ذا لوك . و الفرق بينها وبين مادّة اللوك و العلك : أنَّ النظر في هذه المادّة الى جهة كون الشيء في حالة مضغ، وبهذا اللحاظ يطلق المَضَاغ و المَضَغَة على ما يُمَضَغ .
و اللوك : يلاحظ فيه جهة الفاعل و كونه يَمَضغ، وبهذا النظر يقال: لاک الفرس اللجام.

و العلك : يلاحظ فيه الجهتان مجموعاً.

و أمّا المَضَغَة: فهي في الاصطلاحات القديمة عبارة عن حالة تحوّل بعد كون مبدء خلق الانسان علقّة، و تكوّنّه بصورة المَضَغَة، و هي حالة تكوّن مادّة اللحم كأنّه مُضِغ .

و أمّا ما يطابق تشريح الحيوان في زماننا (علم الفيزيولوى للحيوان): فإنّ النطفة من الزوجين إذا اتّصلتا و تشكّلت منهما سلّولات، تنتهى الى شكل — كاسترولا — شبيهاً بالعلقة، ثمّ تنتهى الى شكل فيه سلّولات في جدار خارجى — إكتدريم — و تتكوّن منها الجلد و الأعصاب و أعضاء الحسّ . و سلّولات فى جدار داخلى — آنددريم — و تتكوّن منه العضلات و العظام و الدم .

يا أيّها الناسُ إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثمّ

من نطفة ثمّ من علقّة ثمّ من مُضَغَة مُخلّقة و غير مُخلّقة — ٥/٢٢

ثمّ خلقنا النطفة علقّة فخلقنا العلقّة مُضَغَة فخلقنا المَضَغَة عظاماً فكسونا

العظامَ لحمًا — ١٤/٢٣

فى ريب: من جهة الخلق الثانوى و إعادته بعد الموت، فإنّ الخلق الأوّل أمّا هو من مبدء التراب و من النطفة و العلقّة التى هى أدون الأشياء، و لم يكن له سابقة و تقدير و تصوير، و إنّما التقدير و التصوير قد يظهر فى مرتبة المَضَغَة، أى فى مرحلة اللحم و العظم و العروق و الأعصاب و الجلد.

مخلّقة: التخليق لمبالغة الخلق ويلاحظ فيه النسبة الى المفعول، و الخلق هو ايجاد شيء على كيفية مخصوصة، ولا ينحصر مبدئية المضغعة على كونها مخلّقة، بل قد تكون غير مخلّقة إِمّا رأساً وبالجملة أو في الجملة أو في مرتبة بعد مرتبة كونها مضغعة.

ومن التخليق بعد المضغعة: خلق العظام ولبس العظام لحمًا — كما في الآية الثانية، وكذلك المراحل الاخر.

•

مضى

مصبا — مضى الشيء يمضى مُضِيًّا ومَضَاءً بالفتح والمد: ذهب. و مضيتُ على الأمر مُضِيًّا: داومته. ومضى الأمر مَضَاءً: نفذ. وأمضيته: أنفذته. مفا — مضى: أصل صحيح يدلّ على نفاذ و مرور، ومضى يمضى مُضِيًّا. والمضاء: النفاذ في الأمر. والمضواء: التقدّم.

لسا — مضى الرجل مُضِيًّا ومَضَاءً ومُضَوًّا: خلا و ذهب، الأخيرة على البذل. ومضى في الأمر وعلى الأمر مُضَوًّا، وأمر ممضو عليه. ومضى بسبيله: مات. ومضى السيف مَضَاءً: قطع. والتمضى تفعل منه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو تحقّق أمر و وقوعه في الزمان السابق عن زمان التكلم. وقد سبق في الزهق الفرق بينها وبين المرور والتقدّم والسبق والزوال وغيرها.

فيلاحظ في النفوذ: الورود الدقيق على شيء.

وفي الذهاب: الحركة عن نقطة معيّنة مدبرا الى جهة.

وفي التقدّم: وقوع أمر أولاً بالنسبة الى أمر آخر.

وفى السبق: يلاحظ التقدم بالنسبة الى اللحق وفى قبالة.
 فاذا كان الملحوظ فى هذه المواذ: النظر الى جهة التحقق والوقوع فى
 زمان سابق: تكون من مصاديق الأصل، و إلا فتكون مجازا.
 كما أنّ التعبير فى — مضى السيف اى قطع، و مضى لسبيله اى مات،
 و مضيتُ على الأمر اى داومته: الى النظر الى جهة التحقق فيها.
 فأهلكنا أشدّ منهم بطشاً و مضى مثل الأولين — ٨/٤٣
 اى أشدّ من الذين استهزؤوا الرسل. و المثل كحسن صفة بمعنى ما
 يكون مشابهاً تاماً فى الصفات الممتازة، اى مضى فى الأولين مثلهم.
 قل للذين كفروا إن يتنهبوا يُغفر لهم ما قد سلف و إن يعودوا فقد مضتْ
 سُنّة الأولين — ٤٩/٨
 و إن يعودوا الى ما نُهبوا عنه فقد مضت طريقتهم و سنتهم فى الخلاف و
 العداوة فيما بين السابقين، فلازم أن يعتبروا من نتيجة أعمالهم من الهلاكة.
 و لو نشاء لطمسنا على أعينهم... و لو نشاء لمسحناهم على مكائنتهم
 فما استطاعوا مُضياً و لا يرجعون — ٦٨/٣٦
 اى لا يستطيعون أن يمضوا فى برنامجهم و خلافهم و ادامة أعمالهم
 الفاسدة، و لا أن يرجعوا و يتوبوا عن الانحرافات و الضلال.
 فظهر لطف التعبير بالمادة فى موارد استعمالها، دون السبق و التقدّم و
 غيرهما: فإنّ فيها اشارة الى التحقق.

٥

مطر

مقا — مطر: أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما الغيث النازل من السماء.
 و الآخر جنس من العدو. فالأول — الممطر، و مُطرنا مَطْرًا. و قال ناس: لا يقال
 أمطر إلا فى العذاب. و تمطر الرجل: تعرّض للمطر، و منه المسمّطير: طالب

الخير. والثاني — قولهم تمطر الرجل في الأرض: إذا ذهب، و الممطر: الراكب الفرس يجرى به.

مصبا — مطرت السماء تمطر مطراً من باب طلب، فهي ما طرة في الرحمة، و أمطرت أيضاً لغة. و أمطرت لا غير في العذاب، ثم سمي القطر بالمصدر، و جمعه أمطار.

لسا — المَطر: الماء المُنكسب من السحاب. و المطر: فعل المطر، و مطرتهم السماء تمطرهم مطراً. و أمطرتهم: أصابتهم بالمطر، وقد مُطرتنا. و ناس يقولون مطرت السماء و أمطرت بمعنى. و أمطرتهم الله مطراً أو عذاباً. و يوم مُمطر و ماطر و مَطر: ذو مطر. و مكان ممطور و مَطر: أصابه المطر.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد في المادة: هو المطر بلحاظ نزوله، ففيه قيدان: موضوع المطر، و نزوله من السماء متوالياً.

و سبق في الغيث: الفرق بينها و بين الغيث و الحياء.

فيلاحظ في الغيث جهة الإنقاذ و الإغاثة.

و في الحياء: جهة الحياة، و يستعملان في الماء النازل من السحاب.

و في المطر: جهة النزول، فالنزول جزء من مفهومه.

و أما الذهاب و الإسراع: فبمناسبة سرعة النزول، فكأنَّ الذهاب ينزل

دفعة كنزول المطر، فهو استعارة.

و أما قولهم في مطرت السماء و أمطرتة و مطرتة إنه يتعدى و لا يتعدى:

فإنَّ المادة من كلِّ فعل إذا صلحت لنسبة قيام الفعل و نسبة إصداره معاً: فهو

يتعدى و لا يتعدى، كما أنَّ المطر يصلح أن ينزل من السماء و يقوم به كذلك

يصلح أن يلاحظ فيه جهة إصدار السماء و التعدى منه.

و أما الإمطار: فهو يستعمل في مقام الإصدار و التعدى، كما في —

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ — ٥٨/٢٧
 وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا السَّوَاءَ — ٤٠/٢٥
 فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا — ٢٤/٤٦
 فيراد فيها إصدار المطر وإحداثه في الخارج.
 ولا يخفى أن المطر غير مخصوص بالغيث النازل من السحاب، بل هو
 كل شيء ينزل من السماء متوالياً كالغيث، ولو حجارةً، وعلیهذا ترى استعماله
 في هذه الموارد في غير العيـث —

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ — ٧٤/١٥
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودَةً — ٨٢/١١
 فَأَمْطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ — ٣٢/٨
 فإريد من الإمطار هنا مطلق الانزال المتوالى المتواتر، والحجارة مفعوله.
 وبناءً على هذا المعنى لا يختص المطر بالغيث إلا إذا دلّت عليه قرينة حالّة أو
 مقالّة.

فلا يبعد القول بأن المراد من المطر في مقام العذاب والابتلاء هو
 الحجارة وأمثالها، أو الغيـث الشديد —

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ — ٥٨/٢٧
 أَمْطَرْنَا مَطَرًا السَّوَاءَ — ٤٠/٢٥
 فظهر لطف التعبير بالمادة في هذه الموارد.

◊

مطو

مقا — مطو: أصل صحيح يدل على مدّ في الشيء وامتداد. ومطوت
 بالقوم أمطو مطوياً: مددت بهم في السير، والمطية من ذلك القياس، وقيل بل
 سُميت لأنه يُركب مطاها، أى ظهرها، وسمي الظهر المطا للامتداد الذي فيه. و

المطو: الصاحب لأنه يَمطو معك .

صحاحُ المَطَا مقصور: الظَّهْر، و الجمع الأمطاء. و المَطِيَّة: واحدة المَطَى و المَطَايا، و المَطِيَّة واحد و جمع يذَكَر و يُوْنث، و المَطَايا: فعالي، و الأصل فعائل إلا أنه فُعِلَ به ما فُعِلَ بخطايا، و التَّمَطَّى: التبختر و مدَّ اليدين. و يقال: التَّمَطَّى مأخوذ من المَطِيطة و هو الماء الخائر في أسفل الحوض لأنه يتمدد و يتمطط، و هو مثل تَطَطَّيت من الظَّن. و المَطو: المد.

لسا - المَطو: الجَدَّ و التَّجاء في السَّير، و قد مَطَا مُطَوًّا. و أصل المَطو المد، و مطا الشيء مَطَوًّا: مَدَه. و تَمَطَّى الرجل: تَمَدَّد، و يقال مَطَوْتُ و مططت بمعنى مدت. و تَمَّتَّى كَتَمَطَّى على البدل، و تَمَطَّى النهار: امتدَّ و طال.

فرهنگ تطبيقي - آرامي، سرياني - مطاء - در رفتن، و رسيدن

بدوست.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو إمتداد في السَّير، و من مصاديقه: سير ممتدَّ سريع، و جريان في زمان النهار ممتدًّا، و سير في مصاحبة ممتدَّا. و المَطِيَّة فعيلة: ما يَتَّصف بامتداد في السَّير. و التَّمَطَّى: اختيار سير ممتدَّ و التظاهر به.

ولكن كَذَبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى - ٣٣/٧٥

و هذا التَّمَطَّى و هو السَّير السريع الممتدَّ، و يعبر عنه في التفاسير بالتبختر: فيه إشارة الى أنه بعد التَّكذِيب و الإعراض، يدبر و يتوجَّه الى جانب أهله بحالة الرضا و الشَّعْف عن قوله و عمله، من دون أن يتوجَّه الى ضعف و عيب و تقصير و محرومِيَّة في نفسه، بل يتبختر و يفتخر و يباهي بهذا البرنامج، و يختاره و يتظاهر به.

و هذا لطف التعبير بالمادَّة دون كلمات أُخر.

مع

مصبا - مع: ظرف على المختار بمعنى لدن، لدخول التنوين نحو خرجنا معاً، ودخول من عليه نحو جئت من معه، أى من عنده، ولكن استعماله شاذاً، و هو بفتح العين، وإسكانها لغة لبني ربيعة، فتكسر عندهم لالتقاء الساكنين نحو مع القوم، وقيل هو فى السكون حرف جر. وقال الرمانى: إن دخل عليه حرف جر كان اسماً، وإلا كان حرفاً، تقول خرجنا معاً أى فى زمان واحد، وكنّا معاً أى فى مكان واحد، منصوب على الظرفية، وقيل على الحال، أى مجتمعين. و الفرق بين - فعلنا معاً، وفعلنا جميعاً: أنّ معاً تفيد الاجتماع حالة الفعل، و جميعاً بمعنى كلنا يجوز فيها الاجتماع و الافتراق.

مغنى اللبيب ١٧٣ - مع: اسم بدليل التنوين فى قولهم معاً، ودخول الجار فى حكاية سيبويه - ذهب من معه، وقراءة بعضهم - هذا ذكر من معى، وتسكين عينه لغة غنم و ربيعة، لا ضرورة، خلافاً لسيبويه.

شرح الكافية للرضى ٢٠٤ - وأما مع: فهو ظرف بلاخلاف عادم التصرف لازم النصب، و ظاهر كلام سيبويه أنه مبنى. و الاولى الحكم باعرابه لدخول التنوين و الجر، و إن كان دخول من عليه شاذاً، و ليس موضوعاً وضع الحروف، لأنّ الحقّ أنه محذوف اللام كما يجىء، مع أنه قد تقدّم أنّ وضع الاسم وضع الحروف مسبق بالنظر عن الواضع الى مشابهته فى الاستعمال للحرف، فلا يكون سبب بناء الاسم. و الألف فى معاً: عند الخليل بدل من التنوين، إذ لا لام له فى الأصل عنده، و هى عند يونس و الأخفش و هو الحق: مثل الف فتى بدل من اللام، استنكار الاعراب الموضوع على حرفين، فمع عندهما عكس أخوك، بردّ لامها فى غير الاضافة وقد يحذف فى الاضافة لقيام المضاف اليه مقام لامها.

كلمات ٣٠٨ - مع: اسم، وقد يسكن وينون، أو حرف خفض، أو كلمة تضم الشيء الى الشيء ظرف بلاخلاف، فإنه مضاف الى أحد المتصاحبين، و هو اثبات المصاحبة ابتداء.

لسا - مع: ومع بتحريك العين، كلمة تضم الشيء الى الشيء، وهي اسم معناه الصحبة، وأصلها معاً، وذكرها الأزهري في المعتل. قال محمد بن السري: الذي يدل على أن مع اسم، حركة آخره مع تحرك ما قبله، وقد يسكن وينون، تقول جاؤوا معاً. وقال الزجاج في - إنا معكم: نصب معكم كنصب الظروف، تقول أنا معكم وأنا خلقكم، معناه أنا مستقر معكم.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: أنها كلمة مبنية في صورة الاضافة، بمعنى الملازمة والانضمام.

وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد، كالكون مع الله، ومع الراكعين، ومع الصابرين، ومع الكافرين، ومع الظالمين، ومع الأتقال، ومع العسر، مع نوح، مع الرسول.

فالملازمة والانضمام أعم من أن يكون في مادى أو معنوى، وفي مكانى أو زمانى أو غيرهما.

فالكلمة في الأصل مبنية على الفتح، و بناؤه لافتقار في معناه الى ما ينسب اليه و لكونه على وضع الحروف فعلاً.

وأما الظرفية: فالتحقيق أن مفهوم الكلمة غير مربوط بمعنى الظرفية، فإن الانضمام والملازمة غير الظرفية، والأصل فيها ما ذكرناه.

وأما الاعراب في صورة فقدان الاضافة: فإن معنى الافتقار ينتفى إذا اريد منها مطلق مفهوم الانضمام والملازمة، كما في قولنا - فعلنا معاً، أى منضماً ومجتمعاً وفي ذلك الحال.

ولا يخفى أن مفهوم الظرفية غير مراد وان كان في مورد استعمالها في الزمان أو المكان، كقولنا — كئنا معا: فإن النظر الى الانضمام والملازمة، لا الى كونهم في زمان واحد.

وأما كونها محذوفة اللام حتى تكون من الأسماء الثلاثية: فلا نلتزم بانحصار الأسماء في ثلاثة أنواع، بل الأسماء الثنائية كثيرة، ولا سيما في المبنيات، كمن وما وذو وهو وهي وذا وتاوتى.

وأما كونها حرفاً: فغير صحيح، فإن الحرف ما أوجد معنى في غيره، ومفهوم المعية أى الملازمة والانضمام معنى مستقل في نفسه، ولا يحتاج في تحقق مفهومه الى موضوع آخر حتى يوجد فيه.

يَعْلَمُ مَا يَلُجُّ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ

فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ — ٤/٥٧

سبق في الحياة والعلم والإرادة: أن الله تعالى ذاتاً وصفة غير متناه وغير محدود، ولا حد له بوجه زمانى أو مكانى أو ذاتى، وهو على كل شىء محيط، فلا يخلو زمان ولا مكان ولا عالم ولا أرض ولا سماء عن نور وجوده ولا عن احاطة علمه.

◊

معز

مقا — معز: أصل صحيح يدل على شدة في الشىء وصلابة، منه الأمعز والمعزاء: الحزن الغليظ من الأماكن. رجل ماعز: شديد عصب الخلق، ومنه المعز المعروف. والمعيز: جماعة، وذلك لشدة وصلابة فيها لا تكون فى الضأن. ويقال لجماعة الأوغال والنباتل معوز. واستمعز الرجل فى أمره: جد.

مصبا — المعز: اسم جنس لا واحد له من لفظه، وهى ذوات الشعر من الغنم، الواحدة شاة، وهى مؤنثة، وتفتح العين وتسكن، وجمع الساكن أمعز و

مَعِيز. وَالْمَعْرَى: أَلْفَهَا لِللَّحَاقِ لَا لِلتَّائِيثِ وَهَذَا يَنْوَنُ فِي النُّكْرَةِ، وَيَصْغُرُ عَلَى مُعِيزٍ، وَلَوْ كَانَتْ الْأَلْفُ لِلتَّائِيثِ لَمْ تَحْذَفْ، وَالذِّكْرُ مَا عَزَزَ، وَالْإِنْثَى مَا عَزَّةٌ.
 لَسَا - مَعَز: الْمَاعِزُ: ذُو الشَّعْرِ مِنَ الْغَنَمِ خِلَافَ الضَّأْنِ، وَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ، وَهِيَ الْعَنْزُ، وَالْإِنْثَى مَاعِزَةٌ وَمِعْزَاءٌ، وَالْجَمْعُ مَعَزٌ وَمَعَزٌ وَمَوَاعِزٌ وَمَعِيزٌ وَمِعَازٌ وَكَذَلِكَ أَمْعُوزٌ وَمِعْرَى. وَكَلَّ ذَلِكَ اسْمُ جَمْعٍ. وَالْمَعَّازُ: صَاحِبُ مِعْرَى. وَالأَمْعُوزُ: جَمَاعَةُ التُّيُوسِ مِنَ الطُّبَاءِ خَاصَّةً، أَوْ جَمَاعَةُ الشَّيَاطِيلِ مِنَ الْأَوْعَالِ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْغَنَمِ ذُو شَعْرٍ وَذَنْبٍ قَصِيرٍ، وَبِاعْتِبَارِ خُصُوصِيَّاتٍ فِيهِ تَطْلُقُ الْمَادَّةُ فِي مَوَارِدِ الْخَشُونَةِ وَالصَّلَابَةِ وَالشَّدَّةِ، كَمَا أَنَّ الضَّأْنَ يَسْتَعْمَلُ فِي مَوَارِدِ مَفَاهِيمِ الْاسْتِرْحَاءِ وَاللِّينِ وَالضَّعْفِ.
 وَأَمَّا الْعَنْزُ بِمَعْنَى الْمَعَزِ: فَيَلْحَظُ فِيهِ مَفْهُومُ الطَّعْنِ، كَمَا أَنَّ الْغَنَمَ يَلْحَظُ فِيهِ مَفْهُومُ الْإِغْتِنَامِ.

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ إِثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ إِثْنَيْنِ - ١٤٣/٦

نُصِبَ الثَّمَانِيَةُ لِكُونِهَا حَالًا مِنْ - مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ - أَيَّ كَلُوا مِنْ بَعْضِ مَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَالِكُونَهُ مَتَزَوِّجَةً ثَمَانِيَةَ.

يَسْتَفَادُ مِنَ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ: أَنَّ الْمَعْرَنُوعَ خَاصًّا فِي قِبَالِ الضَّأْنِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقْرِ، وَيَدَلُّ عَلَيْهِ مَا يَمْتَازُ كُلِّ مِنْهَا بِخُصُوصِيَّاتٍ ظَاهِرِيَّةٍ وَبَاطِنِيَّةٍ يُعْلَنُ عَنْهَا أَلْفَاظُهَا الْمَخْصُوصَةُ.

وَذَكَرَ الذِّكْرَ وَالْإِنْثَى مِنْهَا: فَانْتَهَمَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ.

•

معن

مَقَا - مَعْنُ: أَصْلُ يَدَلُّ عَلَى سَهُولَةٍ فِي جَرِيَانٍ أَوْ جَرَى أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَ

معن الماء: جرى، وماء معين. ومجاري الماء في الوادي مُعَنَّانٌ. والمعنة الماء القليل يجري. ومن الباب أمعن الفرس في عدوه. وأمعن بحقّي: ذهب به. ورجل معن في حاجته: سهل. وأمعنت الأرض: رويت. وكلاً ممعون: جرى فيه الماء. وقولهم للمنزل معاناً، وجمعه مُعْن، ومعن الوادي: كثف فيه الماء المعين. مصبا - معن الماء يمعن: جرى، فهو معين. وأمعن الفرس: إمعاناً: تباعد في عدوه، ومنه قيل أمعن في الطلب: إذا بالغ في الاستقصاء. والماعون: اسم جامع لأثاث البيت.

لسا - معن الفرس ونحوه يمعن معناً وأمعن، كلاهما: تباعد عاديًا، و في الحديث: أمعنتم في كذا، أي بالغتم، وأمعن الرجل: هرب وتباعد. والماعون: الطاعة. والمعن: الاقرار بالحق، وتعطيك الماعون، أي تنقاد لك و تُطيعك. والمعن: الذل، والمعن: الشيء السهل، والمعن: السهل اليسير. وعن عليّ (ع): الماعون الزكوة. وعن الفراء: الماعون هو الماء بعينه. والمعن و الماعون: المعروف كله لتيسره وسهولته، والماعون: أسقاط البيت كالدلو و القدر. والماعون: في الجاهلية العطيّة والمنفعة، وفي الاسلام الطاعة و الزكاة و الصدقة الواجبة، و كله من السهولة و التيسر.

فرهنگ تطبیقی - سریانی - مآنا - ظروف خانه.

فرهنگ تطبیقی - آرامی - مآنا یا - ظروف خانه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو ملايمة واعتدال في أمر. وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات و في كل منها بحسبه: ففي الماء كونه هنيئاً في مقام الشرب. و في الجريان كونه ملايماً طبيعياً سهلاً. و في جرى الفرس كونه معتدلاً غير مفرط و لا مفرط. و في أثاث البيت ما كان في جريان في البيوت و من جملة الأشياء و الأسباب المعمول بها في المتعارف. و في الإنفاقات ما

يكون عند الناس معروفاً غير منكّر وفيه ملايمة لا صعوبة فيه. وفى الأرض ما يكون سهلاً عذبتنا مرطوباً. وفى الاعمال ما فيه خضوع وملايمة واعتدال و طاعة لا خلاف فيه ولا عصيان ولا تعدى. وفى المنزل. ما كان فيه استراحة و وسائل العيش من الهواء و الماء و المسكن.

و أمّا الماعون: مضافاً الى مسبوقيته باللغة الآرامية و السريانية، أنه على فاعول كالفاروق، و هو ما يتّصف بكونه ملايماً معتدلاً.

كما أنّ المَعِين كالمُهْنِيء و المرءىء: ما يكون ملايماً و هنيئاً.

أَلَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ — ٧/١٠٧

أى إنهم يُظهرون أعمالهم و يُراءونها على الناس حتى يعرفوا أنفسهم بالتقوى و القدس و الطاعة و الخدمة و البرّ، مع أنّهم يمنعون عن الماعون و وسائل العيش من أسقاط أثاث البيت إذا احتيج إليها و تستعار عنهم لدى احتياجهم، فيمتنعون عن هذه المعاونة الحقيرة الّتى لا تضرّر لهم فيها، و ليست بانفاق حتى يخافوا عن ضرر ماليّ.

و التعبير بصيغة المبالغة: إشارة إلى كون تلك الأشياء فى غاية الملايمة و الاعتدال و ممّا هو معمول به المتعارف عند الناس و ممّا هو من أساقط لوازم البيت و من محقّرات الوسائل.

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ — ٤٥/٣٧

إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ — ٣٠/٦٧

وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ — ٥٢/٢٣

الكأس: هو القدح فيه شراب. و الغور: خفض فى قعر شىء. و الرّبوة:

المحلّ المرتفع المنتفخ بالنبات.

فاطلق المَعِين فى الآية الاولى: ليعمّ كلّ شراب هنىء من أى نوع من ماء أو عسل أو غيرهما. و الثانية فى مورد غور الماء ثم خروج الماء الملائم الهنىء. و الثالثة راجعة الى الأرض المرتفعة و فيها من شىء معتدل من الماء و

النبات و الهواء و الأثمار. و يراد أرض فلسطين الّتى سكن فيها عيسى ع و أمه ع. فظهر لطف التعبير بالمادة فى موارد الاستعمال فى الآيات الكريمة دون الهنىء و المرىء و الملايم و المعتدل و الجارى و غيرها. فتفسيرها بهذه الكلمات من باب التقريب.

*

معى

مقا — معو — ثلث كلمات ليس قياسها واحداً: الاولى — المَعْو: الرُّطْب قد أرطب جميعه، و قال ابن دريد: هو إذا دخله بعض اليبس، و أمعى النخل: صار كذلك. و الثانية — مَعَى البطن و الجمع أمعاء. و الثالثة — المِعَى: المِذْنَب: من مَذَانب الأرض.

لسا — المَعَى و المِعَى من أعفاج البطن، مذكر. و روى التأنيث فيه من لا يوثق به. يقال: مِعَى و مِعْيَان و أمعاء، و هو المَصَارِين، قال الأزهرى: و هو جميع ما فى البطن ممّا يتردد فيه من الحَوَايا كلّها. و مِعَى الفأرة: ضرب من ردىء التمر بالحجاز. و المِعَى من مَذَانب الأرض، كلّ مِذْنَب بالحَضِيض يُنَاصى مِذْنَباً بالسند، و الذى فى السَفْح هو الصُّلْب. الأزهرى: الأمعاء: مالان من الأرض و انخفض، و الأصلاب ما اصلب منها. الأصمعى — الأمعاء: مسایل صغار.

فرهنگ تطبیقى — عبرى — مِعِه — روده.

فرهنگ تطبیقى — سریانى — مِعِی — روده و دستگاه داخلی.

والتحقیق

أَنَّ المَادَّةَ وَاوِيَّةَ وِ يَائِيَّةَ: فَالْوَاوِيَّةَ (مَعُو) تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى التَّمْرِ الرَّدِيءِ الْيَابِسِ، يُقَالُ: المَعْوَةُ: الرُّطْبَةُ إِذَا دَخَلَهَا بَعْضُ الْيُبْسِ.

وَأَمَّا الْيَائِيَّةُ: فَهِيَ بِمَعْنَى الْأَعْفَاجِ (مَا يَدْخُلُ الطَّعَامُ فِيهِ بَعْدَ المَعْدَةِ)، وَ

تستعمل فى مساليل الماء صغيرة، تشبيهاً بالأمعاء، وباعتبار هذه المساليل و المذانب: تطلق على الأراضى الحضيضة المنخفضة التى فيها اقتضاء الجريان للماء.

و اذا كان الأصل مطلق الأحشاء وما فى البطن كما فى السريانيه وصرح به الأزهرى وغيره: فيكون اطلاقه على المساليل و المذانب فى الأدوية و الأراضى المنخفضة، و على تلك الأراضى: حقيقة باعتبار أن تلك المذانب و الأدوية كالبواطن و الأحشاء من الجبال و الأمكنة المرتفعة، حيث إنها فى رديف باطن الجبال التى تجرى منها المياه و الأنهار.

كمن هو خالد فى النار و سقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم — ١٥/٤٧

هذا السقى بالحميم و قطع الأمعاء: بمناسبة ما فى قلوبهم من العقائد و الأفكار السخيفة، و الصفات و الأخلاق الحيوانية الفاسدة الرذيلة، فتستحق بأن تحرق تلك البواطن و تقطع تلك الأحشاء و بأن تسقى بالماء الحار. و هذا فى قبال أهل الجنة المنورة قلوبهم بنور الايمان، و المهدبة نفوسهم عن الأرجاس و الخبائث و الظلمات، فيسقون من أنهار من ماء غير آسن و من لبن و من خمر و من عسل كما فيما قبل الآية.

و التعبير بخصوص الأمعاء: فإن التذاهم فى الدنيا بالمآكل و الأطعمة التى تجرى فى الأمعاء، ثم تدفع، و الأمعاء هى التى تضبط تلك المواد و تستنتج منها ما يفيد البدن، و أكثرها حرام.

و لا يخفى ما من التناسب بين المعو و المعى: فإن قولنا — المعو هو الرطب إذا اصابه اليبس، بمعنى رفع الرطوبة و النضارة من الظاهر و ظهور ما فى باطنه، فلا يتغير الباطن بتغير الظاهر.

فظهر لطف التعبير بالأمعاء و الماء الحميم فى المورد.

مقت

مصبا — مَقْتَهُ مَقْتاً من باب قتل: أبغضه أشدَّ البغض عن أمر قبيح. ومَقْتُ الى الناس مَقَاتَةٌ بالضم، فهو مَقِيْتٌ.

مقا — مَقْتٌ: كلمة واحدة تدلُّ على شناعة وقُبْح، ومَقْتَهُ مَقْتاً فهو مَقِيْتٌ ومَمْقوت. ونكاح المَقْت كان في الجاهليَّة أن يتزوَّج الرجل امرأة أبيه.

لسا — المَقْت: أشدُّ الإبغاض. قال سيبويه: إذا قلتَ ما أمقته عندي، فإنما تُخبر أنه مَمْقوت. وإذا قلتَ ما أمقنتني له، فإنما تُخبر أنك ماقت. قال الليث: المَقْت: بُغْض عن أمر قبيح ركبته، فهو مَقِيْتٌ. إنه كان فاحشاً ومَقْتاً، أي لم يزل منكراً في قلوبهم ممقوتاً عندهم.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو البغض الشديد، وسبق أنَّ البُغْض يقابل الحبَّ، و فوقه العداوة المتحقَّقة في الخارج بصورة التعدي.

و أما الشنائة والقبح وكونه عن أمر قبيح: فإنما هي من لوازم هذا الأصل، فإنَّ تحقُّق البغض إنما يتوقف عليها.

و أما نكاح الرجل امرأة أبيه: فهو من مصاديق الأصل.

ولا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ... إنه كان فاحشاً ومَقْتاً وساءَ

سبيلاً — ٢٢/٤

فإنه أمر قبيح عرفاً و هتك لحرمة الاب و موجب للاختلال في النسب إذا ولد لها ولد من الأب و من الإبن.

و الفُحْش: القبيح البيِّن. و المَقْت: البغض الشديد، و في المورد يتحصَّل فيما بين ورثة الأب و بين ابنه الناكح ثم بين أولاد الأب و أولاد الإبن. و سوء السبيل: فإنه برنامج يوجب اختلالاً فيما بين النسل و الطائفة، و إفساداً في

حياتهم.

ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقْتاً — ٣٩/٣٥
الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ... كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا —

٣٥/٤٠

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ — ٣/٦١

يراد حدوث البغض الشديد فى مقام مربوط بالله تعالى، فإن كلمة عند تدل على ارتباط وشد، ويعبر عنه بالحضور والدنو.

فالكفر والجدال والقول بما لا يفعل: توجب مقْتاً وتوجد بغضاً شديداً فى محضر الله المتعالى، أى يتبدل محيط الحب واللفظ والرحمة والعطوفة الى محيط بغض شديد.

وفى التعبير بكلمة عندالله: لطف آخر، حيث لم ينسب المقْت الى الله المتعال، بل عبر بحدوثه المطلق فى جنبه ومحضره، وفيه دلالة على أن ذلك المقْت يتبع أعمالهم ونتيجة كفرهم وجدالهم وخلافهم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ

الى الإيمان فَتَكْفُرُونَ — ١٠/٤٠

يراد إن مقْت الله فى مورد كفرهم أكبر وأشد من مقْتهم أنفسهم، فإن الله رءوف رحيم ولا يريد لهم إلا خيراً وصلاحاً وسعادة ولا يحب الضلال والخسران بل يبغضه أشد البغض لعباده وخلقه.

فكفر العبد مضافاً الى خسران وانحراف عن جادة الحق فى نفسه: يوجب انحرافاً وإختلافاً وإختلالاً وإفساداً فى النظم وفى البرنامج الالهى فيما بين خلقه، وهو مالك الناس ورب الناس وإلههم.

مضافاً الى أن الله عز وجل يعلم نتائج الأعمال ويُبصر خصوصيات آثارها من أى جهة وفى أى جهة، فهو تعالى يعلم فساد ما فى الكفر وما يتبعه من خصوصيات الحرمان والخسران.

فظهر أن القرآن المجيد قد صرح بوجود المقث و بانتفاء الحب و المحبوبة المطلقة في موارد: أولها الكفر بالله و بالحق و فقدان الايمان. ثم المجادلة في مورد ظهور الحق و ايراد الاشكال حتى يوجب تحريف الحق و تقوية الباطل و اغواء عباد الله الضعفاء، ثم النفاق و القول اللسانى من دون ايمان و عمل.

مكث

مقا — مكث: كلمة تدلّ على توقّف و انتظار، و مكث مكثاً و مكثاً، و رجل مكثي: رزين غير عجول، و مكث و مكث، و التمكث: الانتظار.
مصبا — مكث من باب قتل: أقام و تلبّث، فهو ماكث. و مكث مكثاً فهو مكثي مثل قُرب قُرباً فهو قريب: لغة. و قرء السبعة: فمكث غير بعيد، باللغتين. و يتعدى بالهمزة فيقال أمكثه و تمكّث في أمره: إذا لم يعجل فيه.
لسا — المُكث: اللَّبث و الأناة و الانتظار، مكث يمكّث، و مكث مكثاً و مكثاً و مُكوثاً و مكاثاً و مكائثه، و تمكّث. و المُكث: الإقامة مع الانتظار و التلبّث في المكان.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو توقّف على حالة سابقة أو في كون سابق. و أمّا اللبث: فهو إدامة في زمان. فالنظر في اللبث الى إدامة زمان سابق. و في المكث: الى توقّف في حالة أو مكان.
فاذا قيل —

أمكثوا إني آنستُ ناراً لعلّى آتيكم منها بخبر — ٢٩/٢٨

يراد التصبّر و التوقّف على أمرهم و حالتهم الّتى كانوا عليها حتّى يحدث الله أمراً، فالنظر الى التصبّر و التوقّف على حالتهم. و هذا بخلاف ما قيل —

و لبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعاً.

فإنّ النظر فيها الى امتداد الزمان و مدّته و مقداره.

فظهر أنّ المكان ليس جزءاً و قيدياً فى مفهوم المكث، بل النظر الى التوقّف على ما كان مكاناً أو حالة.

و أمّا التمكّث و التلبّث: فعلى بناء التفعّل، و يدلّ على المطاوعة و إظهار الرضا و الاختيار فى قبال التفعيل.

و أمّا مفاهيم الانتظار و الأناة و الرزانة: فمن آثار الأصل.

و أمّا ما يتّبع الناس فيمكّث فى الأرض — ١٧/١٣

ليقرأه على الناس على مكث — ١٠٦/١٧

فمكّث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به — ٢٢/٢٧

يراد التوقّف فى الحالة السابقة و استمرارها بطول البقاء و العمر. و عدم التعجيل فى القراءة عليهم و فى الجواب.

و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين و نادوا يا مالک ليقبض علينا

ربّك قال إنكم ما كنون — ٧٧/٤٣

أى تتوقّفون و تبقون فى عذاب جهنّم، و ذلك بما كانوا ظالمين أنفسهم بالأعمال السيّئة و بتدسيس نفوسهم بالصفات الرذيلة، و بتثبّت قلوبهم على حبّ الدنيا و شهواتها، فتتجلّى هذه الشهوات و التمايلات و الصفات الحيوانيّة و الشيطانيّة بصورة النار الحميم.

فالظلم بالنفس باختلاف مراتبه يوجب توقّفًا فى العذاب بحسب شدّة الظلم و ضعفه، فيختلف امتداد التوقّف بمراتب الظلم.

و المكث قد ينتهي إلى الخلود إذا كان الظلم منتهياً إلى النهاية.

مكر

مصبا - مكر مكرأ من باب قتل: خدع، فهو ما كبر، و أمكر بالألف لغة. و مكر الله و أمكر: جازى على المكر، و سَمَى الجزء مكرأ، كما سَمَى جزء السيئة سيئة مجازاً، على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ.

مقا - مكر: كلمتان متباينتان: إحداهما المكر: الاحتيال و الخداع، و الاخرى المَكر: خدالة الساق، و امرأة مَمكورة الساقين.

الفروق ٢١٥ - الفرق بين الكيد و المكر: أنّ المكر مثل الكيد، إلا أنّ الكيد أقوى من المكر، و لا يكونان إلا مع تدبّر و فكر، و الشاهد أنّ الكيد يتعدى بنفسه، و المكر يتعدى بحرف، و الذى يتعدى بنفسه أقوى.

و الفرق بين الحيلة و المكر: أنّ من الحيلة ما ليس بمكر، و هو أن يقدر نفع الغير لا من وجهه، فيسمى ذلك حيلة مع كونه نفعاً، و المكر لا يكون نفعاً. و فرق آخر: و هو أنّ المكر يقدر ضرر الغير من غير أن يُعلم به، و سواء كان من وجهه أولاً. و الحيلة لا تكون إلا من غير وجهه. و أصل المكر فى اللغة الفتل و منه قيل جارية مَمكورة، أى ملتقّة البدن.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: تدبير و تقدير للاضرار من غير أن يُعلم و يُعلن إضراره.

و الكيد: أقوى و أشدّ من المكر.

و الحيلة: أعمّ من أن يكون فيه اضرار أو نفع.

و الخدع: إخفاء ما من شأنه أن يكون ظاهراً.

و أمّا مفهوم الالتفاف و شبهه: فإنّ الالتواء و الالتفاف فيه نوع إخفاء لما

في ظاهر الشيء .

وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم... وقد مكروا مكروهم و

عندالله مكروهم و إن كان مكروهم لتزول منه الجبال — ٤٦/١٤

أضيف المكر الى ضميرهم وعرف: ليدل على جميع ما يمكن أن يمكروا ولهم استطاعة المكر وقوته، فيظهرون نهاية قدرتهم في ذلك، ولا يتوجهون الى أن تمام مكروهم تحت قدرة الله وعلمه وإحاطته، ولا يخفى باخفاء المكر شيء عنده، ولا يخرج عن حيلة قدرته حتى لا يتمكن من دفعه وردّه، و إن كان برنامج مكروهم في غاية التدبير.

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين — ٥٤/٣

ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون — ٥٠/٢٧

وقد مكر الذين من قبلهم فله المكر جميعاً يعلم ما تكسب كل نفس —

٤٥/١٣

المكر هو إخفاء عمل يضرّ شخصاً آخر مع تدبير وتقدير، والكفار يديمون تدبيرهم وفكرهم في الإخلال والإفساد والتضعيف وإفناء الحق، وهم غافلون عن أن التدبير التام والعلم والقدرة والإرادة المطلقة لله المتعال، وبيده أزمة الامور، وهو المحيط على كل شيء، ولا يحيطون بشيء من علمه.

ولا يخفى أن كل سيئة تجرى بمثلها —

ومن جاء بالسيئة فلا يُجزي إلا مثلها وهم لا يظلمون — ١٦٠/٦٠

وجزاء سيئة سيئة مثلها — ٤٠/٤٢

فمقابلة المكر بالمكر أمر لازم وبمقتضى العدل والصلاح والحكمة وحفظ النظم والخلق والحق والدين.

وأما المكر من الله عزّ وجلّ: فتقدير من الله تعالى في عود مكروهم الى أنفسهم أو مقابلة بتقدير آخر في مجازاتهم وأخذهم في امورهم وأموالهم وأبدانهم، وفي سلب الرحمة والتوفيق واللفظ عنهم.

ولا يحتاج المكر فى الله عزّ وجلّ الى فكر وتهيئة أسباب ووسائل و مقدمات و الى انتظار زمان و الى إخفاء عمل إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فيكون.

و إذ يَمَكِّرُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمَكِّرُونَ

يَمَكِّرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ — ٣٠/٨

أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ — ٩٨/٦

قلنا إنّ المكر قد يكون فى أثر الكفر أو النفاق أو الانحراف، ثمّ إذا ظهر المكر يتبعه المؤاخذه و العذاب و سلب التوفيق و الرحمة.

و كذلك جعلنا فى كلّ قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها و ما يَمَكِّرُونَ

إِلَّا بَأْنَفُسِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ — ١٢٤/٦

الأكابر بقرينة القرية و الآية السابقة فى الكافرين: الأفراد المتشخصة من جهة الدنيا و المال و العنوان الدنيوى، و إنهم لحفظ عناوينهم و جلب منافعهم و تسخير الضعفاء و تحقير المؤمنين، يَمَكِّرُونَ بأنواع الغدر و الحيلة. و هذا الاستكبار نوع من سلب الرحمة الروحانية و التوفيق الإلهى و قطع اللطف و التوجه الربانى —

أَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ — ٧٦/٤٠

فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ

السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ — ٤٣/٣٥

و لا يخفى أنّ هذا الاستكبار و المكر: إنّما توجبان الشدة و الزيادة فى الإجمام و العصيان، و لا يزيدان لصاحبهما إلا ضلالاً و كفرأ و بُعداً عن الحقّ و الرحمة. و أمّا بالنسبة الى المؤمنين: فإنهم يُمتحنون فى قبال هذا الاستكبار، فيزيد إيمانهم و يقينهم و نورهم و معرفتهم و مقامهم بالصبر و التحمل و الاستقامة.

مكة

مصبا - مكة: شرفها الله تعالى، وقيل فيها بكة على البدل، وقيل بالباء: البيت، وبالميم ما حوله، وقيل بالباء بطن مكة. والمكوك: مكيال، وهو مذكر.

مقا - مك: أصل صحيح يدل على انتقاء العظم، ثم يقاس على ذلك، يقولون: تمككت العظم: أخرجت مُخَه. وامتك الفصيل ما فى ضرع أمه: شربه. والتمكك: الاستقصاء، ويقال سميت مكة لقلّة الماء بها، أى تُهلكه وتقصمه. معجم البلدان - مكة: قال بطليموس: طولها من جهة المغرب ٧٨ درجة، و عرضها (من الجنوب) ٢٣ درجة، وقيل ٢١، وأما اشتقاقها: قال ابن الأنبارى: لأنها تمكّ الجبارين، أى تذهب نخوتهم، ويقال: لازدحام الناس بها من قولهم قد امتك الفصيل ضرع أمه، إذا مصّه مصّاً شديداً. وقيل: إنها تمكّ الذنوب أى تذهب بها. وسمّاها الله تعالى أم القرى، والبلد الأمين، وقال رسول الله ص: إننى لأعلم أنك أحب البلاد إلىّ، وأنت أحب أرض الله إلى الله، ولولا أن المشركين أخرجونى منك ماخرجت.

الإعلام بأعلام البيت ص ٦: إعلم أنّ بلد الله الحرام مكة: بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب واسعة، ولها مبدء ونهايتان، فمبدها المَعلاة وهى المقبرة الشريفة، ومنتهاها من جانب جده موضع يقال له الشبيكة، ومن جانب اليمن قرب مولد سيدنا حمزة. و عرضها من وجه جبل جزك الى أكثر من نصف جبل ابى قبيس، وسمّاها الأزرقى جبل أبى قبيس والجبل الأحمر المشرف على قيقعان وعلى دور عبد الله بن الزبير، وأما موضع الكعبة المعظمة: فهو وسط المسجد بين هذين الجبلين فى وسط مكة.

قع - مِكاء: مكة.

والتحقيق

أنَّ الكلمة اسم للبلد الحرام، وبينها وبين كلمة بَكَّة اشتقاق أكبر، و
البَكَّة فيها دقّ و دكّ زائد بوجود حرف الباء وهو من حروف الجهر و الشدّة،
بخلاف الميم فإنه من حروف متوسطة بين الشدّة و الرخاوة.

وقد عبّر بهذه المناسبة في آية —

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَبَكَّةَ مَبَارَكًا — ٩٦/٣

بالبكّة، فإنها في مقام المقابلة بالكفّار و المشركين و في مورد إظهار
القدرة و العظمة و دفع المخالفين.

و عبّر في آية —

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ

أَظْفَرَ كُمْ عَلَيْهِمْ — ٢٥/٤٨

بالمكّة، فإنها بعد مغلوبيّة المخالفين و في مقام التسليم و الاطاعة و
الانقياد منهم، حيث إنّ البلد فتحت للمسلمين و صارت أمناً لهم.

كما أنّه قد عبّر في آية —

و لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا — ٩٢/٦

بأُمّ القُرَى، فإنّ المورد مقام التبليغ و الهداية و الإنذار، فيناسب أن يكون
في محلّ له مرجعيّة و موقعيّة يُقصد اليه كالأمّ التي يراجعها أولادها و يقصدونها،
و هم أتباع لها.

و المراد بجملة — وَمَنْ حَوْلَهَا: قاطبة البلاد التي في أطرافها، حيث إنّ
العنوان هو المرجعيّة و كونها أمّاً، فيشمل كلّ محلّ أمّه مكّة و هو يراجعها و
يقصدها، و هو قاطبة مساكن المسلمين في أيّ أرض و من أيّ بلد في مشارق أو
في مغارب.

و التعبير ببطن مكّة: إشارة الى رفع خلاف الكفّار المخالفين

المحاربين، حتى في بطن أرضهم و داخل بلدهم، و ذلك بقدره الله و حكومته و نفوذه، حتى صرتم مأمونين.

o

میکال

المعرب ص ٣٢٧ - ميكائيل: قال ابن عباس: جبرائيل و ميكائيل: جبر (عبد)، كقولك عبدالله و عبدالرحمن، ذهب الى أنّ إيل، إسم الله تعالى، و اسم الملك جبر و ميكا، فُنسب الى الله تعالى، و لم يختلف المفسرون في هذا، و اختلف القراء في قراءته: فبعضهم قرء ميكائيل، و بعضهم قرء ميكال، و بعضهم قرء ميكائيل. و قرء ابن مُحيصين ميكييل. و عن الكسائي: جبريل و ميكائيل أسماء لم تكن العرب تعرفها، فلَمَّا جاءت عربتها.

فرهنگ تطبیقی - میكال، میكائیل: فرشته:

فرهنگ ترجمه آرامی - میكائیل. سریانی - میكائیل، میکیل.

قاموس كتاب - میكائیل: (کیست مثل یهوه - خدا): رئیس الملائكة، كما في رؤيا يوحنا ٧/١٢ - (و حدثت حرب في السماء ميخائيل و ملائكته حاربوا التينين). و كما في دانيال ١/١٢ - (وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم).

وفي - ميخا: (چه كس مثل يهوه است) = مَن مثل الله.

قع - (می) = مَن، كلّ مَن.

قع - (لِ) = مثل، شبيه، نظير، نحو، عن، عند.

قع - (إل) = الله، قوّة، قدرت.

والتحقيق

أنّ الكلمة مأخوذة من العبريّة و السريانيّة، و كما في قاموس الكتاب:

إنّها مركبة من ثلاث كلمات [مى، لى، إيل] بمعنى من الذى هو مثل الله فى القدرة والقوة.

كما أنّ جبرئيل مركب من مادة جابر وإيل، وهكذا إسرائيل.
فالميكائيل من مظاهر قدرة الله وعظمته.

ويتصرّف فيه بتغييرات لفظية، فيقال: ميكايل وميكييل وميكال.

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ

لِلْكَافِرِينَ — ٩٨/٢

العداوة لله من جهة إجراء قدرته وإنفاذ حكمه وإنزال دينه وإرسال رُسُلِهِ وطرده المخالفين ومحاربتهم، وهذه الامور تخالف أهويتهم وبرامجهم النفسانية ومعاشهم ومسالكهم الحيوانية وأعمالهم الشهوانية.

وعلى هذا المبني يخالفون أيضاً مظاهر قدرته ومجالى صفاته ووسائل إجراء أوامره ووسائل إبلاغ احكامه.

فإنّ الرُّسُلَ من الإنس والملائكة: وسائل إبلاغ الأحكام والفرامين والقوانين. والملائكة: مظاهر الأسماء والصفات وفى كلّ نوع منها مظهرية من صفة من صفاته المتعالية، وعلى مقتضى تلك الصفة المتجلىة يعمل بوظائفه المحوّلة.

و أمّا جبريل وميكال: فهما من أعظم الملائكة مظهرية وقدرة وقوة واستعداداً، ولهما من الوظائف المحوّلة ما ليس لغيرهما.

فظهر أنّ عداوة الكفار لجبريل وميكال ليست من جهة أنفسهما وذاتهما، بل ناشئة من عداوة الله، وكلّما اشتدّ القرب وقوى الانتساب وتظاهر العمل بالأمر: يشتدّ البغض.

وعليهذا قال تعالى —

فإنّ الله عدو للكافرين.

مكن

مصبا - مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة: عظم عنده و ارتفع، فهو مَكِين. و مَكْنْتَه من الشيء تمكيناً: جعلت له عليه سلطانا و قدرة، فتمكّن منه و استمكن: قدر عليه، و له مكنة أى قوّة و شدّة. و أمكنته منه مثل مَكْنْتَه. و أمكنتى الأمر: سهل و تيسر.

صحا - مَكْنَه الله من الشيء و أمكنه منه بمعنّى، و فلان لا يُمكنه النهوض أى لا يقدر عليه. و المَكْن: بِيض الضَّبِّ، و المَكِينَة واحدة المَكِين و المَكِينات، و فى الحديث - أقرّوا الطير على مَكِيناتها. و أمكنت الضبّة: جمعت بيضها فى بطنها.

لسا - المَكْن و المَكِين: بِيض الضبّة و الجرادة و نحوهما، قال أبو عبيد: سألت الأعراب عن مَكِيناتها؟ فقالوا لانعرف للطير مَكِينات، و إنّما هى وُكُنات، و إنّما المَكِينات بِيض الضباب. و قيل فى تفسير - أقرّوا الطير على مَكِيناتها: على أمكنتها و مواضعها. و المَكِينَة بمعنى التمكّن.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إستقرار مع قدرة، و من آثاره: العظمة و الارتفاع و السلطنة و القدرة و الشدّة و التيسر و الكون على موضع. و أمّا بِيض الضبّة: و البِيض جمع بِيضَة. و الضبّة و الضبّ: بالفارسيّة يقال لنوع - سوسمار - و هو بحرى و برى، و يعيش مدّة مديدة، و يتغذى من الرطوبة و الهواء و من الحشرات الصغيرة، و يسمّى الصغار منها بالفارسيّة - مارمولك - و هو من الحيوانات الّتى لا إيذاء فيها، و فى حياة الحيوان - إذا ارادت الضبّة أن تخرج بيضها حفرت فى الأرض حُفرة و رمت بيضها فيها و ضمتها بالتراب و تتعاهدها كلّ يوم حتى يخرج فى اربعين يوماً.

فاطلاق المادّة على البيض للضبّ: بمناسبة استقرار وقوّة فيها، حيث تُحفر الارض وتوضع البيض فيها ثم تختلط بالتراب، فما فى البيض ما يكون على مثلها فى هذه الصفة والاستقرار.

ثم جعلناه نُطفةً فى قرار مكين — ١٣/٢٣

مستقرّ ذى قوّة فى حفظها.

إنك اليومَ لَدِينَا مَكِينٌ أمينٌ — ٥٤/١٢

فقال الملكَ لَمَّا كَلَّمَ يوسفَ بعد السجن: إنكَ لَدِينَا فى مَقَامِ مستقرّ

ذى قوّة.

إنه لَقَوْلُ رَسولِ كَرِيمِ ذى قوّةٍ عِنْدَ ذى العَرشِ مَكِينٍ — ٢٠/٨١

أى إنّه ذو قوّة روحانيّة إلهيّة، وله مَقَامِ مستقرّ ثابت محكم عند ربّه. فهو قوَى فى نفسه روحاً، وقوَى من جهة الاستقرار عند ربّه.

و إن يُريدوا خِيَانَتَكَ فقد خانوا اللّهَ مِن قَبْلِ فَأَمَكَّنَ مِنْهُمْ — ٧١/٨

أى و إن يريدوا الخيانة: فقد خانوا الله من قبل، و أمكن الله منهم، أى جعلك الله مستقرّاً ذا قوّة فى قباهم. فالأفعال يدلّ على جهة قيام الفعل بالفاعل. و التمكين: تفعيل و يدلّ على جهة وقوع الفعل و تعلّقه بالمفعول.

و كذلك مَكَّنَا ليوسفَ فى الأرض يَتَّبِئاً — ٥٧/١٢

قال ما مَكَّنِي فيه رَبِّي خَيْرَ فَأَعِينُونِي — ٩٧/١٨

ألم يَرَوْا كم أَهَلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِن قَرْنٍ مَكَّنَاهُم فى الأرض ما لم نُمَكِّنْ

لَكم — ٧/٦

و الفرق بين مَكَّنَه و مَكَّنَ له و مَكَّنَ منه: أنّ الأوّل تمكين يتعلّق بالاستقرار و القوّة فيه بنفس المفعول فيكون فى نفسه متمكناً.

و فى الثانى — يتعلّق التمكّن بما يرتبط بالمفعول و بالأسباب له و بما يكون وسيلة لتمكّنه — مَكَّنَا ليوسفَ، نُمَكِّنْ لَكم.

و فى الثالث — يكون النظر الى من يُعمَلُ التمكّن و يُجرى فى الخارج

فى حقه — كما فى — فأمكن منهم، والمراد جعل التمكن لتشخص أو أشخاص حتى يعمل فى حقهم وعليهم.

فظهر لطف كل من التعبيرات فى مورد مخصوص.

وظهر أيضاً لطف التعبير بالمادة فى الموارد: فإن التمكن أقوى من التقوية وأعطى القدرة والسلطنة وغيرها، فإنه يدل على استقرار وثبتة وتحقق مع القدرة.

وَلْيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ — ٥٦/٢٤

أى وقد جعل دينهم الذى ارتضى لهم وفيه سعادتهم، مستقراً ثابتاً محكماً ذا قوة واستحكام، لاستفادتهم وانتفاعهم منه. فالتمكن هو الدين المرتضى. والتمكن له هم المؤمنون الصالحون.

*

مكا

مقا — مكا — أصل صحيح يدل على معان ثلاثة: أحدها شىء من الأصوات. والآخر خشونة فى الشىء. والآخر — ضرب من الغسل. فالأول — مكا يَمَكُو: صَفَر فى يده وقد جمعها، مُكَاءٌ. والمُكَاء: طائر، سَمَى لأنه يَمَكُو. ويقولون: مَكْتُ استه تمكو: إذا حَبَق. وأما المَكا والمَكُو: فمجمع الإرنب. والآخرى — قولهم مَكَيْت يده تَمَكَى مَكَى: غَلَطت وخسنت. والثالثة — تَمَكَى إذا تَوَضَّأ. وأصله قولهم تَمَكَى الفرسُ: حَكَّ عينه بركبته.

صحا — المُكَاء: طائر، والجمع المَكاكى. والمُكَاء: الصفير. وقد مكا يَمَكُو مَكُواً ومُكَاءً: صَفَر.

لسا — المُكَاء: الصفير. مكا الإنسانُ: صَفَر فيه، قال بعضهم: هو أن يجمع بين أصابع يديه ثم يُدخِلها فى فيه ثم يَصْفِر فيها، الليث: كانوا يطوفون بالببيت عُراة يَصْفِرُونَ بأفواههم وَيُصَفِّقُونَ بأيديهم. ومَكْتُ استه: نفخت. و

المَكْوَة: الاست، سميت بذلك لصفيرها. والمُكَاء: طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بَلَقًا سمى بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيها صفيرا حسنا.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو صوت مخصوص يشبه الصفير، في إنسان أو حيوان بغم أو يد أو جناح وفي ضمن كلمات مستعملة أو بصوت خالص.

ومن مصاديقه: الصفير الخالص بالغم. والصفير بوسيلة اليد والغم. و صفير الطائر بالجناح. و صفير خارج من الدبر إنساناً أو حيواناً. وأصوات الأرناب عند اجتماعهم.

وأما مفاهيم الخشونة والغلظة والحجر وغيرها: فمن المادة الياثية.

وما كان صلاتهم عند البيت الأُمكَاءً وتصدية فذوقوا العذاب بما

كنتم تكفرون — ٣٥/٨

الصلاة: هو الثناء الجميل الشامل للتحية وغيرها من دعاء و صلوة و ثناء و ذكر و مناجاة. و التصديّة: هو تظاهر بأى وسيلة كانت بصوت أو ضرب يد أو استشراف أو غيرها. و المراد من المُكَاء: الصفير وما يشبهه، وهو المسموع من الكلمات التي تُقرأ عند الدعاء و الصلوة و المناجاة.

و ليس المراد نفس الصوت و الصفير، فإن الصفير لا يناسب كونه في ضمن صلوة و دعاء عند البيت، بل النظر الى كون أدعيتهم و كلمات صلواتهم لا يقصد منها إلا الصفير و الأصوات، كما أن بعض المتقدمين من أهل الظاهر لا يسمع من تسبيحهم و ذكرهم إلا الصفير، و ذلك من جهة سرعة التللفظ بالأذكار المتكررة، كما في ذكر سبحان الله المكررة بعد الصلوة، حيث لا يسمع منه إلا السُبح المتكرر.

فكانوا لا يتوجهون في صلاتهم إلا الى صرف الألفاظ، بل ولا يؤدون

الألفاظ تأدية صحيحة و بالتأني و عن مخارجها.
و التعبير بالمكاء: اشارة الى أن قصدهم في صلواتهم مجرد الصوت
المتظاهر المسموع كالصغير.
و من هذا فليعتبر من ليس في صلوته و دعائه و ذكره محصول إلا ظهور
الأصوات، من دون توجه الى المعاني او الألفاظ. و سمعت في حق بعض من
أهل العلم و المعرفة: أن ذكره بتسييح السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها قد
يطول قريباً من ساعة.

ملاً

مقا — ملى — كلمة واحدة هي الزمن الطويل، و أقام مَلِيّاً، أى دهرًا
طويلاً. و المَلَوَانِ: طرفا الليل و النهار. و إذا هُمَزَ دلّ على المساواة و الكمال في
الشيء. و الميلء: الاسم للمقدار الذي يُملأ، و سُمي لأنّه مساو لوعائه في قدره،
و يقال أعطنى مِلاءً و مِلايَه و ثلاثة أملائه. و منه أملاً النزع في القوس: إذا بالغ.
و منه المَلَأ: الأشراف من الناس لأنهم مُلئوا كرمًا. و في الحديث: أحسنوا
أملاءكم.

مصبا — ملل: ملته و مللت منه: سئمت و ضجرت. و أمليت له في الأمر:
أخرت. و أمليت للبعير في القيد: أرخيت و وسعت. و المَلَى: المدة، و قيل زمانا
واسعاً. و المَلَأ: أشراف القوم، سُموا بذلك لملامتهم بما يلتبس عندهم من
المعروف و جودة الرأي، أو لأنهم يملؤون العيون أبهتة و الصدور هيبية، و الجمع
أملاء. و ملأت الاناء ملاً من باب نفع، فامتلاً. و مالاّه مما لآة: عاونه معاونة، و
تمالؤوا على الأمر: تعاونوا. و رجل ملىء على فعيل: غنى مقتدر، و يجوز البدل و
الإدغام.

لسا — ملاً الشيء يملؤه ملاً، و إناء مَلَانٌ و مَلَانَةٌ، و الجمع مِلاء. و

العامة تقول إناء مَلاً. أبو حاتم: يقال حُب مَلَانٌ، و قِرْبَة مَلَأَى، و جِباب مِلاءٌ، و إن شئت خَفِيفَ الهمزة. وقد امتلأَ الإناء و تَمَلَّأَ، بِمعنَى. وقد مَلَأَ الرجل يَمْلُؤُ مِلاءةً، فهو مَمْلَىءٌ، أى ثقة غنى. و المَلَأُ: الرُّؤساء، لِأَنَّهُم مِلاء بما يُحتاج اليه. و المَلَأُ: الجماعة، و قيل أشرف القوم و وجوههم الَّذِينَ يَرجع الى قولهم. و المَلَأُ: الخُلُق. و فى التهذيب: الخُلُق المَمْلَىء بما يُحتاج اليه. و الأملاء: الأخلاق.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو الشَّحن أى وضع شىء فى محلِّ على مقدار ذلك المحلِّ حتَّى يتمَّ استعداد أخذه، مادّيًا أو معنويًا.

هذا فى المهموز، و أمَّا المضاعف و هو المملّ: فيدلّ على الانضجار. و المعتلّ و هو المملّى: يدلّ على التأخير و التوسعة.

و لا يخفى التناصب بين هذه الموادّ لفظًا و معنى: فإنّ الانضجار إنّما يتحصّل بعد إمتلاء مقدار الوسع، و هذا المعنى امتلاء شديد يتجاوز حدّ الاستعداد. و أمّا التأخير و التوسعة: ففيه أيضا توسعة فى حدّ المقدار المنظور الملحوظ.

و أمّا مفاهيم الجماعة و الأشرف و الوجوه و الثقة و الغنى و الخلق و غيرها: إن لوحظ فيها عنوان الشَّحن و الامتلاء فى امور مادّيّة أو معنويّة: فهى من مصاديق الأصل، كالإمتلاء من الفضيلة و المال و الغنى و الشرف و العنوان و الوثوق و الوجاهة و حسن الخلق، أو الأخلاق الحاكمة و الصفات القاهرة على الانسان، و إلّا فهى من التجوُّز بتناسب و علاقة من العلائق المجازيّة، كما فى مورد استعمال كلمة المَلَأُ فى مطلق مفهوم الجماعة.

و عليها ترى استعمال هذه الكلمة فى القرآن الكريم فى موارد النظر الى جماعة ذوات شرف و فضيلة أو مال و عنوان، لا مطلق الجماعة، كما فى قوله تعالى —

قال المَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ — ٨٨/٧

وقال المَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرِي مُوسَى — ١٢٧/٧

يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ — ٤٣/١٢

قالت يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ — ٢٩/٢٧

وقال موسى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَقَلَاهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً — ٨٨/١٠

فإنَّ المراد من المَلَأُ في هذه الآيات: الَّذِينَ هم من خواصَّ القوم، ولا يصحَّ الخطاب الى قاطبة الناس في هذه الموارد، وأمثال هذه المخاطبات إنما تقع في قبال الخواصَّ من الأصحاب.

وبهذه الخصوصية استعملت الكلمة في موارد الاشارة الى جماعة من أهل الملكوت، بقوله تعالى —

ما كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالمَلَأِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ — ٧٠/٣٨

لَا يَسْمَعُونَ إِلَى المَلَأِ الأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً — ٨/٣٧

فالنَّبِيُّ (ص) يعلم كليَّات عوالم الملكوت، وأما جزئيات الامور: فالاطلاع عليها يحتاج الى وسائل زائدة من وحى أو مشاهدة أو غيرهما. وأما الاختصاص: فكما في سجدة لآدم وسائر الاختلافات في حدود إدراكهم. وأما التسمُّع في الجنِّ والشياطين: فإنَّهم بلطافة في خلقتهم يتمكَّنون من الاستفادة والادراك بقويهم الباصرة والسامعة اللطيفة الحديدية النافذة، وبالحرِّكة السريعة، والاطلاع الواسع في حدود وسعهم، ما ليس للبشر استطاعة ذلك.

ثمَّ إنَّ الامتلاء يختلف باختلاف خصوصيات الظرف والمظروف:

ففي المادِّي: كما في —

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً — ٩١/٣

أى بحيث يمتلئ سطح الأرض من الذهب.

وفي المعنوي: كما في —

لواظلمت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً — ١٨/١٨

أى تملأ قلوبهم من الرعب والخوف.

وفى عوالم الآخرة بما يناسبها: كما فى —

لأملأن جهنم من الجنة والناس — ١١٩/١١

لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم — ٨٥/٣٨

لا يكون منها فمائلون منها البطون — ٦٦/٣٧

فإن جهنم محيطه عليهم فى ماوراء عالم المادّة وعوالم الروحانيّة الصرفة العالية، وعلیهذا تناسب بورود الجنة والشياطين فيها، و بورود الناس غير المادّيين.

وقلنا مراراً إن خصوصيات عوالم الآخرة غير مدركة لنا بحواسنا، ولا

يجوز لنا أن نحكم فيها من غير شهود يقين، أو أن نفسرها بما نرى فى عوالم المادّة، كالأكل والبطن وغيرهما.

◊

ملح

مصبا — الملح: يذكر ويؤنث، قال ابن الأنبارى فى باب ما يؤنث ولا

يذكر: الملح مؤنثة وتصغيرها مُليحة، والجمع ملاح مثل بئر وبئار. وملحت

القدر ملحاً من بابى نفع وضرب: ألقيت فيها الملح، فاذا أكثر فيها الملح

قلت أملحتها، وقال الأزهرى: قلت ملحتها تملحها. والملاحة: منبت الملح. و

ملح الماء مُلوحة، هذه لغة أهل العالية، والفاعل منها مَلِح مثل خِشِن، هذا هو

الأصل فى اسم الفاعل، ولكن كثر استعماله خَفَف واقتصر فى الاستعمال عليه

فقيل مِلِح، وأهل الحجاز يقولون أَمِلِح الماء إِملاحاً، والفاعل مَالِح من النوادر

التي جاء على غير قياس، نحو أبقل الموضع فهو باقل. ونقل أنها لغة حجازية، و

صرح أهل اللغة بأن أهل الحجاز كانوا يختارون من اللغات أفصحها ومن الألفاظ

أعذبها فيستعملونها، ولهذا نزل القرآن بلغتهم، و كان منهم أفصح العرب، وما ثبت أنه من لغتهم لا يجوز القول بعدم فصاحته، وقد قالوا في الفعل مَلَحَ الماء مُلوحاً من باب قعد، و قياس هذا مالح، فهو جار على القياس. و مِلح الرجل و غيره مَلَحاً من باب تعب: اشتدت زرقته و هو الذي يضرب الى البياض، فهو أملح، و الانثى مَلحاء. و مَلَحَ الشيء مَلاحةً: بَهَجَ و حَسُنَ منظره.

مقا - ملح: أصل صحيح له فروع تتقارب في المعنى و إن كان في ظاهرها بعض التفاوت. فالأصل البياض، منه الملح المعروف و سُمي لبياضه. و قالوا ماء مِلح و قد قالوا مَالِح. و مَلَحَ الماءُ، و سَمَكَ مَمْلُوح و مَمْلِج، و أَمْلَحْنَا: أَصَبْنَا ماءً مَالِحاً. و مَلَحَتِ القِدْرُ: أَلْقَيْتِ مِلْحَهَا بِقَدْرٍ، و أَمْلَحْتُهَا: أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ. و المَلَّاحُ: صاحب السفينة، لأنَّ ماء البحر ملح.

الاشتقاق ٤٥١ - و مِلحان: إمّا من المَلَح و هولون، يقال كَبَشَ أَمْلِح، إذا كان في أعلى صُوفه بَيَاض. و المُلحة: البياض. و في الحديث أنّ النبي عَقَّ عن الحسن و الحسين بكَبَشَيْنِ أَمْلِحِينَ. و سَمَكَ مِلح و مَمْلِج و مَمْلُوح، و لا يقال مَالِح. و ماء مِلح لاغير. و المِلح: الرضاع. و مَلَحَتُ الناقةُ أَمْلَحُها مَلَحاً: إذا مسحت حياءها بالمِلح.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو ما يتكوّن في معدن أو يترسّب من ماء غير عذب، فيه حموضة، و الأملاح متنوّعة، و المشهور المتداول منها مِلح الطعام الذي يصلح به الطعام و يطيب.

و لكونه على لون البياض أو قريباً منه: تطلق المادة على اللون الذي فيه زرقه و بياض. و باعتبار ايجابه طيباً في الطعام: تطلق على ما فيه بهجة و جذبة و ملايمة و حسن منظر. و بهذا الاعتبار تستعمل المادة في لون فيه زرقه أو بياض إذا كان فيه جذب و بهجة، لا مطلقاً.

و استعمال المادّة من باب فقد أو شُرِف أو تعِب أو ضرب: كلّ منها بلحاظ النظر الى خصوصيّة ذلك الباب من الثبوت أو اللزوم أو التعدّي أو غيرها: والمالح والمِلح والمَلِج والمَلِج: صفات من المادّة.

وهو الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ

بينهما بَرزخا — ٥٣/٢٥

المرج: هو الارسال و الاطلاق فى جريان طبيعىّ و تنحيته عن القيود. و البرزخ: هو الحالة الجديدة الثانويّة و ظهورها. و الأجاج: حفيف و شدّة فى توقّد أو ملوحة أو حركة أو غيرها، و يقابله الفرات، كما أنّ الملح يقابله العذب. و الآية الكريمة تشمل البحرين من عوالم الروحانيّة، بقريته سبق الكفر و الايمان و الاطاعة و العصيان، راجع المرج.

و ما يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَ مِنْ

كَلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا — ١٢/٣٥

هذه الآية الكريمة تمثّل للمؤمن و الكافر، و هما لا يستويان فى شأنهما و مقامهما و كمال وجودهما، مع أنّ كلّاً منهما يستفاد منه فى الحياة الدنيا و يستعان به فى العيش، إلّا أنّ الكافر كسائر الاسباب المادّيّة الّتى ليست لها فى أنفسها منزلة الآ التوسّل إليها فى الحوائج، من تهيئة وسائل المآكل و الملابس و المعاش.

و أمّا المؤمن فهو كالماء العذب الفرات الَّذِي يُشْرَبُ وَ يستفاد من نفس وجوده، و يعطى حياة للنفوس و إدامّة حياة — و من الماء كلّ شىء حىّ، و من أحيى نفساً فكأنما أحيى نفوساً و الناس جميعاً بالحياة الحقيقيّة.

فالكافر كالمالح الأجاج الَّذِي يستفاد منه فى الأطعمّة و فى سائر الموارد، إلّا أنّه فى نفسه لا يصلح و لا يؤكّل و لا يُرغب إليه.

و المؤمن و الكافر كالبحرين العذب و الملح، يتشابهان و يتماثلان فى الظاهر، إلّا أنّهما مختلفا الحقيقة، كاختلاف النور و الظلمة، و الشراب الصافى

الظاهر الخالص العذب الملائم، وما فيه خلط و ملح و كدورة.

◊

ملق

مقا - ملق: أصل صحيح يدل على تجرد في الشيء و لين. قال ابن السكيت: المَلَق من التَمَلَق و أصله التلين. و المَلَقَة: الصفاة المَلَساء. و يقال: الإملاق: إتلاف المال حتى يُحوج. و القياس واحد، كأنه تجرد عن المال. و انملق ساعد الرجل انسحج من حمل الأحمال. و المَلَقَة: الأرض لا يكاد يبين فيها أثر، و الجمع المَلَق و المَلَقَات. و ملقت الثوب: غسلته، لأنك تجرده عن الوسخ.

مصبا - أملق إملاقا: افتقر و احتاج. و ملقت الثوب ملقا من باب قتل: غسلته. و ملفته ملقا و ملقت له أيضا: توددته من باب تعيب، و تملقت له كذلك. الجمهرة ١٦٣/٣ - و المَلَق: التضرع و الطلب. و المَلَقَة و الجمع المَلَقَات و هي آكام مفترشة. و رجل ملق: ضعيف، و مُمَلِق: فقير، و المصدر الإملاق: و هو قلة ذات اليد.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو خلو و تملس. و من مصاديقه: المَلَقَة للأرض الخالية المَلَساء من الآثار. و الحجرة الصافية المَلَساء. و اليد الخالية من الأموال. و اللباس الزائل عنه آثار الدنس و الوسخ. و الرجل الضعيف أو الفقير. و أمّا مفاهيم اللينة، و التودد، و التذلل، و التضرع، و الطلب، و الاحتياج: فمن آثار الأصل.

و الملق يستعمل لازما و متعديا، و الإملاق للتعدي، و هو جعل نفسه أو غيره خاليا متملسا من الأموال او من سائر الامتعة الدنيوية.

ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عُقُوكِ ولا تبسطها كلَّ البسط فتقعد ملوماً
مَحسوراً إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبيراً
بَصِيراً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ
كَانَ خِطَاءً كَبِيراً — ٣٠/١٧

وبالوالدين إحساناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِن إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ
— ١٥٠/٦

عبر بالإملاق دون الملق: فإنَّ القتل في رابطة بسط الرزق وهو يلزم
تخلية اليد عن المال و حصول التملس فيها، فالقتل في مقابل هذه التخلية ومنعا
عن تحققها. والملق أعم من أن يكون حصوله بيده وبواسطة التوسعة والبسط في
إنفاق المال أو بأسباب اخر.

وفي الآية الثانية: نهى عن قتل الأولاد بسبب تحقق الإملاق وبعد
حصوله، حتى يكون الإملاق موجبا للقتل.

وفي الموردين اشير الى تضعيف هذا العمل بقوله تعالى —

نحن نُرزقكم، ونرزقهم، وإياكم، وإياهم.

و بقوله تعالى —

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ.

فالرزق وبسطه بيده، وهو الرازق للولد والوالد.

وأما تقديم الضمير الراجع الى الأولاد في الاولى، وتأخيره في الثانية:

فإنَّ خشية الإملاق في الاولى متوجهة في الدرجة الاولى الى الأولاد ولا خشية
بالنسبة الى أنفسهم. وهذا بخلاف الثانية فإنَّ الإملاق متحققة فيها لهم و
لأولادهم.

ولا يخفى أنَّ منشأ أمثال هذه الأعمال الحيوانية الرذيلة: إنما هو من

جهة الانقطاع القاطع عن الله عزَّ وجلَّ وعن ربوبيته وإحاطته وقيوميته وشمول
رحمته وفيضه العامِّ وعلمه وقدرته التام، ثمَّ التوجُّه والتعلُّق بجميع باطنه وقلبه

الى الدنيا والأسباب الظاهرية، وهذا خسران مبين.

◦

ملك

مقا — ملك : أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة، يقال: أمَلَك عَجَبْتَهُ: قَوَى عَجَبَتَهُ وَشَدَّهُ. وملك الشيء: قَوَيْتَهُ. و الأصل هذا، ثم قيل: ملك الانسان الشيءَ يَمْلِكُهُ مَلِكاً، و الاسم المُلْكُ، لأنَّ يده فيه قوَّةٌ صحيحة، فالملك ما مُلِكَ من مال. و المملوك : العبد. و فلان حَسَن المَلَكَةِ، أى حَسَن الصَّنِيع الى مماليكه. و عبد مَمْلُوكَة: سُبِي و لم يَمَلِكْ أبواه. و ما لفلان مولى مَلَكة دون الله تعالى، أى لم يملكه الآ هو. و كُنَّا فى إِمْلَاقِ فلان، أى أَمَلَكْنَاهُ امرأته، و أَمَلَكْنَاهُ مِثْل مَلَكْنَاهُ. و المَلَكُ : الماء يكون مع المسافر، لأنَّه إذا كان معه مَلَكٌ أمره.

مصبا — مَلَكْتَهُ مَلِكاً من باب ضرب، و المَلِكُ بالكسر اسم منه، و الفاعل مالك و الجمع مُلَاكٌ مثل كافر و كَفَّار، و بعضهم يجعل المَلِكُ بالكسر و الفتح لغتين فى المصدر، و شىء مملوك و هو مَلِكُهُ، و له عليه مَلَكَةٌ، و هو عبد مَمْلُوكَة بفتح اللام و ضمَّها: إذا سُبِي و مُلِكَ دون أبويه. و مَلَكٌ على الناس أمرهم: إذا تولى السلطنة فهو مَلِكٌ، و تخفَّف بالسكون، و الجمع ملوك، و الاسم المُلْكُ، و هو يملك نفسه عند شهوتها، أى يَقْدِر على حبسها، و هو أَمَلِكٌ لنفسه، أى أقدر على منعها من السقوط فى شهواتها، و ما تَمَالَكُ أن فَعَلَ، أى لم يستطع حبس نفسه. و المَلَكُ واحد الملائكة، و تقدَّم فى تركيب ألك. و مَلَكْتُ امرأة: تزَوَّجْتُهَا، و قد يقال مَلَكْتُ بامرأة على لغة تزَوَّجْتُ بامرأة، و يتعدى بالهمزة و التضعيف الى مفعول آخر، فيقال: مَلَكْتَهُ امرأةً و أَمَلَكْتَهُ امرأةً، و عليه قوله ص مَلَكْتُكُهَا بما معك من القرآن. و مِلَاقُ الإمر: قوامه.

صحا — مَلَكْتُ الشىء أَمَلِكُهُ. و الإملاك : التزويج. و المَمْلُوكُوت من

المُلك كالرّهْبوت من الرّهْبة، يقال له مَلِكوت العراق ومَلِكُوَة العراق أيضاً مثال الترقُّوة، وهو المُلك والعزّ.

الاشتقاق ٢٦ — مالك و المليك، وهو فى لغة ربيعة مَلِك. و الملائكة أصله الهمز، لأنهم قالوا فى واحده مَلَأك، و اشتقاق المَلَأك من المَأَلْكة و الألوكة، و هى الرسالة.

قع — (مَلِكوت) ملكية، مملكة، إمبراطورية.

قع — (مَالِك) مَلَك، كان مَلِكا، حَكَم، سادَ.

فرهنگ تطبيقى — عبرى — ملاك = مَلَك، مَلَاك .

فرهنگ تطبيقى — سريانى — ملكا = مَلَك، مَلَاك .

فرهنگ تطبيقى — عبرى — ملكوت = مَلِكوت.

فرهنگ تطبيقى — سريانى، آرامى — مَلِكوتا = مَلِكوت.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التسلُّط على شىء بحيث يكون اختياره بيده، و هذا التسلُّط إمّا بالنسبة الى ذات الشىء أصلاً و فرعاً، كما فى مالكية الله لخلقه. أو بالنسبة الى الذات اعتباراً، كما فى المملوك و المبيع. أو بالنسبة الى ما يستفاد منه، كما فى الاجارة و النكاح. و إمّا بالنسبة الى امورهم و وظائفهم الاجتماعية، كما فى تسلُّط الحاكم و السلطان. و إمّا تسلُّط على النفس و هواه، كما فى النفوس المهذبة المرتاضة. و غيرها من أنحاء التسلُّط.

و أمّا المَلَك و المَلَأك و المَلِكوت: فمأخوذة من العبرية و السريانية كأصل المادّة، مضافاً الى أنَّ هذه الكلمات قد استعملت فى اللغتين و فى العربية أيضاً فى حقيقة مفهوم المادّة، و هو التسلُّط.

فإنَّ الملكوت ذو زيادة من المُلك مصدرًا كالجبوت من الجبر و الرّحموت من الرحمة، و الرّهْبوت من الرّهْبة، و العظموت من العظمة و الركوت

من الركب، وتدلّ الزيادة على زيادة فى المعنى و عظمة و امتداد وسعة فى المفهوم.

و الملائكة: جمع ملك كالخلائف أو جمع ملاك كالصباح فى صباح، و يؤيد هذا أنّ الملاك فى العبرية بمعنى الملك، و أنّ بعضهم يذكرون أنّ مفرد الملائكة ملاك، و هو قريب من الملك.

ولكنّ التحقيق أنّ هذه الكلمات إنّما اخذت من العبرية.

ثمّ إنّ مفاهيم القوة و الشدة و الصّحة و العزّة و أمثالها: إنّما هى من آثار التسلّط و من لوازمه، و الأصل ما ذكرناه.

و أمّا حقيقة المالكية فى الملائكة: فإنّهم خلقوا ممّا وراء المادّة منزّهين عن آثار المادّة و حدودها، فأوجب ذلك لهم صفاء و روحانية و خلوصاً و تجرّداً، و من لوازم هذا المعنى القوة و الشدة و القدرة فى أنفسهم و ذواتهم، و هذا حقيقة المالكية فيهم، فيتجلّى المالكية فى وجودهم، بخلاف الانسان المحدود بحدود زمانية و مكانية و مادّية.

فظهر أنّ الملك و الملائكة مأخوذة من مادّة الملك فى العبرية و السريانية و الأرامية و العربية، و القول باشتقاقها من الألك، كما فى كتب اللغة: فى غاية الوهن.

و كذلك تفسيرها بمفهوم الرسالة: فإنّ الملائكة غير مأخوذ فى مفهومها معنى الرسالة، كمفاهيم العبادة و الخضوع و المعرفة و الاطاعة و المأمورية فى بعض الأعمال و غيرها من خصائص مراتبهم.

و باقتضاء هذه الخصوصيات الممتازة فى خلقتهم ينسب اليهم امور:

١ — جهة الصفاء و النزاهة و الطهارة و الخشوع: كما فى قضية يوسف

عليه السلام —

و قلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا قلك كريم — ٣١/١٢

و الكريم من فيه عزّة و تفوق فى نفسه من غير استعلاء بالنسبة الى الغير،

و هو فى قبال الهوان.

٢ — أنهم ممّا وراء عالم المادّة و ليسوا من جملة ما يعيش فى الأرض:

كما فى —

وقالوا لولا أنزلَ عليه مَلَكٌ — ٨/٦

قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء

مَلَكًا رَسُولًا — ٩٥/١٧

و ليس المراد السماء الدنيا المادّية المحسوسة، فإنّ من يعيش فيها فهو

فى محيط عالم المادّة و محدود بحدودها، ولو كان باختلافات يسيرة.

٣ — قدرتهم و قوتهم الممتازة العالية و نفوذهم فى الانسان: كما فى —

قل يتوفاكم مَلَكٌ الموت الذى وُكِّلَ بكم — ١١/٣٢

يُمِدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ — ١٢٥/٣

فكيف إذا توفّاهم الملائكة يضربون وُجُوهُهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ — ٢٧/٤٧

٤ — كون بعضهم مستعدين للرسالة و أن يكونوا وسائط بين الله عزّ و جلّ

و بين خلقه بمقتضى خلقتهم الممتازة: كما فى —

إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ — ٤٥/٣

يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ — ٢/١٦

أَللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ — ٧٥/٢٢

و هذا يدلّ على أنّ فيهم استعداد الارتباط باللاهوت و بالناسوت، و

المراد من الناسوت: الّذين خرجوا عن ظلمة عالم الطبيعة و نوروا قلوبهم بأنوار

اليقين و المعرفة و كشفوا الحُجب عن بصائر بواطنهم و استعدّوا بالارتباط

بالملكوت.

٥ — فيهم استعداد أن يعيشوا فى محيط اللاهوت و فى محضر من تجلّى

أنوار عظّمته و كبريائه: قال تعالى —

و تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ — ٧٥/٣٩

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ —

٤/٧٠

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا — ٢٢/٨٩

وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ — ١٧/٦٩

سبق أن العرش سرير العظمة والجلال والجمال لله عز وجل، والحمل لآبته وأن يكون حملاً روحانياً لاهوتياً. وحمل العرش والتحف منه والعروج إليه تعالى والتصف عند مجيء الرب: آيات من مقامات الملائكة اللاهوتية — راجع العرش.

٦ — إِنَّهُمْ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: قال تعالى —

عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ —

٦/٦٦

فإن هؤلاء الملائكة مع كونهم في مقام الشدة والغلظة في قبال الكافرين والمنافقين والمخالفين، وكونهم في أنفسهم غلظاً شداداً: لا يعملون عملاً خلاف ما أمر الله عز وجل.

٧ — إِنَّهُمْ يُوَافِقُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِي الدَّعَاءِ وَاللَّعْنِ: قال عز وجل:

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ — ١٦١/٢

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ — ٤٣/٣٣

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ — ٥٦/٣٣

فما يشاءون إلا ما يشاء الله.

٨ — الكفر بالملائكة كفر بالله وبرسوله: قال تعالى —

وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

بَعِيدًا — ١٣٦/٤

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ

لِلْكَافِرِينَ — ٩٨/٢

والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورأسه — ٢٨٥/٢

فإن الإيمان بالله عز وجل يلزم الإيمان بأسمائه وصفاته ومظاهره و
مجاليه، والملائكة مظاهر صفاته تعالى وإنهم فانون في قبال عظمته وجلاله و
جماله، ليس لهم على خلاف رضائه تعالى برنامج، وهكذا الرسل والكتب
النازلة من جانبه.

والملائكة في هذه الجهة أقوى وأتم، فإن وجودهم وخلقتهم متكوّنة
على هذه المظهرية بالذات، من دون حاجة الى الرياضة والسير، وعلى هذا
قدمت على الرسل والكتب في هذه الآيات الكريمة.

٩ — الأنبياء المرسلون والأولياء المقربون مقدمون من جهة المقام و
القرب والمنزلة من الله عز وجل من الملائكة: وبهذا اللحاظ نزلت الآيات
الكريمة —

و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة — ٢٩/٢

و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس — ٣٣/٢

إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و

أشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً — ٧١/٣٣

فإن الملائكة كل نوع منهم مظهر خاص لصفة معينة من صفات الله
تعالى وأسمائه، منهم ساجدون، ومنهم راکعون، ومنهم قائمون، ومنهم حاملون
للعرش، ومنهم ذاكرون، ومنهم صاقون لا يتزايلون، ومنهم مسبحون لا يسأمون، و
منهم أمناء على وحيه وألسنة الى رأسه، ومنهم الحفظة لعباده، ومنهم السدنة
لأبواب جنانه — راجع الخطبة الاولى من النهج خلقه الملائكة.

فالإنسان فيه استعداد لأن يكون مظهراً لصفات مختلفة، بل لجميع
الصفات والأسماء الإلهية — كما ورد بأنهم الصفات العليا والأسماء الحسنى.

و هذه المظهرية التامة التي أوجبت سجود الملائكة له باقتضاء ذاتي

تكويني ثابت، ويدل عليها قوله تعالى —

جاعلٌ في الأرض خليفة، وعلّم آدمَ الأسماءَ كلّها ثمّ عرضهم على
الملائكة، قالوا سبحانك لا علمَ لنا إلا ما علّمنا، فاذا سوّيته ونفختُ
فيه من رُوحى فقعوا له ساجدين — ٢٩/١٥

فالخلاقة الواقعيّة الحقّة، والتعلّم الحقّ بالعلم الحضورى، والنفخ من
روحه: تدلّ على تلك المظهرية التامة والقرب الروحانيّ الكامل.

١٠ — وهذا التنوع الخاص والخصوصيات المخصوصة في الملائكة:
أوجب تمايز وظائفهم واختصاص كلّ نوع منهم بوظيفة معيّنة، وهذا بخلاف
الانسان، فيبعث رسولاً ونبياً الى كافّة الخلق وفي جميع الشؤون والامور، من
اعتقادات و معارف، ومن أخلاقيات وما يرتبط بتزكية النفوس، ومن أعمال و
وظائف مختلفة.

فالنبيّ هو الأمين المطلق والسفير بين الله عزّ وجلّ وبين قاطبة الخلق
في جميع الجهات.

فهذه عشر خصوصيات فيما يرتبط بعوالم الملائكة.

وأما المالكية والمملوكية: فقلنا إنّ لها مراتب:

الأول — مالكية مطلقة لذوات الأشياء إيجاباً وإفناءً وإبقاءً، وهذه
المرتبة مختصّه بالله خالق الأشياء، فأنه تعالى خلق جميع الأشياء وقدرها —

قل اللهم ما لك المُلْكُ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ — ٢٦/٣

ولله ملكُ السّموات والأرض — ١٨٩/٣

إنّ الله له ملكُ السّموات والأرض يُحْيِي وَيُمِيت — ١١٦/٩

لِلَّهِ مُلْكُ السّموات والأرض وما فيهنّ — ١٢٠/٥

ولم يكن له شريكُ في المُلْك — ١١١/١٧

فالتسلّط والمالكية الحقّة الأصيلة الثابتة لله المتعال، وهو يملك
السّموات والأرض وما فيهنّ، يُحْيِي وَيُمِيت، وَيَخْلُق وَيُبقِي وَيُفْنِي، ولا
شريك له.

فظهر أَنَّ الْمُلْكَ لَهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا مَالِكَ سِوَاهُ، وَكَلَّ مَالِكَ لِشَيْءٍ فَاتَّمَا
هُوَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْمَتَأَخَّرَةِ وَعَلَى نَحْوِ التَّجَوُّزِ وَفِي الظَّاهِرِ—

تُوْنِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعَ الْمُلْكَ مَمَّنْ تَشَاءُ — ٢٦/٣

الثَّانِي — مَالِكِيَّةٌ وَتَسَلَّطَ ظَاهِرِيٌّ لِأَرْضِيٍّ وَأَهْلِيهَا قَهْرًا أَوْ بِالْعَدْلِ: وَ
هَذَا يَعْتَبَرُ عَنْهُ بِالْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ، وَهُوَ إِذَا كَانَ تَسَلَّطَهُ وَحُكُومَتَهُ بِاخْتِيَارٍ مِنَ
النَّاسِ وَفِي صِلَاحِهِمْ وَفِي بَرَامِجِ عَدْلِ إِلَهِيٍّ: فَهُوَ ظَلَّ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَخَلِيفَتُهُ
فِيهَا، فَيَلْزَمُ اطِّعَاةَ أَمْرِهِ، وَالرِّضَا بِحُكْمِهِ، كَمَا فِي حُكُومَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْأَوْصِيَاءِ—

وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ —

٢٥١/٢

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ — ١٠١/١٢

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا — ٥٤/٤

إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنَاقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ

إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ

أَحْقُّ — ٢٤٦/٢

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ التَّسَلُّطُ فِي بَرَامِجِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطَلَبِ الرِّيَاسَةِ وَحُبِّ
الشَّهَوَاتِ وَضَبْطِ الْأَمْوَالِ وَالتَّعَدِّيِّ إِلَى الْعِبَادِ وَأَضَاعَةِ حَقُوقِ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ
تَرْوِجِ الْبَاطِلِ وَإِضْلَالِ النَّاسِ: فَهُوَ حَاكِمٌ ظَالِمٌ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ الْمَادِّيِّ وَ
الْمَعْنَوِيِّ — قَالَ تَعَالَى —

إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ

يَفْعَلُونَ — ٣٤/٢٧

قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا

تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ — ٥١/٤٣

وَ هُوَ لَا سُلْطَانَ الْجُورِ يَحْرَفُونَ النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَأَكْثَرُ

الانحرافات و التمايلات المادّية نتيجة آرائهم و اعمالهم.

الثالث — مالكيّة و تسلّط ظاهرى بجعل إلهىّ و تحت مقرّرات صحيحة عادلة: كما فى المعاملات و العقود المبحوث عنها فى الكتب الفقهيّة.

الرابع — التملّك و التسلّط بالعمل و الفعاليّة: كما فى الزراعة و الصناعة و المجاهدة، و منها التملّك على الأُسرى فى المحاربة و الجهاد مع المشركين و الكفّار. قال تعالى —

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلْهُومِينَ — ٦/٢٣

هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم — ٢٨/٣٠

فظهر أنّ الملّك لله المتعال، فإنّ الله هو الخالق المنشئ المكوّن المحيى المميّت المدبّر، و لا يملك أحد شيئاً إلّا بأذنه، إمّا بأذن عامّ كما فى خلفائه و أوليائه المنصوبين المخصوصين، أو بأذن خاصّ كما فى الموارد التى اشير إليها من أسباب التملك فى الشريعة.

و أمّا التملّك و التسلّط بالقهر و الجور و الظلم و الباطل، أو على خلاف المقرّرات و الشرائط المعيّنة فى الشريعة الالهية: فلا يفيد مالكيّة بل إنّها باقية على أصلها من مالكيّة الله عزّ و جلّ.

فالحكم فيها لأنبيائه و أوصيائه على ما هو الحقّ الواقع —

اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ.

و أمّا المالكيّة فى عوالم الآخرة: فهى لله المتعال على الاطلاق:

و توضيح ذلك: أنّ عالم المادّة يحتاج إدامة الحياة فيه الى أسباب و وسائل، فإنّ الانسان فى عيشه محتاج الى مأكّل و مشرب و ملبس و مسكن و صحّة مزاج و انس و استراحة و عبوديّة، و كلّ منها يتوقّف على تهئية أسباب و وسائل و مقدّمات و عمل و فعاليّة و صنعة و زراعة و حرفة و تحصيل علم و تعاون. و هذه الامور تتوقّف على المالكيّة و وجود القدرة و الاختيار التامّ فى ماتحت يده و نفوذه و عمله و تصرفه. فيجعل للتملّك موازين و مقرّرات و قوانين و أحكام فى

الشرائع.

و الحاجة الى هذه الوسائل أقلّ في عوالم الحيوانات ولا سيّما في الطيور، لعدم الحاجة فيها الى ملابس ومسكن مخصوص وكسب وتجارة و فلاحه وصنعة وتحصيل علم وتهيئة وسائل وأسباب، كما أنّ الأشجار في الآكام المستعّدة لا حاجة لها إلى تحصيل شيء.

وأما الحياة في عالم الآخرة غير المادّية: فلا حاجة هناك الى مسكن و ملابس ومأكل ومشرب والى سائر الأسباب والوسائل التي يستفاد منها في إدامة الحياة المادّية، فإنّ هذه الاحتياجات إنّما هي من جهة البدن المادّي، و أمّا البدن اللطيف البرزخيّ فلا حاجة فيه الى هذه الوسائل المادّية من مأكل مادّي ومكان ولباس واكتساب معيشة وحرفة وصنعة وسائر اللوازم الظاهرية. فحينئذ ينتفي موضوع المالكية اللازمة في الحياة الدنيوية، من الأراضي والأموال وأثاث البيت وأسباب الاكتساب، ولوازم العيش وغيرها. قال تعالى —

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا — ٢٦/٢٥

لِمَنَ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ — ١٦/٤٠

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ — ٤/١

سبق أنّ الدين هو الخضوع والانقياد قبال برنامج أو مقررات معيّنة، و هذا اليوم منحصر بعالم ماوراء المادة. وقلنا إنّ الملّك الحقّ هو الله عزّ وجلّ، اذ هو الخالق البارئ المصوّر.

ثُمَّ مَا أَدْرَيْكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

— ٨٢/١٩

فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا — ٤٢/٣٤

فاذا انتفى عالم المادة ولوازمه وأسبابه، وظهرت حقيقة الخضوع والانقياد في دائرة الحياة لله المتعال: فيكون الحكم والسلطان له عزّ وجلّ، ولا

يبقى لأحد سلطان ولا حكومة. فإنَّ الحكم إمَّا بالجبر والقهر: فلا يوجد في عالم الآخرة. و إمَّا بأسباب ظاهريّة مقرّرة كما في عالم المادّة: فهي منتفية. و الملكُ يومئذُ لله.

و أمَّا أسماء المَلِكِ و المَلِيكِ و المَالِكِ: فمن الأسماء الحسنى، و النظر في المَلِكِ الى جهة الثبوت. و في المَلِيكِ الى الثبوت و الاستمرار. و في المالكِ الى جهة قيام الصفة به.

و هو المالك المطلق الحقّ الثابت له المُلْكُ لجميع الموجودات و للسموات و الأرض و ما فيهنّ، و ليس له شريك في المُلْكِ.

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ — ١١٦/٢٣

هو الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ — ٢٣/٥٩

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ — ٤/١

اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ — ٢٦/٣

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ — ٥٥/٥٤

فعبّرَ بالمَلِكِ: في موارد يكون النظر فيها الى مطلق المالكية الثابتة. و بالمالكِ: إذا كان النظر الى قيام المالكية به فقط. و بالمَلِيكِ: إذا كان النظر الى الاستمرار، كما في الآية بقريئة القعود و العنديّة.

◊

مَلَّ

مصبا — مَلَّتهُ و مَلَّت منه مَلَلًا من باب تَعِبَ، و مَلَّلة: سُمِّيت وضحرت، و الفاعل مَلُول، و يتعدى بالهمزة فيقال أَمَلَّته الشيء. و المَلَّة بالفتح: قيل الحفرة التي تُحفر للخبز؛ و قيل التراب الحارّ و الرماد، و مللت الخبز و اللحم في النار مَلًّا من باب قَتَلَ، فهو مَلِيل و مَمْلُول. و أطعمته خبز مَلَّة بالاضافة، و خبزة مَلِيلًا على الوصف مع الهاء. و المَلَّة بالكسر: الدِّين، و الجمع مَلَل. و أمَلَّت الكتاب

على الكاتب إملاً: ألقيته عليه، وأمليته عليه إملاءً، والاولى لغة الحجاز و بنى أسد. و الثانية لغة بنى تميم و قيس. و جاء الكتاب العزيز بهما — وليمل الذي عليه الحق، فهي تُملَى عليه بكرة وأصيلاً. و أمليت له في الأمر: أخرت، و في التنزيل — إنما نملى لهم ليزدادوا إثمًا. و أمليت للبعير في القيد: أرخيت له و وسعت. و اهجرني مليًا: قيل مدة، و قيل زمانا واسعاً.

مقا — مل: أصلان صحيحان يدلّ أحدهما على تقلاب شيء، و الآخر على غرض من الشيء. فالأول — ملت الخبزة في النار، و ذلك تقلابك إياها فيها. و الملمول: الميل، لأنه يقلب في العين عند الكحل. و من الباب طريق مُمل: سلك حتى صار معلما. و الملية: حُمى في العظام كأنها تقلب. و بات يتململ على فراشه أى يقلق و يتصور عليه حتى كأنه على ملة، و الأصل يتململ. و من الباب: امتلّ يعدو، و ذلك إذا أسرع بعض الإسراع. و الباب الآخر — ملته أمته ملاً و ملالة: ستمته، و أملته: شقت عليه حتى ملّ، و كذا أملت عليهم.

فرهنگ تطبیقی — عبری — مائل = املاء کردن.

فرهنگ تطبیقی — سریانی — مائل = املاء کردن.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: تضيّق في القلب يوجب تألماً و انضجاراً، و سبق في السأم الفرق بين هذه المواد. و قلنا في الملاء: إن الملّ هو الضجر. و الملاء هو الشحن. و الملى هو التأخير. و قد اختلطت مفاهيم هذه المواد.

و أما الإملاء بمعنى إلقاء ما في الكتاب أو في الحافظة للمستمع: فمأخوذ من العبرية و السريانية بقلب اللام للتضعيف همزة أو ياء، فيقال: أمليت إملاءً، و هو في مقابل الانشاء و هو إيجاد ابتدائي.

و يدلّ على هذا الأخذ و النقل ما ذكر من أن أملت إملاً لغة الحجاز و

بني أسد. وأمليت لغة بني تميم.

ولا يَأْب كاتب أن يَكْتَبَ كما علّمه الله فليَكْتُبْ وليُمِلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ

الحق... أو لا يَسْتَطِيعُ أن يُمِلَّ هو فليُمِلِلِ وليّه بالعدل — ٢٥٢/٢

الإملال كما قلنا مأخوذ من العبريّة، وقد استعمله أهل الحجاز وجاء في هذه الآية الكريمة أيضاً ثلاث مرّات، وهو القاء ما في الذهن أو في الكتاب للمخاطب حتّى يضبطه.

وأما إملال من عليه الحقّ: ليكون إقراراً من دون زيادة ونقيصة، ولا يكون الإملال تعدياً في ما عليه، فيكون هذا الضبط سنداً قاطعاً من دون إفراط أو تفريط.

وأما قلب اللام ياء فكما في —

وقالوا أساطيرُ الأولين اكتبتها فهي تُملى عليه بُكرةً وأصيلًا — ٥/٢٥

أى تُملّل، والقلب للتخفيف كما في لغة بني تميم وقيس.

وأما التعبير هنا بهذه اللغة دون الإملال: فإنّ في الإملاى تخفيفاً في اللفظ وهو يدلّ على خفةً ووهن في المعنى. وهذا المورد يناسب ذلك المعنى، فإنّ الإملال عليه افتراء ووهن لا حقيقة له. بخلاف الإملال ممّن عليه الحقّ: فيلزم تشديده وإحكامه.

ولا يخفى ما فيما بين هذا المعنى والأصل المذكور من التناسب: فإنّ في الإملال تضييقاً للكاتب حيث أنّه يتعهّد ويلتزم بضبط تمام خصوصيات ما يُملّ عليه من دون إضافة حرف أو كسره، وهذا أمر فيه تضييق للقلب، في مقابل انطلاق في الانشاء.

وأما المِلّة بمعنى الدين: فالكلمة على فعلة وتدلّ على نوع من التضييق والمحدودية والعيش تحت مقرّرات مضبوطة، كما أنّ الدين هو الخضوع والانقياد تحت برنامج معيّن. ولما كان مفهوم المِلّة تضييقاً مطلقاً في القلب: فيطلق على تضييق في حقّ أو باطل.

ففى الحق: كما فى —

إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِى إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ

ويعقوب — ٣٨/١٢

فَاتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ — ٩٥/٣

وفى الباطل: كما فى —

لِنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنْ فِي

مِلَّتِنَا... إِنْ عُذْنَا فِي مِلَّتِكُمْ — ٨٧/٧

فالنظر الى عيش تحت حدود و تضييق مخصوصة، و أكثر استعمالها فى تضييق غير ملائم ظاهراً أو معنى، أو فى قبال تضييق باطل، كما فى الآية الاولى، حيث استعملت ملّة ابراهيم، فى قبال ملّة قوم لا يؤمنون، على سبيل الإفحام و المجادلة، أو فى مقابل أفراد لا يتوجهون الى الحقيقة، كما فى —

قُلْ إِنِّى هَدَانِى رَبِّى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ —

١٦١/٦

فظهر الفرق بين الدين و الملّة: فإنّ الدين حيث إنه يدلّ على الخضوع و الانقياد، يستعمل فى موارد الحق. و الملّة بلحاظ دلالتها على التضييق و المحدودية، تستعمل فى موارد الباطل أو فى قبالة.

◊

ملئى

مقا — ملئى: كلمة واحدة هى الزمن الطويل، و أقام ملئياً أى دهرًا طويلًا. و تمليتُ الشئ، إذا أقام معك زمانًا طويلًا. و المملوان: طرفًا الليل و النهار. و الملاوة: الحين.

ملو — أصل صحيح يدلّ على امتداد فى شئ زمان أو غيره. و أمليت القيد للبعير املاءً، إذا وسعته. و تمليت عمرى، إذا استمعت به. و المملوان: الليل

و النهار. و المَلاوة: ملاوة العيش، أى قد أملى له. و من الباب: إملاء الكتاب.

صحا - ملا: يقال: مَلَكَ اللهُ حبيبك، أى مَتَعك به و أعاشك معه طويلاً. و تَمَلَّيتِ عمرى: استمتعت منه. و أَمَمْتُ عنده ملاوة من الدهر و مُلاوة و مِلاوة، أى جينا و بُرْهَة، و كذلك مَلُوة من الدهر و مُلُوة و مِلوَة. و مَضَى مَلَى من النهار، أى ساعة طويلة. و أَمَلَيْتُ له فى غَيْتِه، إذا أَطَلَّك له. و أَمَلَى اللهُ له، أى أمهله و طَوَّلَ له. و أَمَلَيْتِ الكتاب أَمَلَى و أَمَلَّتِه لغتان جَيِّدَتان جاء بهما القرآن. و استمليته الكتاب: سألته أن يُمليه على.

أسا - ملو: قطعت المَلا: المَتَّسِع من الأرض. و أَمَلَيْتِ له: أمهلتها طويلاً. و أَمَلَيْتِ القيد للبعير: أَرخَيْتِه و أوسعته.

و التحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو الإمهال و التأخير. و فيما بين موادِّ المَلَأ و المَلَّ و المَلُو و المَلَى اشتقاق أكبر، وقد اختلطت معانيها فى كتب اللغة. و مادَّتا الملو و الملى قريبتان لفظاً و معنأً، و يشتركان فى مفهوم التوسعة و الاطالة، إلاَّ أَنَّ اليائى فيه اطالة زائدة.

و سبق أَنَّ الإملاء و الإملاى أصلهما الإملا مَأخُوداً من العبرية. و أمَّا التمتع و العَدُو و السير الشديد: فمن لوازم الامهال. و أمَّا المَلا بمعنى الصحراء و الأرض المَتَّسِعَة، و المَلوان بمعنى الليل و النهار، و التوسعة، و الامتداد، و التطويل: فتكون من مصاديق الأصل، إذا لوحظ فيها معنى الإمهال و التأخير، فإنَّ فى كلِّ من مفاهيم التوسعة و الامتداد: تأخيراً و إمهالاً.

و لَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسْلِ مَن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا — ٣٢/١٣

و كَاتِبِينَ مِّنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ نَّمَّ أَخَذْتُهَا — ٤٨/٢٢

و كَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلِيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ — ٤٤/٢٢

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأَمَلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ — ١٨٣/٧

فالمادة في هذه الموارد كلها تدلّ على الإمهال في الأخذ والعقاب، و لا يصحّ التفسير بمعنى التوسعة و التمديد و التطويل، فإنها تكون إغانة على ظلمهم و تكذيبهم و كفرهم، و هذا لا يجوز على الله المتعال.

و أمّا الإمهال و التأخير في العقاب: فهو رحمة للذين يريدون الاستبصار و الاهتداء. و إتمام حجة للمخالفين، كما قال تعالى —

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرًا لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ

لِيَزِدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ — ١٧٨/٣

أى ليزدادوا في المعاصى و الانحرافات باختيارهم إذا لم يهتدوا و لم يتنبهوا، فتتمّ الحجة عليهم بذلك الامهال، و يكون هذا نوع عقاب عليهم. و أمّا الآيات الكريمة —

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا... الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ — ٢٥/٤٧

قالوا أساطيرُ الأولين اكتتبها فهي تُملى عليه بُكْرَةً وَأَصِيلًا — ٦/٢٥

فالمادة مأخوذة من الإملاى بمعنى إلقاء ما فى الذهن أو ما فى الكتاب للمستمع ليضبطه.

و لا يصحّ التفسير بالإمهال، فإنّ الشيطان لا يقدر أن يُمهّل أحداً فى ما قَدَّر له أو عليه، و إنّما عمله الوسوسة و الإلقاء فى نفوس أوليائه.

كما أنّ الشيطان لا يمكن له الهداية و الارشاد الى الحقّ و التوحيد و الى السلوك الى صراط السعادة و الكمال، و هذا إنّما يتمكن منه من كان على صراط حقّ و فى خضوع و إطاعة تامة و عبودية خالصة لله عزّ و جلّ.

يا إبراهيمُ لئن لم تنته لأرجمنك و اهجرنى قليلاً — ٤٦/١٩

الملى كالدعى من الملوأ أو من الملى، بمعنى المتّصف بالمهلة و الرفق و فقدان العجلة. يراد تركه زماناً فيه مهلة و تأخير. و فى الكلمة إشارة الى رجاء و

انتظار و توقع في الاهتداء. و بهذه المناسبة أجاب بقوله — قال سلامٌ عليك
 سأستغفرُ لك ربِّي.
 و ليس بمعنى الزمان الطويل، فإنه خارج عن الحقيقة و الأصل.

◊

مِن، مَن

الأول من الحروف الجارّة. و الثاني من الموصولات و للشرط و
 الاستفهام.

الكافية — حروف الجرّ — مَن: للابتداء، و التبيين، و التبويض، و زائدة،
 في غير الكلام الموجب.

معاني الحروف للرقماني — ٩٧ — مَن: و هي من الحروف العوامل، و
 عملها الجرّ، و لها معان: منها أن تكون لابتداء الغاية، نحو خرجت من الدار. و
 منها أن تكون للتبويض، نحو قبضت من الدارهم. و تكون للجنس، نحو — هذا
 ثوب من خزّ. و تكون زائدة، و ذلك في النفي، نحو — جاءني من أحد.

مغنى اللبيب — مَن: على أربعة أوجه: شرصيه، نحو — مَن يعملُ سوءً
 يُجزّبه. و استفهامية، نحو — مَن بعثنا من مرقدنا. و موصولة، نحو — يسجد له مَن
 في السموات و مَن في الأرض. و نكرة موصوفة، نحو — مررتُ بمَن معجبٍ
 لك.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في كلمة مَن: أنّها تدلّ على إخراج شيء و فصله عن
 شيء آخر. و هذا معنى كلّي و له مصاديق: كالإخراج عن مكان معين، أو عن
 زمان، أو عن جنس، أو عن مجموع.

و ما يقال: عن معاني أخر، فهي راجعة الى الأصل المذكور.

وأما الزيادة: فأقلّ إفادتها التأكيد والتشديد.
وأما كلمة من: فهي تدلّ على فرد نكرة، ويختلف معناها باختلاف
اللحن وكيفية التعبير في الكلام، كما مرّ نظيره في موارد، راجع — ما.
فمفاهيم الموصوليّة والاستفهاميّة والشرطيّة إنّما تستفاد من لحن كلام
المتكلم وكيفية تعبيره.

•

منع

مصبا — منعه الأمر ومن الأمر منعاً، فهو ممنوع منه: محروم، والفاعل
مانع، والجمع منعه. وجاء للمبالغة ممنوع ومّناع. وامتنع من الأمر: كفّ عنه. و
مانعه الشيء بمعنى نازعته. وتمتّع عن الشيء وامتنع بقومه: تقوى بهم، وهو
في منعه أي في عزّ قومه فلا يقدر عليه من يريده. قال الزمخشري: وهي مصدر
مثل الأنفة والعظمة أو جمع مانع، وهم العشيّرة والحماة، ويجوز أن تكون
مقصورة من المناعة. ومُنِع فلان منعه ومناعة. ومُنِع الحصن مناعة، فهو منّيع،
مثل ضخم.

مقا — منع: أصل واحد وهو خلاف الاعطاء، ومنعه الشيء منعه، وهو
مانع ومّناع. ومكان منّيع. وهو في عزّ ومنّعة.

التهديب ١٩/٣ — قال الليث: المنع أن تحول بين الرجل وبين الشيء
الذي يريده، يقال: منعه فامتنع. ورجل منّيع: لا يُخلّص إليه، وفلان في عزّ و
منّعة، ويقال منّعة، وامرأة منّعة: متمنّعة لا تُؤاتى على فاحشة. ورجل ممنوع و
مّناع إذا كان بخيلاً مُمسكاً. وقال ابن الأعرابي: رجل ممنوع يمنع غيره، ورجل
منّيع يمنع نفسه. والمانع من صفات الله تعالى له معنيان: أحدهما — ما رُوي عن
النبيّ ص: أللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت. فكأنّه جلّ وعزّ
يُعطى من استحقّ ويمنع من لم يستحقّ. والثاني — إنه يمنع أهل دينه، أي

يحوطهم وينصرهم.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو إيجاد ما يتعدّر به الفاعل القادر في عمله، أو إيجاد ما به يتوقّف جريان عمل.

وقد سبق في عوق: الفرق بينها وبين موادّ يرادفها فراجع.

و المنع مطلق سواء كان بالنسبة الى عمل نفسه، أو عمل غيره، أو في وقوع أمر أو جريانه، في خير أو شرّ.

١ — ما يمنع عن عمل نفسه: كما في —

ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ — ١٢/٧

وما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى — ٩٤/١٧

٢ — ما يمنع عن عمل غيره: كما في —

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ — ١١٤/٢

٣ — ما يمنع عن وقوع أمر: كما في —

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ — ١٢/٦٨

٤ — ما يمنع عن عمل الله تعالى: كما في —

وما مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ — ٥٩/١٧

ثم إنَّ المنع عن الخير في نفسه ومن حيث هو مذموم قبيح، وكذلك عمل الشرّ وإيجاده من حيث هو، سواء كان من الله تعالى أو من الناس.

وأما إذا كان كلّ منهما بلحاظ أمر أصلح، أو على برنامج يحكم به العقل، أو بعنوان مجازاة ومعاقبة في قبال سيئة: فيكون لازماً ومستحسناً.

وهذا كما في مجازات الجرائم وفي القصاص والديات.

ومن صفات الله عزّ وجلّ: المانع والمعطى، فأنه عالم بالخير و

الصالح في قاطبة الامور ومحيط بها وقادر مطلق ومالك على الاطلاق وغنيّ

فى ذاته و بذاته، فى ممنع عمّا يعلم فساده و شرّه، و يُعطى ما يعلم صلاحه و خيره، و كلّ منهما بمقتضى تجلّى رحمته و عطوفته — سبقت رحمته غضبه.

فاذا تحقّق الإفاضة و الرحمة و الإعطاء من الله عزّ و جلّ: فلا يلحقه منع و لا قطع إلّا إذا ظهر خلاف و عصيان و كفران و إثم و جرم من العبد، و هذا المعنى غير واقع فى عالم الآخرة و فى الجنة و فى أهل الجنة.

وفاكهة كثيرة لا مقطوعة، و لا ممنوعة — ٣٣/٥٦

القطع هو إيجاد الحيلولة بين أجزاء الشىء فىكون بعد وجوده. و المنع إيجاد ما به يتوقّف الشىء حدوثاً أو بقاءً، فيتعلّق بما بعده.

و لما كان إعطاء الله عزّ و جلّ مستداماً مستمراً لا انتفاء فيه إلّا أن يوجد العبد أسباب قطعه و منعه، و هو فى الجنة منتف. قال تعالى:

لا يسمعون فيها لغواً و لا تأثيماً إلّا قبيلاً سلاماً سلاماً — ٢٥/٥٦

◦

من

مقا — من: أصلان: أحدهما يدلّ على قطع و انقطاع. و الآخر على اصطناع خير. الأوّل — المنّ: القطع، و منه يقال: مننت الحبل: قطعته — فلهم أجرٌ غيرُ مَمْنون. و المَنون: المَنِيّة، لأنّها تنقص العدد و تقطع المَدَد. و المَنّ: الإعياء، و ذلك أنّ المَعْيى ينقطع عن السير. و الأصل الآخر — المَنّ، تقول: مَنَّ يَمَنّ مَنّاً: إذا صنّع صنعا جميلاً. و من الباب المُنّة، و هى القوّة التى بها قوام الانسان.

مصبا — منّ عليه بالعتق و غيره مَنّاً من باب قتل، و امتنّ عليه به، أيضاً: أنعم عليه به، و الاسم المِنّة، و الجمع مِتنّ. و المُنّة: القوّة، و الضعف أيضاً من الأضداد. و مننتُ عليه مَنّاً: عددت له ما فعلت له من الصنابع، و هو تكدير تنكسر منه القلوب، و نهى الشارع عنه بقوله: لا تُبطلوا صدقاتكم بالمَنّ و الأذى. و مننتُ

الشيء مَنَّا أيضا: قطعته، فهو مَمْنون. و المَنون: المنية انشى، و كأنها اسم فاعل من المَن و هو القطع، لأنها تَقطع الأعمار. و المَنون: الدهر. و المَن: شيء يسقط من السماء فيجنى.

مفر — المَن: ما يوزَن به، يقال: مَنَ و مَنانٍ و أمانان، و ربّما أُبدل من إحدى النونين ألف، فقليل مَنَّا و أماناء، و يقال لما يُقدَّر مَمْنون كما يقال موزون. و المِنة: النعمة الثقيلة، و يقال ذلك على وجهين: أحدهما — أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: مَنَّ فلان على فلان: إذا أثقله بالنعمة — لقد مَنَّ الله على المؤمنين. و ذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى. و الثانى — أن يكون ذلك بالقول و ذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، و لقبح ذلك قيل: المِنة تَهْدِم الصنِعة، و لِحَسَن ذلك عند الكُفْران قيل إذا كُفِرَت النعمة حَسُنَت المِنة، و قوله — يَمْتون عليك أن أسلموا قل لا تَمْتوا على أسلامكم، فالمِنة منهم بالقول، و من الله عليهم بالفعل، و هو هدايته إياهم. و قوله — فاما مَنَّا بعدُ: إشارة الى الاطلاق بلاعوض.

فرهنگ تطبیقى — عبرى، سريانى، يونانى — مان، مَنَّا، مَنَّا = مَنْ ترشحي.

فرهنگ تطبیقى — عبرى، سريانى، آرامى — ماينه، مَنيا، مَنيا = مَنْ وزنى.

فرهنگ تطبیقى — عبرى — مَنْ: بخشیدن و هديه دادن.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو برود النعمة المعينة المقطوعة المخصوصة. و بهذه المناسبة تطلق على معنى القطع.

قال فى الفروق ص/١٦٢: الفرق بين النعمة و المنة: أن المنة هى

النعمة المقطوعة من جوانبها كأنها قطعة منها.

و أمّا مفاهيم — المَنْ لما يترشح من بعض الأشجار مثل الترنجيبين و غيره، و المَنْ لمقدار معين من الوزن: فمأخوذة من العبريّة و السريانيّة. مضافاً الى تناسب بين الأصل و بينها: فإنّ المَنْ المترشح مقدار محدود من النعمة المتظاهرة. و كذلك المَنْ فى الأوزان.

ثمّ إنّ المَنْ له مراتب: الأوّل — مَنْ فعلَى خارجَى كما فى قولنا — مننتُ عليه به: أى أنعمت عليه بشىء مخصوص مقطوع بارز.

الثانى — إظهار مَنْ و إبرازه و إدعاء أنّه يَمَنْ عليه كما فى قوله تعالى —

لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَدَى — ٢٦٤/٢

أى بابرار المَنْ و إظهاره و القولِ بأنّه مَنْ عليه أو منعم عليه باعتبار

إنعامه السابق. و كما فى قوله تعالى —

يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمُتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ

أَنْ هَدَاكُمْ — ١٧/٤٩

أى يُنعمون عليك باسلامهم أو يُظهِرون الإنعام باسلامهم عليك. و كما

فى قوله تعالى —

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتًّا وَلَا أَدَى

— ٢٦٢/٢

أى لا يأتون بعد الانفاق بمنّ و اظهار إنعام و إعادته قولاً.

فالمنّ أعمّ من أن يكون إنعاماً حقيقياً محققاً فى الخارج، أو إنعاماً فى الإظهار و بادعاء المتكلم حيث يحسب ما سبق من إنعامه و يذكره فى الحال و يجعل نفسه منعمياً باعتبار السابق. و هذا بخلاف الإنعام و الإحسان فإنهما إنّما يتحققان بوقوعهما فى الخارج فعلاً.

و أمّا المَنْ الفعلى: فكما فى —

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا — ١٦٤/٣

قال أنا يوسف و هذا أخى قد مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا — ٩٠/١٢

أى أنعم الله علينا وعلى المؤمنين ببعث الرسول والتخليص من
الابتلاءات والشدائد.

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ — ٦/٧٤

أى لا تُعْطِ وَلَا تُنْعِمَ بِنَيْةِ الْاِسْتِكْثَارِ وَالِاسْتِزَادَةِ فِي مَتَاعِ الدُّنْيَا.

لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ — ٨/٤١

أى عَطِيَّةٌ مُطْلَقَةٌ غَيْرُ مُحَدَدَةٍ لَا انْقِطَاعَ فِيهَا بِوَجْهِهِ.

سَبَقَ فِي مَلِكٍ: أَنَّ النِّعْمَ الْاِخْرَوِيَّةَ غَيْرُ مُقَطَّوعَةٍ.

وَوَضَعْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوَى — ٥٧/٢

الْمَنَّ كَلَّمَا يَكُونُ نِعْمَةً يَتَّعَمُّ بِهَا، وَلَا اخْتِصَاصَ فِيهِ بِمَا يَتَرَشَّحُ مِنْ

النَّبَاتَاتِ وَالْأَشْجَارِ كَالْتَرَنْجِبِينَ وَأَمْثَالِهِ — رَاجِعٌ — سَلْوَى.

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّبِ الْمَنُونِ — ٣٠/٥٢

التَّرَبَّصُ: تَصَبَّرَ مَعَ نَظَرٍ وَانْتِظَارٍ. وَالرَّبِيبُ: تَوَهَّمُ مَعَ شَكٍّ، وَيُوجَدُ فِي

أَفْعَالِ الْعِبَادِ لَا فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْمَتَعَالِ فِي أَفْعَالِهِ، وَالْمُرَادُ مَا يَحْدُثُ وَ

يُصَوَّرُ وَيُمَثَّلُ بِصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالنَّوَازِلِ وَالْبَلَايَا وَالتَّحَوُّلَاتِ. وَالْمَنُونُ

صِفَةٌ كَالدَّلُولِ وَالْعَجُولِ وَالْمَنُوعِ: بِمَعْنَى مَا يَتَّصِفُ بِإِبْرَازِ النِّعْمَةِ وَإِظْهَارِهَا، أَيْ

مَا يَكُونُ فِيهِ إِبْرَازٌ لِلنِّعْمَةِ الْمَحْدُودَةِ. هَذَا مَعْنَاهُ الْأَصْلِيُّ الْحَقِيقِيُّ، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي

كُلِّ مَوْجِدٍ فِيهِ تَتَجَلَّى النِّعْمَةُ الْمَعْيَنَةُ. وَظَهَرَ النِّعْمَةُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمَوَارِدِ،

فَفِي مَوْجِدٍ يَكُونُ الْمَوْتُ نِعْمَةً وَمَطْلُوبًا وَمَتَوَقَّعًا. وَفِي مَوْجِدٍ يَكُونُ الدَّهْرُ مَنُونًا إِذَا

كَانَتْ حَوَادِثُهُ وَتَحَوُّلَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مِنْهُ مَطْلُوبَةً، وَلَوْ عِنْدَ طَائِفَةٍ أَوْ قَوْمٍ. وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ

(رَبِّبِ الْمَنُونِ) كَالْمَثَلِ تَسْتَعْمَلُ فِي كَلِمَاتِ الْعَرَبِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، يَقُولُ

أَبُوذُؤَيْبِ الْهُذَلِيِّ مِنَ الْمُخَضَّرِ مَنْ: أَمِنَ الْمَنُونُ وَرَبِّبَهُ نَتَوَجَّعُ. يَرَادُ نَوَازِلُهُ وَ

تَحَوُّلَاتِهِ.

وَالْمَنْظُورُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: انْتِظَارُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَا يَحْدُثُ وَيَتَرَتَّبُ مِنْ

نَوَازِلٍ مَا يَبْرُزُ إِلَيْهِ مِنَ التَّنْعَمِ الْمَحْدُودِ.

منى

مقا — منى: أصل واحد صحيح يدلّ على تقدير شيء ونفاذ القضاء به، منه قولهم — منى له المانى، أى قدّر المقدر. وماء الانسان منى، أى يُقدّر منه خلقته. والمنية الموت، لأنها مقدرة على كل. وتمنى الانسان: أمل يُقدّره. و الأمنية: أفعولة منه. و منى مكة: قال قوم سُمى به لما قدّر أن يُذبح فيه. و ممّا يجرى هذا المجرى المنّا: الذى يوزن به، لأنه تقدير يعمل عليه. و قولنا: تمنى الكتاب: قرأه، و هو ذلك المعنى لأنّ القراءة تقدير. و من الباب: مانى يمانى مماناة إذا بارى غيره، و هذا من التقدير لأنه يُقدّر فعله بفعل غيره يريد أن يُساويه. مصبا — المنّا: الذى يُكال به السمن وغيره، و التثنية منوان، و الجمع أمناء، و فى لغة تميم: منّ بالتشديد، و الجمع أمنان، و التثنية متان. و منى: اسم موضع بمكة، و الغالب عليه التذكير، فيُصرف، و إذا أنث مُنع. و منى الله الشىء من باب رمى: قدره، و الاسم المنّا. و أمنى الرجل: أتى منى. و تمتت كذا، قيل مأخوذ من المنّا و هو القدر، لأنّ صاحبه يقدر حصوله، و الاسم المثنية و الأمنية و جمع الاولى منى، و جمع الثانية الأمانى. و المتى: معروف، و أمنى الرجل إماءً: أراق منية، و منى يمينى من باب رمى: لغة، و المنى فعيل، و التخفيف لغة فيعرب إعراب المنقوص. و استمنى الرجل: استدعى منية بأمر غير الجماع.

التهديب ٥٢٩/١٥ — و المنّا مقصور: الذى يوزن به. و المنى بالياء: القدر، و قد منى الله لك ما يسرك، أى قدر. أبو العباس: التمنى: حديث النفس بما يكون و بما لا يكون. تمتت الشىء: قدرته و أحببت أن تصير إلى.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى الماظة: هو تشهت حصول أمر مع تقدير. و التقدير

المطلق معنى مجازى و ليس من مصاديق الأصل.
و أما منا: فقد سبق فى المن أن المَنَ و المَنَا مأخوذتان من مَنيا عبريا و
سريانيا.

ولا يبعد أن يكون مفهوم القطع فى المادّة أيضا مأخوذا من العبرية.
و أما المَنى بمعنى ماء الرجل: فإنه ظهور معنى التشهى، و باعتبار هذا
المعنى يقال: أمنى الرجل إماءً، أى جعل نفسه ذات تشهى.

أفرايتم ما تُمنونَ ءأنتم تَخْلُقونه أم نحن الخالقون — ٥٩/٥٦
و أنه خَلَقَ الرَّوْجِينَ الذَّكَرَ و الأُنثى مِن نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى — ٤٧/٥٣
ألم يكُ نُطْفَةٍ مِن مَنى يُمْنَى ثم كان علقَةً — ٣٨/٧٥

التوصيف بالإماء إشارة الى أن الرجل لم يكن له نظر الى خلق ولد، بل
حقيقة الإماء هو التشهى النفسانى، بحيث لولم يتحقق ذلك التشهى و الشهوة:
لا يحصل الإماء.

و هذا من عظمة خلق الله عزّ و جلّ، حيث خلق الانسان من المنى الذى
يطهر من الإماء و هو التشهى.

و ليعتبر الانسان بأنّ مبدء خلقته و تكوّنه هو ذلك المنى الذى يُمْنَى، و
بأنّ التشهى عجن فى خلقته، و لازم أن يستفيد منه فى طلب السعادة و الكمال و
مراحل الروحانية.

فظهر أن المنى فى حال تحصيله ليس له قوام إلا بالتشهى، و لا أثر من
التقدير فى هذا التكوّن حتى يعلّل به.

و أما المَنية كالرّمية: بمعنى ما يتّصف بالتشهى و التقدير، فإنّ الموت
منزل من منازل سير الانسان، و مقدّر من جانب الرحمن، و مورد تشهى للانسان
السالك الى الله و الى لقاءه، و به يتخلّص عن مضيق عالم المادّة و الفناء. قال
تعالى:

إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّنَاُ الْمَوْتُ — ٦/٦٢

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ — ١٤٣/٣

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ — ٥/٢٩

و أما الأمنية، أصلها أمنية كالأضحوكة والأحدوثة والأضحية: مزيدة لتدل على زيادة المعنى والمبالغة فيه، والجمع الأمانى. والمعنى ما يكون مصداقاً تاماً للتمنى والضحك والحدوث.

وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى

أمنيته — ٥٢/٢٢

أى إذا اختار تشهياً وتقديراً ورغبة الى شىء فيه اشتهاه من نفسه غافلاً عن الإخلاص الخالص الكامل، على مقتضى الحياة الدنيوية الجسمانية: فيجد الشيطان محلاً مستعداً للوسوسة، فيلقى فى موضوع تشهية شيئاً يوجب الخلط فى برنامج إلهى خالص —

و إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ — ٢٠٠/٧

لَنْ يَدْخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ — ١١١/٢

وَلَكُمْ فِتْنَةٌ أَنْفُسُكُمْ وَتَرْتَضَوْنَ مِنْهَا وَتَرْبِطُونَ بِهَا الْأَمَانِيَّ — ١٤/٥٧

لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْرِبُهُ —

١٢٣/٤

فالأمانى: كل ما يتمنى الانسان بتشهى وتقدير، والتمنى من كل شخص على مقتضى حالاته وبحسب أفكاره وأعماله، فكل من أهل الكتاب يتمنى أن يكون من أهل الجنة ومن المتنعمين فى الدنيا وفى الآخرة. غافلاً عن أن العدل يقتضى المجازاة فى سيئات الأعمال فى أى شخص كان، فلا يوافق الحق أمانيتهم النفسانية.

فالضمير فى ليس راجع الى الوعد الحق فى — وعده الله حقاً.

ولا يخفى أن التمنى مرجعه الى طلب النفس باقتضاء تمايلاتة و

حالاته، وهو الذى يدعو الانسان الى خلاف ما يدعو اليه الرحمن. وبهذا

اللاحظ قال تعالى:

وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَتَيْنَنَّهُمْ وَلَا مُرْتَبَنَّهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ... يَئِدُهُمْ وَيُمَيِّبُهُمْ وَمَا يَئِدُهُمْ

الشيطانُ إِلَّا غُرُورًا — ١١٩/٤

فالتمنية بعد الإضلال، ومادام الانسان متوجّها الى الحقّ والى ما يدعو اليه الرحمن: لا يتحقّق التمنى الى غيره.

يقال: مَتَيْتُهُ أَيْ جَعَلْتُهُ صَاحِبَ تَمَنٍّ، فَتَمَنَّى.

و التمنى يخالف الرضا والتسليم والتفويض الى الله عزّ وجلّ، و المؤمن إذا حصل له التمنى: لازم أن يستعيز بالله من الشيطان.

و أمّا المَناة: فالكلمة كانت مستعملة في العبريّة و السريانيّة و الآراميّة

كما في فرهنك تطبيقي، اسم صنم، أو إله التقدير.

يقول أبو منذر في كتاب الأصنام ص ١٣ — فكان أقدم الأصنام كلّها

مَناةً، وقد كانت العرب تسمّى عبد مَناةً، و كان منصوباً على ساحل البحر بقديد

بين المدينة و مكّة، و كانت العرب جميعاً تعظّمه و تذبح حوله و كانت الأوس و

الخيرج و من ينزل المدينة و مكّة و ما قارب من المواضع يعظّمونه و يذبحون له و

يُهدون له.

أفرايم اللات و العزى و مَنوة الثالثة الأخرى — ٢١/٥٣

و لعلّ الكلمة مشتقة من مادة المَنو و المَنى، و هى فى العبريّة و

السريانيّة بمعنى القطع، و لعلّ هذا الصنم كان مقطوعاً على شكل مخصوص من

حجر.

❦

مهد

مصبا — المهد: معروف، و الجمع مهاد. و المهد و المهاد: الفراش، و

جمع الأول مهود، و جمع الثانى مُهد مثل كُتِب. و مهدت الأمر تمهيداً: و طأته و

سهلته. وتمهد له الأمر. ومهدت له العذر: قبلته.

مقا — مهد: كلمة تدلّ على توطئة وتسهيل للشئ، ومنه المهد. و
تمهد: توطأ. و المهاد: الوطاء من كلّ شئ. و امتهد سنام البعير وغيره: ارتفع و
تسوى.

التهديب ٢٢٩/٦ — قال الليث: المهد للصبيّ وكذلك الموضع يُهَيَّبُ
لينام فيه الصبيّ. قال: و المهاد اسم أجمع من المهد، كالأرض جعلها الله مهاداً
للعباد، و جمع المهاد مُهد و ثلاثة أمهدة، ومنه — فلأنفسهم يمهدون، أى
يُوطِئُون. و أصل المهد التّوثير (التوطئة و التلين)، يقال: مهّدت لنفسى و مهّدت:
أى جعلت مكاناً و طيناً سهلاً. و قال النضر: المهدة من الأرض ما انخفض فى
سهولة و استواء.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو جعل محلّ مهياً و موطأ للسكونة و
الاستراحة. و من مصاديقه: المهد للصبيّ. و الأرض الموطأة. و الفراش للنوم و
الاستراحة. و السنام إذا تهياً و انبسط للجلوس. و من الأرض ما استوت و
انخفضت.

و فى المعنويات: كما فى تمهيد الامور المعنوية و إصلاحها. و التمهيد
فى العذر و قبوله. و يقول تعالى:

وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلْأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ — ٤٤/٣٠

أى يهتئون و يسوّون منزلاً معنويّاً و مقاماً روحانيّاً، أو مقاماً معنويّاً و مادّيّاً
فى الآخرة و فى الدنيا لأنفسهم.

و فى العوالم الاخروية: كما فى —

ثُمَّ قَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبَسَّ الْيَمَّادَ — ١٩٧/٣

و المهد للصبيّ: كما فى —

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا — ٤٦/٣

و في الامور المادّية: كما في —

أَلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا — ٥٣/٢٠

وَالْأَرْضَ فَرَشْنَا لَكُمْ أَلْيَسَ مَهْدًا — ٤٨/٥١

أى مهيةً للعيش و حياة الانسان، حيث جعلها مستوية لينة فيها جبال و بحار و أحجار و معادن مختلفة و حيوانات و أشجار و نباتات و هواء و ريح و حرارة، و كل ما يحتاج اليه الانسان في إدامة حياته.

◊

مهمل

مقا — مهمل: أصلان صحيحان: يدلّ احدهما — على تُوَعْدَة. و الآخر جنس من الذائبات. فالأول — التُوَعْدَة. تقول: مهلاً يا رجل، و كذلك للإثنين و الجمع، و إذا قال مهلاً، قالوا لا مهلّ و الله. و قال أبو عبيد: التمهّل: التقدّم، و هذا خلاف الأول، و لعله أن يكون من الأضداد. و أمهله الله: لم يُعاجله و مشى على مهلته، أى على رسله. و الأصل الآخر — المهمل. و قالوا هو خثارة الزيت. و قالوا: هو الثحاس الذائب.

مصبا — أمهله إمهالاً: أنظرته و أخرت طلبه. و مهلته تمهلاً مثله. و الاسم المَهْل بالسكون، و الفتح لغة. و أمهل إمهالاً و تمهل فى أمرك تمهلاً، أى اتبّد فى أمرك و لا تعجل. و المهلة مثل عُرفة، كذلك، و هى الرفق. و فى الأمر مهلة، أى تأخير. و تمهل فى الأمر: تمكث و لم يعجل.

التهديب ٣٢٠/٦ — يقال: ما مهلّ و الله بمُغنية عنك شيئاً. و قال الليث: المهمل: السكينة و الوقار، تقول: مهلاً يا فلان: أى رفقاً و سكوناً لا تعجل، و يجوز التثقيب. و قال ابن الأعرابي: الماهل: السريع، و هو التقدّم، و فلان ذومهلّ، أى ذوتقدّم فى الخير، و لا يقال فى الشرّ. و يقال: أخذ فلان على فلان

المُهَلَّة، إذا تقدّمه فى سِنِّ أو أدب. ويقال: خُذ المُهَلَّة فى أمرِك : أى خُذ العُدَّة. ومَهَلُّ الرجل: أسلافه الّذين تقدّموه، يقال قد تقدّم مَهَلُّك قبلك، ورحم الله مَهَلَّك. ورُوى عن أبى بكر، إنّه أوصى فى مرضه: إدفنونى فى تَوْبَى هذين، فإنّما هما للمُهَلِّ والتراب. قال أبو عبيد: المُهَلُّ فى هذا: الصّديد والقَيْح، وفى غير هذا: كلٌّ فليز أذيب. وقال الليث: المُهَلُّ: ضرب من القَطِران إلّا أنّه ماء رقيق شبيه بالزيت.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إيجاد انفراج وتوسّع فيما بين جريان عمل وخاتمته، وهذا فى قبال التعجّل والانقضاء، بأن يمتدّ العمل الى أجل. و من آثار الأصل: الرفق، والتقدّم والمضى، والتباطؤ، والسكينة، والتأخّر، والتأجّل، والإتّاد وهو التأنى.

و إذا كان فى هذه المعانى القيدان المذكوران: تكون من مصاديق الأصل، وإلا فتكون مجازاً.

وأقرب كلمة من مفهوم المادّة: التسوييف والمماطلة.

وأما المُهَلُّ: فهو بمعنى القَيْح والصّديد، ويطلق على كلّ شىء ممزوج غير خالص غير نقى، وهو مأخوذ من اللغة العبريّة:

قع — (ماهل) = خلط، مزج، غشّ.

مضافا الى تناسب بينه وبين الأصل: فإنّ المماطلة والامهال يوجب

خلطاً فى الشىء و كونه غير نقى.

و إنَّ يَسْتَفِيثُوا يُعَانُوا بِمَاءِ كَالْمُهَلِّ يَشْوِي الوجوه بِسِّ الشَّرَابِ — ٢٩/١٨

إنَّ شَجَرَةَ الرِّقْمِ طَعَامُ الأَنْثِمِ كَالْمُهَلِّ يَغْلَى فى البُطونِ — ٤٥/٤٤

يومٌ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهَلِّ وتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ — ٨/٧٠

و المعنى فى كلّ منها: الشىء المختلط غير النقى المنكدر جنسا ولونا

وطعماً.

وأما تفسير الكلمة بالصُّفْر الذائب، أو الدُّردَى من الزيت، أو بضرب من القَطْران، أو بالدم، أو بأمثالها: فمن باب ذكر المصاديق.

وأما تحقُّق ذلك الإنكدار غير النقاء: فبمناسبة اقتضاء المحيط وحال الأشخاص وقلوبهم، كما في محيط جهنم وللأثيم.

فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلِهِمْ رُوَيْدًا — ١٧/٨٦

وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا — ١١/٧٣

الإمهال و التمهيل: جعل شخص في مهلة و فرجة و عدم التعجيل في حقّه. و الإفعال يدلّ على قيام الحدث بالفاعل و يلاحظ فيه هذا النظر. و التفعيل يلاحظ فيه جهة الوقوع و التعلّق بالمفعول. ففي الآية الاولى لوحظت الجهتان تأكيداً.

و النظر في الإمهال الى تحقّق الطمأنينة و الاضطبار و عدم العجلة في مجازات الأفراد المخالفين. و في التمهيل الى تثبيت الحقّ و إتمام الحجّة، و رجاء التنبّه و الإصلاح و التوبة، و رفع الاعتذار.

❦

مهـما

شرح الكافية للرضي — الكلم المجازات — مهـما: اختلف فيه: فقال بعضهم هي كلمة غير مركبة على وزن فعلى، فحقها أن يكتب بالياء. و قال الخليل: هي ما ألحقت بها ما كما تلحق بسائر كلمات الشرط، نحو حيثما أينما، ثم استكره تتابع المثليين فابدل الف ما الاولى هاءً لتجانسها في الهمس. و قول الخليل قريب قياساً على أخواتها. و قال الزجاج: هي مركبة من مه بمعنى كفت و ما الشرطية، و فيه بعد، إذ لا معنى للكفت مع معنى الشرط إلا على بُعد. ولو ثبت ما حكى الكوفيون عن العرب: مهمن، بمعنى من: لكان مقويّاً لمذهب

الزجاج. وقد جاء مهما في الاستفهام.

معنى اللبيب — مهما: إسم لعود الضمير إليها في —

مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين — ١٣٢/٧

وقال الزمخشري وغيره: عاد عليها ضمير به وضمير بها، حملاً على اللفظ وعلى المعنى. وزعم السهيلي: أنها تأتي حرفاً. وقال بعضهم: مهما ظرف زمان، والمعنى أتى وقت. ولها ثلاثة معانٍ: أحدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط، ومنه الآية. الثاني — الزمان والشرط فيكون ظرفاً لفعل الشرط. الثالث — استفهام، ذكره جماعة.

والتحقيق

أنَّ الكلمة غير مركبة، وهي مشتركة مع كلمة ما، إلا أن في مهما دلالة على استمرار، بزيادة اللفظ فيها.

وقلنا في ما ومن: إنَّ المعاني المختلفة فيها إنما تستفاد من لحن الخطاب و كَيْفِيَّة تعبير في الكلام. وليس لها إلا معنى واحد تختلف خصوصياته بخصوصية اللحن.

فكلمة مهما في الآية الكريمة: بمعنى الشيء المبهم، وللشرط، كما في كلمة ما، في مورد النكرة والشرط.

و ضمير المذكور يرجع الى مهما وهو بمعنى ما. و ضمير المؤنث راجع الى الآية التي يُسحرون بها على اعتقادهم.

◊

مهن

مقا — مهن: أصل صحيح يدل على احتقار وحقارة في الشيء، منه قولهم مهين أي حقير. والمهانة: الحقارة وهو مهين بين المهانة. ومن الباب

المَهْن: الخدمة. و المَاهِن الخادم. و مَهْنُ الثوب: جذبته.
مصبا — مَهْن مَهْنَا من بابى قتل و نفع: خَدَمَ غيره. و أمهنته: استخدمته. و
امتهنته: ابتدئته. و هو فى مهنة أهله أى فى خدمتهم. و خرج فى ثياب مَهْنْتِه أى
خَدَمْتِه.

التَهْذِيب ٣٢٩/٩ — قال الليث: المِهْنَة: الحذاقة بالعمل و نحوه، و قد
مَهَنَ إذا عَمِلَ فى ضَيْعَتِه، و المَاهِن: العبد. و رجل مَهِين: ضعيف حقير. و يقال
للفحل من الإبل والغنم إذا يُلْقَح من مائه: مَهِين. من ماء مَهِين أى من ماء قليل
ضعيف.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد فى المادّة: هو الضعيف الذى يكون تحت اختيار و لا
يكون له اختيار. و من مصاديقه: العبد المملوك، و الخادم الأجير. و المولى من
جهة كونه موظفا لخدمة عائلته. و الفحل إذا لم يستطع أن يُلْقَح. و الثوب إذا
استقرّ تحت عمل الغاسل.

و أمّا الحذاقة: فهو من آثار الخدمة و العمل.

و الفرق بينها و بين الهوان: أَنَّ الهَوْنَ حقارة فى نفس الشىء.

ثم جعل نسله من سُلالة من ماء مَهِين — ٨/٣٢

ألم نَخْلُقْكُمْ من ماء مَهِين فجعلناه فى قرار مَكِين — ٢٠/٧٧

أى من ماء ضعيف لا قوّة له و لا اختيار فيه، حتّى يختار لنفسه ما هو

خير و صلاح له.

أم أنا خيرٌ من هذا الذى هو مَهِين و لا يكاد يُبِين — ٥٢/٤٣

و لا تُطِيعَ كُلَّ خِلافٍ مَهِين هَمَّاز مَسَاءٍ بَمِيم — ١٠/٦٨

الآية الاولى قول فرعون فى حقّ النبى المبعوث موسى عليه السلام، حيث

توجّه الى جهات مادّيّة و امكانات ظاهريّة و حكومة و سلطنة، فقال أنّه كالعبد

الضعيف الذى لا قدرة له ولا اختيار فى قبال سلطنتى وسعة حكومتى .
 و الثانية — اشارة الى من ليس له شخصية و استقلال فى نفسه، ولا
 يختار برنامجا قاطعا صالحا فى سلوكه، و ليس له تصميم فى اموره، فهو دائماً
 يتبع الهوى و الشيطان، و يختار برنامجاً خلاف العقل و الفلاح، و يقوى نفسه
 بالحلف و الادعاء و الظلم و الهمز و اللمز.
 و سبق فى الحلف: إنه تعهد بالحلف لا مطلقاً. فالحالف يلتزم بأمر
 بوسيلة الحلف، و ليس له تصميم مستقل يعتمد عليه.

*

موت

مصبا — مات الإنسان يموت مَوْتاً، و مات يَمَات من باب خاف لغة، و
 مِتْ أموت لغة ثالثة و هى من باب تداخل اللغتين، و مثله من المعتل دِمْتُ تَدوم
 و كِدْتُ تكود و جدتْ تَجود، و جاء فيهما تكاد و تَجاد. فهو مَيّت بالثقل، و
 التخفيف للتخفيف. و يعذى بالهمزة فيقال أماته الله. و مات يصلح فى كل
 ذى روح. و الموات بضم الميم و الفتح لغة مثل الموت. و ماتت الأرض مَوْتَاناً و
 مَوَاتا: خلت من العمارة و السُكَّان، فهى مَوَات تسمية بالمصدر، و قيل: المَوَات
 الأرض التى لا مالك لها و لا ينتفع بها أحد. و رجل مَوَاتان الفؤاد و زان سكران:
 أى بليد. و الميِّتة بالكسر: للحال و الهيئة، و مات ميِّتة حسنة. و الميِّتة من
 الحيوان: ما مات حتف أنفه، و الجمع ميِّتات، و أصلها ميِّتة. قيل: و التزم
 التشديد فى ميِّتة الأناسى لأنه الأصل، و التزم التخفيف فى غير الأناسى، فرقاً
 بينهما. و المَوْتى جمع من يعقل، و الميِّتون مختص بذكور العقلاء، و الميِّتات
 لإنائهم، و بالتخفيف للحيوانات، و الأموات جمع ميِّت مثل بيت و أبيات. و مؤتة
 كغرفة: قرية من أرض الشام.

مقا — موت: أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت

خلاف الحياة. والموتان: الأرض لم تُحَيَّ بعدُ بزرع ولا إصلاح، وكذلك الموت. ورجل مَوْتَانِ الفؤاد، وامرأة مَوْتَانَةٌ. وأميتت الخمر: طُبِخَتْ. والموتة: الواحدة، والميتة حال من الموت حسنة أو قبيحة، ومات ميتة جاهلية.

مفر — موت: أنواع الموت بحسب أنواع الحياة: فالأول — ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوانات والنبات، نحو يحيى الأرض بعد موتها. الثانى — زوال القوة الحاسة، نحو ياليتنى ميت قبل هذا. الثالث — زوال القوة العاقلة، وهى الجهالة، نحو أو من كان ميتاً فأحييناه. الرابع — الحزن المكدر للحياة، وإياه قصد بقوله — ويأتيه الموت من كل مكان. الخامس — المنام، فقيل: النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل.

والتحقيق

أنَّ الموت انتفاء الحياة، والحياة فى كلِّ شىء بمقتضى ذاته وخصوصيات وجوده، ويتنوع بتنوع مراتب الموجودات من مرتبة الجمادات، والنباتات، والحيوانات، والانسان، والملائكة وماوراءها من عوالم العقول. والمعنى الجامع لمفهوم الحياة: هو تحقق جميع ما به قوام الشىء، من الأجزاء الظاهرية والباطنية والنظم فيها والشرائط اللازمة.

وهذا المعنى يختلف بتنوع الموجودات: ففى كلِّ باقتضاء مرتبة. ومن ذلك الأجزاء فى كلِّ نوع: الجزء الأخير المتم لشئىة الشىء، المفاض من جانب الله المتعال، وهو القوة الروحانية المتوجهة الى كلِّ شىء بحسب مقامه من جانب الله العزيز، وهذا هو المعبر عنه بالروح والنفحة الرحمانية والنفخ الإلهي.

وهذا الروح إنما يتعلق بالموضوع أى موضوع كان، بعد تمامية أجزائه و تحقق النظم اللازم والشرائط والخصوصيات، كما يرى فى اتصال القوة الكهربائية الى أى مكينة تامة — راجع الروح.

فالموت إنما يتحقق بانتفاء أمرين: إما بحدوث إختلال وفساد في أجزاء الموضوع وفي نظمها وخصوصياتها، كنقص ومرض وتفرق. أو في حالة ارتباط الروح وتعلقه، كقطع النفخ والتوجه.

فالموت أمر واحد كليّ، كما أنّ الحياة كذلك، و يختلف كلّ منهما من جهة المصاديق وتنوع الأنواع.

فالموت في الجمادات: كما في —

والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها — ٦٥/١٦

وآبؤه لهم الأرض الميته أحييناها وأخرجنا منها حياءً — ٣٣/٣٦

فالحياة في الأرض حصول استعداد، وتحقيق شرائط تمامية فيها، برفع النقص والخلل والموانع فيها.

وقوله — وأخرجنا منها حياءً: إشارة الى تحقيق التمامية والنظم و الشرائط اللازمة فيها، بحيث يستعد لتخريج النباتات.

فالموت في الأرض إنما يحصل بحدوث إختلال في أجزائها و سطوحها، أو بعروض موانع توجب موتها، كالحرارة والبرودة الشديدة وقطع الماء والرطوبة وغيرها.

والموت في النباتات: كما في —

إن الله فالحق الحب والتوى يُخرج الحى من الميت ومُخرج الميت من

الحى — ٢٧/٣

حتى إذا أفلت سحاباً ثقلاً سقناه لبسد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به

من الثمرات كذلك نُخرج الموتى — ٥٧/٧

الحب والتوى مادام لم يوجد فيهما اقتضاء فعلية النمو، وهو الحياة النباتي، من التراب والماء وحرارة الشمس وخصوصيات اخرى: فهما ميتان من أنواع النباتات، والله تعالى فالحقهما بايجاد الشرائط و الاقتضاء للحياة، فهو مخرج الحى من الميت.

و الموت فى الانسان و الحيوان: فالأمر فيه ظاهر مشهود، و لا فرق بين الانسان و الحيوان من جهة الحياة و الموت البدنى المادى، و إنما الفرق من جهة الروح الانسانى الروحانى الذى ينبغ من روح الله، و هو الذى يستعد للكمال و القرب و اللقاء و البعث.

و لا تحسبنّ الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون
— ١٦٩/٣ —

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ
فِى الظُّلُمَاتِ — ١٢٢/٦ —

إشارة الى الحياة الروحية المعنوية من دون نظر الى الجهة البدنية المادية و حياتها أو مماتها.

و قلنا إنّ الموت عبارة عن حصول اختلال فى نظم شىء و خصوصيات وجوده و أجزائه يوجب سلب الحياة، أو انقطاع الارتباط فيما بينه و بين مبدئه الذى نفخه.

و الموت فى عوالم ماوراء المادة من الأرواح و الملائكة: إنما يتحقق بالجهة الثانية، و هى قطع الارتباط، فإنّ قوام وجودها بالنفخ، و على هذا يطلق عليها عالم الأمر، فى قبال عالم الخلق.

و من أسماء الله الحسنى: المُحْيى و المُمِيت:

فإحياؤه و إماتته الموجودات فى عالم الأمر: بمجرد الإرادة و الأمر إيجاباً أو إفناءً، و إرادته إرادة تكوينية، و يقرب من معنى الافاضة و بسط الرحمة — يقول له كُنْ فيكون.

و أمّا فى عالم الخلق: فيتحقق الموادّ و نظمها و تعلق الروح أو بإيجاد اختلال و فساد فى الموادّ أو باختلال فى النظم.

و قلنا إنّ الجزء المتمّ لجميع الأشياء فى قاطبة مراتبها: هو الروح الذى يُفاض و ينبغ من عالم اللاهوت، فى كلّ مرتبة على اقتضاء محلّها و استعداد

أنفسها، وبهذا الروح تتكوّن الموجودات، وبها قوام وجودها وموتها، جماداً و نباتاً و حيواناً و انساناً و جنّاً و ملكاً، فلا اختصاص للروح بالانسان، بل هو سائر و متعلّق بجميع الموجودات، و يختلف قوّة و ضعفاً و شدةً على حسب مراتب الموجودات، من الجماد الى أن يترقى الى الانسان الكامل.

فظهر أنّ الموت البدنيّ للانسان على صورتين: الأوّل — موت أو قتل في سبيل الوصول الى الروح، بل الى مالك الروح و ربه: فهذا سعادة و نيل الى مقام أسنى. قال الله تعالى —

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا —

٥٨/٢٢

وَلَنْ نُؤْتِمُّكُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَلِإِلَهِ اللَّهِ تُحْشَرُونَ — ١٥٨/٣

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

— ١٦٩/٣

فاذا كان سير الانسان في حياته، الى الله عزّ و جلّ و الى لقائه، ثمّ أدركه الموت: فهو يموت ظاهراً و بالنسبة الى الحياة الدنيا المادّيّة، و يبقى له روحه المنوّر الخالص عن شوائب الدنيا، و يُحشر الى الله المتعال و يرزق عنده بما يناسب ذلك العالم.

و أمّا إذا كان سير الانسان في إدامة حياته الدنيويّة، الى تأمين عيشه المادّيّ و ترضية هويه النفسانيّ، غافلاً عن مقام وجهه الربّ المتعال، و معرضاً عن الأعمال الروحانيّة و الوظائف الإلهيّة: فهو من الأخسرين الذين ليس لهم من عالم الآخرة نصيب —

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ — ١٦١/٢

وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا — ٢٤/٤٥

فهذا هو الميّت جسداً و روحاً، و هو منقطع عن الأرزاق الدنيويّة و الالتذات الجسمانيّة، و محروم عن النعم الروحانيّة الاخرويّة، فانه لم يعمل

عملاً ينفعه، بل لم يعتقد بما وراء عالمه المحسوس، ولم تكن مجاهداته إلا للدنيا ولإدامة عيشها.

نعم أشد الخسران لهم: أنهم لم يعتقدوا بما وراء عوالم المادة، ولم يتوجهوا الى جهة الأرواح والروحانية في أنفسهم، وهم ينكرون الحياة الخارجة عن الحياة البدنية —

قالوا أنذا ميتنا وكتا ثرابا و عظاماً أننا لمبعوثون — ٨٢/٢٣

إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين — ٣٧/٢٣
وبهذا ظهر حقيقة قوله تعالى —

إنه من يأت ربّه مُجرماً فإنّ له جهنّم لا يموت فيها ولا يحيى — ٧٤/٢٠
ويتجنّبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى

— ١٣/٨٧

فأنهم محرومون عن الحياة الروحانية، ولا يموتون بالكلية جسماً وروحاً، حتى لا يذوقوا العذاب.

أما فقدان الحياة الجسمانية: فبا لموت الظاهري و بانقطاع الروح عن البدن. و اما عدم حصول الموت الروحاني: فإنه إنما يتحقق بقطع الارتباط بالكلية، و انقطاع النفخ من المبدء.

ثم إن الموت المشاهد للناس مرتان: مرة من الحياة المادية الدنيوية، و مرة اخرى من الحياة البرزخية المثالية للبعث.

كما أنّ الحياة مرتان: حدوث حياة برزخية مشهودة بعد الموت الدنيوي، و حدوث حياة بالبعث في الحشر.

قالوا ربنا أقمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا — ١١/٤٠

المشهودة للكفار في جريان امورهم: حادثتان عظيمتان مؤثرتان، وهما حدوث الموت بانقضاء الحياة الدنيوية. و حدوث الموت بانقضاء عالم المثال و الحياة البرزخية.

موج

مقا - موج: أصل واحد يدل على اضطراب فى الشىء. و ماج الناس يموجون: إذا اضطربوا. و ماج أمرهم و مرج: اضطرب. و المّوج: مّوج البحر، سمى لاضطرابه. و ماَج يَموج مَوْجاً و مَوْجاناً، و كلّ شىء اضطرب فقد ماَج. مصبا - ماَج البحر مَوْجاً: اضطرب، و المّوجة أخص من المّوج، و جمع الواحدة على لفظها مّوجات، و جمع المّوج أمواج مثل أثواب، و تَمّوج: اشتدّ هياجه و اضطرابه، و منه قيل ماَج الناس: إذا اختلفت امورهم و اضطربت. التهذيب ٢٢٥/١١ - ابن الأعرابى: ماَج فى الأمر إذا دار فيه، و المّيج: الاختلاط. الليث: المّوج: ما ارتفع من الماء فوق الماء، و الفعل: ماَج المّوج. ابن الأعرابى: ماَج يَموج إذا اضطرب و تحير، و ماَج البحر و ماَج الناس: إذا دخل بعضهم فى بعض.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تحرك فى تراكم. و من مصاديقه: تمّوج فى البحر. و فى تجمّع الناس. و فى الامور. و أمّا مفاهيم التحير، و الاضطراب، و الهياج، و الاختلاف، و الاختلاط: فتكون من المصاديق إذا لوحظ فيها القيدان. و المّيج: يدل على انكسار و ضعف فى الجريان و التراكم. و إذا غشّيهم مّوج كالظّلّل دعوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْهِم إِلَى الْبَرِّ - ٣٢/٣١ حتى إذا كنتم فى الفلک و جَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ و فَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ و جَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ و ظَنُّوا - ٢٢/١٠

الظَّلَل جمع الظِّلّ وهو انبساط أثر من وجود متشخص. يراد التغطية و العلو عليهم كظَلَّ عظيم من سحب أو جبل. وفى الآية الثانية: إشارة الى مجىء الموج المحيط بعد جريان ريح عاصف، و الموج فى البحر: جريان شديد فى الماء حتى يتراكم الماء و يعلو بعضه فوق بعض، حتى يوجب وحشة و اضطراباً و خطراً.

و قال اركبوا فيها بِسْمِ اللّٰهِ... و هى تَجْرِى بِهِمْ فى مَوْجِ كَالْجِبَالِ و نَادَى نُوْحُ ابْنَهُ و كان فى مَعَزِلٍ... و حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ —

٤٢/١١

اى تَجْرِى الْفُلُكُ بِهِمْ فى خِلالِ الْأَمْوَاجِ كَالْجِبَالِ، و قد تَمَسَّكَ ابْنَهُ اِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُهُ، مَعْضُماً عَنِ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

فاذا جاء وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ ذِكَاةً... وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فى بَعْضٍ وَ نَفَخَ فى الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً — ١٠١/١٨

أى إِذَا جَاءَ الْوَعْدُ يَجْعَلُهُ ذِكَاةً وَ نَتْرَكَ بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ. و قوله تَرَكْنَا عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ جَعَلَهُ، فَيَكُونُ جِزَاءً لِلشَّرْطِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ إِذَا جَاءَ، وَ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ، وَ يَصْرَحُ بِالْاِسْتِقْبَالِ بِكَلِمَةِ يَوْمَئِذٍ.

و فيها تَصْرِيحٌ بِخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ عَنِ بِلَادِهِمْ فِيمَا وَرَاءَ السِّدِّ، وَ يَكُونُ خُرُوجَهُمْ وَ اِنْتِشَارَهُمْ فى الْأَرْضِ كَالْأَمْوَاجِ الْمَتْرَاكِمَةِ.

و هذا السِّدُّ وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ: تَنْطَبِقُ عَلَى مَمْلَكَةِ الصِّينِ وَ أَهْلِهَا. وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ... أَوْ كظَلَمَاتٍ فى بَحْرِ لُجِّى يَعْشِيهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ —

٤٠/٢٤

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ إِمَّا لَهَا صُورٌ جَالِبَةٌ حَسَنَةٌ فِىهِ كَالسَّرَابِ. وَ إِمَّا عَلَى صُورِ قَبِيحَةٍ: فِىهِ كظَلَمَاتٍ فى الْبَحْرِ الْمَتَلَاظِمِ الْعَمِيقِ، يَعْشِيهَا صِفَاتٌ خَبِيثَةٌ بَاطِنِيَّةٌ مِنَ التَّمَايِلَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَ التَّعَلُّقَاتِ الْمَادِيَّةِ وَ

الأنانيّة وغيرها. وهذه الصفات متموّجة في أنفسهم ومن فوقها أفكار وعقائد باطلة من الكفر بالله عزّ وجلّ وبأحكامه وبرسله وبالبعث. وتموّج هذه الأفكار في قلوبهم فتجعل أنفسهم محجوبة ليس فيها استعداد الاستفاضة من الانوار الإلهيّة والنفحات الربّانيّة، فتكون الظلمات المتصاعدة من هذه الطبقات كالسحاب، فيحول بينهم وبين النفع والتوجّه وفيضان النور والرحمة الإلهيّة — ومَن لم يجعل اللّه له نوراً فما له من نور

ثم إنّ هذه الطبقات الثلاث من الظلمة يقابلها النور وطبقاته المذكورة في آية النور، من المشكوة وهي كالأعمال، والزجاجة وهي كالصفات والقلب، والمصباح وهو كالاتقادات المنورة، والشجرة المباركة الموقدة المضيئة في قبال السحاب الحاجب.

ولا تموّج في طبقات النور: فإنّ التّموّج إنّما يظهر في حالة بحرانيّة خارجة عن الاعتدال. وفي النور طمأنينة وسكينة.



مور

مصبا — مار الشيء موراً من باب قال: تحرك بسرعة، وناقاة موّارة اليد: سريعة، ومار: تردّد في عرض، ومار البحر: اضطرب. ومار الدم: سال. ويُعدّى بنفسه وبالهمزة أيضاً، فيقال: ماره وأماره: إذا أساله. وقطاة ماريّة بتشديد الياء: مكتنزة اللحم لؤلؤيّة اللون، وقد تخفّف، وبها سُمّيت المرأة. والماريّة: البقرة البرّاقة اللون.

مقا — مور: أصل صحيح يدلّ على تردّد. ومار الدم على وجه الأرض يَمور: انصبّ و تردّد، وأمرت دمه فمار. والمور: تراب تمور به الريح. والناقاة تمور في سبيلها، وهي موّارة: سريعة، وفرس موّارة الظّهر. والمور: الطريق، لأنّ الناس يمورون فيه أي يتردّدون. والمور: المّوج.

لسا - ما رَ الشىءُ يَمور مَوراً: تحَرَكَ و جاء و ذهب كما تتكَفأ النخلة العيدانةُ. و فى المحكم: تَرَدَّد فى عَرَض. و التَّمور مثله. و المَور: الطريق المَوطوء المستوى. و ما رَتُ الناقة فى سيرها مَوراً: ما جت و تَرَدَّدت. و مَارة: سهلة السير سريعة.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو حركة متردداً الى جانب و فيها سهولة و لينه، و هذا بخلاف الموج، و يدلّ على هذا: أنَّ الجيم من حروف الجهر و الشدة و الضغط. بخلاف الراء فأنه من حروف الجهر بين الشدة و الرخاوة و الزلق. و من مصاديقه: الحركة مضطرباً، و سيلان متردداً، و تحَرَكَ فى مجىء و ذهاب، و تردّد فى عرض الحركة، و تموج فى لينه و سهولة، و انصباب مع اضطراب. فلا بدّ من تحقّق القيدين.

و أمّا مفاهيم مطلق - الجريان، السيلان، الانصباب، الذهاب، المجىء، الاضطراب، الطريق، و غيرها: فمن باب التجوّز.

و أمّا مفاهيم اكتناز اللحم، اللون البراقة: فأنها تلازم اضطراباً و تموجاً فى الجسد أو فى لون الجسم كالارتعاش.

عَ أَمْنَتُمْ مَن فى السَّمَاء أن يَخِيفَ بكم الأرضَ فإذا هِيَ تَمور -

١٦/٦٧

ما لَهُ مِن دافعِ يومِ تَمورُ السماءَ مَوراً - ٩/٥٢

التمور فى الأرض و فى السماء: تردّد و اضطراب فى حركتهما بالانحراف و الخروج عن الحركة المنظمة المستقيمة، و حصول الاختلال فيهما، فيختل النظم و يزول الأمن فى الحياة فيهما.

و التعبير بقوله: مَن فى السماء: إشارة الى تسلّطه و تفوّقه و حكومته، فى مقابل مَن فى الأرض من الناس، و المراد من السماء و الأرض: جهتا العلوّ و

السفل المطلقين. أو المراد من الأرض هذه الكرة المادّية المحسوسة، وهذا المعنى أقرب بقريئة التّمور والخسف فيها.

كما أنّ الأنسب بقريئة المور، أن يراد فى الآية الثانية من السماء: السماء المحسوسة المادّية المؤثّرة فى حياة الانسان وعيشه. فإنّ النظر فى الآيتين الى الجهة المادّية والعيش الدنيويّ.

وأما التعبير بقوله من فى السماء مطلقاً دون الله تعالى: فإنّ النظر الى مطلق الانذار والحكومة وكونهم محكومين مقهورين تحت سلطان ممّن فوقهم، سواء كان من شخص روحانى أو جسمانى أو الله عزّ وجلّ. وهذا التعبير فيه دلالة على غاية ضعفهم ومقهوريتهم من جميع الجوانب.

o

موسى

مقا — موسى: يقولون: المّوس: حلق الرأس. ويقال فى النسبة الى موسى موسويّ. وقال الكسائيّ: ينسب الى موسى وعيسى وما أشبّهما ممّا فيه الياء زائدة موسى وعيسى وذلك أنّ الياء فيه زائدة.

قاموس الكتاب — موسى (المأخوذ من الماء) إمام قوم اسرائيل، وقد قسّمت أيام حياته الى ثلاثة أزمنة، وكلّ منها أربعون سنة.

وقسّمت أيضاً أيام إمامته ونبوته الى ثلاث دورات: الأوّل — من زمان الهجرة إلى جبل سيناء. الثانى — من الهجرة الى قادش (فى جنوب كنعان). الثالث — من افتتاح الأراضى من أردن.

المعارف ص ٤٣ — هو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب. و كان موسى آدمّ جعداً طوّالاً. و كان هارون أطول من موسى وأكثز لحماً وأبيض جسماً وأغلظ ألواحاً وأسنّ من موسى بثلاث سنين، و كانت مريم اختهما أسنّ منهما. و فیرعون موسى هو فیرعون يوسف عمیر أكثر من أربعمائة سنة، و اسمه

الوليد بن مُصعب. وقيل إنه غيره. واسم امرأة فرعون آسية بنت مُزاحم. وقارون هو ابن صافر بن قاهث بن لاوى، وهو ابن عمّ موسى ع. وقُبض هارون وهو ابن مائة سنة و سبع عشرة سنة. وعُمّر موسى بعده ثلاث سنين. وخَلَفه يوشع بن نون بن افرائم بن يوسف.

تاريخ ابن الوردي ١٩/١ - و مولد موسى لمضى أربع مائة وخمس و عشرين من مولد إبراهيم، وبين وفاة إبراهيم و مولد موسى مائتان وخمسون سنة. و كان عمره لَمَّا خرج بنى اسرائيل من مصر ثمانين سنة، و أقام فى التيه أربعين سنة. و كان بنو اسرائيل قبل أن يخرجهم موسى تحت حكم فراعنة مصر رعيّة لهم، و كانوا على بقايا من دينهم.

البدء والتاريخ ٨١/٣ - قال أهل هذا العلم إنه موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب، و أمه اباخه من ولد لاوى بن يعقوب. و فى التوراة: إن اسم أمه يوخابذ، و امرأة موسى صفراء بنت شعيب. ذكروا إن بنى اسرائيل لَمَّا كثروا و تناسلوا بمصر و طال عليهم الأمد بعد يوسف أحدثوا الأحداث العظيمة فى الدين، و اتوا القبط على امورهم و طابقوهم على آثارهم إلا بقايا متمسكين بدين إبراهيم، فسأط الله عليهم فرعون فاستعبدهم و استذلّهم و سامهم سوء العذاب من نقل الطين و تشييد الأبنية و سلخ الأساطين من الجبال و نعب البيوت فى الصخور.

فرهنگ تطبیقى - عبرى، آرامى، موسىه = موسى.

فرهنگ تطبیقى - سریانی - موسىه = موسى.

والتحقيق

أن ما يُروى فى كتب التواريخ مأخوذ من الأقاويل الاسرائيلية و من أقاويل القصاصين، و لا يوجب علماً و طمأنينة، و فيهما مطالب ضعيفة بل خرافية لا تصلح أن يعتمد عليها.

و نحن نذكر لك ما ورد فى القرآن الكريم على سبيل الاجمال:

١ - إِنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَإِنَّهُ

لَهُدًى - ٧٦/٢٧

فيظهر أنهم كانوا مختلفين فى اعتقاداتهم وأحكامهم فى ذلك الزمان، و

إِنَّ الْقُرْآنَ يَقْضَى عَلَيْهِمْ مَا هُوَ الْحَقُّ -

نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ - ٣/٢٨

٢ - برنامج حكومة فرعون:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ

يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ - ٤/٢٨

هذا برنامج كل سلطان جائر: يعلو فى الأرض، ويستضعف عباد الله، و

يقتل من خالفه.

٣ - ميلاد موسى و إلقاء اليم:

و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا

تخافى - ٧/٢٨

إشعار بكمال القدرة و نفوذ إرادة الله و حكومته تعالى، حيث يحفظ من

يريد حفظه ولو فى محيط جور و تحت سلطة سلطان جائر، و فى قبال أمواج

البحر.

٤ - التقاط موسى:

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً و حزناً... قالت امرأة فرعون قُرْتُ

عَيْنِ لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ - ٩/٢٨

يشعر بأن الله تعالى يحفظ من يحفظه ولو بيد أشد أعدائه و أقوىهم، و

يقوى من يشاء تحت نفوذ من كان عازماً بقتله و إفناؤه.

٥ - بلوغه:

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا — ١٤/٢٨

تدل الآية الكريمة على إعطاء الحكمة واليقين والعلم حين بلوغه زمان الشدة والتمامية فى البدن وقواه وفى العقل، وفى هذا مقدّمة وإيجاد الصلاحية لإعطاء مقام الرسالة. وتدل أيضاً على وجود التهيؤ والاستعداد الذاتى المتفوق لقبول الإفاضات الإلهية، مع كونه مترتباً تحت كفالة فرعون.
٦ — بَطْشُهُ وَوَكْرُهُ:

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ... فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ — ١٥/٢٨

كان هذا عملاً مكروهاً عرفاً، حيث أغاث شيعته من بنى اسرائيل على الرجل القبطى، وكانا يقتتلان. وفى هذا العمل تنبيه له على سوء عمل صدر عن غفلة وبلا توجه وإخلاص. ثم إن هذا العمل أوجب خروجه عن مصر وعن محيط الكفر والفساد، وتوفيق مصاحبة شعيب وخدمته والاستفادة منه وتربيته وتركه —

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ — ٢١/٢٨

٧ — وَرُودُهُ مَدْيَنَ:

وَلَمَّا تَوَجَّهَ بِلِقَاءِ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِ سِوَاءَ السَّبِيلِ —

٢٢/٢٨

يدل هذا الكلام منه على أن مقصده هو الاهتداء والسلوك الى الله عزّ وجلّ، فاستجاب له ربّه وهداه الى بيت شعيب نبيّ مدين وزوجه ابنته الصالحة.
٨ — مصاحبة شعيب:

فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشَى عَلَى

استحياء... قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ — ٢٥/٢٨

فأظهر فقره واحتياجه الى الله تعالى وتفويض نفسه اليه، حتى قربت منه ابنت شعيب، ودعته الى خدمة أبيه وضيافته، وقال شعيب: لا تخف نجوت من القوم الظالمين.

٩ - تزويجه من بنت شعيب:

قال إني أريد أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانين حجاج
فإن أتممت عشرًا — ٢٧/٢٨

هذا ابتداء برنامج انقلابي روحاني لموسى ع، حيث تعلق في هذه الدورة
بامرأة من بيت النبي شعيب ع، وعاش تحت تربية النبي ملازما له، واستدام
هذا البرنامج الى عشرين سنين، حتى كمل وبلغ الى ما بلغ من الخلوص والنورانية
والروحانية، فاستعد للانس والنداء من جانب الطور.

١٠ - مسيره من مدين الى جانب الطور:

فلما قضى موسى الأجل و سار بأهله آتس من جانب الطور ناراً —

٢٩/٢٨

فسار موسى ع من مدينة مدين وهي في جانب الشمال الغربى من
الحجاز، قريبة من الجنوب الغربى من وادى سيناء، فسار بأهله حتى جاوز الماء
من جانب خليج العقبة وبلغ القريب من طور سيناء، فآتس ناراً من الطور.
فكان هذا السير حركة الى الله وسقراً فى الله.

١١ - لقاء النور وسيره اليه —

إني آتس ناراً... أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين — ٣٠/٢٨

فتحقق له التهيؤ والاستعداد للاستيناس واللقاء، فجذبه النور وحرارته
الى جانب النور، وانصرف عن الأهل والأولاد وتبتل اليه تبتلاً.

١٢ - حصول الارتباط وتحقق اللقاء:

نودى من شاطىء الواد الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا

موسى إني أنا الله — ٣٠/٢٨

فحصل له الارتباط التام والمخاطبة الكاملة بلا واسطة.

١٣ - إلقاء العصا وكل ما يعتمد عليه ويتوجه اليه:

وأن ألق عصاك — ٣١/٢٨

فلازم فى مرحلة اللقاء والارتباط: التبثّل التامّ و إلقاء كلّ شىء يعتمد عليه من دون الله، حتّى العصا.

١٤ — حصول الخضوع التامّ و التذللّ و الخشوع الكامل:

أَسَلُّكَ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُؤْمٌ إِلَيْكَ
جَنَاحَكَ — ٣٢/٢٨

فاليد الّتى هى مظهر الاقتدار إذا تُسلك فى الجيب: تخرج بيضاء.

١٥ — فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ: أى إلقاء العصا

حتّى يظهر باطنها و هو جانّ، و وضع اليد فى الجيب و باطنه الخضوع التامّ و التذللّ الكامل. فتصير العصا جانّاً بصورة شعبان، و تصير اليد بيضاء لها ضياء يضيئ ما حولها.

و هاتان المعجزتان منظويتان فى باطن الإلقاء، و سلوك اليد، و قد ضعّف الناس و عجزوا عن هذين العمليّن الّذين ينتجان باذن الله تعالى ظهور الشعبان و تجلّى الضياء و النور.

١٦ — استعانته بأخيه هارون:

سَسَّدْتُ عِضْدَكَ بِأَخِيكَ — ٣٥/٢٨

ثم أرسلنا موسى و أخاه هرونَ بآياتنا و سلطان — ٤٥/٢٣

و لقد آتينا موسى الكتاب و جعلنا معه أخاه هرونَ وزيراً — ٣٥/٢٥

لما كانت مأموريّته عظيمة فإنها بعثت الى فرعون و ملائته: فجعل هارون وزيراً و معيناً له، فيشدّ عضده به و يتقوى بوزارته.

١٧ — و لم يكن له يومئذ فى دعوة فرعون و ملائته ناصر و معين و شاهد:

ما هذا إلاّ سحرٌ مفترىٌ و ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأوّلين و قال موسى

رَبِّى أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ — ٣٧/٢٨

يظهر أن ملاّ فرعون كانوا أجنبيّاً عن دعوة الأنبياء، بحيث أظهروا أنّهم ما سمعوها. و لم يشاهد موسى فيما بينهم رجلاً يصدّق حقيقة قوله فى التوحيد،

فقال: ربى أعلم بمن جاء بالهدى، وهو الشاهد على قولى والمحيط على أحوالى —

إنه لا يُفلح الظالمون — ٣٧/٢٨

ما علمتُ لكم من إله غيرى — ٣٨/٢٨

١٨ — بعثته ورسالته:

ولقد آتينا موسى الكتاب... بصائر للناس وهدى ورحمةً لهم
يتذكرون — ٤٣/٢٨

قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى... وكتبنا
له فى الألواح من كل شىء موعظةً وتفصيلاً لكل شىء — ١٤٤/٧
فكان بعثته لتبصر الناس واهدائهم ورحمة من الله لهم.
١٩ — رسالته الى فرعون وملائته:

إذهب الى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى —
٤٣/٢٠

وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول
على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم — ١٠٥/٧

المنظور فى الرسالة الى فرعون: إيجاد حالة التلین ورفع الطغیان فيه
بحصول تذکر أو خشية، حتى لا يعارض الدعوة الى الحق ولا يزاخمه، وهذا
أول مرحلة من إعمال وظيفة الرسالة ودعوة الناس الى الله والى الحقيقة.
٢٠ — تكليم الله موسى:

وكلم الله موسى تكليماً... لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد
الرسل — ١٦٤/٤

فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك — ١٤٣/٧
التكليم: إبراز الكلام فى قبال المخاطب، وهذا يتحقق بالحجاب، فانه
يوجد الكلام فى الخارج، واستماع الكلام من جانبه يوجد شوقاً ولها إلى اللقاء

و الرؤية القلبية و التقرب، و عليها عقبه بقوله — رَبِّ ارْنِي .

٢١ — سؤال الرؤية:

قال رَبِّ ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ ذَكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً
فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ — ١٤٣/٧

اشتدَّ اشتياقه بعد لذة المناجات و التكلم، حتى طلب الرؤية المطلقة و
الوصل التام و اللقاء الكامل، و لم يكن نظره الى الرؤية بالعين ولا الى جهة
خاصة.

فاستجاب الله تعالى طلبه على ما يوافق وسع موسى ع و على مقدار
اقتضاء استعداده و إمكان وجوده الظاهري و الباطني، فتجلَّى نوره للجبل العظيم
الصعب كالحديد، فجعل ذكاً و خر موسى ع.

فلما أفاق موسى ع عن الصعقة و عن إتهاب الشوق: فأظهر التوبة عن
سؤاله و اعترف بخطأ فى طلبه، فقال: سبحانك عن قولى .

٢٢ — نزول الكتاب عليه:

ولقد آتينا موسى الكتاب — ٣٥/٢٥

إنا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور — ٤٤/٥

تدل على كونه صاحب كتاب سماوى و شريعة و أحكام. و البحث عن
الأسفار الخمسة الموجودة المسماة بالتوراة: قد مرَّ البحث عنها إجمالاً فى
التوراة.

٢٣ — مأموريته فى انجاء بنى اسرائيل عن سلطة فرعون:

فأثيابه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل ولا تُعذبهم —

٤٧/٢٠

قد جئكم ببينة من ربكم فأرسل معى بنى اسرائيل — ١٠٥/٧

يا بنى اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم و واعدناكم جانب الطور الأيمن

ونزلنا عليكم المَنّ والسَّلوى — ٨٠/٢٠

فأنه من بنى إسرائيل، وهم قومه وعشيرته والحقيق بأن يُندَرُوا وَيُبَشَرُوا و يهتدوا الى الشريعة الحقّه و الى أحكامها النازلة من الله عزّ وجلّ، ولهم سابقه ممتدة فى الايمان و الطاعة و التدبّر بدين آبائهم ابراهيم و اسحق و يعقوب المسمّى باسرائيل، و هم نجباء شرفاء و من نسل الأنبياء.

٢٤ — خروج بنى إسرائيل من مصر و عبورهم البحر:

و إذ فرقنا بكم البحرَ فأنجيناكم و أغرقنا آل فرعونَ — ٥٠/٢

و جاوَزنا ببني إسرائيلَ البحرَ فاتبعهم فرعونُ و جنوده — ٩٠/١٠

فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحرَ فأنفلق فكان كلُّ فرق

كالطود العظيم و أزلفنا ثمّ الآخريّن و أنجينا موسى و من معه — ٦٣/٢٦

هذا من المعجزات العظيمة كانت لموسى ع، مضافاً الى كونه أوّل موفقيّة له و لبنى إسرائيل حيث أنجاهم الله من سلطة فرعون، و جعلهم فى سعة و حرّيّة من الحياة الماديّة و المعنويّة.

٢٥ — و من معجزاته فى قومه:

و أوحينا الى موسى إذ استسقى قومه أن اضرب بعصاك الحجرَ فانبجست

منه اثنتا عشرة عيْناً قد علمَ كلُّ أناسٍ مشربهم و ظللنا عليهم الغمامَ و

أنزلنا عليهم المَنّ و السَّلوى — ١٦٠/٧

فهذه ثلاث معجزات ظهرت منه عند اضطرار قومه فى مشربهم و مأكلهم

و فى إدامة حياتهم و معيشتهم.

٢٦ — جريان اختيار سبعين رجلاً:

و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب

لو شئت أهلكتهم من قبلُ و إيتاى — ١٥٥/٧

الرجفة: الزلزلة الشديدة و الاضطراب العميق مادّيّاً أو معنويّاً. و كانت هذه

الرجفة المطلقة ابتلاء أو امتحاناً أو جبت تزلزلهم و اضطرابهم فى إيمانهم، و فيه

إشارة الى أن اختيار البشر ضعيف، و الإنسان ولو كان نبياً لا يحيط علماً بشيء مما مضى أو استقبل من مجارى الامور و مقدرات الأفراد —
ولا يُحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

و فى مقابل هذا الاختيار: انقلاب السحرة و ايمانهم مع كونهم أعداء مخالفين مبارزين —

وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ.

و قوله سبعين بدل من القوم: إشارة الى أن هذا السبعين رجلاً كأنهم القوم جميعاً على اعتقاد موسى و اختياره.

٢٧ — الآيات التى اوتى موسى ع:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ — ١٧/١٠١

أى علامات يستدل بها على رسالته و مأموريته، كالعصا، و اليد، و انقلاق البحر، و انبجاس الماء من الحجر، و الغمام، و الألواح، و التكليم، و تظليل الغمام، و اختيار سبعين للميقات — و هذه آيات ظاهرة محسوسة.

فهذه الامور جريانات من حياة موسى و أحواله و مقاماته التى ذكرت فى

القرآن المجيد:

الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ

— ٤٢/٤١

و نشير هنا الى بعض الفوائد التى وردت فى الأسفار الخمسة:

الخروج ١٠/٢ — و لما كبر الولد جاءت به الى ابنة فرعون فصار لها ابناً

و دعت اسمه موسى و قالت إنى انتشلت من الماء.

الخروج ١٦/٢ — و كان لكاهن مديان سبع بنات فأتين و استقين...

فلما أتين الى رعوثيل أبيهن قال ما لكن أسرعتن فى المجرى اليوم، فقلن رجل

مصرى أنقذنا من أيدي الرعاة و إنه استقى لنا... فأعطى موسى صفورة ابنته

فولدت ابناً فدعا اسمه جرشوم... و حدث فى تلك الأيام أن ملك مصر مات.

الخروج ١٤/٤ — أليس هارونُ اللاويُّ أخاك أنا أعلم أنه يتكلم وأيضاً هو خارج لاستقبالك فحيثما يراك يفرحُ بقلبه فتكلمه وتضعُ الكلمات في فمه، و أنا أكون في فمك ومع فمه.
فراجع هذه الأبواب ترى فيها فوائد تاريخية.

٥

مال

مقا — مول: كلمة واحدة، هي تمول الرجل: إتخذ مالاً. و مال يمال: كثر ماله.

مصبا — المال معروف، ويذكر ويؤنث، وهو المال وهي المال، و يُقال: مال الرجل يمال مالاً: إذا كثر ماله، فهو مال، وامرأة ماله، و تمول ومولته غيره. و قال الأزهرى: تمول مالاً: اتخذه قنية، فقول الفقهاء ما يتمول أى ما يُعد مالاً في العرف.

لسا — مول: المال معروف ما ملكته من جميع الأشياء. قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى و يملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم. و مال الرجل يمول ويمال مولاً وموولاً: إذا صار ذا مال، وتصغيره مؤويل، والعامة تقول مؤويل، وهو رجل مال، أى ذومال. قال سيبويه: مال إما أن يكون فاعلاً ذهب عينه، وإما أن يكون فعلاً، من قوم ماله ومالين، وامرأة مالة من نسوة ماله ومالات، وما أمولته أى ما أكثر ماله. وحكى الفراء عن العرب: رجل مئيل إذا كان كثير المال، وأصلها مول ثم انقلبت الواو ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها، أو يقلب همزة.

مفر — الميل: العدول عن الوسط الى أحد الجانبين، ويستخدم في الجور. و المال: سمي بذلك لكونه مائلاً أبداً وزائلاً، ولذلك سمي عَرَضاً.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد في المادّة: هو مطلق ما يملكه الانسان من النقدين و المواشى و الرقيق و غيرها.

ولا فرق بين المال و المِلك: أَنَّ المِلك يلاحظ فيه عنوان التسلّط و استقرار شيء تحت يده. بخلاف المال فهو ما يكون له في نفسه قيمة و يتعلّق بشخص. فبينهما عموم و خصوص من وجه.

فيقال إنَّ السلطان ملك أمور الناس و المملكة، و هو يملك نفسه. و لا يصحّ أن يقال إنَّ الأمور و النفس مال. و يقال إنَّ هذه الأشياء أموال في أنفسها و لها ماليّة، و ليس لها مال.

و عليهذا يتعلّق البيع و الشرى و الهبة و الإنفاق و التصرف و التزّين و رفع الحوائج و الفقر و الابتلاء و الكسب و الشركة و غيرها، بالمال. ففى البيع و الشرى:

إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ — ١١١/٩
فالمبيع هو الأموال و الأنفس بأن تكون لئله و فى سبيل الله، حتى يتحصّل لهم الثمن و هو الجنة.

و فى الهبة: كما فى —

فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللّهِ الَّذِى آتَاكُمْ —

٣٣/٢٤

يراد إعطاؤهم كإعطاء الله تعالى.

و فى الإنفاق: كما فى —

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ — ٢٦١/٢

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ — ٣٨/٤

فالإنفاق فى سبيل الله يقابل الإنفاق رياءً.

و فى التصرف: كما فى —

ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هى أحسن حتى يبلغ — ١٥٢/٦
يراد التصرف المطلق بأى نحو كان.

و فى التزين: كما فى —

المال والبتون زينة الحياة الدنيا — ٤٦/١٨

و فى مورد الابتلاء: كما فى —

لن نغنى عنهم أموالهم — ١٧/٥٨

ما أغنى عنه ماله وما كسب — ٢/١١١

نعم، أmaal زينة فى الحياة الدنيا، وقد يتخيل أنه يغنى الانسان عن
حوائجه، ويدفع به عن المكاره، ويدرك به ما يهوى ويستلذ، غفلة عما يوجبه من
الابتلاءات و سلب الفراغة للنفس و التوجه الى المقاصد الاصيله الروحانيه التى
فيها كمال الانسان و سعادته.

قال تعالى —

أتحسبون أنما نُمّدّهم به من مال وبتين نُسارع لهم فى الخيرات بل لا

يشعرون — ٥٥/٢٣

فلا تُعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة

الدنيا — ٥٥/٩

إن الذين كفروا لن نغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً —

١٠/٣

فالمال و الأولاد و سائر تزيينات الحياة الدنيوية إنما هى من أعظم
الصوارف عن التوجه الى الحق و عن التنبه فى مسير الحياة، فهى توجب
محبوبية و استغراقا فى الشهوات الدنيوية.

إلا إذا حصل المال بعد الايمان اليقيني و المعرفة بالله و باليوم الآخر
فيمكن. حينئذ أن يُصرف فى سبيل الله و فى خدمة عباد الله و فى رفع حوائج

الناس وفي الأعمال الخيرية، بتوفيق من الله المتعال.

يقول تعالى —

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالتَّبِيئِينَ وَ
آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَ

السَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ — ١٧٧/٢

وَسِيَّجَتِهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى — ١٨/٩٢

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَبْيِئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ

جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ — ٢٦٥/٢

ولا يخفى أنّ تحصيل مقامات الآخرة والروحانية إنما يتحقق في امتداد

الحياة الدنيا بأمرين:

الأول — بما يتعلق بالنفس من مجاهدة في الأعمال البدنية العبادية و

من تهذيب وتركيب في القلب بتخلية رذائل الصفات.

الثاني — بما يتعلق بوسيلة خارجية، والأهم الجامع هو المال الذي به

يتوصل الى أنواع الخيرات والمبرات والانفاقات والخدمات، وهذا الأمر مقدم

في العرف وأسهل في العمل، وعليهذا يقدم ذكره في الآيات الكريمة: —

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ — ٩٥/٤

فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً — ٩٥/٤

لَكِنَّ الرِّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ — ٨٨/٩

ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ — ١٥/٤٩

وَأَمَّا تَقَدَّمَ الْأَنْفُسَ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى —

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ — ١١١/٩

فإنّ الاشتراء يتعلق بتمامية النفس والمال كلاً، و صرف النظر و سلب

المالكية عن المال إنما يتحقق بعد الانصراف و سلب التوجه و التعلق عن

النفس، فإنّ النفس ما لم يُسلب التعلق عنه لا يمكن سلب التعلق عن المال، فإنّ

المال من علائق النفس ومن متعلقاته، ولا يمكن انقطاعه مادام للنفس أنانية و تشخص.

و أما فى مقام المجاهدة والعمل من الإنسان: فلازم أن يقدم ما هو أسهل عملاً، والنظر الى العمل بالتدرج لا بالكليّة ودفعاً.

وبهذا ظهر تقدم الأموال على البنين والأولاد: كما فى —

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً —

١١٦/٣

وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقرّبكم — ٣٧/٣٤

وأمددناكم بأموالٍ وبنيّن — ٦/١٦

وتفاحرّ بينكم وتكاثروا فى الأموال والأولاد — ٢٠/٥٧

فإنّ الأموال أشدّ انتفاعاً وأزيد استفادة لصاحبه من الأولاد، وعليهذا

قال تعالى:

ما أغنى عنه ماله وما كسب — ٢/١١١

ولم يقل — ما أغنى عنه ولده.

ثم إنّ فيما بين مادّتى المال والميل: اشتقاق أكبر، فإنّ فى المال أيضاً بذاته استعداد التمايل والانتقال من الايدى موجود، إلّا أنّ وجود الألف فى المال يدلّ على السكون والشدة والارتفاع، بخلاف الياء فيه صفات الرخاوة واللين والمدّ، فيدلّ على الجريان والميل.

•

ماء

مقا — موه: أصل صحيح واحد، ومنه يتفرّع كَلِمُهُ، وهى الموهة أصل بناء الماء، وتصغيره مَوِيه، قالوا: وهذا دليل على أنّ الهمزة فى الماء بدل من هاء. ويقال مَوّهتُ الشىء كأنك سقيته الماء. وموهت الشىء: طليته بفضة أو ذهب،

كانتهم يجعلون ذلك بمنزلة ما يُسقاها، يقال ما أحسن موهةً وجهه، أى ترفق ماء الشباب فيه. ومن الباب الماوية: حجر البَلُور، وكذلك الماوية: المرأة. يقال: ماهت السفينةُ تموه وتماه: دخل فيه الماء. و أماهت الارضُ: ظهر فيها نرّ. و أماة الفحلُ: ألقى ماءه فى رحم الانثى. ورجل ماء القلب، أى يكون بليداً. و يقال فى النسبة الى ماء: ما هىّ و مائىّ، و الى ماء: مائىّ و ماوىّ.

مصبا - الماء: أصله مَوّه، فقلبت الواو ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها فاجتمع حرفان خفيان فقلبت الهاء همزة، ولهذا يرده الى أصله فى الجمع و التصغير، فيقال: مياه و مؤويه، و قالوا أمواه أيضاً، و ربما قالوا أمواء. و ماهت الركيّة تموه موهأً و تماه أيضاً كثر ماءها، و أماهها الله: أكثر ماءها. و قول مُموّه: أى مزخرف ممزوج من الحقّ و الباطل.

التهديب ٤٧٢/٦ - يقال: عليه موهة من حُسن و مؤاهة و مؤهنة: إذا مسح. و تموه المائل لليسمن: إذا جرى فى لحومه. و قال الليث: الموهة: لون الماء. و موهت السماء: أسالت ماءً كثيراً. و كلام عليه موهة: أى حُسن و حلاوة.

قع - (ميم) ماء، مياه.

فرهنگ تطبیقى - عبرى - مَي، ميم = ماء، آب.

فرهنگ تطبیقى - آرامى - سريانى - ميا = ماء.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو مطلق ما يكون مايعاً غير جامد، من ماء مطلق أو مضاف الى شىء من النباتات أو الثمرات أو غيرها، إلا أنه عند الإطلاق ينصرف الى الماء الخالص.

و بهذه المناسبة تستعمل المادّة فى مفاهيم - الظلى و الحُسن و ماء القلب و المزج و غيرها.

وهذه الكلمة مأخوذة من العبرية والسريانية، والأصل مَي ومَيَا، يائِيَّة، ثم تصرّف في العربية فصار ماءً، وقد يقال ماهاً، ويشتقّ منه بالاشتقاق الانتزاعي، فيقال: ماء يموه ويَماه وأماه وموه، وقلب الهمزة هاءاً معمول به في لسانهم، كما قال في الشافية في الإبدال — والهاء من الهمزة مسموع في أرقّت وأرحت وإياك ولإتاك وأذا، فيقال: هرقّت، هرحت، هياك، لهتكت، هذا.

وهذا باعتبار كون الهاء مهموساً وفيه رخاوة، والهمزة من الحروف الشديدة والمجهورة، مضافا الى قرب مخرجيهما.

فالقول بأنّ أصل ماء مَوّه: في غير مورده.

فالماء الخالص: كما في —

وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً — ٢٢/٢

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ قَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً — ٢٣/٢٨

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا — ١٢/٥٤

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ — ١١/٦٩

فالآية الاولى في ماء ينزل من السماء. والثانية في ماء البئر. والثالثة

في الأنهار والعيون الجارية. والرابعة في ماء البحر.

والماء في عوالم الآخرة:

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ — ٥٠/٧

فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ — ١٥/٤٧

فالماء في الجنة لابد أن يناسب سنخ محيطها من اللطافة.

والماء غير الصافي في الآخرة: كما في —

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ — ١٦/١٤

وَإِنْ يَسْتَعْثِبُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ — ٢٩/١٨

كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ — ١٥/٤٧

وهذه المياه تناسب محيط جهنّم، وهو محيط منخلع عن النور والسعة و

الحياة الروحانية و الرحمة الإلهية و اللذائذ المعنوية.

و الصديد: المتمايل عنه لكرهه فيه. و المهل: كلّ شيء غير خالص.

و الماء غير الصافي المادّي: كما في —

و هو الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا — ٥٤/٢٥

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ — ٨/٣٢

خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ — ٦/٨٦

فهذا أيضا ماء لجريانه و ميعانه.

فظهر أنّ الماء عبارة عن كلّ شيء يكون مایعا و فيه جريان، مادّيًا، أو

معنويًا، أو ممّا يناسب عالم الآخرة.

و هو الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى

الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ — ٧/١١

و المراد بقرينة الخلق، و الستة و ليبلوكم: هو الأرض و السموات

المادّيّة، و الضمير في عرشه: راجع الى الخلق، وقد ابتنى و استقرّ هذا البناء

الرفيع على الماء المادّي، كما قال الله تعالى:

و جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ — ٣٠/٢١

و اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ — ٤٥/٢٤

و ظاهر الخلق: هو في قبال الأمر و يستعمل في المادّيّات. و الستة: فيها

دلالة على المحدودية الزمانيّة. و ليبلوكم: فإنّ الخطاب للناس، فاذا كان النتيجة

و التعليل في مورد الناس، يكون الخلق أيضا مادّيًا.

و أمّا تكوّن السموات و الأرض من الماء: فإنّ الماء جسم لطيف مایع

فيه استعداد التحوّل الى أجسام متنوّعة مختلفة.

ميد

مصبا — مادَ مَيْدًا من باب باع و مَيْدَانًا: تحرَّك ، و المَيْدَان من ذلك لتحرَّك جوانبه عند السباق، و الجمع مَيْادِين مثل شيطان و شياطين. و مادَه مَيْدًا: أعطاه، و المائدة مشتقَّة من ذلك، و هى فاعلة بمعنى مفعولة، لأنَّ المالك مادَّها للناس أى أعطاهم لهم. و قيل مشتقَّة من مادَّ إذا تحرَّك .

مقا — ميد: أصلانٍ صحيحان: أحدهما يدلّ على حركة فى شىء، و الآخر على نفع و عطاء. فالأول — المَيْد: التحرك، و مادت الأعصان تَمِيد: تمايلت. و المَيْدَان: العيش الناعم الرِيَان. و الأصل الآخر — المَيْد و مادَّ يَمِيد: أطعم و أنفع. و مادّتى يَمِيدُنِي: نَعَشَنِي. قالوا: و سمّيت المائدة منه. قال أبو بكر: أصابته مَيْدٌ أى دُوار عن ركوب البحر. و مِدَّتُه: أعطيته، و أمْدتُه بخير، و امتدّته: طلبت خيره. و ذهب بعض المحقّقين أنّ أصل مَيْدِ الحركة. و المائدة: الخِوان، لأنّها تَمِيد بما عليها، أى تُحرّكه و أمّا قوله ص: مَيْدٌ أنا اوتينا الكتاب: أى غيرَ أنا، فهو لغة فى بيدَ أنا.

مفر — الميد: اضطراب الشىء العظيم كاضطراب الأرض. و قيل: هو الممتدّ من العيش، و مَيْدَان الدابة منه. و المائدة: الطَّبَق الَّذى عليه الطعام. و قوله: أنزل علينا مائدةً، قيل استدعوا علماء.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو حركة مع اضطراب مطلق الى أى جهة. و بينها و بين موادّ المَوْج و المَور و المَيْع: اشتقاق أكبر. و من ذلك المَيْدَان و المائدة: فإنّ الميدان: فيها حركة و اضطراب مطلق فى المجرى و الذهاب و فى ورود المراكب و خروجها و من تجمّع و تراكم و تحرّك فى الجمعيّة. و المائدة: فيها تموج و تحرّك و اضطراب فى الأغذية و الأطعمة الّتى فى المائدة و الطَّبَق.

مضافاً الى سابقة لكلمتى الميدان و المائدة فى سابق اللغات كما فى
فرهنگ تطبیقى ص ٨٨٠ و ٨١٨ من ج ٢.

و أما مفهوم الإعطاء و الإنعام: فكأنه مأخوذ من المائدة بالاشتقاق
الانتزاعى منها، أو باشراب معنى النعمة فيها، فهو تجوز.

و ألقى فى الأرض رواسى أن تُميدَ بكم و أنهاراً — ١٥/١٦

و جعلنا فى الأرض رواسى أن تُميدَ بهم و جعلنا فيها فجاجاً — ٣١/٢١

الرواسى جمع راسية، و رسى يرسو رسواً، بمعنى استقرار تام لشيء
عظيم: فالرواسى: الجبال المستقرّة التامة الثابتة.

فالجبال الرواسى ألقىت فى الأرض لحفظها عن الاضطراب فى مسيرها
و اضطراب الساكنين فيها، حتى لا يختلّ نظمها و نظم الحياة فيها.

و التعبير بالإلقاء أو الجعل: فإنّ الإلقاء فيه لطف و عطفة، و عبر به فى
مورد الرحمة و النعمة. و الجعل فيه اشارة الى تكوين طبيعى، و عبر به فى مورد
العذاب و النقمة، و فى مقابل الكافرين.

قال عيسى بن مريمَ أَللّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ — ١١٤/٥

هذا فى أثر قول الحواريين —

يا عيسى ابن مريمَ هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ.

و أجاب تعالى بقوله —

قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ — ١١٥/٥

◊

مير

مقا — مير: أصل صحيح هو المير، و ميرتُ ميراً. و الميرة: الطعام له الى
بلده، و قالوا: ما عنده خير و لا مير.

مصبا — ما زهم ميراً من باب باع: أتاهم بالميرة، و هى الطعام، و امتازها

لنفسه.

لسا — الميرة: الطعام يمتاره الانسان. وفي التهذيب: جَلَب الطعام للبيع. وقد مارَ عياله وأهله يَميرهم ميراً وامتار لهم. والمَيَار جَالِب الميرة. الأصمعي: ماره يَموره: إذا أتاه بميرة أى بطعام و الامتيار مثله. و جمع المائر مَيَار مثل كَفَار. ويقال: مارهم يَميرهم: إذا أعطاهم الميرة.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو حركة فى جلب الطعام الى بلده أو أهله. و الامتيار: اختيار هذا العمل. و المير: مصدر. و الميرة كالجلسة للنوع، أى قسم مخصوص من المير. و الجَلَب بفتحيتين: ما يُجَلَب من بلد الى بلد، فتكون الميرة نوعاً من الجَلَب.

و بينها وبين موادّ المور و الميرد: اشتقاق أكبر، وقد اختلطت استعمالاتها و مفاهيمها فى كتب اللغة. كما فى قولهم — ماري مور، و أمار أوداجه، و أمار الشىء بمعنى أذابه، و مِرْتُ الصوف بمعنى نقشته: فأنها من المور و قلنا إنه يدلّ على حركة متردداً.

قالوا يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا و نمير أهلنا و نحفظ أخانا و

نزداد كيل بعير — ٦٥/١٢

أى أرسل معنا أخانا، فأننا لا نريد إلا جلب المتاع من مصر لأهلنا و نزداد

كيل بعير.

◊

مميز

مصبا — ميزته مميّزا من باب باع: عزلته و فصلته من غيره، و التثقيب مبالغة. و ذلك يكون فى المشتبهات نحول يميز الله الخبيث من الطيب. و فى المختلطات

نحو وامتازوا اليومَ أيُّها المُجرِّمون. وتميَّز الشيء: انفصل عن غيره. و الفقهاء يقولون: ميَّز التمييز: والمراد ميَّز إذا انتهى إليها عرف مَضارَه و منافعُه، و كأنه مأخوذ من ميَّز الأشياء.

مقا — ميز: أصل صحيح يدل على تزييل شيء من شيء و تزييله. و ميَّزته تمييزاً و ميَّزته مِيزاً. و امتازوا: تميز بعضهم من بعض. و يكاد يتميَّز غيظاً، أى يتقطع. و انماز: انفصل.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو تعيين خصوصيات شيء و إبانته عما بين الأشياء المشتركة و المتشابهة فى جهات، مادّياً أو معنوياً. و الفرق بينها و بين موادّ — الفرق، الفصل، القطع، العزل، التزييل، الانفراج، الشق: فيلاحظ فى الفصل: مقابله بالوصل و تحقّقه بعده.

» و فى الفرق: مقابله بالجمع و يتحقّق بعده.

» و فى القطع: مطلق إيجاد حيلولة و فصل بين الأجزاء.

» و فى العزل: تنحية شخص عن أمر كان فى جريانه.

» و فى التزييل: تنحى شيء عن نقطة كان ثابتاً فيه.

» و فى الانفراج: حصول فرجة بين الشئين.

» و فى الشق: حصول انفراج فى الجملة سواء حصل تفرّق أم لا.

فالتمييز فى المادّى المحسوس: كما فى —

ما كانَ اللهُ لِيَدْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ

الطَّيِّبِ — ١٧٩/٣

يراد تعين الخبيث من جهة خصوصيات الخبث و آثاره فيه.

و التمييز فى عالم الآخرة بما يناسبها — كما فى —

الى جهنّم يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ

على بعض فَيْرُكُمَه جميعاً — ٣٧/٨
وامتازوا اليومَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ — ٥٩/٣٦
سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيُّزُ مِنَ الْغَيْظِ — ٨/٦٧
فأهل جهنم و المجرمون و نفس جهنم ليست بمادّية، بل جسمانية لطيفة
تناسب عالم الآخرة.
و المراد ظهور آثار الخبث و تعين خصوصيات الجرم، و كذلك ظهور
آثار الغيظ و تشخصها بتلك الآثار بحيث تعرف بها مشاهدةً.
فظهر لطف التعبير بالمادة دون سائر مترادفاتھا المذكورة.

ميل

مصبا — مال عن الطريق يَمِيل مَيْلاً: تركه و حادَ عنه. و مال الحاكم
في حكمه ميلاً أيضاً: جار و ظلم، فهو مايل، و مَيَال مبالغة، و مال عليهم الدهر:
أصابهم بحوائجهم، و مال الحائظ: زال عن استوائه، و مال يمال لغة، و ممالاً و
مَميلاً في الكلّ، و يتعدى بالهمزة و التضعيف. و المَيْل بفتحين مصدر من باب
تَعِب: الاعوجاج خلقته. و المَيْل عند العرب: مقدار مدى البصر من الأرض. و
الفرسخ عند الكلّ ثلاثة أميال. و العاقمة تقول لما يُكْتَحَل به ميل، و هو خطأ، و
إنما هو مَلْمُول.

مقا — ميل: كلمة صحيحة تدلّ على إنحراف في الشيء الى جانب منه،
فان كان خِلقة في الشيء فَمَيْل، يقال: مال يَمِيل مَيْلاً، و المَيْلاء من الرمل:
عُقْدَة ضخمة تَعْتزل و تَمِيل ناحية. و المَيْلاء: الشجرة الكثيرة الفروع، و هي من
قياس الباب. و الأَمَيْل من الرجال: يقال إنّه الَّذي لا يثب على الفرس، فلأنّه
عن سرجه. و جمع الأَمَيْل مَيْل.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المأذة: إنحراف عن شيء أو الى شيء في حق أو باطل، في أمر طبيعي أو غير طبيعي. فهو بمعنى مطلق الانحراف. ومن مصاديقه: الميل عن خط الطريق، وعن الحكم الحق، وعن العدل، وعن الخلقه بالاوجاج، وعن الاستواء في البناء والحائط، وميل الرمل وتجمعه في جانب. وهكذا.

فاذا استعملت في معنى العدول تستعمل بحرف عن. وفي مفهوم الرغبة تستعمل بحرف الى. وإذا اريد مطلق الانحراف والميل فيما ثبت فيه تستعمل بدون واسطة حرف.

وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا — ٢٧/٤

أى أن يتحقق لكم الانحراف عما كنتم فيه، فإن من يتبع شهوات نفسه لا برنامج معيناً له في حياته، ولا هدف له في أعماله وحركاته، فهو يتبع كل أمر يشتهي نفسه بأى صورة، فليس لهم نظر إلا زوال الثبات والطمأنينة والايمان، و حصول الاضطراب والانحراف المطلق للمؤمنين.

وفي ذكر كلمة — عظيماً: إشارة الى وجود ميل ما في قلوبهم.

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ

فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ — ١٢٩/٤

فنى قوله — كل الميل: إشارة إلى أن الميل في الجملة أمر طبيعي لا متناص منه. وأما تشبيهها بالمعلقة: فإن ما يكون معلقاً بشيء، لا استقلال له في وجوده ولا اختيار ولا قدرة ولا إرادة له بوجه، فهو كالمصلوب، فتكون الزوجة كالمصلوبة.

وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلًا

وَاحِدَةً — ١٠٢/٤

عبرها بالميلة الواحدة دون كل الميل: فإن المطلوب في الحرب هو
الميلة دفعة لا بالتدريج ولو كان بكل الميل.
ومنشأ هذه الميلة ومقتضيها من العدو: غفلة الطرف المقابل، فإن العدو
دائماً ينتظر الفرصة.

اللهم احفظنا من شرور أنفسنا و من مكاييد
أعدائنا. وقد تم حرف الميم، و يتلوه حرف
الهاء. وذلك في العاشر من شهر
الربيع الأول من سنة ١٣٦٤ -
هـ يطابق ١٣٦٤/٩/٢،
في بلدة قم
المشرفة.

حرف الهاء

ولما كان حرف النون وسبع اللغات، ولا يتم في هذا المجلد: أخرناه الى المجلد

١٢

٥

ها

مصبا - هوى: و الهاء التي للتأنيث تبقى هاء في الوقف، وفي لغة
جمير تُقلب في الوقف تاء، فيقال: تمرة و طلحة. و اذا كان لمفرد مذكّر: قيل:
هاءً بهمزة ممدودة مفتوحة على معنى تُخذ. و مكسورة على هاتٍ، و للاثنين هاءاً
بألف التثنية، و للجمع هاءُوا بواو الجمع، و للمؤنثة هاءٍ بهمزة مكسورة، و في
لغة أخرى للمؤنثة هائي بمعنى هاتِي، و هاءَ بمعنى هالكَ و زناً و معنًى، فاذا كان
بمعنى الكاف (أى فى المخاطب) دخلت الميم، فتقول: هاؤما، هاؤم، و هاؤنَّ
فى المؤنث. فاذا دخلت التاء و الكاف تعين القصر، فيقال: هاتِ هاتِي، هاتا،
هاتوا، هاتُنَّ، و هالكَ، و هالكِ، هاكما، هاكُم، هاكُنَّ. فمعنى التاء: أعطنى، و
معنى الكاف: تُخذ.

معانى الحروف للرقمانى ص ٩١ - ها: و لها موضعان: أحدهما - أن
تكون حرف تنبيه، نحو - ها أناذا، جوابٌ لمن قال لك أين أنت؟ و هانحن

ذانٍ، وها نحن اولاءٍ، وها أناذِهِ، ها نحن تانٍ، ها نحن اولاءٍ، وها أنتِ ذَا، ها أنتماذانٍ، ها أنتم أولاءٍ، ها أنتِ ذِهِ، ها أنتماتانٍ، ها أنتنَّ أولاءٍ، ها هوذا، ها هي ذِهِ، ها هماذانٍ، ها همتانٍ، ها هم أولاءٍ، ها هنَّ أولاءٍ.
ومن ذلك: هذا، هذانٍ، وهذه، وهاتانٍ، وهؤلاء.

وفي قولك ها: معنى التنبيه، ولذلك تُنصب النكرة على الحال بعده، نحو — هذا بعلَى شيخاً، إن شئت جعلت العامل في الحال معنى التنبيه، وإن شئت معنى الإشارة. والثاني من موضعي ها: أن تكون إسماءً من أسماء الفعل، ومعناه تُخَذ. تقول: ها للواحد والاثنين والجميع، مذكراً ومؤنثاً. ولغة ثانية: أن تقول هاك، هاكما، هاكم. ولغة ثالثة: أن تقول: هاء، هاؤما، هاؤم، هاء، هاؤنَّ — قال تعالى — هاؤم اقرءوا كتابيهِ. ولغة رابعة: ها، وهائى.

شرح الكافية للرضى — أسماء الإشارة — ويلحق بها حرف التنبيه يعنى ها، وهو يلحق من المفردات أسماء الإشارة كثيراً، لأنَّ أسماء الإشارة تعرف بما يقترن اليها من إشارة المتكلم باليد أو بجارحة اخرى الى المشار اليه، فجىء فى أوائلها بحروف يُنبِّه بها المتكلم المخاطب حتى يلتفت اليه وينظر الى أى شىء يُشير من الأشياء الحاضرة.

معنى اللبيب — الهاء المفردة على خمسة أوجه: أحدها — أن تكون ضميراً للغائب، وتستعمل فى موضعي الجرّ والنصب. والثاني — أن تكون حرفاً للغيبة، وهى الهاء فى إِيّاه، والتحقيق أنّ الضمير إيّا وحدها. والثالث — للسكت، وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو ماهيّه، وهُناه، وأزيداه. والرابع — المبدلة من همزة الاستفهام والخامس — هاء التأنيث نحو رحمه ونعمه فى الوقف.

وها: على ثلاثة أوجه: أحدها — أن تكون إسماءً لفعل وهو تُخَذ، ويجوز مَدَّ ألفها، وتُستعملان بكاف الخطاب وبدونها، ويجوز فى الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، فيقال:

هاء، هاؤما، هاؤم، هاء، هاؤما، هاؤن. الثاني — أن تكون ضميراً للمؤنث. الثالث — أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة: أحدها الإشارة غير المختصة بالبعيد، نحو هذا. والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة، نحوها أنتم أولاء. والثالث نعت أى فى النداء، نحو يا أيها الرجل، وهى فى هذا واجبة للتنبيه. والرابع اسم الله فى القسم عند حذف الحرف، يقال: ها اللّٰه، بقطع الهمزة وصلها.

والتحقيق

أن حرف الهاء فيه وجوه:

الأول — حرف الهاء مجردة ومضمومة: فهو من الضماير للمفرد المذكور الغائب، ويلحقه عوارض من لحوق علائم التنبيه والجمع والتأنيث، بمقتضى تناسب ذلك الحرف، فيؤنث بلحوق الكسرة والياء، أو الفتحة والألف: فالكسرة والياء: كما هو المتداول فى الأفعال وأسماء الإشارة وغيرها، فالكسرة هى الأصل فى الدلالة على التأنيث، والياء بمقتضى الإشباع اللازم، كما فى — تضربين واضرب وذى وفى الأسماء الستة فى حالة الجر وغيرها. وأما الفتحة والألف: فبمناسبة كونها ضمير مفعول متصل، والمفعول يناسبه الفتحة وإشباعها عوضاً عن التنوين، كما فى — ضربها، وإياها. والثانى — ها: فهو للتنبيه، ويذكر قبل كلمة او جملة يقصد فيها تنبيه المخاطب حتى يتوجه الى مضمونها، كما فى أسماء الإشارة والنداء. ويدخل على الضمير، فتقول: ها هو، ها أنت، ها أنا كذلك. والثالث — ها إسم فعل، فيكون بمعنى أخذ، فيقال: هاك أى خذ. وقد تلحق به علائم الافراد والتنبيه والجمع، تشبيهاً بفعل الأمر المخاطب، فيقال: هاء، هاءوا، هاء، هاؤم، هاؤن، وقد يقال: هاء، هاؤما، هاؤم. وقد يستعمل بالتاء، فيقال: هات، بمعنى أعط.

ولكن الحق ان الهاء فيه بدل عن الهمزة، والأصل آت من الايتاء كما
في هرتت و هرجت و هيتك ، والأصل أرتت وأرجت و إيتك .

ففى إسم الإشارة: كما فى —

قالوا إن هذان لساخران — ٦٣/٢٠

هذان خصمان اختصموا فى ربهم — ١٩/٢٢

إنى أريد أن أنيكحك إحدى إبتتى هاتين — ٢٧/٢٨

إننا هبنا قاعدون — ٢٤/٥

فى الآيتان الأوليان للثنائية مذكراً. وفى الثالثة للثنائية مؤنثة. وفى
الرابعة للمكان. وقد الحقت بها هاء التنبيه.

وفى النداء: كما فى —

يا أيها الناس، يا أيها الرسول.

وفى الضمير: كما فى —

ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم — ١٠٩/٤

وفى الكنايات: كما فى —

قيل أهكذا عرشك — ٤٢/٢٧

وفى لحوق علامة الجمع: كما فى —

هاؤم اقرءوا كتابيه — ١٩/٦٩

ويقال إن كلمة ها فى هذه الصورة اسم فعل بمعنى خُذ.

وبناءً على مبنانا فى دلالة الكلمات من أنها قريبة من الدلالة الذاتية:

أن كلمة ها تختلف مفهوماً و دلالة بحسب كيفية التعبير واختلاف اللحن فى
تلفظها، فتدل على الإيتاء والإعطاء إذا كان التعبير بالتاء وبالقصرو الشدة. و
على الأخذ والتناول إذا عبر ممدوداً وباللينه وبحالة التمنى وبلحن الاستدعاء.
وعلى هذا الجريان كلمة التنبيه: فأنها متصلة بأسماء الاشارة ونظائرها و

متلظفاً بها بلحن يدل على تعلقها بما بعدها: تدل على التنبيه والتوجيه.

فظهر عند التدبر والدقة: أنّ اللواحق (علائم الأفراد والتثنية والجمع) إنما تلحق بها إذا كان لحن التعبير بقصد الأخذ والتناول، أى فى صورة المدّ واللينّة والاستدعاء.

وهذا المعنى لا يتوجّه إليه إلّا القلب السليم الصافى الطاهر.

•

هبط

مقا — هبط: كلمة تدلّ على انحدار، وهبط هبوطاً. والهبوط: الحُدور. وهبَطْتُ أنا وهبَطتْ غيرى، وهبَطَ المرض لحم العليل. والهَيِيط: الضامير من الإبل.

مصبا — هبط الماء وغيره هبطاً من باب ضرب: نزل، وفى لغة قليلة: يهبُط هُبوطاً من باب قعد، وهبطته: أنزلته، يتعدّى ولا يتعدّى، وهبط ثمن السلعة من باب ضرب هبوطاً أيضاً: نقص عن تمام ما كان عليه، وهبطت من الثمن: أنقصت. وربّما عدّى بالهمزة فقليل أهبطته. وهبطت من موضع الى موضع آخر انتقلت، وهبطت الوادى هبوطاً: نزلته. ومكّة: مهبط الوحى وزان مسجد. والهبوط مثل رسول: الحُدور.

مفر — الهُبوط: الانحدار على سبيل القهر، كهُبوط الحجر. والهَبوط بالفتح: المُهَيِط، يقال: هبطت أنا وهبطت غيرى. وإذا استعمل فى الانسان: فعلى سبيل الاستخفاف، بخلاف الإنزال كانزال الملائكة والقرآن والمطر.

الفروق ٢٤٤ — الفرق بين الهُبوط والنزول: أنّ الهبوط نزول بعقبه إقامة، ومن ثمّ قيل هبطنا مكان كذا، ومنه اهبطوا مصر، وقلنا اهبطوا منها جميعاً، و معناه إنزلوا الأرض للاقامة فيها ولا يقال: هبط الأرض، إلّا اذا استقرّ فيها، و يقال نزل وان لم يستقرّ.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد في المادّة: هو تنزّل في استقرار، والنظر فيه الى منتهى النزول وهو الاستقرار في محلّ ثانوي، كما أَنَّ النظر في النزول الى جهة ابتداء النزول من محلّ أَوْلَى، ولا يلاحظ فيه جهة استقرار في محلّ. وأما جهة القهر والاستخفاف: فلا تستفاد من المادّة.

و إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ... و إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ — ٧٤/٢
أى ينحدر من عالى مكانه الى سافل الجبل، بالتأثر من العظمة و بحصول الخشية الذاتية من نفوذ الجلال فيه.

ثُمَّ إِنَّ الْخَشْيَةَ هُوَ مَرَاقِبَةٌ وَ وَقَايَةٌ مَعَ حَصُولِ خَوْفٍ.

و هذه الآيّة نظير ما فى —

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ —

٢١/٥٩

أى بتجلى عظمة نور القرآن، فإنّ نور القرآن من تجليات نور الله. فلمّا تجلّى للجبل جعله ذكّاء.

فإذا أثرت الامور المادّية فى المادّيات كالماء و النار و الريح و الحرارة و البرودة، فكيف لا تؤثر الروحانيات النافذة اللطيفة.

قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَ بَرَكَاتٍ عَلَيْكَ — ٤٨/١١

أى إنزل من السفينة الى سطح الأرض سالماً و غانماً، و استقرّ فيها. و ليس فى هذا المورد قهر و لا استخفاف.

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ —

١٣/٧

أى من المقام التى كنت فيها مع الملائكة الساجدين، و المراد هبوط روحانى من مرتبة القرب الى مرتبة المبعوضيّة، و يدلّ عليه قوله فيما بعد: فَاخْرُجْ،

أى أخرج عن جماعة الملائكة بعد انحطاط مقام الروحانية —

قال اخرج منها قذءوماً قذحوراً — ١٧/٧

و المراد من السجود أيضاً غاية الخضوع و التذلل الروحاني، فإن هذا السجود هو المناسب في عالم الملائكة اللطيفة القديسة.

و كما أن التكبر منتف في عالم الملائكة، كذلك الرياء و إظهار عمل كالسجدة الظاهرية على خلاف ما في باطنه.

فيظهر أن التكبر في قبال السجود و الخضوع التام، و هو أعظم سبب للخروج و الهبوط من عالم الطاعة و الروحانية و الخضوع.

و من علامات الاستكبار: التعادي و كون البعض عدوً للآخر، فإن العداوة و التعدي يكشف عن فقدان الخضوع و السجود لله تعالى، فالتعادي كالرياء، فإنه يدعى خضوعاً مع تخلفه و تكبره باطناً.

قال اهبطوا بعضكم لبعض عدوً و لكم في الأرض مستقر — ٢٤/٧

فالعداوة في قبال السلامة، و السلامة عنوان أولي في الحياة في الجنة، فإنه من حيث هو عبارة عن اعتدال في ذات الشيء و نظم كامل فيما بين الأجزاء و التنزه عن العيوب —

سلام عليكم أدخلوا الجنة.

هباء

مصبا — هباء: دُقاق التراب، و الشيء المنبث — الذي يُرى في ضوء

الشمس.

مقا — هبو: كلمة تدل على غبرة و رقة فيها. منه الهبوة: الغبرة و هبا

الغبارُ يهبو فهو هاب: سطم. و الهباء: دُقاق التراب. و هبا الرماد: اختلط بالتراب

و همد.

التهديب ٤٥٤/٦ - ابن شميل: الهباء: التراب الذى تُطَيِّره الريح. و الهابى من التراب: ما ارتفع ودق. وقال الليث: الهَبْوَة غبار ساطع فى الهواء كأنه دخان.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادة: مارقَ ودقَ وارتفع فى الهواء من جنس تراب أو رماد أو حجر أو مثلها، وسواء كان فى مادّي أو منبعث من المادة.

وقدما الى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا - ٢٣/٢٥

فإنَّ العمل اذا لم يكن فيه خلوص وهدف صحيح وعلى طبق البرنامج الحقَّ الإلهيَّ كان سعيه عبثاً وعمله خساراً -

قل هل نُتَبِّحُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيْهُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ

هَمْ يَحْسِبُونَ... فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ - ١٠٢/١٨

فالهباء فى العمل: هو تشتت الأجزاء وتدققها واختلال نظمها بالكليّة و رفع ثبوتها وتأصلها، كالغبرة المتطيّرة فى الفضاء.

فمفهوم الهباء هو آخر مرتبة من التشتت، بحيث لا يبقى من الثبوت أثر.

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا - ٥/٥٦

أى ينتهى الفتّ والبثّ الى أن تكون الأجزاء المباشرة المفتوتة كالهباء، بحيث يرتفع النظم والتشخص والثبوت والتأصل.

وفى الآيتين الكريمتين اشارة الى تفتت وفناء عالم المادة، سواء كان من خلق الله المتشخص الكبير كالجيل، أو من عمل الانسان فى جهة مادّيّة ليس له رسوخ وتأثر فى القلب الانسانى الروحانى.

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالُهُمْ - ١٩/٤٦

هجد

مصبا — هجد هُجوداً من باب قعد: نام بالليل، فهو هاجد، و الجمع هجود مثل راقد و رقود. و هجد أيضاً: مثل ركع، و هجد أيضاً: صَلَّى بالليل، فهو من الأضداد.

مقا — هجد: أُصِيل يَدَلَّ عَلَى رُكُودٍ فِي مَكَانٍ، يُقَالُ: هَجِدُ: إِذَا نَامَ. وَ الْهَاجِدُ: النَّائِمُ، وَ أَنْ صَلَّى لَيْلاً فَهُوَ مَتَهَجِدٌ، كَأَنَّهُ بِصَلَاتِهِ تَرَكَ الْهُجُودَ عَنْهُ، وَ هَذَا قِيَاسٌ مُسْتَعْمَلٌ، كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ آثِمٌ، فَإِذَا كَرِهَ الْإِثْمَ وَ انْتَفَى مِنْهُ قِيلَ مَتَأَثِمٌ. التَهْذِيبُ ٣٦/٦ — قَالَ اللَّيْثُ: هَجَدَ الْقَوْمُ: إِذَا نَامُوا، وَ تَهَجَّدُوا: إِذَا اسْتَيْقَظُوا لِلصَّلَاةِ. وَ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ: الْهَاجِدُ: النَّائِمُ، وَ الْهَاجِدُ: الْمَصَلِّيُّ بِاللَّيْلِ. ابْنُ بُرْجٍ: أَهَجَدْتُ الرَّجُلَ أَنْمَتُهُ، وَ هَجَدْتُهُ: أَيقظته. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَ هَجَدْتُ الرَّجُلَ: أَنْمَتُهُ، وَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: أَنَّ الْهَاجِدَ النَّائِمُ. وَ أَمَّا الْمَتَهَجِدُ فَهُوَ الْقَائِمُ إِلَى الصَّلَاةِ مِنَ النَّوْمِ آخِرَ اللَّيْلِ، وَ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَتَهَجَّدٌ لِإِقَائِهِ الْهَجُودَ عَنْ نَفْسِهِ، كَمَا أَنَّهُ قِيلَ لِلْعَابِدِ مَتَحَيَّثٌ، لِإِقَائِهِ الْجَنَّةَ عَنْ نَفْسِهِ وَ هُوَ الْإِثْمُ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ التَّفَرُّغُ عَنِ الْمَشَاغِلِ الْمَادِّيَّةِ بِتَوَجُّهِ فِي سَهْرٍ أَوْ نَوْمٍ وَ اسْتِرَاحَةٍ أَوْ بَعَادَةٍ فِي اللَّهِ الْمُتَعَالِ. وَ التَّهَجُّدُ تَفَعُّلٌ وَ يَدَلُّ عَلَى الْمَطَاوَعَةِ وَ الْإِخْتِيَارِ، أَيْ اخْتِيَارِ التَّفَرُّغِ طَوْعاً فِي اللَّيْلِ، فَانَّ هَذَا الْمَعْنَى لَا يُمْكِنُ تَحَقُّقُ مُصَدِّقِهِ إِلَّا فِي مَحِيطِ اللَّيْلِ غَالِباً.

فليست مفاهيم الليل و الصلوة و النوم من أجزاء الأصل —

و أمّا مفهوم إلقاء الهجود: فلا يدلّ عليه الصيغة.

و مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةٌ لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً —

الضمير راجع الى البعض المستفاد من الليل، و النافلة حال من التهجد، أى إن هذا التهجد يكون لك من النوافل، و التأنيث باعتبار المدة و الحالة — راجع النفل.

و ذكر الليل يدل على ان مفهوم الليل غير مأخوذ فى المادة. و اطلاق التهجد من جهة المتعلق: يدل على ان المطلوب مجرد التفرغ، لأى برنامج روحانى، من ذكر أو صلوة أو فكر أو توجه. و المناسب بموضوع التفرغ هو التوجه و التفكير، ثم العبادة البدنية. و يدل على هذا قوله تعالى — عسى أن يعثك ربك مقاماً محموداً، فإن تفكر ساعة فى محل فارغ و قلب خالص يعادل عبادة سنة، بل و سنوات، لايجابة شهود معارف إلهية و حقائق روحانية.

*

هجر

مصبا — هجرته هجراً من باب قتل: قطعته، و الاسم الهجران. و هجر المريض فى كلامه هجراً: خلط و هذى. و الهجر: الفحش، و هو اسم من هجر يهجر من باب قتل، و فيه لغة اخرى، أهجر فى منطقه: إذا أكثر منه حتى جاوز ما كان يتكلم به قبل ذلك، و أهجرت بالرجل: استهزأت به و قلت فيه قولاً قبيحاً، و رماه بالمهاجرات، أى بالكلمات التى فيها فحش، و هذه من باب لابن و تامر. و الهجرة: مفارقة بلد الى بلد غيره. و هذه مهاجرة، أى موضع هجرته.

مقا — هجر: أصلان يدل أحدهما على قطيعة و قطع. و الآخر — على شد شىء و ربطه. فالأول — الهجر: ضد الوصل، و كذلك الهجران. و هاجر القوم من دار الى دار: تركوا الاولى للثانية، و تهجر الرجل و تمهجر: تشبه بالمهاجرين. و الهجر و الهجير و الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر، و هجروا: ساروا فى ذلك الوقت، و سميت هاجرة لأن الناس يستكثون فى بيوتهم، كأنهم قد

تَهاجروا. و من الباب الهُجْر: الهَدْيَان. و الهُجْر: الافحاش في المنطق، يقال أهَجَرَ الرجل في مَنطقه. و رماه بالهاجرات، و هي الفضائح، و سَمِيَ هذا كَلَهُ لِأَنَّهُ من المهجور الَّذِي لاخير فيه. و يقولون هذا شىء هَجْر، أى لا نظير له، كَأَنَّهُ من جودته و مباينته الأشياء قد هَجَرها. و يقولون: هذا أهَجِرُ من هذا، أى أكرمُ.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو ترك شىء مع وجود إرتباط بينهما. و المهاجرة مفاعلة و يدلّ على استمرار، و هذا المعنى يلزم استمرار الترك بالحركة عنه. و إذا استعملت بحرف الي: تدلّ على انتهاء الترك و الحركة و إمتدادهما اليه.

و أمّا مفاهيم الهَدْيَان و الافحاش و الفضيحة: فباعتماد الخروج عن الحالة الطبيعيّة و تركها بمرض أو غضب او غيرهما.

و الرُّجَزُ فاهجُر — ٥/٧٤

واهجُرني مَلَبّاً — ٤٦/١٩

واهجُرهم هَجْرًا جَمِيلاً — ١٠/٧٣

واهجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ — ٣٤/٤

يراد الترك مع وجود الرابطة.

و سبق أَنَّ الترك هو رفع اليد و التخليّة مطلقاً.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ — ٢١٨/٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ —

٧٢/٨

الآيَاتان و أمثالهما تدلّ على مراتب ثلاث من مراتب السلوك الى الله المتعال: الايمان، و ترك الدنيا المربوطة، و التوجّه الى الحياة الروحانيّة و المجاهدة فيها بالأموال و الأنفس.

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ — ١٠٠/٩

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ — ١٠٠/٤

فالتعبير بصيغة المفاعلة يدلّ بالمادة على ترك التعلّق بالحياة الدنيا. و
بالصيغة على استمرار ذلك الترك آناً فآناً، فينطبق على السير والحركة الى الله
المتعال.

فظهر لطف التعبير بالمادة و الهيئة في هذه الموارد.

*

هجع

مصبا — هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعاً: نام بالليل. قال ابن السكيت: ولا يطلق
الهجوع إلا على نوم الليل.

مقا — هَجَعَ: كلمة تدلّ على نوم، و هَجَعَ هُجُوعاً: نام ليلاً، و لقيته بعد
هَجَعَةٍ.

التهديب ١٢٩/١ — يقال: أتيت فلاناً بعد هَجَعَةٍ، أى بعد نومة خفيفة من
أول الليل، وقد هَجَعَ، إذا نام، و قوم هُجُوع و نِسوة هُجَّع و هَوَاجِع. عن
ابن الأعرابي: يقال: للرجل الأحمق الغافل عما يراد به هَجَعَ و هَجَعَةٌ و هُجَّعَةٌ و
مِهْجَع، و أصله من الهُجُوع و هو التوم. أبو تراب: مضى هَجِيع من الليل و هَزِيع:
بمعنى واحد، ابن الأعرابي: هَجَعَ غَرَثَهُ و هَجَأ، إذا سكن. ابن شميل: هَجَعَ جَوْعُ
الرجل يَهْجَعُ هَجَعاً، أى انكسر جوعه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو سكون و انكسار فى التحرك و
الاحساس فى مادّتى أو معنوتى.

و من مصاديقه: النوم الخفيف ليلاً أو غير ليل، و الحمق الملازم للسكون

في الاحساس، وسكون في نفس الليل بفقدان التحرك فيه، وانكسار تحرك الجوع وسكونه.

فمفهوم المادّة لا اختصاص فيه بالنوم ولا بالليل. ويدلّ عليه قوله

تعالى —

إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَغُيُوبٍ... كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ

بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ — ١٧/٥١

فالهجوع قيّد بالليل كما أنّ الاستغفار بالسحر، ولا دلالة في المادتين

على القيد.

فالمراد مطلق السكون والتوقف والاستراحة المانع عن التحرك و

إعمال القوى البدنية الظاهرية والباطنية، بنوم أو غيره.

فالمتقى يجاهد في جميع أوقاته، ويسهر في أكثر لياليه، ثم يستغفر في

أول السحر، فأنه يرى نفسه دائماً في ضعف ونقص.

و في التعبير بالهجوع دون النوم: لطف زائد، فإن قلّة النوم لا يوجب

كمالاً وبلاغاً الى ما هو المقصود، وقد يكون السهر خلاف ما هو الحقّ وعلى

خلاف الوظيفة اللازمة.

◊

هذ

مقا — هذ: أصل صحيح يدلّ على كسر وهضم وهدم. وهددته هذاً:

هدمته. ويرجع الباب كلّه الى هذا القياس. فالهذ من الرجال: الضعيف، كأنه

هذّ. وعن ابن الأعرابي: الهذ من الرجال: الجواد الكريم. والجبان هذ بالكسر،

فالجبان هذ أي مهذود، والهذ: الكريم الهذّ لِماليه. ومما يجري مجرى

الأصوات. الهذّة: صوت وقع الحائظ. والهدهد معروف، وهدهد الحمام: صوت.

وهدهدت المرأة ابنها: حرّكته لينام.

مصبا — هددت البناء هداً: هدمته بشدة صوت، فانهت، وهدده وتهدده: توعدده بالعقوبة.

صحا — هداً البناء يهده هداً: كسره وضععه. وهدته المصيبة: أوهنت ركته. الأصمعي: فلان يهد، إذا أثنى عليه بالجد والقوة، تقول مررت برجل هداً من رجل، معناه أثقلك وصف محاسنه.

لسا — الهدة: الهدم الشديد والكسر، كحائط يهد بمرّة فيهدم والهدّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل. والهدّ والهدد: الصوت الغليظ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الهدم الشديد دفعة، سواء كان بكسر أو بتضعيف أو بانهدام ركن وأساس أو غيره. وبينها وبين مواد الهدم والهدر والهدل والهطل والهبط: اشتقاق أكبر.

وأما مفاهيم — الكريم والصوت والضعيف والمثقل والجبان: فمن لوازم الأصل، ما لم يكن من مصاديق الهدم الشديد.

وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا — ٩٠/١٩

الخَرُّ هو السقوط مع صوت مخصوص، أي تسقط الجبال منهدمة، بأنهم دعوا للرحمن ولداً، وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً.

فإنّ نظام عالم المادّة إنّما هو قائم بالتوحيد ومتقوم بالله الواحد، ولا مؤثر في ذلك النظام إلّا هو الحيّ القيوم، فإذا قالوا اتّخذ الرحمن ولداً: فقد افتروا على الله كذبا، وعبدوا إلهاً غير الحقّ.

هدم

مقا - هدم: أصل يدل على حظ بناء، ثم يقاس عليه، وهدمت الحائط أهيمه. والهدم: ما تهدم. ومن الباب الهدم: الثوب البالى، والجمع أهدام، و دماؤهم هدم أى هدر، كأنها قد هُدمت فلم يُطلب بها.

مصبا - هدمت البناء هدماً من باب ضرب: أسقطته فانهدم، ثم استعير فى جميع الأشياء، فقيل هدمت ما أبرمه من الأمر ونحوه. والهدم: ما تهدم فسقط.

لسا - الهدم: نقيض البناء، هدمه يهدمه هدماً، وهدمه فانهدم وتهدم، و هدموا بيوتهم، شدد للكثرة. ابن الأعرابى: الهدم قلع المدر يعنى البيوت.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هونقض وإسقاط مطلق لما يُبنى بأى طريق كان وبأى كيفة تكون.

وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات، من بناء، أو ثوب منسوج، ودم محترم جار. و التهديم فيه شدة ومبالغة.

و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات و

مساجد يُذكر فيها اسم الله - ٤٠/٢٢

فإن المشركين و الكفار و المخالفين لو لم يُدفع نفوذهم و أعمال قدرتهم و استيلاؤهم لكان المسلمون محكومين تحت حكومتهم و أهل الحق من الضعفاء مقهورين تحت نفوذهم، فهُدمت صوامع الرهبانية و بيع التصارى وصلوات اليهود و مساجد المسلمين، و غلب الكفر على أهل الحق.

هُدْهَد

لسا - هدد: وهدهد الطائر: قَرَقِرَ، و كلّ ما قَرَقَرَ من الطير هُدْهَد، و الجمع هداهد. و قال أبوحنيفة: الهُدْهَد و الهُدَاهِد: الكثير الهدير من الحمام. و هدهد الشيء من علو إلى سفلى: هَدَرَهُ. و هدهده: حرّكه.

مقا - هَدَّ: و ممّا يجرى مَجْرَى الأصوات الهَدَّة: صوت وقع الحائط. و الهُدْهَد معروف. و هدهد الحمام: صَوْت.

حياة الحيوان ٦٥٥/٢ - طائر معروف ذو خطوط و ألوان كثيرة و هو طير منتن الريح طبعاً، لأنّه يفحص (يبيض) فى الزبل، و هذا عامّ فى جميع جنسه، و يذكر عنه إنّه يرى الماء فى باطن الأرض كما يراه الانسان فى باطن الزجاجه، و قالوا أبصرُ من هُدْهَد.

والتحقيق

أنّ الكلمة إسم لطائر معلوم، و هو أصغر من الحمام له منقار طويل لطيف، و فى رأسه طائفة من الريش، و هو يأكل من الحشرات و يحيى منفرداً و يأوى الى أوساط الأشجار، و هو حسن الشكل، و هو يُقَرِّقُ أى يصوت بالترجيع فى حلقه.

و تَفَقَّدَ الطَيْرَ فقال مالى لا أرى الهُدْهَدَ أم كان من الغائبين لأَعْدَبَنَّهُ
عَذَاباً شديداً أو لأذبحنّه أولياً تَتَى بسلطان مُبين فمكث غير بعيد فقال
أحطتُ بما لم تُحِطْ به - ٢٢/٢٧

و يقول تعالى فى ١٦/٢٧

و قال يا أيها الناسُ عُلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَاوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ... و حُشِرَ
لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يوزَعُونَ... فبتسم ضاحكاً
من قولها.

فيها تصريح بأن الله عز وجل علّمه منطق الطير، وجعل الجنّ و الطير و الانس جنودا و محكومة تحت حكمه و سلطانه.

فاذا كان إحياء الطير من ابراهيم ع و عيسى ع و تسبيح الطير مع داود واقعا بأذن الله تعالى، فتعليم منطق أسهل — راجع الطير.

ثم إنّ تعليم الله من الامور الإلهية التكوينية التي توجد بمجرد إرادته — إنّما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن، فيكون، فيتحقق ما هو المراد، و لا يتوقف الى أى وسيلة و سبب و علة كما فى عالم الأجسام.

و هذا كما فى أنواع الحيوانات و الطيور التي بينها ارتباط و تفاهم، و ليس علمهم بالكسب و التحصيل، بل بالعلم الوجدانيّ الحضورى.

و ليس هذا التعليم بأصعب من سائر الخوارق و المعجزات للأنبياء، كما فى إلقاء العصا و صيرورتها ثعبانا تلقف ما يأفكون.

*

هدى

مصبا — هديته الطريق أهديه هداية، هذه لغة الحجاز. و لغة غيرهم يتعدى بالحرف فيقال هديته الى الطريق و للطريق، و هداه الله الى الايمان هُدًى، و الهدى البيان. و هديتُ العروس الى بعلها هِداًءً فهي هِدِيّ و هِدِيّة، و يُبنى للمفعول فيقال هُدِيْتُ فهي مَهْدِيّة، و أهديتها لغة قيس عيلان، فهي مُهداة. و الهدى: ما يُهدى الى الحرم من النعم يثقل و يخفف، الواحدة هدية بالثقل و التخفيف. و أهديت للرجل كذا: بعثت به اليه إكراماً فهو هِدِيّة بالثقل لاغير. و تهادى القوم أهدى بعضهم الى بعض. و الهدى: السيرة، يقال ما أحسن هِدِيّة و عرف هِدِيّ أمره، أى جهته.

مقا — هدى: أصلان: أحدهما التّقدّم للإرشاد. و الآخر بعثة لظف. فالأول — قولهم هديته الطريق، أى تقدّمته لا رُشده. و كلّ متقدّم لذلك هادٍ و

ينشعب هذا، فيقال الهدى خلاف الضلالة. تقول: هديته هُدًى. والهادية: العصا، لأنها تتقدم مُمسكها كأنها تُرشده. ومن الباب: نظر فلان هدى أمره، أى جهته، وما أحسن هديته، أى هديه. والأصل الآخر — الهديّة: ما أُهديت من لطف الى ذى مودة، يقال أُهديت أُهدى إهداءً. و المهدى: الطبق تُهدى عليه. و من الباب: الهديّ: العروس. و الهدى و الهديّ: ما أُهدى من التعم. الاشتقاق ١٧٢ — هدى يهدى فهو هادٍ، وقد سُميت العنق الهادى لتقدمها الجسد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو بيان طريق الرشد و التمكن من الوصول الى الشىء، أى دلالة اليه. فالهداية يقابله الضلالة. و الرشاد يقابله الغىّ و هو الدلالة الى الشرّ و الفساد، كما أنّ الرشاد هو الاهتداء الى الخير و الصلاح. و الهداية يكون فى مادّى، أو معنوى، و فى خير، أو شرّ. فالهداية المادّية: كما فى —
وألقي فى الأرض زواسى أن تميّد بكم و أنهاراً و سُبُلًا لعلكم تهتدون
— ١٥/١٦

أى فى معاشهم الدنيوية و أسفارهم، ثم يقول —
وعلاماتٍ و بالتجم هم يهتدون.
و يمكن أن يراد مطلق الاهتداء، فإنّ الاهتداء فى السبل بتلك الآيات و العلامات الظاهرية يرشد الى توجه و اهتداء معنوى.
و الاهتداء المعنوى: كما فى —
و جعلناهم أئمةً يهتدون بأمرنا — ٧٣/٢١
قل إنّ هدى الله هو الهدى — ١٢٠/٢

و الهداية الى الشرّ: كما فى —

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضَلِّهِ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ — ٤/٢٢
ولا يخفى أَنَّ الله تعالى و أنبياءه و أوليائه لا يمكن فى حقهم الإضلال
و الدلالة الى الشرّ و الفساد:

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ — ٢٨٥/٢

و ما الله يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ — ٣١/٤٠

و الله يَدْعُو إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ — ٢٢١/٢

و لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ — ١٠٤/٣

و أمّا نسبة الإضلال و الشرّ الى الله عزّ و جلّ: فإنّما هى كنسبة العذاب و
النار اليه فى القيامة، و كنسبة القصاص و المجازات اليه فى الدنيا، فإنّ مجازات
أهل الشرّ و الخلاف، و أخذ أهل العدوان و الطغيان: إنّما هو عين العدالة و الحقّ،
و التساهل فيه عون على الظلم و الفساد، و تضييع لحقوق المظلومين.

و الله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ — ٢٥٨/٢

و الله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ — ٢٦٤/٢

و اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِينَ — ٢٤/٩

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ — ٢٨/٤٠

فإنّ الظالم و الكافر و الفاسق و المسرف الكذاب، ماداموا مباشرين
بأعمالهم و لم يتوبوا عنها: فلا اقتضاء فيهم بقبول الهداية، و لا ينتج هدايتهم فى
هذه الحالة إلّا عوناً لهم على الحقّ.

فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ — ٣٠/٧

و لقد بعثنا فى كلّ أمة رسولا أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت فمنهم

من هدى الله و منهم من حقّت عليه الضلالة — ٣٦/١٦

فاذا ثبت الانحراف عن الحقّ و الصراط المستقيم و حقّ الضلال فى

فرد: فلا يوجد فيه اقتضاء الهداية، ولو كان في قبال هداية الله أو هداية رسوله المبعوث الداعي الى الحق.

ثم ان الهداية إما من الله عز وجل، أو من رسوله ومن كتابه:

فالهداية من الله: هو الايصال الى المطلوب وتحقق الواقعية، فان إرادته

لا تنفك عن المراد، ولا يمنعه مانع ولا يردّه رادّ — فيقول تعالى:

وَاللّٰهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ — ٢١٣/٢

نُورٌ عَلٰى نُوْرٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُوْرِهِ مَن يَشَاءُ — ٣٥/٢٤

وَمَن يَهْدِ اللّٰهُ فُجُوْرًا فَمَا لَهُ مُّجْرِمًا — ٩٧/١٧

وَإِنَّكَ لَتَهْدِي اِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ — ٤٢/٤٢

و أما الهداية من رسوله ومن أوليائه ومن كتابه: فهو بمعنى الدلالة الى

المراد و بيان الطريق الى المطلوب، سواء حصل المطلوب ام لا، فان إرادتهم في نفسها غير نافذة ولا تؤثر إلا إذا أراد الله عز وجل.

يقول الله تعالى —

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَن أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ — ٥٦/٢٨

هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله —

٢٨/٤٨

ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء — ٢٧٢/٢

وَإِن تَدْعُهُمْ اِلَى الْهُدٰى فَلَن يَهْتَدُوْا إِذًا أَبَدًا — ٥٧/١٨

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً — ٣/٣١

فظهر أن الهداية بمعنى الدلالة و بيان طريق الرشد في جميع الموارد، إلا

أن ضميمة ارادة الله عز وجل في أى مورد يوجب قاطعية و إيصالاً إلى المطلوب و

تحقيقه

ثم إن الهداية من الله تعالى إما تشريعى أو تكوينى:

فالتشريعى كما فى —

قل إني هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا — ١٦١/٦

والتكويني كما فى —

رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى — ٥٠/٢٠

و على أى حال: فالهداية من الله تعالى فيه قاطعية بالنسبة الى ما يُراد و

يطلب، فالهداية فى —

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا — ٣/٧٦

وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى — ١٧/٤١

يتعلق بالسبيل وهو المراد، وبالمرتبة الأولى من هداية ثمود.

ومن هذه المطالب المذكورة يعلم معنى الآيات الكريمة —

وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ — ٩٣/١٦

فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ — ٨/٣٥

أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ — ٨٨/٤

إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ — ١٥٥/٧

فإن الهداية أصل أولى باقتضاء الرحمة الحقّة والرحمانية الذاتية، وأما

الاضلال فهو أمر عرضى يتصور فى صورة ثبوت الضلال فى الطرف، وفى مورد

التعدى والكفر والظلم والفسق.

وَأَمَّا الْهَدَى وَالْهَدْيَةَ: فباعتماد الدلالة فيها و السوق الى مطلوب، فكانها

تهتدى الى محل مقصود.

وَلَا تَحْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ — ١٩٦/٢

◊

هرب

مقا — هرب: كلمة واحدة، هى هَرَبٌ، إذا فرّ. وما له هَارِبٌ ولا قَارِبٌ،

أى صادر عن الماء ولا وارد، أى لا شىء له.

مصبا - هَرَب يَهْرُب هَرَباً و هُرُوباً: فرّ، و الموضع الّذى يُهْرَب اليه: مَهْرَب. و يتعدى بالثقل فيقال: هَرَبته.

لسا - الهَرَب: الفِرار، هَرَب يَهْرُب هَرَباً: فرّ، يكون ذلك للانسان وغيره من أنواع الحيوان. و أهرَب: جدّ في الذّهاب مذعوراً. و قيل أو غير مذعور. و هَرَب غيره تهريباً.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو مطلق الحركة السريعة. و سبق في الفرّ: أنّه حركة سريعة مُدبراً للتخلص عن ابتلاء أو لانكشاف ابتلاء.

و أنا ظنّنا أن لَنْ نُعْجِرَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِرَهُ هَرَباً - ١٢/٧٢

التعبير من الجنّ بالظنّ لفقدان الايمان القاطع و العلم اليقيني بكونهم عاجزين في قبال إرادة الله عزّ و جلّ، و كان في قلبهم إمكان المقابلة بحكم الله تعالى ولو بالهَرَب عن مورد الحكم و التكليف.

و قال تعالى في جواب هذه الأقاويل منهم:

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً - ٢٢/٧٢

◊

هاروت

مقا - هَرَت: كلمة تدلّ على سعة في شيء.

والتحقيق

أنّ الكلام في الكلمة قد سبق في مادة مرت، لغة و تفسيراً، ولا حاجة الى إعادتها هنا.

◊

هرع

مقا - هرع: أصل صحيح يدل على حركة واضطراب. وأهرع الرجل: ارتعد فرقا. وسمى الأحمق هيرعاً لاضطراب رأيه، ويمكن أن الهاء فيه زائدة، فيكون من باب يرع. ومن الباب الهرع: الدمع أو الدم الجارى. وتهرعت الرماح: أقبلت شوارع. وهم يهرعون اليه، أى يساقون.

مصبا - هرع وأهرع بالبناء فيهما للمفعول: إذا أعجل على الإسراع. أسا - أهرع الرجل إهرعاً، وهو إسراع فى رعدة. ويقال: أقبل الشيخ يهرع. وفلان يهرع من الغضب والبرد والحتمى. ويقال للمجنون والمصروع: مهروع - ومنه فهم يهرعون.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو إسراع فى الحركة مع اضطراب و تدافع. و من مصاديقه: الارتعاد فرقاً، والاحمق مضطرب الرأى، والدمع أو الدم الجارى مع التدافع، و رعدة من الغضب أو البرد أو الحتمى، و المجنون إذا اضطرب فكره و حركاته، و المصروع الذى فيه رعدة و اضطراب.

فقيود الأصل عبارة: عن إسراع فى حركة فيها اضطراب و تدافع.

و لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطَاسِيء... و جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ و مِنْ قَبْلُ

كَانُوا يَعْمَلُونَ - ٧٩/١١

أى يتحركون و يمشون بسرعة و اضطراب و تدافع بعضهم بعضاً ليصلوا الى

بيت لوط.

و التعبير بصيغة المجهول: إشارة الى أنهم كأن فى هذا المشى السريع

لا اختيار لهم و كأنهم يساقون اليه.

إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ - ٧٠/٣٧

فانَّ الناسَ أكثرهم يساقون الى برنامج آبائهم فى الآداب والأعمال و السيرة، من دون تعقل و تدبّر و تفكّر.

◦

هارون

المعارف ٤٣ - و كان هارون أطول من موسى و أكنز لحماً و أبيض جسماً و أغلظ ألواحاً و أسنّ من موسى بثلاث سنين، و كانت فى جبهته شامة (العقدة)، و كانت مريم اختهما أسنّ منهما، و قبض هارون و هو ابن ١١٧ سنة. قاموس كتاب - هارون (ساكن الجبل) - و هو أول رؤساء الكهنة، و أول ولد عمرام، و لم تذكر أيام حياة شبابه فى الكتاب المقدس و أول ما ذكر فيه و هو فى سنّ ٨٣، و كان فصيح الكلام و شجاعاً، و توفى و دُفن فى جبل هور المشرف على أراضى فلسطين.

والتحقيق

أنّ الكلمة مستعملة فى العبريّة و السريانيّة، و مادتها فى العبريّة (هر) بمعنى الجبل. و هو هارون بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب، أخو موسى، وقد ذكر فى الكتب المقدسة فيه ما لا يليق بشأن رجل مؤمن بالله عزّ و جلّ، فكيف بحال نبيّ من الانبياء، و نذكر هنا إجمالاً ما يشير اليه القرآن الكريم من تجليل مقامه.

١ - إنه من ذريّة ابراهيم النبيّ:

وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ

يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ - ٨٤/٦

فانَّ بنى اسرائيل من نسل يعقوب، و هو ابن اسحق بن ابراهيم الخليل أبوالانبياء(ص).

٢ — جعله خليفة لموسى ع فى قومه:

وقال موسى لأخيه هارونَ اخْلُفْنِي فى قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ

المُفْسِدِينَ — ١٤٢/٧

يظهر منها أنّ هارون كان أهلاً للخلافة من موسى ع فى أىّ جهة ظاهرية

و روحانية، حتى جعله خليفة فى قومه.

٣ — جعله وزيراً لأخيه:

ولقد آتينا موسى الكتابَ وجعلنا معه أخاه هارونَ وزيراً — ٣٥/٢٥

الوزير من يتحمل عن السلطان أثقال الامور والتدبيرات، وهو اللائق

لإدارة امور السلطان.

٤ — دعاء موسى و طلبه من الله تعالى أن يلحق هارونَ به:

وأخى هارونُ هو أفصحُ منى لساناً فأرسله معى رِداءً يُصِدِّقُنِي — ٣٤/٢٨

الردء: صيرورة شىء ظهيراً لشىء آخر ليُجبر ضعفه واسترخاءه. و الردء

فى برنامج البعثة الإلهية يلازم الاستعداد و المقام الأسنى.

٥ — إعطاء مقام النبوة من جانب الله عز و جل:

وناديناه من جانب الطور الأيمن وقرَّبناه نجياً ووهبنا له من رحمتنا

أخاه هارونَ نبياً — ٥٣/١٩

يظهر أنّ لحوق هارون به كان بعد النداء من جانب الطور، و كان حين

اللحوق نبياً أو بمنصب النبوة المستقلة.

٦ — إرساله مع أخيه الى دعوة فرعون:

ثمَّ بعثنا من بعدهم موسى و هارونَ الى فرعونَ و قلائه فاستكبروا —

٧٥/١٠

ففى هذه الرسالة العظيمة الإلهية كان شريكا لموسى ع، و كان مبعوثا

من الله تعالى.

٧ — ذكره فى عداد الأنبياء والمرسلين الذين أوحى اليهم:

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَىٰ وَ

أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ — ١٦٣/٤

فكان من الأنبياء والمرسلين الذين أوحى الله إليهم.

٨ — وقد آتاه الله فرقاناً ونوراً:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ — ٤٨/٢١

الفرقان: نور به يفرق بين الحق والباطل، وهذا مقام روحاني يلزم وجوده

في كل حركة وعمل. والضياء: جهة الإشراق من المبدء.

٩ — أرسله الله تعالى بالآيات والسلطان —

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ — ٤٥/٢٣

أى آيات ظاهريّة وروحانيّة وسلطنة ونفوذ معنويّ.

١٠ — مَنَّ اللَّهُ وَسَلَّمَهُ عَلَيْهِ —

ولقد مَنَّنا على موسى وهارون... وآتيناها الكتاب المستبين... سلام

على موسى وهارون — ١١٤/٣٧

فقد أشركهما في المنّ وإتاء الكتاب والتحيّة.

هذه عشر مقامات روحانيّة كليّة قد أعطى هارون بها.

والعجب من الكتب المقدّسة لليهود حيث نسبت فيها أمور موهونة و

أعمال كريهة واعتقادات ضعيفة لهذا النبي المعصوم، مع أنهم يقولون بنبوته و

كونه مع أخيه موسى ع، والأعجب منه قولهم بأنّ هذه الكتب سماويّة ونازلة

للأنبياء. نعوذ بالله من أمثال هذه العصبية العمياء.

راجع في إجمال هذه الامور المنسوبة، كتاب القاموس المقدّس.

❖

هزء

مصبا — هزئت به أهزء من باب تعب، وفي لغة من باب نفع: سخرت

منه، والاسم الهُزء وتضمّ الزاى، وتُسكن للتخفيف أيضاً.
 مقاً - هزأ: كلمة واحدة، يقال: هزء واستهزأ: إذا سخِر.
 التهذيب ٣٦٩/٦ - قال يونس: إذا قال الرجل هزئت منك، فقد أخطأ،
 إنما هو هزئت بك واستهزأت بك. وقال الليث: الهُزء: السُخرية، ورجل هُزأة:
 يَهزأ بالناس، ورجل هُزأة: يَهزأ به.
 الفروق ٢١٠ - الفرق بين المزاح والاستهزاء: أنّ المزاح لا يقتضى
 تحقير من يُمازحه ولا اعتقاد ذلك، ولكن يقتضى الاستيناس بهم، والاستهزاء
 يقتضى تحقير المستهزأ به واعتقاد تحقيره.
 والفرق بين الاستهزاء والسُخرية: أنّ الانسان يُستهزأ به من غير أن يسبق
 منه فعل يُستهزأ به من أجله. والسخرية يدلّ عليه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مطلق تحقير وإهانة من دون توجّه الى
 جهة، سواء كان بقول أو بعمل.
 والاستهزاء بمعنى طلب التحقير بأى وسيلة كان بنفسه أو بغيره، فالنظر
 فيه حصول الإهانة والتحقير. كما أنّ النظر فى الهُزء الى مطلق الحقارة وهو اسم
 مصدر يدلّ على ما يتحصّل من الفعل، كالعُسل.
 ولا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزْواً - ٢٣١/٢
 وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزْواً - ٤١/٢٥
 وَاتَّخِذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزْواً - ١٠٦/١٨
 وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ... قَالُوا اتَّخِذُوا هُزْواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ - ٤٧/٢

الهُزء والهُزؤ والهُزء بمعنى واحد، كالكُفؤ والكُفء. أى المعنى
 الحدثى من حيث هو عارياً عن النسبة كالظُهر والعُسل. فيراد من الهُزؤ نفس مفهوم

الحقارة و الهون و الخفة من حيث هو من دون أن يلاحظ فيه انتساب الى شىء .
دون أن يلاحظ فيه انتساب الى شىء .

قل أبالله وآياته و رسوله كنتم تستهزءون — ٦٥/٩

و ما يأتهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون — ١١/١٥

يا حسرة على العباد ما يأتهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون — ٣٠/٣٦

و هذا من موارد التحسر و التأسف العظيم، حيث إن الناس لا يتوجهون
إلا الى الحياة الدنيوية المادية، و ليس للمعنويات و الحقائق و المعارف عندهم
من ثمن و قيمة، بل يواجهونها بالاستحقار و الاستخفاف، فهم متوغلون فى الجهل
و الظلمة و الهوان و الغفلة.

و التعبير بالاستهزاء دون الهزاء: إشارة الى أن هذا العمل إنما يعود ضرره
و خسارته اليهم، و لا يؤثر هذا الطلب منهم إلا فى أنفسهم، فليس المتحقق منهم
إلا طلب الهزاء و إرادته دون التحقير خارجاً.

ألله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون — ١٥/٢

الاستهزاء من الله المتعال فى قبال استهزائهم —

قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون — ١٤/٢

و هذا مجازاة بمثل ما كانوا مستهزئين.

و استهزاءؤ الله عبارة عن تحقير شأنهم و استخفاف مقامهم و سلب التوفيق
و التأييد عنهم و قطع الرحمة و الفضل و اللطف عنهم، و إملأؤهم حتى يمتدوا
فى الضلال و الطغيان، و هذا غاية التحقير.

و حاق بهم ما كانوا به يستهزءون — ٨/١١

إنا كفيناك المستهزئين — ٩٥/١٥

الحيق هو النزول مع الاحاطة — راجع الحق.

فظهر أن استهزاءهم بالله و بالرسول و بآياته و الدين و الصلاة، جميعها

ترجع الى الحياة الآخرة و عالم ماوراء عالم المادة.

وقد يحيق بهم ما كانوا به يستهزون، من مقدمات الموت، وآثار عالم الآخرة بفناء الدنيا ولذاتها، وظهور صدق قول الله تعالى وصدق أخبار الرسول وصدق أنباء القيامة.

•

هَزَّ

مقا — هَزَّ: أصل يدلّ على اضطراب في شيء وحركة. وهزرت القناة فاهتزت، واهتزّ النبات، وهزته الريح، وهَزَّ الحادي الإبلَ بحدائه، واهتزّت هي في سيرها. وهزيز الريح: حركتها وصوتها. ومن الباب: الهَزَاهِز: الفتن يهتزّ فيه الناس، وسيف هَزَاهِز وهُرْهُز: صافٍ حسنُ الاهتزاز. مصبا — هَزَزْتَهُ هَزّاً من باب قتل: حرّكته، فاهتزّ. التهذيب — الهَزَّ: تحريكك الشيء كما تهزّ القناة فتضطرب وتهتزّ. تقول: هزرتُ فلاناً فاهتزّ للخير.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: تحرك في نفس الشيء ولا نظيره الى انتقال مكانى. كما في اهتزاز القناة والنبات وتحرك في الهواء وفي الإبل حتى يتهيأ للسير واهتزاز في الفتن.

وهَزَى اليك بِجِذَعِ التَّخْلَةِ تُسَاقِطُ — ٢٥/١٩

يراد مطلق تحرك في الجذع وحصوله في نفسه، وليس النظر الى تحريك شديد، ولا حاجة اليه، بل المنظور تحقّق الامثال بالأمر بالهزّ الخفيف في الجذع، مع أنّ المرأة الضعيفة الفارغة لا تستطيع أن تحرك الجذع شديداً. وسقوط الرطب أثر الإرادة والاجازة من الله عزّ وجلّ بشرط الهزّ.

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا — ١٠/٢٧

يراد مطلق تحرك و حصول اهتزاز في نفس العصا، وهذا الاهتزاز في المرحلة الاولى وبدون مقدمة وأسباب وعمل، يوجب شدة خوف و وحشة، حيث لا يعرف عاقبة هذا الاهتزاز و الى أين ينتهي.

و ترى الأرض هامدةً فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربّت و أنبتت —

٥/٢٢

أى اهتزت الأرض في نفسها و في أجزائها كالتموج الخفيف و الاضطراب في ذرات التراب و الطين، و بهذا تحصل الحياة في التراب و الأرض و تولد نباتاً.

فظهر لطف التعبير بالمادة في هذا المورد.

❖

هزل

مقا — هزل: كلمتان في قياس واحد، يدلان على ضعف. فالهزل: نقيض الجدة. و الهزال: خلاف السمن. يقال: هزلت دابتي وقد هزلت. و هزل في منطقه. و أهزل: وقع في ماله الهزال.

مصبا — هزل في كلامه هزلاً من باب ضرب: مزح، و تصغير المصدر هزّيل، و به سمى. و الفاعل هازل، و هزال مبالغة. و هزلت الدابة أهزّلها أيضاً من باب ضرب، هزلاً: أضعفتها بإساءة القيام عليها، و الاسم الهزال، و هزلت فهي مهزولة، فان ضعفت من غير فعل المالك قيل: أهزل: وقع في ماله الهزال.

أسا — أهازك أنت ام جاد؟ و هو يهزل في كلامه، و شاة هزّيل و شاء هزّلي، و جمّل مهزول و إبل مهازيل، و به هزال و هزيلة، و فشت الهزيلة في الابل. و هزلها صاحبها و هزلها. و أهزل القوم: هزلت ذواتهم.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الجِدّ و الفَصْل الذى يكون فيه إحكام و إتقان. فيكون الهزل بمعنى الاضطراب و التزلزل و الهون الذى ليس فيه تثبّت.

و من مصاديقه: الهُزال إذا تزلّق عن الإحكام فى البدن أو عن السلامة و الصّحة أو عن السّمن. و الهزل إذا سقط عن مرتبة الجِدّ و فصل الخطاب و القاطعيّة و الإبانة.

إنّه لَقَوْلُ فَصْلٍ و ما هو بالهزل — ١٤/٨٦

فالقُرآن كالقيامّة و القاطعيّة الحقة الّتى اوتيت داود عليه السلام، قال

تعالى:

هذا يومُ الفصلِ الذى كنتم به تُكذّبون — ٢١/٣٧

و آتيناها الحكمةَ و فصلَ الخطاب — ٢٠/٣٨

كتابٌ فُصّلت آياته قرآنا عربيا — ٣/٤١

كتابٌ أحكمت آياته ثمّ فُصّلت — ١/١١

فالهزل ما يكون فيه تزلّق عن الإحكام، و فيه سقوط عن مرتبة الفصل و التبيّن، و فيه نوع هوان و ضعف و اضطراب.

فظهر لطف التعبير بالمادّة، فإنّ فيها دلالة على السقوط و التزلّق، و على انتفاء الإحكام و الفصل و التبيّن.

و بين المادّة و موادّ الهزّ و الهزء و الهزغ: اشتقاق أكبر.

◊

الهزم

مقا — هزم: أصل صحيح يدلّ على غمز و كسر فالهزم: أن تغيّر الشىء

بيدك فيتهزم الى داخل، كالفقاعة والبطيخة، ومنه الهزيمة في الحرب. وغيث هزيم: متبعق. وهزيم الرعد: صوته، كأنه يتكسر، من قولهم: تهزم السقاء: يبس فتشقق. ومن الباب اهتزمت الشاة: ذبحتها. والهزمة: ما تطامن من الأرض. مصبا - هزمت الجيش هزماً من باب ضرب: كسرتة، والاسم الهزيمة. والهزمة: الثُقرة في صخر وغيره، ومنه قيل للثُقرة من الترقوتين هزمة، والجمع هزومات مثل سجادات.

التهديب ١٦٠/٦ - قال الليث: الهزم: غمزك الشيء تهزيمه بيدك فينهزم في جوفه، وكذلك القربة تنهزم في جوفها. والاسم الهزمة والهزمة، والجمع الهزوم. وغيث هزم: متهزم لا يستمسك كأنه متهزم عن مائه، وكذلك هزيم السحاب. الليث: هزم القوم في الحرب، والاسم الهزيمة والهزيمى. و أصابتهم هزيمة من هوازيم الدهر، أى داهية كاسرة. وقال أبو اسحاق: وأصل الهزم فى اللغة: كسر الشيء وثنى بعضه على بعض.

التبعق: التشقق والاندفاع.

التطامن: الانخفاض.

الثُقرة: ثُقبة النحر وانخفاض فى شىء.

الثُقرة: الثلثة وثُقرة النحر بين الترقوتين.

الترقوتان: العظمان فى أعلى الصدر.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هوشدّ وضغظ إلى أن تنكسر هيئة الشىء و صورته، سواء كان بيد أو بجريان طبيعى أو بقوة خارجية. ومن مصاديقه: غمز الشىء باليد الى داخله. والانهزام فى الجيش بورود انكسار وضعف فى جملته. وتهزم فى السقاء حتى يبس ويتشقق. وهزيمة فى الأرض بحصول انخفاض وانغماز طبيعى فيها. ومثله الثُقرة فى صخرة والثُقرة فى الترقوة.

ومن آثار الأصل: التَكْسَرُ، التَصَوْتُ، الدَاهِيَةُ، الهَرْبُ.

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالوتَ — ٢٥١/٢

أى فصاروا منكسرين ومنغمزين بغمز أصحاب طالوت، حتى قتل داوُد جالوت بعد حصول الانغماز فيهم. وهذا يدل على أنّ الهزم ليس بمعنى الهرب.

فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ — ١١/٣٨

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ — ٤٥/٥٤

أى هؤلاء المكذبون الكافرون جند ضعيف فى مقامهم الذى تحزبوا فيه، وهو فى الحقيقة مغموز مكسور، فانه لا ظهير له من الله عزّ وجلّ، وليس مستنداً الى حقّ.

وهؤلاء الكفار المجتمعون المتحزبون يكونون مهزومين مغموزين، ثم يولون أديبارهم ويفرون عن معركة القتال.

◦

هش

مصبا — هَشَّ الرجلُ هَشًّا من باب قتل: صال بعصاه. وهَشَّ الشجرة هَشًّا أيضاً: ضربها ليتساقط ورقها، وهَشَّ الشىءُ يَهَشُّ من باب تعِب هَشاشة: لان واسترخى، فهو هَشٌّ. وهَشَّ العودُ يَهَشُّ أيضاً هَشوشاً: صار هَشًّا أى سريع الكسر. وهَشَّ الرجلُ هَشاشة: إذا تبسم وارتاح.

مقا — هَشَّ: أصل صحيح يدل على رخاوة ولين. والرخو اللَّيْنُ هَشٌّ، و منه رجل هَشٌّ: طلق المَحْيَا. والفرس الهَشُّ: الكثير العرق. وشاة هَشوش: ثرة. ومن الباب هَششتُ الورق هَشًّا: خبَطته بعصاً.

أسا — شىء هَشٌّ: رخولين. وهَششتُ الورق على الغنم: خبَطته خَبَطاً برفق. ومن المجاز: فرس هَشٌّ: غير صلود. وناق هَشوش: ثرور. ورجل هَشٌّ، هو يَهَشُّ الى إخوانه.

التهديب ٣٤٧/٥ — قال الليث: الهَشَّ من كلِّ شىء فيه رخاوة، قال الأصمعي: هَشًّا فؤاذه، أى خفيفاً الى الخير، والهَشَّ: جذبك الغُصْنَ من الشجر اليك. وقد هَشَّشت أهشَّ: إذا خَبَطَ الشجرَ فألقاه لغنمه. قال الفراء فى قوله تعالى — و أهشَّ بها: أى أضرب بها الشجرَ اليابس لبسْفُط ورقها. ابن الأعرابى: هَشَّ العودُ هُشوشاً: إذا تكسَّر.
المُحَيَّا: الوجه.
ثَرَّة: غزيرة اللبن.
خَبَطته: ضربته و نَفَضْتُ ورقَ الشجرة.
الصَّلود: بَطىء العرق.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادة: هو رَخاوة توجب فيضان مافيه. و من مصاديقه: الرجل اللَّيِّن الخَيْر. الرجل ظَلِق الوجه لَيِّن العريكة. الفرس فيه رخاوة غير صلود. الناقة غزيرة اللبن، التليين و إسقاط الورق.
هى عَصَايَ أَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا وَأُهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي — ١٨/٢٠
الهَشَّ قد يستعمل متعدياً بواسطة الباء أو بلا واسطة. و المراد هنا إرخاء فى الشجرة بضرب أوثنى أو جذب أو غيرها حتى تُسْقَط أوراقها أو أغصانها زائدة لَيِّنَة منها.
فالهَشَّ لا يختص بمعنى إسقاط الورق. و الأصل ما ذكرناه، و فيه قيدان: الرخاوة، و الافاضة منه.

و بينها و بين موادَّ الهشو — المزاح، الهشم — الكسر، الهشل — درّ اللبن، الهشر — حلب اللبن، الهبش — الجمع و الجلب، الهجش — الاثارة، و الهمش — الجمع. الهيش — الهيجان: اشتقاق أكبر.

هشم

مصبا - هشم - كسر الشيء اليابس و الأجوف، و هو مصدر من باب ضرب، و منه الهاشمة: و هي الشجة التي تهشم العظم، و باسم الفاعل سمى هاشم. و الهشيم من النبات المتكسر و لا يقال له هشيم و هو رطب.

مقا - هشم: يدل على كسر الشيء الأجوف و غير الأجوف، هشمته هشماً. و الهاشمة: الشجة تهشم عظم الرأس، و مُجمَع على أن هاشما سمى به لأنه هشم الثريد، و اسمه عمرو. و رجل هشيم: ضعيف البدن. و ربّما قالوا: تهشم فلان على فلان، أي تعطف، و هو من الباب. و اهتشم ما في ضرع الناقة: احتلبه.

لسا - الهشم: كسرك الشيء الأجوف و اليابس. و قيل هو كسر العظام و الرأس من بين سائر الجسد. و قيل هو كسر الوجه. و قيل هو كسر الأنف. و قيل هو كسر القيض. قال اللحياني: هو في كل شيء. هشمه فهو مهشوم و هشيم، و هشمه و قد انهشم و تهشم. و الهشيم: النبت اليابس المتكسر، و الشجرة البالية.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو إصابة يوجب زوال الصحة و التمامية و انتفاء الفائدة المقصودة من الشيء، سواء كان بضرب أو كسر أو يئس أو بلئ أو غيرها.

و من مصاديقه: كسر الشيء يابساً أو أجوفاً أو غير أجوف. و الشجة في العظم. و التكسر في النبات و في البدن. و الشجرة البالية. و التخصيص بهشيم المحتظر، أو بهشيم تذرّوه الرياح، كما في القرآن المجيد: فلا وجه له، و إنما هو من باب ذكر مصداق من الأصل المطلق:

فاختلط به نباتُ الأرض فأصبح هشيماً تذرّوه الرياحُ — ٤٥/١٨

إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر — ٣١/٥٤

الذّرو: يقال ذرى يذرو ذرواً، هو التفريق والإطارة. والحظر والاحتظار:

بمعنى المنع والحجر والحبس. والحظيرة: ما حال بينك وبين شيء، والموضع الذي يُحاط عليه، والمحتظر: من يتخذ حظيرة.

الذّرو من آثار الهشم في النباتات الضعيفة والكلأ. وأخذ المحتظر وجمعه في الأشجار حتى يتخذها المحتظر لبناء الحظيرة لأنعامه أو لنفسه.

والآية الأولى تمثيل للدنيا وحياتها من حيث هي إذا لم يكن فيها وجه

لله تعالى، فهي فانية هالكة كالنبات الهشيم تذرّوه الريح.

والآية الثانية تمثيل لعاقبة من يعتمد على الدنيا ولا يتوجه إلى الحياة

الآخرة، فلا يستفاد من وجوده إلا بلحاظ الهشيمية.

والهشم في الموردين أعم من أن يكون بكسر أو باصابة، وفي شيء

يابس أو أجوف أو غيرهما، بل الظاهر تحقّق الهشيمية فيهما باصابة حادثة

خارجية سماوية أو طبيعية.

•

هضم

مصبا — هضمه هضمًا من باب ضرب: دفعه عن موضعه، فانهضم. وقيل

هضمه: كسره. وهضمه حقّه: نقصه. وهضمت لك من حقّي كذا: تركت و

أسقطت.

مقا — هضم: أصل صحيح يدلّ على كسر وضغط وتداخل. وهضمت

الشيء هضمًا: كسرتّه. والهاضوم: الذي يهضم الطعام، وأراه مولداً. وامرأة

هضمية الكشحين: لطيفتهما، كأنهما ضُغطا. والهضم: انضمام أعلى البطن، و

هو في الخيل عيب. والطلع الهضم: الداخل بعضه في بعض. والأهضام: بطون

من الأدوية سميت بذلك لغموضها، الواحد هِضَم.

التَهْدِيبُ ١٠٤/٦ - قال الليث: الهاضم: الشادخ لما فيه رَخَاوَةٌ ولين. و قال الفراء في - ونخلٍ طَلَعُها هَضِيمٌ: الهَضِيمُ مادام في كَوافِرِهِ. و الهَضِيمُ: اللين، و اللطيف، و النضيج. ابن الأعرابي: هَضِيمٌ: مرىء. و قيل ناعم. و قيل مُنْهَضِمٌ مُدْرِكٌ. و قال الزجاج: الداخل بعضه في بعض.

أما - هَضَمَ الشىءَ الرِخْوُ: شَدَخَهُ (عَمَزَهُ) و كسره. و سَقَطَتُ الثمرة من الشجرة، فانْهَضَمَتْ و تَهَضَمَتْ، و هَضَمْتُها بِيدي. و قَصَبَ مَهْضُومٌ و مَهْضَمٌ: عُمِزَ حَتَّى كَادَ يَنْشَدِخُ. و من المَجَازِ: كَشَحَ مَهْضُومٌ و مَهْضَمٌ و هَضِيمٌ و أَهْضَمٌ. و فى كَشَحِهِ هَضَمٌ. و رأيتُه مَتَهَضِماً: مَتَكَبَّرَ الوَجْهَ من الحزن، و مَعْدَةَ هَضُومٍ. و هَضَمَتِ المَرْأَةُ من مَهْرِها لزوجها: إذا وَهَبَتْ له مِنْهُ شَيْئاً.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحدَ فى المادَّة: هو عَمَزَ لِّلشَىءِ فى ذاتِهِ حَتَّى يَحْصُلَ له تَحَوُّلٌ و انْدِقاؤٌ. و من مصاديقه: تَهَضَّمُ فى الطعام، و انكسارُ فى الوجه، أو فى المهر، أو فى الحقِّ. و عَمَزَ فى الشىءِ بِنَقْصٍ أو ظَلْمٍ أو إِذْلالٍ أو غيرِهِ. و انضمامُ فى الكشاحِ أو فى أَعلى البَطْنِ. و ظَلَعُ النخْلِ الهَضِيمُ. و انخفاضُ فى الوادى. و لازمُ أَنَّ يلاحظُ قيودَ الأَصْلِ، و إِلاَّ فهو تَجَوُّزٌ.

و بينها و بين موادِّ الهتم، و الهذم، و الهزم، و الهسم، و الهشم، اشتقاق أكبر، و فى كلِّ منها نوعٌ من التَكسَّرِ.

وَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا -

١١٢/٢٠

الظلم هو التَعَدَى و التأثيرُ فى الشىءِ من خارج. و الهَضْمُ التَأثيرُ و الغمزُ حَتَّى يَحْصُلَ انْغِمَازٌ و تَحَوُّلٌ فى ذاتِهِ. كَتَحْصُلِ ضَعْفٍ أو انكسارٍ أو بطلانٍ أو شرطٍ زائدٍ أو فَوْتِ شرطٍ أو انتفاءٍ اقتضاءً، ممَّا يترأى فى الامورِ الخارجيةِ و

المعاملات العرفية.

فالمؤمن في رابطة أعماله الصالحة ونتاجها وآثارها: لا يخاف عن توجهه ظلم أو حصول هضم وغمز.

نعم إنَّ الطرف المقابل حاكم غنى قادر عادل مطلق.

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ ظَلَعُهَا هَضِيمٌ وَتَنْجُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا — ١٤٨/٢٦

أى أول مرتبة من التمر يطلع هو لطيف دقيق وفيه ضغطة يدخل بعضه بعضاً كأنها مغموزة. والنظر الى سوء استفادتهم من هذه الخيرات، يقول: أَتَتَرَكُونَ فِيمَا هِيَئِنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ. وأما تخصيص الطلع بالذكر: فَإِنَّ الطَّلْعَ فِي أَغْلَبِ الْأَثْمَارِ فِيهِ صَلَابَةٌ وَخَشُونَةٌ وَغَيْرَ مَلَائِمَةٍ فِي الطَّعْمِ وَالْمَذَاقِ.

*

هطع

مقا — هطع: أُصِيلَ يَدًا عَلَى إِقْبَالِ عَلَى الشَّيْءِ وَانْقِيَادًا. يقال: هطع الرجل على الشيء ببصره: أَقْبَلَ. وأهطع البعير: صَوَّبَ عُنُقَهُ مَنقَادًا. وأهطع: أَسْرَعَ.

صحاح — هطع الرجل: إِذَا أَقْبَلَ بِبَصَرِهِ عَلَى الشَّيْءِ وَلَا يَقْلَعُ عَنْهُ، يَهْطَعُ هُطُوعًا، وَأَهْطَعَ: إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ. وَبَعِيرٌ مُهْطَعٌ: فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلْقَةٌ. وَأَهْطَعَ فِي عَدُوِّهِ: أَيَّ اسْرَعَ. وَالْهَطْلَعُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الْجَسِيمُ.

لسان — هطع وأهطع: أَقْبَلَ بِبَصَرِهِ فَلَمْ يَرْفَعْ عَنْهُ — مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ — قِيلَ: الْمُهْطِعُ الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ وَخُشُوعًا. وَالمُقْنِعُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ. وَهَطَعَ وَأَهْطَعَ: أَقْبَلَ مَسْرِعًا خَائِفًا. وَقِيلَ نَظَرَ بِخُضُوعٍ عَنْ ثَعْلَبٍ: وَ قِيلَ مَدَّعُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد فى المادّة: هو رفع الرأس ومدّ العنق ورفع البصر و
شخوصه. وهذا علامة التحيّر والانتظار والدهشة.

وأما مفاهيم — الإقبال والانقياد والإسراع والذلّ والخشوع والخوف:
فمن آثار الأَصْل.

إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَتِمَّ تَشَخُّصُ فِيهِ الأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ

إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً — ٤٣/١٤

الإقناع: تطبيق الحياة بما فى امكانه، وأثره الخضوع وظهور حالة
التسليم والانقياد. وليس فى الإقناع معنى خفض الرأس حتّى يخالف مفهوم
الإهطاع، فالإقناع حالة قلبية.

وشخوص البصر، ومدّ العنق، والإقناع، وعدم إرتداد الطرف، وهواء
الأقنعة: تدلّ على التحيّر والانتظار والدهشة.

يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ — ٨/٥٤

يرفعون رُءُوسَهُمْ وَيَمْدُونَ أَعْنَاقَهُمْ وَيَسِيرُونَ إِلَى جَانِبِ مَنْ يَدْعُوهُمْ، وَ
يقول الكافرونَ هذا يومٌ عَسِيرٌ — من غاية التحيّر.

وهذه الحالة تشاهد فىهم بعد خروجهم من الأجداث وبعد الدعوة.

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكِ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ —

٣٦/٧٠

أى فما لهم فى مقابلك متحيّرين عن مشاهدة حالاتك وأعمالك و
أقوالك، ولا يتوقفون عندك ليتفكروا فى جريان حياتك وامورك ودعوتك، بل
يتفرّقون ويُعرضون عنك.

ولا يخفى أنّ هذه القيود التى فى الآيات، قد يذكر بعضها فى بعض
كتب اللغة، كما هو دأبهم، من دون أن يتوجّهوا الى الحقيقة. فإنّ القيود و

خصوصيات المورد غير داخله في مفهوم الأصل.

•

هلع

مصبا — هَلِعَ هَلَعًا: جَزِعَ، فَهُوَ هَلِيعٌ وَهَلُوعٌ.

مقا — هلع: يدلّ على سرعة و حدّة. و ناقة هِلُوع: حديدة سريعة. و نعامة هاليع كذلك. و منه الهَلْع في الانسان: شبه الحرص. و رجل هَلِيعٌ وَهَلُوعٌ. لسا — الهَلْع: الحرص. و قيل: الجزع و قلّة الصبر. و قيل: هو أسرعّ الجزع و أفحشه. و الهلّاع و الهلّاع: كالهلّوع. و رجل هَلِيعٌ وَهَالِيعٌ وَهَلُوعٌ وَهَلُوعٌ وَهَلُوعَةٌ: جزوع حَرِيصٌ. و الهَلْع: الحُزن. و الهَلْع: الحُزين. خُلِقَ هَلُوعًا: قال معمر و الحسن: هو الشَّرّه. و قال الفراء: الضَّجور. وَهَلِيعٌ: جاعٌ. وَهَلْعٌ وَهَلْعٌ وَهَلْعٌ وَهَلْعَانٌ: الجُبْن عند اللقَاء.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ تَمَائِيلٌ إِلَى تَنْعَمٍ وَتَلَذُّذٍ. وَأَمَّا الْجَزْعُ، وَ السَّرْعَةُ، وَ الْحَدَّةُ، وَ الْحَرَصُ، وَ قَلَّةُ الصَّبْرِ، وَ الْحُزْنُ، وَ التَّضَجُّرُ، وَ الْجُبْنُ: فَمِنْ آثَارِ الْهَلْعِ.

فَإِنَّ الْهَلْعَ يُحْصَلُ لَهُ الْحَرَصُ وَ الْمَسَارَعَةُ وَ قَلَّةُ الصَّبْرِ: فِي صُورَةِ التَّمَائِيلِ. وَ الْجَزْعُ وَ التَّضَجُّرُ وَ الْحُزْنُ: إِذَا يُسُّ عَنِ التَّنَعْمِ.

وَ الشَّرّه: تَمَائِيلٌ شَدِيدٌ مُطْلَقٌ. وَ الْجَوْعُ بِاعْتِبَارِ الْمِيلِ إِلَى الطَّعَامِ. وَ لَا يَخْفَى أَنَّ الْجَزْعَ فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ أَوْجَبَ اشْتِبَاهًا فِي مَعْنَى الْهَلْعِ، فَيَتَخَيَّلُ أَنَّ الْهَلْعَ فَسَّرَبَهُ، مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ ذِكْرَ الْأَثْرِ فِي الْهَلْعِ، وَ هُوَ إِقَامَةُ الْجَزْعِ أَوْ الْمَنْعِ.

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَ إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ قَنُوعًا إِلَّا

المُصَلِّين - ١٩/٧٠

فالجزع والمنع من آثار الهَلَع في الانسان، وهما يظهران للانسان الهلوع عند رؤية الشر أو الخير، ولا يصح تفسير الهَلَع بالجزع ولا بالحرص ولا بالضجر ولا بالحزن: فَإِنَّ الانسان غير مخلوق عليها فطرةً.

و استثنى من الجزع والمنوع: المصلون فَإِنَّ المصلى يرتبط قلبه بعالم النور ويتوجه الى الله تعالى وينقطع عن التعلقات المادية والتنعّمات والتلذذات الدنيوية، فلا يحصل لهم جزع ومنع. وأما خلق الانسان على الهَلَع: ليحصل له استعداد التمايل الى التنعّمات والتلذذات الروحانية الحقيقية.



هلك

مقا - هلك: يدلّ على كسر وسقوط. منه الهلاك: السقوط، ولذلك يقال للميت هلك واهلكت القطة خوف البازي: رمّت نفسها على المهالك. و الهَلَك: الشيء الهالك. والهَلَك: المهوى بين الجبلين.

مصبا - هلك الشيء هلكاً من باب ضرب وهلاكاً ومهلكاً بفتح الميم و أما اللام فمثثة، و الاسم الهلك مثل قفل و الهلكة مثال قصبه بمعنى الهلاك. و يتعدى بالهمزة فيقال أهلكته، و في لغة لبني تميم يتعدى بنفسه فيقال هلكته.

التهديب ١٤/٦ - قال الليث: الهلك: الهلاك. أبو عبيد يقال: الهلك و الهلك و الهلك و المملك و المملك. أبو زيد: الإهتلاك رمى الانسان نفسه في تهلكة، و التهلكة: كل شيء يصير عاقبته الى الهلاك. الأصمعي: تهالك فلان على المتاع و الفراش: إذا سقط عليه، و منه تهالك المرأة.

الفروق ٨٤ - الفرق بين الإهلاك و الأعدام: أنّ الإهلاك أعم من الإعدام، لأنّه قد يكون بنقض البنية و إبطال الحاسة و ما يجوز أن يصل معه اللذة

و المنفعة. و الإعدام نقيض الإيجاد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الحياة، و هو أعمّ من الممات و الفناء، و هو سقوط عن الحياة، أى إنقضاء الحياة، و الحياة فى كلّ شىء بحسبه.

و سبق أنّ الفناء: زوال ما به قوام الشىء من خصوصياته، و هو قبل الانعدام فإنّه زوال ذات الشىء بالكلية.

و قلنا إنّ الموت هو انتفاء الحياة، و هو يتحقّق بانتفاء أمرين: إمّا بحدوث اختلال و فساد فى أجزاء الموضوع و فى نظمها. أو فى حالة ارتباط الروح و تعلّقه بينه و بين مبدئه الذى منه النفخ.

فظهر أنّ الحياة هو تحقّق النظم بين أجزاء الشىء و وجود الشرائط فيه. أما مقابلة الحياة و الهلاك: فكما فى —

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ — ٤٢/٨

و أما الهلاك فى الجمادات: فكما فى —

أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا — ٦/٩٠

و أما فى النباتات: فكما فى —

أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتَهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِن

أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ — ١١٧/٣

و فى الحيوان: كما فى —

وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ —

٢٠٥/٢

و النَّسْلَ مِنْ كُلِّ حَيْوَانٍ.

و فى الانسان: كما فى —

رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وِإِتَىٰ — ١٥٥/٧

و في الطوائف: كما في —

وَإِنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ — ٥٠/٥٣

و في البلاد: كما في —

فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا — ٤٥/٢٢

و في القرون: كما في —

أَوَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ — ٣١/٣٦

فالهلاك في كلّ من هذه الطبقات عبارة عن زوال الحياة و انقضائه، بوجود اختلال و نقض في نظم الأجزاء بأى سبب كان.

سواء كان السبب في حدوث الهلاكة أمراً طبيعياً: كما في صورة الموت

الطبيعيّ —

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ... حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قَلْتُمْ لَنْ بِيْعْتِ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ

رَسُولاً — ٣٤/٤٠

إِنْ أَمْرُ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَكِدٌ وَلَهُ أُخْتٌ — ١٧٦/٤

و التعبير بالهلاكة دون الموت: ليعمّ الموت فان الموت انتفاء الحياة

بجريان طبيعيّ.

أو بحدوث ابتلاءات غير ملائمة: كما في —

تَفْتُوْنَهُ كَرِيْسًا حَتَّىٰ تَكُوْنَ حَرْصًا أَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهَالِكِيْنَ — ٨٥/١٢

أو بحادثة سماوية: كما في —

كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِيْرٌ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتَهُ — ١١٧/٣

أو بأخذ و عقوبة من الله عزّ و جلّ: كما في —

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا — ١٣/١٠

ثمّ أنه قد تستعمل المادّة في الامور المعنوية: كما في —

مَا أَعْتَىٰ عَتَىٰ مَالِيَهُ هَلْكَ عَتَىٰ سُلْطَانِيَهُ — ٢٩/٦٩

وقد يراد منه مطلق الهلاكة كيفاً وكمّاً — كما في —
لا إله إلا هو كلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ —

٨٨/٢٨

فالآية تشمل هلاكة كلِّ شَيْءٍ، والشَيْءُ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا يَصِحُّ أَنْ يُطَلَّبَ، مِنْ مَوْضُوعٍ أَوْ حَكْمٍ أَوْ عَمَلٍ، وَمِنْ أَيْ نَوْعٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ.
وَيَسْتَنَى مِنْهُ وَجْهَ اللَّهِ، أَيْ مَا يُوَاجِهُ بِهِ اللَّهُ، وَهُوَ مَا يَكُونُ مَظْهَرًا وَمِرآةً لصفاته الجلالية والجمالية، كالأنبياء المرسلين والأئمة والخلفاء المعصومين والأولياء من المؤمنين الكاملين الذين بلغوا مراحل اللقاء والفناء والاختلاص التام.

وَقَلْنَا إِنَّ الْهَلَاكَ : انقضاء الحياة باختلال في نظم أجزاء الشَيْءِ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْمَمَاتِ وَالْفَنَاءِ.

فَإِنَّ الْمَوْجُودَ الْمُمْكِنَ فِي مَعْرِضِ الْفَنَاءِ وَالزَّوَالِ، وَهُوَ مِنْ حَيْثُ هُوَ لِأَثْبَاتٍ وَلَا بَقَاءَ لَهُ، وَيَسْتَمِرُّ حَيَاتِهِ إِلَى أَجْلِ مَعْيَنٍ مَحْدُودٍ، فَهُوَ عَلَى الْأَصْلِ زَائِلٌ وَفَإِنَّ وَهَالِكٌ.

وَالثَّابِتُ فِي ذَاتِهِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَآتَهُ الْحَقُّ الْغَنَى بِذَاتِهِ وَالْحَقُّ الْمَطْلُوقُ الْأَزَلِيُّ الْأَبَدِيُّ، ثُمَّ مَا يَكُونُ مَظْهَرًا لصفاته وفانيا في عظمة جلاله، وَمَنْسَلَخًا عَنْ أَنَانِيَّتِهِ وَمَنْقَطَعًا عَمَّا سِوَى رَبِّهِ، وَوَجْهًا لَهُ وَخَلِيفَةً عَنْهُ فِي خَلْقِهِ، وَحِجَّةً فِيمَابَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ.

فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَجْهَةٌ خِلَافَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَهُوَ يَتَبَدَّدُ نِظْمُهُ وَيَخْتَلُّ حَيَاتُهُ وَتَزُولُ خُصُوصِيَّاتُهُ الشَّخْصِيَّةُ الْمَادِّيَّةُ وَالْجِسْمَانِيَّةُ.

°

هل

مصبا — أَهْلًا الْمَوْلُودُ إِهْلَالًا : خَرَجَ صَارِخًا، وَاسْتَهْلَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ عِنْدَ

قوم، وللفاعل عند قوم، كذلك. وأهْلَ الْمُحْرِمِ: رفع صوته بالتلبية عند الإحرام، وكلُّ من رَفَعَ صوته فقد أهْلَ واستهَلَّ. وأهْلَ الهلاكِ واستهَلَّ بالبناء للمفعول، وللفاعل أيضاً. وهَلَّ من باب ضرب لغة أيضاً: إذا ظَهَرَ. وأهْلَلْنَا الهلالَ واستهَلَلْنَاهُ: رفعنا الصوت برؤيته. وأهْلَ الرجل: رفع صوته بذكر الله تعالى عند نعمة أو رؤية شيء يُعجبه، وأما الهلال: فالأكثر أنه القمر في حالة خاصة. قال الأزهرى: ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالاً.

مقا — هلّ: أصل صحيح يدلّ على رفع صوت، ثمّ يتوسّع فيه فيسمّى الشيء الذي يُصوّت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام ثمّ يشبّه بهذا المسمّى غيره. والأصل قولهم أهْلٌ بالحجّ: رفع صوته بالتلبية. واستهَلَّ الصبى صارخاً: صوت عند ولاده. ويقال: انهَلَّ المطر في شدة صوبه وصوته انهلالاً. وأما الذي يحمل على هذا للقرب والجوار فالهلال الذي في السماء، سمى به لإهلال الناس عند نظرهم إليه مكبرين وداعين، ويسمى هلالاً أوّل ليلة والثانية والثالثة، ثمّ هو قمر بعد ذلك، يقال: أهْلَ الهلاكِ واستهَلَّ. ثمّ قيل على معنى التشبيه: تهَلَّل السحاب ببرقه: تلالاً، كأنّ البرق شبّه بالهلال. ويقال للخيل: هلا قري! صوت يُصوّت به لها.

لسا — هلّ السحاب بالمطر، وهَلَّ المطرُ هلاًّ وانهَلَّ بالمطر إنهلالاً واستهَلَّ: وهو شدة انصبابه. والهلال: الدفعة منه، وقيل: هو أوّل ما يصيبك منه، والجمع أهلة، ومنه انهلال الدمع وانهلال المطر.

فرهنگ تطبیقی — عبری — هلّ = آيا.

فرهنگ تطبیقی — عبری — هلّ = فریادزدن.

فرهنگ تطبیقی — عبری — هِلول، سریانى — هِليل = مدح گفتن.

فرهنگ تطبیقی — آرامی — هیلولا — سرودخواندن.

فرهنگ تطبیقی — عبری — تهلاه — سرود ستایش.

فرهنگ تطبیقی — عبری — هائل — آغاز درخشیدن.

قع -

(هَلَّل) مَدَح، مَجَّد، سَبَّح.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد فى المادَّة: هو انصباب بشدَّة انصباب دفعَةً وفى المرتبة الاولى. ومن مصاديقه: انصباب المطر و الدمع.
 و أمَّا مفاهيم — رفع الصوت، و صراخ المولود، و التلبية و التهليل، و الاستهلال بالهلال، و الهلال: فمأخوذة من العبرية.
 و بينها و بين الهمل و الهوى و الهور و الهدر و الهمر و الهمع: اشتقاق أكبر، و يجمعها مفهوم السقوط.

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُم المَيْتَةَ و الدَّمَ و لَحْمَ الخِنْزِيرِ و مَا أَهْلًا لغير الله —

١٧٣/٢

أى ما أريق دمه فى مقصد غير الله، لأصنام أو الهة غير الله أو نحوه.
 و هذا المعنى أحسن من تفسير الكلمة بالرفع للصوت عند الذبح: فإنَّ رفع الصوت و التكبير عند الذبح أعم من وقوع الذبح. مضافاً الى أَنَّ الأَصْلَ فى المادَّة هو الانصباب و الإراقة دفعة.
 و أمَّا قيد — به: فإنَّ الإهلال بمعنى الإراقة، و ليس ما أهَّلَ نفسه مُراقاً، بل هو مُراق به، أى يراق الدم بوسيلته.

و يذكر هذا القيد فى آية — ١٦/١١٥ بعد جملة لغير الله —

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُم المَيْتَةَ و الدَّمَ و لَحْمَ الخِنْزِيرِ و مَا أَهْلًا لغير الله به:

فيكون التحريم متعلّقاً بمطلق ما يكون الإهلال لغير الله، و يكون القيد

خارجاً.

وفى الآية الاولى: يتعلّق التحريم بما أهَّلَ به اذا كان لغير الله.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهْلَةِ قُلْ هى مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ و الْحَجَّجِ — ١٨٩/٢

جواب بمقتضى آثار الأهلّة المحسوسة لهم، و هى كونها لتوقيت الأوقات

و تشخيصها في أعمالهم و برامج امورهم و مواعيدهم، و في عباداتهم من الوظائف المقررة في الشهور كالحيج و الصيام و أيام الشهور. و أما حقيقة جريان الاختلافات و التحولات في الأهله: فمن جهة الحركات الوضعية و الانتقالية في الأرض و القمر فإن القمر يدور حول الأرض و ينعكس فيها النور، كما أن الأرض تدور حول الشمس و ينعكس فيها الضياء و الحرارة و الأشعة اللازمة في الحياة.

و صيغة الجمع باعتبار ظهورها في كل شهر على صورة دقيقة. و الكلمة مأخوذة من العبرية، من مادة هألل، بمعنى التلألؤ، لتلألئه في أول الشهر بعد غيبته و انمحاقه.

و لا يخفى أن المنظومة الشمسية كلها تدور حول الشمس و يستفيد منها النور و الحرارة، و الأرض و قمرها من جملة هذه المنظومة.

◊

هَلَمَّ

مقا — كلمة دعوة الى شيء، قالوا: وأصلها هل أوُم، كلام من يريد إتيان الطعام، ثم كثرت حتى تكلم بها الداعي، مثل قولهم: تعال، أى أعل، ثم كثرت حتى قالها من كان أسفل لمن كان فوق. و يحتمل أن يكون معناها هل لك في الطعام أم، أى اقصد. و الذى عندنا: إنه من الكلام المشكل.

مصبا — هَلَمَّ: كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء، كما يقال: تعال. قال الخليل: أصله لَمَّ من الضم و الجمع، و منه لَمَّ الله شعثه، و كان المنادى أراد: لَمَّ نفسك الينا. وها: للتنبيه، و حذفت الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال و جعلها اسماً واحداً. و قيل: أصلها هل أم أى قُصد، فنقلت حركة الهمزة الى اللام و سقطت ثم جعلها كلمة واحدة للدعاء. و أهل الحجاز يُنادون بها بلفظ واحد للمذكّر و المؤنث و المفرد و الجمع، و عليه قوله تعالى — هَلَمَّ الينا. و في لغة

نجد تلحقها الضمائر وتُطابق، فيقال هلّمى وهلّما وهلّموا وهلمّمن، لأنّهم يجعلونها فعلاً فيلحقونها الضمائر. وتُسْتعمل لازمة نحو هلّم إلينا، أى أقبل، و متعديّة نحو هلّمّ شهداءكم.

كليات ٣٤٩ - هلّمّ: اسم فعل يؤنث ويذكر ويجمع عند بنى تميم. و هلّمّ الشىء أى قرّبه وأحضره، و هلّمّ إلينا بمعنى إئت وتعال. وليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسى، بل الاستمرار على الشىء والمداومة عليه.

شرح الكافية للرضى ١٨١ - ومما جاء متعدياً ولازماً: هلّمّ بمعنى أقبل، فيتعدى بإلى - هلّمّ إلينا. وبمعنى أحضّر - هلّمّ شهداءكم. وهى عند الخليل: هاء التنبيه رُكبت معها لَمْ، أمر من قولك لَمْ اللهُ شَعْتَهُ، أى إجمَع نفسك إلينا فى اللازم، واجمَع غيرك فى المتعدى، فلَمّا غيّر معناه عند التركيب لأنّه صار بمعنى أقبل أو أحضّر بعد ما كان بمعنى اجمع: صار كسائر أسماء الأفعال المنقولة عن أصولها، فلم يتصرّف فيه أهل الحجاز، مع أنّ أصله التصرف.

والتحقيق

أنّ الكلمة مركّبة من ها للتنبيه و لم بصيغة الأمر، كما قاله الخليل. و اللّم كما سبق عبارة عن جمع ما تفرّق و ضمّتها. و المادّة متعديّة، وقد يتعلّق الجمع بنفسه فيشتبه باللازم، فيقال: لُمّ أى أضمم نفسك و اجمعه. و من هذا الباب: هلّمّ إلينا، أى إجمع نفسك منضمّاً الى جانبنا و متوجّهاً إلينا.

قد يَعْلَمُ اللّهُ المَعْرِقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ

البأس - ١٩/٣٣

كلمة هلّمّ صارت مركّبة كلمة واحدة، و تستعمل بمعنى إجمَع نفسك و اضممّ إلى، و تطلق فى موارد المفرد و التثنية و الجمع مذكراً و مؤنثاً. فانّها خرجت عن صورة الفعلية، و صارت كلمة مركّبة كأنّها اسم، و عليها يقال انها

من أسماء الأفعال.

والتعبير بالكلمة دون تعالٍ و إئتٍ وأقبلٍ وأحضر: إشارة إلى أنّ منظورهم أمران: تجمّع القوى والأفكار في أنفسهم. والانضمام اليهم.

فالكلمة متعدية و المراد جمع النفس وضمها إلى إخوانهم، فالضمّ و الجمع في الاصل متعديان.

قُلْ هَلَمْ شُهَدَاءَ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا

تَشْهَدُ مَعَهُمْ — ١٥١/٦

أى اجمعوا شهداءكم و اضمموا اليكم.

فظهر المفعول فى الظاهر و هو الشهداء.

و ليعلم أنّ أسماء الأفعال منقولة من الأفعال بتصرف فيها حتى صارت كالإسم. وقد ينقل عن المصدر بتقدير فعل ثم يستعمل مستقلاً بمعنى الفعل، كما فى سرعان و شتان. أو عن أصوات تدلّ بالذات على ظهور فعل.

و للبحث فى خصوصياتها مقام آخر.

◊

همد

مصبا — همدت النار هموداً من باب قعد: ذهب حرّها و لم يبقَ منها شىء. و همد الثوب هموداً: بلى و ينظر اليه الناظر يحسبه صحيحاً فاذا مسّه تنأثر من البلى. و الهامد: البالى من كلّ شىء. و همدت الريح: سكنت. و همدان و زان سكان قبيلة من جيمير من عرب اليمن، و النسبة اليه همدانى.

مقا — همد: أصل يدلّ على خمود شىء. و همدت النار: طفئت البتة. و

أرض هامية لانبات بها. و نبات هامد: يابس. و الإهماد: الإقامة بالمكان.

التهديب ٢٢٨/٦ — قال شمر: الأرض الهامدة: الميسنتة، و همودها أن لا

يكون فيها حياة و لا نبت و لا عود و لم يُصبها مطر. و الرماد الهامد: المتلبّد

البالى بعضه فوق بعض. و همدت أصواتهم أى سكتت. و همد شجر الأرض: أى بلى و ذهب. و قال الليث: الهمود: الموت كما همدت ثمود، و ثمرة هامة: إذا إسودت و عفنت. و أرض هامة: مقشعة لا نبات فيها إلا يبيس متحطم. و الإهماد: الإقامة بالمكان. و الإهماد: السرعة فى السير.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو زوال ما به قوام الشئ مع ذهاب جلائها. و من مصاديقه: ذهاب الحرارة و الاشتعال من النار. و زوال قوام الثوب و جلائها بالبلى. و سكون تحرك الريح و جريانها. و زوال تجلى الحياة فى الأرض. و ذهاب قوام الشجر و النبات و جلائها بالبلى و غيره. و زوال رمادية الرماد. و الهمود و السكون فى الصوت. و الاسوداد فى الثمر. و أما الإهماد: فالصيغة تدل على قيام الهمود بالفاعل متعدياً. أى جعل نفسه هامداً بعد الحركة، أو جعل نفسه هامداً بعد السكون. و أما الفرق بين المادة و مواد البلى و السكون و الهمود و الإنطفاء و اليبس و الموت:

فالبلى: هو حدوث تحوّل فى تسفل و الى جهة السفلى.

و السكون: استقرار فى قبال الحركة.

و الهمود: سكون بعد الفوران و الحركة.

و الإنطفاء: سكون اللهب و الجمر معاً.

و اليبس: جفاف بعد الرطوبة أو فى قبالها.

و الموت: فى مقابل مطلق الحياة.

و ترى الأرض هامةً فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربّت و أنبتت —

فالهامة ما تكون زائلة عنها قوامها و جلاؤها بزوال الاهتزاز و التحرك

في داخلها والانبات في ظاهرها، وهذا قوام الأرض الحيّة التي يظهر فيها الجلاء.

فلاهتزاز إشارة الى حصول الحياة الداخليّة. والانبات فيه ظهور و
جلاء. فالهمود قد قوبل بالقيدين.

ولا يخفى لطف التعبير بالمادّة في الآية: فإنّ النظر الى التمثيل في
مورد البعث، وقد زالت الحياة والقوام والجلاء عن الموجودات، فتحتاج الى
إنزال ماء الحياة، لتعود الحياة في المادّة الميتة، ويقول تعالى:
ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّه يُحيى الموتى.

◊

همر

مقا - همر: أصل يدلّ على صبّ وانصباب، وهمر دمعُه، وهمر الدمعُ و
انهمر: سال. وفلان يُهمر الشيء، إذا أخذه جرفاً. وهمر في كلامه: أكثر، وهو
مهمارٌ، أى كثير الكلام، وهمر له من ماله، كأنه صبّه له صبّاً.

أسا - ماء مُنهمِر، وهمرة: صبّه. و سحاب هامِر. وهمرت عينه بالدمع
وهملت. ومن المجاز: همر في كلامه: أكثر. وخطيبٌ مهمر. وفلان مهمارٌ
مهمار.

التهذيب ٢٩٧/٦ - قال الليث: الهمر: صبّ الدمع والماء والمطر. و
همر الماء وانهمر فهو هامر ومُنهمِر. والفرس يهمر الأرض همراً، وهو شدة حفرة
الأرض بحوافره. والهمار واليهمار: هو المكثار الذي يهمر الكلام: أى يُصبّه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو انصباب شديد يقرب من السيلان. و
سبق في الصبّ إته إنحدار من فوق بلا قيد. بخلاف السفح والسفك والسكب و

السقط.

و الصَّبَّ أعمّ من الانحدار مادّيّاً أو معنويّاً، بخلاف الهمز فلا يستعمل إلّا في الامور المادّيّة، كالماء و الدمع و الكلام.

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ففَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ — ١١/٥٤

أى فبدّلنا انسداد أبواب السماء و انقباضها بالفتح و الهمز، فصبّ الماء عليهم بالشدة و السيلان و التتابع.

و لِلَّهِ جُنُودَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً — ٧/٤٨

فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا — ٩/٣٣

◊

همز

مصبا — همزت الشىء همزاً من باب ضرب: تحاملت عليه كالعاصر، و همزته في كفى، و من ذلك همزت الكلمة همزاً أيضاً. و همزه همزاً: اغتابه في غيبته، فهو همّاز. و همز الفرس: حثّه باليهماز ليعدو، و المهماز معروف، و اليهمز لغة.

مقا — همز: كلمة تدلّ على ضغط و عصر. و همزت الشىء في كفى، و منه الهمز في الكلام، كأنه يضغط الكلام. و يقولون: همزبه الأرض. و قوس همزى: شديد الدفع للسهم. و الهمّاز: العيّاب، و كذا الهمزة. و همز الشيطان كالمؤتة تغلب على قلب الانسان تذهب به.

التهذيب ١٦٤/٦ — عن ابن الاعرابى: الهمّاز: المغتابون في الغيب. و اللمّاز: المغتابون في الحضرة. و قال أبو اسحاق: الهمزة اللمزة: الذى يغتاب الناس و يغيصهم. و قال ابن الاعرابى: الهمز الغص. و اللمز: الكسر. و الهمز: العيب. و قال النبى ص: اللهمّ إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه و نفثه و نفخه! قال: أمّا همزه فالمؤتة، و أمّا نفثه فالشعر، و أمّا نفخه فالكبر. و قال

وَلَا تُطْعِ كُلَّ خَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِمِيمٍ — ١١/٦٨

الخلَّاف: من يكثر من الالتزام مع القسم. والمهين: الضعيف الذي لا اختيار له ويكون تحت اختيار من غيره. والتَمِيم: ما يظهر من أمر فيه فساد. والمَشَاء: مبالغة من المشى، أى من يمشى كثيراً بسبب نميم وفي إشاعته. فإن من ليس له اعتماد بنفسه ولم يكن إيمان واطمئنان في قلبه: فهو يداوم في تضعيف أفراد آخرين بتعييب أو نسبة فساد، من جهة حسد وحب نفس وتكبر، ويحلف حتى يجلب توجههم إليه.

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ — ٩٩/٢٣

الهَمَزَات جمع همزة كالأكلة والأكلات: بمعنى تعييبات مكتررات و تحاملات بسوء نية و بقصد تضعيف و إضرار و تنقيص. و الشيطان من الشطن و هو الميل عن الحق و الاستقامة، باعوجاج و إلتواء. و هذا المعنى أعم من أن يوجد في حيوان أو انسان أو جنّ، كما قال

تعالى —

وَكذلك جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَّيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ — ١١٢/٦

و إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ — ١٤/٢

و المراد بقريئة الآيات السابقة و اللاحقة: هوشياطين الإنس الذين يقصدون التعييب و التضعيف و الايذاء للنبي ص.

مضافاً إلى أنّ الهمز ليس بمعنى الوسوسة، مع أنّ الشياطين لا يستطيعون أن يتصرفوا في قلب رسول الله ص بوسوسة و غيره، وقد ورد أن شيطانه آمن بيده.

و يدلّ على هذا أيضاً قوله —

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ.

أى أن يبلغ إيذاؤهم و تعييبهم الى الحضرة، كاللّمز.

همس

مصبا - الهمس: الصوت الخفى، وهو مصدر همست الكلام من باب ضرب، إذا أخفيته، وما سمعت له همساً ولا حرساً، وهما الخفى من الصوت. و حرف مَهموس: غير مهجور. و كلام مَهموس: غير ظاهر.

مقا - همس: يدلّ على خفاء صوت و حِسّ. منه الهمّس: الصوت الخفى. و همسُ الأقدام أخفى ما يكون من وطاء القدم. و أمّا قولهم الهمّاس: الأسد الشديد، فمن هذا عندنا أيضاً، لأنّه إنّما يراد به همسه إمّا فى وطئه و إمّا فى عَضّه.

التهديب ١٤٢/٦ - قال الليث: الهمس: حِسّ الصوت فى الفم ممّا لا إشراب له من صوت الصدر ولا جِهارة فى المنطق، و لكنّه كلام مَهموس فى الفم كالسرّ. ابن الأعرابيّ يقول: همس و صه أى امش خَفِيّاً و اسكت. أبو عمرو: الهمس: السير بالليل. و الهموس: الذى يسرى ليله أجمع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو قول أو عمل يخفى صوته و لا يصل الى حدّ الخفوت. و من مصاديقه: الهمس فى الكلام. و الهمس فى الوطاء، و المشى بحيث يخفى صوته. و الهمس فى الأكل بحيث لا يسمع صوت المضغ. و يطلق على العصر و الوسوسة و أخذ الأسد: باعتبار همس فيها و شدّة قوّة و قدرة فى الأسد بحيث لا يحتاج الى عمل شديد.

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا - ١٠٨/٢٠

فإنّ فيما وراء عالم المادّة ينتفى المالكية و الاختيار عن الخلق، فلا يبقى مالكية إلاّ لله عزّ و جلّ، فإنّه مالك يوم الدين -

المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا — ٢٦/٢٥

راجع الى الملك .

و خشوع الأصوات من آثار خشوع القلوب، و هذا التعبير أكد و أشد في الدلالة على الخشوع من تعبير خشوع القلوب نفسها.

و أما الهمس: فهو غاية أثر من آثار تحقق الخشوع، و آخر ظهور من تجليات حقيقته.

◦

هم

مصبا — الهم: الشيخ الفانى، و الائنى همّة، و الهمّة: أول العزم، و قد تطلق على العزم القويّ. فيقال له: همّة عالية. و الهمّ: أول العزيمة أيضاً. و هممت بالشىء همّاً من باب قتل: إذا أردته و لم تفعله. و الهمّ: الحزن. و أهمنى الأمر: ألقنى. و همّنى بالأمر من باب قتل مثله. و اهتّم الرجل بالأمر قام به. و الهامة: ماله سمّ يقتل كالحية، و الجمع الهوامّ مثل ذواب. و قد تطلق على ما لا يقتل كالحشرات.

مقا — همّ: أصل صحيح يدلّ على ذوب و جريان و ديب و ما أشبه ذلك، ثمّ يقاس عليه. منه قول العرب: همّنى الشىء أذابنى. و انهمّ الشحم: ذاب. و الهوامّ: حشرات الأرض، سمّيت لهميمها، أى ديبها. و من الباب الهمّ: الرجل المسينّ، و المرأة همّة، كأنهما قد ذابا من الكبر. و أما الهمّ الذى هو الحزن: فعندنا من هذا القياس، لأنه لشدّته كأنه يهّمّ، أى يذيب، و الهمّ: ما هممتّ به، ثمّ تشتقّ من الهمّة: الهمام: الملك العظيم الهمّة. و مهمّ الأمر: شديده. و أهمنى: ألقنى.

التهذيب ٣٨١/٥ — قال الليث: الهمّ: ما هممت به من أمر فى نفسك، تقول أهمنى الأمر. و المهمّات من الامور الشدائد. قال: و الهمّ: الحزن. و

الهِمَّة: ما هممت به من أمر لتفعله. وتقول: إنه لعظيم الهمة، وإنه لصغير الهمة.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو العزم على فعل مع شروع في مقدّماته. و من مصاديق الأصل: الهامة والهوام بمعنى الحشرات المؤذية القاصدة جانب شخص. و العزم على تعلق بشيء أو وصول اليه. و الاهتمام: اختيار ذلك العزم و الشروع.

و أما الحزن: فباعتبار العزم و الشروع في تهيئة المقدمات، إذا لم يصل الى المطلوب. و يلاحظ هذا العزم مجرداً و في نفسه. و أما الهَمَّ: فإنَّ الرجل الميسر مصداق ذلك الاهتمام و اختيار العزم و الشروع مع أنه بسبب الضعف لا يوفق في العمل. و أما الإذابة: فهو حزن شديد.

فهذه المفاهيم إذا لوحظت فيها قيود الأصل: فهي حقيقة.

و لقد هَمَّتْ به و هَمَّ بها لولا أن رأى بُرهانَ ربّه — ٢٤/١٢

أى عزمها و كانت المقدمات موجودة بحسب الظاهر، إلا أنَّ التوجّه الى الحقّ و الباطن قد منع يوسف، و انصرف و تولى عنها.

إذ هَمَّ قومٌ أن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ — ١١/٥

و لولا فَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ — ١١٣/٤

و كفّروا بعد إسلامهم و همّوا بما لم ينالوا — ٧٤/٩

و همّت كلُّ أمة برَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ — ٥/٤٠

تدلّ الآيات الكريمة على تحقّق العزم و الشروع الى المقدمات و تهيئة الأسباب، مع فقدان العمل.

ثمَّ إنَّ الله عزَّ و جلَّ له الأمر و الحكم و التقدير، يفعل ما يشاء و ما يريد، و إرادته حاكمة على إرادة الخلق كلّهم.

و البرهان: مصدر كالفجران، من البره بمعنى الابيضاض، والمراد تجلّى
النور الروحانيّ الإلهيّ في القلب لينكشف الغطاء و الحجب الظلمانيّة و ترتفع
التمايلات النفسانيّة خلاف التوجّه الى الحقّ.

ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمّنة... و طائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون

بالله غير الحقّ — ١٥٤/٣

الإهمام: جعل شخص ذاهم و في همّ، و الهمّ عزم مع تهيئة مقدمات من
دون أن يصلّ الى عمل و نتيجة. و قلنا إنّ الهمّ و العزم من حيث هو و من دون
عمل يوجب حُزناً و اضطراباً، و إهمام النفس جعله نفسه في همّ و حزن في
الواقعة.

*

هامان

المعربّ — هامان: إسم أعجميّ.

فرهنگ تطبيقي — عبري — هامان: وزير فرعون.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في الكلمة: هو العلميّة، و بهذا الاسم قد سمى عدّة،
منهم هامان وزير فرعون موسى.

و لَمَّا كان موسى ع تُوفّي قبل سبعة عشر قرناً من ميلاد عيسى ع: فيكون
هامان أيضاً معاصراً له، و كان حياته في مصر.

و ليس له ذكر في التواريخ أكثر ممّا ذكر في القرآن الحكيم:

و بُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ... إنّ فرعونَ و

هامانَ وَ جُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ — ٩/٢٨

و قال فرعون يا أيّها الملاء ما علمتُ لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامانُ

على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطلع إلى إله موسى — ٣٩/٢٨
وقارونَ وفرعونَ وهامانَ ولقد جاءَ هم موسى بالبينات فاستكبروا —
٤٠/٢٩

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعونَ وهامانَ وقارونَ
فقالوا ساحرٌ كذاب — ٢٥/٤٠
فيستفاد من هذه الآيات الكريمة امور:

- ١ — إن فرعون كان ملكاً وله سلطنة وحكم: بقرينة ذكره في المرتبة الاولى، وبحكمه على هامان أن يبني له صرحاً، وبادعائه الألوهية.
- ٢ — أن هامان كان له شخصية تالية وعنوان حكومة في المرتبة الثانية بعد فرعون كالوزارة: بقرينة ذكر اسمه بعد فرعون، وبنسبة الجنود اليهما، وبأمر فرعون أن يبني له صرحاً. و بإرسال الله تعالى موسى ع اليهما.
- ٣ — إن قارون كان له في المملكة عنوانا بعد هامان: بقرينة ذكره بعد هامان، وإرسال الله تعالى موسى ع اليهم، ولعله كان وزيراً آخر ومعاوناً يُعاون فرعون في مظالمه، وكان ابن عمّ لموسى ع و كان له كنوز من الأموال — راجع — قرن.

ولا يبعد أن يكون مقامه في المملكة باعتبار أمواله وتمكّنه: بقرينة عدم نسبة الجنود اليه في الآيتين.

فظهر أنّ الحكم والسلطنة كان لفرعون. والتدبير والعمل والإجراء كان لهامان. والاقترار والتمكن في جهة المال لقارون.

- ٤ — إن موسى ع قد بعثه الله اليهم، وهوفائق من جهة السلطنة والنفوذ والعلو عليهم: بقرينة قوله تعالى — وسلطان مبين. وقولهم — ساحر كذاب. وقوله تعالى — بالبينات، وآياتنا. وقوله — واستكبروا، وما كانوا يحذرون.

فإن الاستكبار طلب الكبير وطلب ان يكون كبيراً، وهذا غير تحقق الكبرياء. وأيضاً إن القول بأنه ساحر اعتراف بالعجز.

همن

مقا — همن: ليس بشيء. فأما المُهيمَن، وهو الشاهد فليس من هذا، إنما هو من باب أمن، و الهاء مبدلة من همزة.

صحا — همن: المُهيمَن: الشاهد، وهو مَنْ آمَنَ غيره من الخوف، و أصله: آمَنَ فهو مُآمِنٌ بهمزتين، قلبت الهمزة الثانية ياءً كراهية لاجتماعهما، فصار مُآمِنٌ، ثم صيرت الأولى هاءً، كما قالوا في أراق الماء أهرقه.

لسا — قال ابن الأنباري في قوله — ومُهيمناً عليه: القائم على خلقه، و في المُهيمَن خمسة أقوال: قال ابن عباس: المُهيمَن: المُؤمِن. وقال الكسائي: المهيمَن: الشهيد. وقال غيره: هو الرقيب، يقال: هَيَمَنَ يُهيمِنُ هَيْمَنَةً: إذا كان رقيباً على الشيء. وقال أبو معشر: ومعناه وقبناً عليه، وقيل: وقائماً على الكتب.

فرهنگ تطبیقی — آرامی — مِهيمان: شاهد و ناظر.
فرهنگ تطبیقی — سریانی — مِهائِمَن: شاهد و ناظر.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو الشاهد الناظر. و الكلمة مأخوذة من السريانية. و ليس مشتقاً من مادة أمن كما قيل في كتب اللغة، لعدم تناسب بين المفهومين الإيمان و الشاهد، مضافاً الى ذكر الكلمة عقيب كلمة المؤمن في القرآن المجيد — السلام المؤمن المهيمَن.

و أمّا ما في الصحاح وغيره من أنَّ أصلها مُآمِن: فغير صحيح.

هو المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ المُوْمِنُ المُهيمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المَتَكَبِّرُ —

اي المَلِكِ الَّذِي مَنْزَرَهُ وَمَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَظَلَمٍ، وَهُوَ السَّلَامُ عَنْ كُلِّ آفَةٍ وَمَرَضٍ رُوحَانِيٍّ وَضَعْفٍ، وَيُؤْمِنُ خَلْقَهُ وَالخَلْقَ مِنْهُ فِي أَمَانٍ وَأَطْمِينَانٍ، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ حَاضِرٌ لَدَيْهِمْ، وَهُوَ الْعَزِيزُ وَلَهُ الْعِزَّةُ وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْعِظْمَةُ. فَاَلْمُهَيْمِنُ: مَنْ أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى، وَيَدَلُّ عَلَى كَوْنِهِ شَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ نَاطِرًا إِلَيْهِمْ قَائِمًا بِهِمْ وَبِأَمْرِهِمْ. وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَيْرُ مَحْدُودٍ بِشَيْءٍ وَهُوَ غَيْرُ مَتَنَاهُ: كَذَلِكَ مُهَيْمِنِيَّتُهُ مُطْلَقٌ وَغَيْرُ مَتَنَاهُ، وَهُوَ الشَّاهِدُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَنَاطِرُ إِلَيْهِمْ مُحِيطٌ وَقَائِمٌ بِأَمْرِهِمْ. وَذَكَرَ بَعْدَ اسْمِ الْمُؤْمِنِ: إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ إِيجَادَ الْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالسَّكُونَ فِيمَا بَيْنَ خَلْقِهِ، بِحَيْثُ لَا يَرَى مِنْ جَانِبِهِ اضْطِرَابَ وَأَدْنَى وَحِشَّةَ وَاجْتِلَالَ: مَقْرُونٌ بِحُضُورِهِ وَشَهُودِهِ وَإِحَاطَتِهِ التَّامِّ.

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا

عليه - ٤٨/٥

فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ مِنْ جِهَةِ احْتَوَائِهِ عَلَى الْحَقَائِقِ وَالْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ وَالسُّنَنِ الْعِبَادِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّاتِ وَالسُّلُوكِ إِلَى اللَّقَاءِ: مُهَيْمِنٌ عَلَى الْكُتُبِ الْمَنْزَلَةِ السَّمَاوِيَّةِ السَّابِقَةِ وَمُحِيطٌ وَنَاطِرٌ وَقَائِمٌ وَشَاهِدٌ بِهَا، وَهُوَ فَوْقَهَا وَحَاكِمٌ عَلَيْهَا.

◊

هنا

يقول في الألفيّة:

وَبِهُنَا أَوْهَيْهُنَا أَشْرَى

دَانِ الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافَ صِلَا

فِي الْبُعْدِ أَوْ بِشَمِّ قُهُ أَوْ هُنَا

أَوْ بِهُنَا لَكَ انْطِقَنَّ أَوْ هُنَا

كَلِمَاتٍ — ٣٤٨ — هنا: ظرف مكان لا يتصرف إلا أنه يدخل عليه من و
الى وها للتنبيه، ولا يثنى ولا يجمع. ومراتب الاشارة بهُنا كمراتب الاشارة
بذا، يقال: هنا و ههنا للقريب، و هناك للمتوسط، و هنالك للبعيد من المكان.

فرهنگ تطبیقی — عبری — هِناه = اينجا.

قع — (هِنَاه) = هُنَّ.

قع — (هِنَاه) = هُنَا.

والتحقيق

أَنَّ الكَلِمَةَ مأخوذة من العبرية، و يستعمل في المكان و المحل محسوساً
أو معقولاً، وقد يستعمل في الزمان كذلك.

و هي من أسماء الاشارة و من المبنيات، و آخرها ثابت على حالته، و
يلحقها هاء التنبيه و الكاف و اللام.

ففي المكان المحسوس: كما في —

فَعَلُوا هِنَالِكَ و انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ — ١١٩/٧

أى السحرة في قبال الاعجاز من موسى ع.

و في المكان معقولاً: كما في —

لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ و خَسِرَ هِنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ

— ٨٥/٤٠

يراد في ذلك الموقعية التي رأوا البأس و جرت سنة الله فيهم.

و في المكان الأخرى: كما في —

و إِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هِنَالِكَ ثُبُورًا — ١٣/٢٥

أى السعير و جهنم.

و في الزمان: كما في —

إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ... هِنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ و زُلْزِلُوا — ١١/٣٣

أى حين جاءت الجنود والأحزاب.

فظهر أنّ الكلمة غير مختصة بالمكان، والأحسن التعبير في مفهومه:
بالموقع والموقعية، ليشمل المكان والزمان مادياً أو غير مادى.

✽

هنا

مصبا - هن: وهنؤ الشيء هنة: تيسر من غير مشقة ولا عناء، فهو
هنىء ويجوز الإبدال والإدغام. وهتأنى الولد يهنؤنى من باب نفع وضرب. و
تقول العرب فى الدعاء: لِيَهِنُكَ الولدُ بهمزة ساكنة، وبإبدالها ياء، وحذفها
عامى، ومعناه سرتنى، فهو هانىء وبه سى، وهتأته هنا باللغتين: أعطيته أو
أطعمته. وهنأنى يهنونى ساغ ولد. وأكلته هتياً مريئاً، أى بلا مشقة، ويهنؤ
بضم المضارع فى الكل. وقال بعضهم: ليس فى الكلام يفعل بالضم مهموزاً مما
ماضيه بالفتح غير هذا الفعل. وهتأته بالولد، وباسم المفعول سى.

مقا - هنا: يدل على إصابة خير من غير مشقة. فالهنء: العطية، وهو
مصدر و الاسم الهنء. والهنىء: الأمر يأتىك من غير مشقة. وما كان هذا الطعام
هنياً ولقد هتؤ. وهنت الماشية: أصابت حظاً من بقل. وإبل هتأى.

التهديب ٤٣٢/٦ - قال أبو زيد: هتأت البعير أهتؤ هتأ، إذا طليته
بالهناء، وهو القطران. وتقول: هتأنى الطعام وهو يهنؤنى هنا وهنا ويهنؤنى.
ابن السكيت: هتأك الله ومراك.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو الملائمة مع الالتذاذ. ومن مصاديقه:
الطعام الهنىء، والأمر المواجه الملائم ليس فيه خشونة، وظلى القطران مع لينة
وملائمة. والإطعام والاعطاء مع حصول ملائمة والتذاذ. وولادة ملائمة لذيدة.

كُلُوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون — ٤٣/٧٧

كُلُوا و اشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية — ٢٤/٦٩

و سبق فى المرء: إنه عبارة عن السائغ الطيب المحمود. و الهنأ: هو الخالص الذى لا كدورة فيه. و مرجعه الى الملائم اللذيذ. و يظهر من الآيات الكريمة أن هذا الهنأ و المرءة فى أثر الأعمال الصالحة الماضية منهم ليس إلا هو، و ثواب الله عزّ و جلّ أنما يتحقق عند وجود الاقتضاء من جانب العبد.

❖

هود

مصبا — هود: اسم نبيّ عليه السلام عربىّ، و لهذا ينصرف، و هادّ الرجل هوداً: إذا رجع، فهو هائد، و الجمع هود مثل بازل و بزل، و سمى بالجمع و المضارع. و يقال: هم يهود، غير منصرف للعلمية و وزن الفعل، و يجوز دخول الألف و اللام فيقال اليهود، و النسبة اليه يهودىّ. و قيل: اليهودىّ نسبة الى يهودا بن يعقوب عليه السلام. و هودّ الرجل ابنه و تهودّ.

مقا — هود: أصل يدلّ على إرواد و سكون. يقولون: التّهويد: المشىّ الرؤيد. و هودّ، إذا نام. و هودّ الشراب نفس الشارب، إذا خشرت له نفسه. و الهوادة: الحال تُرجى معها السلامة بين القوم. فأما اليهود: فمن هادّ يهود، إذا تاب، و سموا به لأنهم تابوا عن عبادة العجل. و فى التوبة هوادة حال و سلامة.

الاشتقاق ٥٤٩ — و اشتقاق أهود من السكون و لين الجانب، و أحسب اشتقاق يهود من هذا، من قولهم إنا هُدنّا اليك، أى لانتّ قلوبنا. و التّهويد: التسكين. تقول: هودتُ الرجل من يقاره، اذا سكنته. و التّهويد فى السير من ذلك.

قع — (يهود) ادخال شخص الى الدين اليهودىّ.

قع - (يهودى) يهودى.

قع - (هود) مجد، جلال، عز.

قع - (هوده) شكر.

التكوين ٣٥/٢٩ - وَحَبِلَتْ إِيْضاً وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَحْمَدُ الرَّبِّ، لَذَلِكَ دَعَتْ اسْمَهُ يَهُوذَا، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ.

و في قاموس الكتاب - مملكة يهودا: تشمل أراضي سبط يهودا وأكثر أراضي بن يامين، واستدامت سلطنة سبط يهودا بعد داود متسلسلاً الى تسعة عشر سلطاناً، وبقيت الى ١٣٥ سنة بعد تخرب مملكة اسرائيل، ثم رجع جمع منهم من الإسارة، وسموا يهودياً، وبقي هذا الاسم فيهم.

و يقول في يهودا: إنه بمعنى الحمد، وهو الرابع من أبناء يعقوب من زوجته ليث، وهو الذى منع من قتل يوسف ونجاه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو حركة الى إرتياح وطلبه. ومن مصاديقه: إرادة أن ينام. و طلب السكون و الطمأنينة. ورجاء السلامة. و تمايل الى التوبة. و مشى مع رفق و دقة للوصول الى المطلوب. فاللازم وجود القيد.

و اكتب لنا فى هذه الدنيا حسنةً و فى الآخرة إنا هُدىنا إليك قال عذابي

أصيبُ به - ١٥٦/٧

من هادَ يهود هوداً إذا تمايل الى الله تعالى و تاب اليه و انصرف عن غيره.

و أما مفهوم اليهودية و كلماته: فهى مأخوذة من العبرية، فيقال فى العربية: هاد، هادا، هادوا، و هود، و تهود، و يهود، و يُهود، و يهود، و هود فى جمع هائد أو أهود.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّارِي - ٦٢/٢

قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس —

٦/٦٢

يراد الذين تهودوا و كانوا من سبط يهودا و الذين رجعوا الى اوطانهم و

الى بيت المقدس من الاسارة.

وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى — ١١١/٢

وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا — ١٣٥/٢

الهود جمع هائد، و المراد هم الذين هادوا و دخلوا فى اليهودية.

و لا يخفى ما بين المفهوم اللغوى و العبرى من التناسب: فان الحركة و

الميل الى الارتياح و الرواح يصدق على المجد و الشكر و العظمة.

و أما هودُ إسماء: فالكلمة إتما من العربية كما قالوا، أو من العبرية.

و سبق فى عاد و ثمود و صالح ما يرتبط بأوضاع أحوال قومه و زمانه، و

نذكرها إجمالاً ما فى القرآن الكريم من مقاماته:

١ — و الى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره... و

لكنتى رسولاً من رب العالمين... إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح: يستفاد من

هذه الجملات فى الأعراف آيات ٦٥ — ٧٢: أنه كان من المرسلين. و كان بعد

نوح و قبل صالح. و دعا قومه عاداً الى التوحيد و ترك الآلهة. و قد نجى الله و قطع

دابر المكذبين.

٢ — و الى عاد أخاهم هوداً... يا قوم لا أسألكم عليه أجراً... و يا قوم

استغفروا ربكم ثم توبوا اليه... إني توكلت على الله ربي: يستفاد من هذه الآيات

فى سورة هود ٥٠ — ٦٠: مضافاً الى ما سبق، أنه ما سأل قومه أجراً فى رسالته و

هدايتهم. و طلب منهم الاستغفار عن ذنوبهم و توبتهم الى الله عز و جل. و أنه

كان متوكلاً على الله المتعال.

٣ — و يا قوم... مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح و ما

قوم لوط منكم ببعيد — ٨٩/١١ — تدل على ترتيب هذه الأقوام.

٤ — كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُوْدٌ أَلَا تَتَّقُونَ — ١٢٤/٢٦
يستفاد أن إعاد أنبياء أخر أيضاً، وأنه كان من قوم عاد.
فظهر أنه كان من الأنبياء المرسلين بعد نوح، وكان مخلصاً في الله عز و
جلّ و موحداً و صابراً و متوكلاً على الله تعالى لا يتوقع أجراً في عمله و إبلاغ
رسالته و كان متحملاً بأذيتهم و عداوتهم الى أن نجّيه الله.

•

هور

مقا — هور: أصل يدلّ على تساقط شيء، منه تهوّر البناء: انهدم. و تهوّر
الليل: انكسر ظلامه، كأنه تهدم و مرّ. و تهدم الشتاء: ذهب أشدّه. و يقولون
للقطيع من الغنم: هور، و هو صحيح، لأنه من كثرته يتساقط بعضه على بعض.
مصبا — هار الجرف هوراً من باب قال: انصدع و لم يسقط، فهو هار، و
هو مقلوب هائر، فاذا سقط فقد انهار و تهوّر أيضاً.

التهذيب ١٠/٦ — قال الليث: الهور مصدر. و الجرف لا يهور إذا
انصدع من خلفه و هو ثابت بعد مكانه، و هو جرف هار و هائر، و كذلك إذا سقط
شيء من أعلى جرف أو ركيّة في قعرها، يقال تهوّر و تدهور. و رجل هار، إذا
كان ضعيفاً في أمره. و يقال: هرت القوم أهورهم هوراً، إذا قتلتهم و كبتت بعضهم
على بعض.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ضعف في أساس شيء يجعله في
معرض السقوط و الانهدام. و من مصاديقه: تزلزل في برنامج امور الانسان. و
ضعف في أساس قطعة من أطراف ماء، أو في بناء. و هكذا انقضاء الجريان في
ليل أو ظلمة أو فصل شتاء حتى يقرب من السقوط. فاللازم هو وجود القيد في

الأصل.

أَفَمَنْ أَسَسَ بِنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ

عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ — ١٠٩/٩

سبق أَنَّ الْجُرْفَ كَصُلْبٍ وَجُنْبٌ صِفَةٌ مَشْبَهَةٌ. وَالْجُرْفُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْأَخْذِ الْكَثِيرِ، وَهَذَا فِي أَطْرَافِ الْمَاءِ وَالسَّيْلِ مِنْ صِفَاتِ الْمَاءِ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ الْأَرْضُ، إِلَّا إِذَا كَانَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ.

وَالشَّافَا: آخِرُ نَقْطَةِ مَشْرِفٍ عَلَى التَّخَلُّصِ وَالْإِنْحِطَاطِ، كَمَا فِي شَفَا الْبَيْتِ أَوْ شَفَا الْمَرَضِ أَوْ اللَّيْلِ أَوْ الْهَلَاكِ أَوْ غَيْرِهَا.

فَتَأْسِيسُ الْبِنْيَانِ فِي الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ عَلَى مَبْنَى التَّقْوَى وَالرِّضْوَانِ: يُوجِبُ الْإِرْتِبَاطَ وَالْإِعْتِمَادَ وَالْإِتِّكَاءَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَيَكُونُ الْأَسَاسُ فِي الْحَيَاةِ مَتِينًا مُحْكَمًا قَوِيًّا كَالْجَبَلِ الرَّاسِخِ لَا تَحْرَكُهُ الْعَوَاصِفُ. وَهَذَا بِخِلَافِ التَّأْسِيسِ فِي الْبِنْيَانِ الْمَادِّيِّ عَلَى نَقْطَةِ مَشْرِفَةٍ عَلَى أَخْذِ الْمَاءِ الْجَارِيِّ وَأَكَلِهِ مِنْهَا وَهُوَ فِي حَالِ الضَّعْفِ وَالسَّقُوطِ.

وَهَذَا حَالٌ مِنْ كَانَ اتَّكَاؤُهُ فِي حَيَاتِهِ عَلَى الْأُمُورِ الْمَادِّيَّةِ مُنْقَطِعًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنِ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَعَنِ التَّقْوَى وَالرِّضْوَانِ. فَالْمَنَاطُ فِي إِحْكَامِ الْأَسَاسِ وَتَثْبِثِهِ وَبِقَائِهِ: هُوَ التَّأْسِيسُ عَلَى حَقِيقَةِ التَّقْوَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنِ مَا يَخَالِفُ رِضْوَانَهُ وَتَحْصِيلِ الرِّضَاءِ.

◊

هون

مصبا — هان الشيء هوناً من باب قال: لأنَّ وسهل، فهو هين، ويجوز التخفيف فيقال هين لين، وأكثر ما جاء المدح بالتخفيف. وفي التنزيل — يمشون على الأرض هوناً، أى رفقاً وسكينة، ويعدّى بالتضعيف فيقال هونته، و هان يهون هوناً وهواناً: ذلٌّ وحقر. وفي التنزيل: أئِمِّسِكْهُ عَلَى هُونٍ. قَالَ

أبوزيد: والكلابيون يقولون: على هوان، ولم يعرفوا الهون. وفيه مهانة أى ذلك و ضعف. ويتعدى بالهمزة فيقال أهنته، واستهنته بمعنى الاستهزاء والاستخفاف. ومشى على هيئته أى ترفق من غير عجلة، وأصلها الواو. والهاون الذى يدق فيه، قيل بفتح الواو والأصل هاوون على فاعول، لأنه يجمع على هواوين.

مقا — هون: أصيل يدل على سكون أو سكينه أو ذلك من ذلك الهون: السكينة والوقار — يمشون على الأرض هوناً. والهون: الهوان — أئمسيكه على هون. والهاؤون: عربى صحيح، للذى يدق به، كأنه فاعول من الهون.

التهذيب ٦/٤٤٠ — قال الليث: الهون مصدر الهين فى معنى السكينة والوقار. وجاء عن على ع: أحيب حبيبك هوناً. والهون: هوان الشيء الحقيق الهين الذى لا كرامة له. وقال شمر: الهون: الرفق والدعة والهيئة. قاله فى تفسير حديث على ع.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو ما يقابل القهر والكرامة والعظمة، أى حقارة لا كرامة ولا عظمة فيه. ويدل على هذا المعنى مقابلته فى الآيات الكريمة بالإكرام والعظمة والكبر، قال تعالى —

وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ — ١٨/٢٢

وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ — ١٥/٢٤

تُجَزَّوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ — ٢٠/٤٦

وهذه الآيات وغيرها تدل على أن مفاهيم الرفق واللين والسهولة والسكينة والوقار والدعة: ليست من الأصل، لعدم صححة إرادتها فى الآيات الكريمة. وإنما هى من آثار الأصل فى بعض الموارد. راجع الخزى والردل والسجود والذل.

أَلْيَوْمَ تُجَزَّونَ عَذَابَ الْهُونِ — ٩٣/٦

أُيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التَّرَابِ — ٥٩/١٦

ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ — ٢٧/٣٠

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ — ٩٠/٢

وَيَتَّخِذُهَا هُزُوعًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ — ٦/٣١

وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا — ٣٧/٤

يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا — ٦٩/٢٥

فلا يصح تفسير المادة في هذه الآيات بالوقار والسكينة والسهولة والرفق واللين، فإنَّ العذاب لا معنى بكونه ذا وقار وسكينة ورفق ولينة، وهكذا في خلود أهل النار بحالة الوقار والسكينة.

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا — ٦٣/٢٥

فالعبودية كمال الخضوع ونهاية التذلل باسقاط الأنانية. وهذا المعنى يناسب حقيقة الهون والتحقّر في النفس بحيث لا يرى فيه أدنى تشخص، ولو كان بصورة السكينة والوقار.

ولا يخفى أنّ أنسب كلمة يفسر بها المادة: هو كلمة — حوار —

بالفارسية.

❖

هوى

مقا — هوى: أصل صحيح يدلّ على خلوّ وسقوط، أصله الهواء بين الأرض والسماء، سمى لخلوّه. قالوا: وكلّ خال هواء — وأفندتهم هواء — أى خالية لا تعى شيئاً. ويقال هوى الشيء يهوى: سقط. وهاوية: جهنّم، لأنّ الكافر يهوى فيها. والهاوية كلّ مهواة. والهوة: الوهدة العميقة. وأهوى إليه بيده ليأخذه، كأنه رمى إليه بيده إذا أرسلها. وتهاوى القوم فى المهواة: سقط بعضهم

فى إثر بعض. و يقولون: الهوى ذهاب فى انحدار، و الهوى فى الارتفاع. و أما الهوى: هوى النفس فمن المعنيين جميعاً، لأنه خال من كل خير، و يهوى بصاحبه فيما لا ينبغي.

مصبا - هوى يهوى من باب ضرب هويتاً و هواءً: سقط من أعلى الى أسفل. و هوى يهوى أيضاً هويتاً بالضم لاغير، إذا ارتفع. و هوت العقاب: انقضت على صيد أو غيره ما لم تُرغه، فإذا أراغته قيل أهوت له، و الإراغة: ذهاب الصيد و هى تتبعه. و المهواة: ما بين الجبلين و قيل الحفرة. و الهوى مصدر هويته من باب تعب، إذا أحببته و علقته به، ثم اطلق على ميل النفس و انحرافها نحو الشىء ثم استعمل فى ميل مذموم، فيقال أتبع هواه، و هو من أهل الأهواء، و الهواء ممدوداً: لمسخر بين السماء و الأرض، و الجمع أهويه. و الهواء أيضاً: الخالى. و أهوى إلى سيفه: تناوله بيده.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو تمايل الى سُفل. و سبق فى السفح: أن السقوط نزول شىء من العلو دفعة.

و من مصاديقه: ميل النفس الى الشهوات و الامور المادّية. و ميله الى جانب سفلى ليأخذ شيئاً، أو يصيد صيداً. أو يذهب الى جهة سافلة. أو انحدار طبيعى الى سفلى. و من ذلك مهواة الجبل.

و أما مفهوم الارتفاع: فيطلق فى مورد الارتفاع الى جبل و غيره، و هذا يرجع فى الحقيقة الى معنى التمايل الى سطح الجبل و الأرض، و ليس فيه ارتفاع، و إنما الارتفاع بالنسبة الى المهواة.

و أما الهواء: فهو مصدر فى الأصل، و يطلق على الفضاء المجذوب فى مقابل جاذبة الأرض المتمايل اليها مع امتداده، فهو من مصاديق الأصل. و أما مفهوم الخلق: فهو معنى مجازى بمناسبة ظاهر الفضاء الخالى.

و أما المحبّة: فهي إذا كانت فى مورد التمايل الى جهة سفلى و فى سفلى.

ثم إن الميل الى سفلى أعمّ من أن يكون فى أمر مادّي أو معنويّ، و سواء كان الميل إرادياً أو طبيعياً.

و من يحلّل عليه غضبى فقد هوى — ٨٠/٢٠

فإنّ من يكون مغضوباً عليه من جانب الله فقد انقطع عن لطفه و رحمته و هوى بالطبع و بالقهر.

إن يتبعون إلا الظنّ و ما تهوى الأنفس — ٢٣/٥٣

كلّما جاءهم رسولٌ بما لا تهوى أنفسهم — ٧٠/٥

أى ما تميل اليه الأنفس.

و مفهوم الحبّ و التعلّق و ميل النفس أنما تكون من هوى يهوى من باب تعب. و هذا بخلاف مفهوم السقوط و الانحدار الى السفلى، فيكون من باب ضرب، فإنّ الكسرة تناسب السقوط و الانحدار.

مضافاً الى أنّ هذا الباب بمعنى السقوط و الإنحدار إنّما هو مأخوذ من العبريّة و السريانيّة.

و ما ينطق عن الهوى، فلا تتبعوا الهوى، و نهى النفس عن الهوى، اتخذ

إلهه هواه، و لا تتبعوا أهواء قوم، قل لا أتبع أهواءكم، و لئن اتبعت

أهواءهم، ليضلّون بأهوائهم.

الأهواء جمع الهوى بمعنى التعلّق و التمايل النفسانىّ.

و لا يخفى أنّ التمايل النفسانىّ هو أكبر حاجب و أعظم مانع فى قبال التوجّه الى الله عزّ و جلّ، سواء كان التمايل الى الشهوة أو الى مال أو لذات مادّيّة، و هذا التمايل يبلغ الى حدّ يكون إليها و معبوداً فى قبال الله عزّ و جلّ، فيكون من الكافرين بالحقيقة، أو من المشركين.

و أما من خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّة هى المأوى

— ٤٠/٧٩

فالنهى عن الهوى أعظم مقدمة للوصول الى الجنة.
ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون... مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ
لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءٌ — ٤٣/١٤

و الإهطاع: رفع الرأس ومد العنق وشخوص البصر، وهذا من آثار
التحير والدهشة. والإقناع: تطبيق الحياة بما فى إمكانه فعلاً، وهذا المعنى أمر
قلبي، وأثره الخضوع وظهور حالة التسليم والانقياد الباطنى. والهواء مصدر
بمعنى التمايل والتعلق المتمادى الى السفلى، وهذا التمايل المحيط على القلب
إذا رسخ فيه وفى فؤاده اللب الخالص: يوجب تحيراً ودهشة شديدة برؤية عوالم
الآخرة وأحوالها.

ولست كلمة الهواء بمعنى الخلو، مضافاً الى أن القلب لا يمكن له
الخلو، فهو إما مملو من التمايل الى الدنيا أو الى الروحانيات.
و أما التعبير بالمصدر وبالمصدر ممدوداً: إشارة الى أن أفئدتهم كأنها
نفس التمايل وقد صارت مظهراً للتمايلات النفسانية السفلية.

وَأَقَامَنَ خَفَّتْ مَوَازِينَهُ فَأُتِمَّهُ هَاوِيَةً — ٩/١٠١

يراد الخفة فى الموازين الحقيقية والصفات الروحانية الانسانية. والأم
كضلب بمعنى ما يكون مقصوداً ومرداً للتوجه اليه. والهاوية: المائل الى
السفل وما يكون بالطبع متميلاً الى مقام سافل ومنزلة ضيقة.

وهذا أمر طبيعى فإن الانسان إذا لم يجتهد فى النيل الى العلى و
تحصيل المقام الأسنى: فهو يبقى فى الدرجة الحيوانية البهيمية أو السبعية أو
أضل، فلا يكون له حظ من المعارف والحقائق والمراتب العالية الروحانية.

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هُدًى من الله — ٥٠/٢٨

هـ

مصبا - الهيئة: الحالة الظاهرة، يقال: هاء يهوء ويهيء هيئة حسنة: إذا صار إليها. وتهيات للشيء: أخذت له اهبتة وتفرتت له. وهياتة للأمر: أعدده، فتهياً. وتهايا القوم تهائؤ، من الهيئة، جعلوا لكل واحد هيئة معلومة. وهياتة مهياة، وقد تبدل للتخفيف، فيقال: هايته مهياة.

التهذيب ٤٨٥/٦ - قال الليث: الهيئة للمتهيء في ملبسه ونحوه، تقول: هاء فلان يهاء هيئة. وقرء: هيئت لك، أى تهيات لك. والهيء: على تقدير هيع: الحسن الهيئة من كل شيء. والمهياة: أمريتها للقوم فيتراضون به. وهيات الأمر تهية، فهو مهياً.

لسا - الهيئة والهيئة: حال الشيء وكيفيته. وهاء للأمر يهاء ويهيء وتهيات: أخذ له هياتة. وهياً الأمر تهية وتهياً: أصلحه، فهو مهياً. وهاء إلى الأمر: اشتاق.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو تشكّل على حالة وكيّفية مخصوصة محسوسة أو معنوية. والتهيؤ: إختيار شكل وحالة متناسبة، وهذا بمعنى أخذ الأبهة والوسيلة والعدة. والتهيئة: جعل شيء معدّاً وذاأبهة وحالة متناسبة. والهيئة: على فعلة لبناء النوع كجلسة، والهيئة للمرّة.

إنى أخلق لكم من الطين كهية الطير - ٤٩/٣

و إذ تخلق من الطين كهية الطير باذنى - ١١٠/٥

عبر بالهيئة إشارة الى أن هذا المخلوق يكون على تشكّل وحالة وكيّفية مخصوصة بالطير، من دون نظر الى جزئيات خصوصيات المادّة ومقدمات الخلق.

ثم إن الأمور الخارقة للطبيعة والتكوين من دون وساطة مادة ولحاظها: إما من إرادة الله النافذة الموجدة التي لا تحتاج الى مزيد من ظهور الإرادة بكلمة — كُن، حتى يكون.

وإما بالإذن والإجازة من الله عز وجل لعبده بلا واسطة أو بواسطة: فتكون تلك الإرادة قائمة مقام إرادة الله ومؤثرة و نافذة بحقيقة تأثيره ونقوده، فيسرى النفوذ الى هذه المرتبة. حتى يتقرب ويقول لشيء كُن فيكون. ولا يخفى أن المُجاز بواسطة: لا يشترط فيه تحقق الشروط اللازمة، من التقوى الكامل والاخلاص التام والروحانية الخالصة، بل لازم أن يوجد فيه اقتضاء وتهيؤ لصدور الاجازة.

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا — ١٠/١٨

وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا — ١٦/١٨

الرشد: مصدر بمعنى الاهتداء الى الخير والصلاح، وهو ضد الغي. و المرفق: اسم آلة. والرفق هو المعاملة بلطف ولين الجانب. ويقابله العنف. فالآية الاولى قالها أصحاب الكهف إذ أوى الفتية إليها. والثانية من الله تعالى خطاباً لهم أو من بعضهم، وهذا يوافق دعاءهم أولاً.

◊

هَيْت

مقا — هيت: كلمة تدل على الصيحة، يقولون هَيْت به، إذا صاح. و يقولون في معنى هَيْت لك: هَلْم.

صحا — هَيْت به وهَوْت به، أى صاح به ودعاه. وقولهم هَيْت لك، أى هَلْم و تعال، يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث، إلا أن العدد فيما بعده، يقول: هيت لكما وهيت لكُن.

لسا — هَيْت: تعجّب، تقول العرب: هَيْت للحلم، وهيت لك، أى أقبل.

وقد قيل هَيْتُ لك وهَيْتِ. فأما الفتح فلأنّها بمنزلة الأصوات ليس لها فعل يتصرّف منها، وفتحت التاء لسكونها وسكون الياء. ومن كسر التاء فلأنّ أصل التقاء الساكنين حركة الكسر. ومن قال هَيْتُ بالضمّ: لأنّها فى معنى الغايات. وذكّر عن علىّ وابن عباس إنهما قرءا: هَيْتُ لك يراد تهَيَّأت لك.

والتحقيق

أنّ الكلمة مبنية مركبة من هاء التنبيه وأت أمر من باب الإفعال أو إثت مجرداً، وُبئيت على الفتح، ومعناها التنبيه والأمر بالاتباع أو الإيتاء، أى إيتاء نفسه أو شىء آخر.

ففى كلمة هَيْتُ أُشرب معنيان: التنبيه والأمر بالاتباع، وهى كلمة واحدة. قريبة لفظاً ومعنى من كلمة هات — راجع ها.

وفى التهذيب ١٩٣/٦: قال الفراء باسناد له عن ابن مسعود إنه قال أقرأنى رسول الله ص: هَيْتُ لك.

فالكلمة تستعمل فى الخطاب الى مفرد أو جمع أو مؤنث بضميمة الضمير.

وأما مفاهيم الصيحة والدعاء وهلمّ: فترجع الى ما ذكرناه. وأما التفسير بالتهيو: فراجع الى التأويل وبيان المقصود، لا الى بيان حقيقة اللغة لفظاً ومعنى. ونظائره كثيرة فى كلمات الائمة المعصومين، حيث إنهم يريدون تفهيم المقصود وتوضيح المفهوم حتى يتوجه اليه الناس وأفهامهم المتعارفة.

وأما التعجب: فهو يفهم من كيفية التعبير ولحن الخطاب. لامن مفهوم الكلمة من جهة اللغة.

وراودته آتى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هَيْتُ لك

قال معاذ الله — ٢٣/١٢

أى إئت وأقيل إلتى أو أعت لنفسك قريباً منى . فاستعاذ بالله عزّ وجلّ الذى ربّاه . ولم يكن له معاذ غيره، وليس له فى نفسه قوّة قويّة عاصمة، إلا أن يعصمه الله . فإنّ النفس لأقارّة بالسوء إلا ما رجم ربّى .

◊

هيج

مصبا — هاج البقل بهيج: اصفر. وهاج الشيء هيجاناً وهاجاً: ثار. و هيجته يتعدى ولا يتعدى، و هيجته مبالغة. وهاجت الحرب هيجاً فهى هيجٌ تسمية بالمصدر.

مقا — هيج: اصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على ثوران شىء، و الآخر على يُيس نبات. فالأول — هاج الفحلُّ هيجاً وهاجاً، و كذلك الدم. و الهيجاء تُمدّ و تُقصر. و هيجت الشرّ و هيجته. و هيجت الناقة فانبعثت. و يقال للناقة التزوع الى وطنها مهباج. و الآخر قولهم — هاج البقل، إذا اصفر لييس. و أرض هائجة: يس بقلها. و أهيجت الأرض: صادفت نباتها هائجاً قد ذوى.

لسا — هاج الشىء و اهتاج و تهيج: ثار لمشقّة أو ضرر، تقول هاج به الدم و هاجه غيره و هيجه و هايجه، و شىء هيج على التعدى، و الانشى هيج أيضاً و أهاجت الریح النبث: أيسته. و يوم الهياج: يوم القتال. و تهائج الفريقان إذا توثبا للقتال. و هاج الشرّبين القوم. و الهيج و الهيجا و الهياج و الهيجاء: الحرب، لأنّها موطن غضب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو اضطراب و فوران مطلق فى مورد مشقّة و ابتلاء. كما أنّ الغليان ارتفاع و انخفاض بحرارة. و الفوران أعمّ من أن يكون فى مادى أو معنوى.

ومفهوم الهيجان و الاضطراب فى مشقة: يختلف باختلاف الموارد و الموضوعات؛ كالهيجان فى الحرب بشدة نار المحاربة. و فى الفحل بشدة التمايل الى الضراب. و فى الدم بشدة الجريان. و فى النبات بالتحوّل الى الصفرة و اليبس. و كالهيجان و فوران الشّرّ فى زمان.

فظهر أنّ الصفرة و اليبس من آثار الهيجان الحادث فى الهواء ببرودة أو حرارة أو ريح عاتية أو قلة الماء و عطش، أو من هيجان حادث فى وجود الشجر و النبات من مرض أو دُود أو ضعف أو غيرها.

أَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتْرِيهِ مُصَفَّرًا — ٢١/٣٩
كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتْرِيهِ مُصَفَّرًا ثُمَّ يَكُونُ —

٢٠/٥٧

فالهيجان بمعنى حصول اضطراب بالخروج عن المجرى الطبيعى و وقوعه فى مورد ابتلاء و مضيق و شدة، بأسباب داخلية أو خارجية.

و الاصفار إنّما يظهر بعد حصول الهيجان، فيتحوّل لون الزرع و النبات الى الاصفار. فالاصفرار من آثار الهيجان.

و الظاهر أنّ أهل اللغة إنّما أخذوا معنى الصفرة و اليبس من هاتين الآيتين الكریمتين، كما فى غير واحد من الموارد التى أشرنا الى بعضها، مع أنّ إنتاجهم غير صحيح، كما فى هذا المورد.

و التعبير بقوله تعالى يهيج: إشارة الى علّة ذلك التحوّل، و هو حصول الاضطراب فيه حتّى يصير الى حالة الاصفار، و هذا المعنى لا يستفاد من التعبير بقولنا — يتحوّل أو يصير أو يكون أو غيرها.

و المصفرّ اسم فاعل من الاصفار، و هو بمعنى الصيرورة الى ذي صفرة.

هيل

مقا - هيل: كلمة واحدة تدلّ على دفع شيء يُمكن كَيْلُه دفعاً من غير كَيْل، و هِلْتُ الطعامَ أهَيْلُه هَيْلاً: أرسلته. ومنه قولهم: جاء بالهَيْل والهَيْلَمَان، أى الشىء الكثير.

مصبا - هِلْتُ الدقيق هَيْلاً من باب ضرب: صَبَبْتَه بلا رفع اليدين، و يقرب منه قول الأزهري: هِلت التراب و الرمل و غير ذلك: إذا أرسلته فجرى. و بعضهم يقول: هِلْتُ الرملَ: حرَّكت أسفله فسال من أعلاه.

التهديب ٤١٦/٦ - الليث: الهَيْل والهائل من الرمل: الَّذِي لا يَثْبُت مكانه حتّى ينهال فيسقط. و الهَيْول: الهواء المنبث.

قع - (هَيْولِي) مادّه بدائيّة.

فرهنگ - عبري - هُول = ذره.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هوسيلان فى هبوط الى سُفل فى غير المايح. كما فى انصباب التراب أو الرمل و سيلانه. و سيلان الحبوب و إرسالها الى الظروف. و إرسال الدقيق فى الجراب. و هكذا.

و بين المادّة و موادّ - هوى، هور، هيج، هيد، هبط، هدر، هدم، هلك: اشتقاق أكبر، و يجمعها السقوط.

و أمّا كلمة الهَيْولِي: فمأخوذة من اللغة العبريّة و اليونانيّة. و هى بمعنى الذرّة و المادّة الأوّليّة.

و بهذا الاعتبار و بلحاظ الأصل: يطلق الهَيْول على الهواء و الذرّات المنبثّة فى الهواء.

يومَ تَرْجُفُ الأرضُ و الجِبَالُ و كانت الجِبَالُ كَثِيباً مَهَيْلاً - ١٤/٧٣

سبق أن الكثيب هو التجمع القليل عن زمان أو مكان قريب. أى يوم
تندك عالم المادّة فى أثر شدّة الرجفة فيها وتحوّل الجبال العظيمة المرتفعة الى
صورة الكُثْب المتجمّعة الحقيرة، وتظهر فى الجبال حالة السيّلان والانصباب.
فالمهيل اسم مفعول من هال يهيل، كالمبيع.
و ظاهر الآية الكريمة: صيرورة الجبال العظيمة فى أثر السيّلان و
الانحدار و الانصباب، الى قلل صغيرة قريبة من المرأى.
و ذكر المهيل بعد الكثيب: يدلّ على أنّ هذه الكُثْب أيضاً لا تثبت على
ما عليها من التجمّع و التشكّل بل يترأى فيها حالة السيّلان و الانصباب.
و فى هذا إشارة الى نفى التثبّت فيها و انتفاء الدوام و البقاء فى عالم
المادّة، فإنّه غير قابل للبقاء و الثبوت.
و الجبل لا يختصّ بما هو المفهوم المتعارف منه، بل هو كلّ عظيم
يتظاهر فى عالم الطبيعة. فتكسر عظمته و تزول صورته المادّيّة و ينقضى أجله
المقدّر المحدود، باندكك عالم المادّة.

*

هيم

مقا — هيم: كلمة تدلّ على عطش شديد، فالهَيْمان: العطش. و الهيم:
الإبل العِطاش. و الهيم: الرمال الّتى تبتلعُ الماءَ. و الهَيْام: داء يأخذ الإبلَ عند
عطشها فتهميم فى الأرض و لا ترعوى، و به سمى العاشق الهَيْمان، كأنّه جُنّ من
العشق فذهب على وجهه على غير قصد. و الهيماء: المفازة لا ماء بها.
مصبا — هامَ يهيمُ: خرج على وجهه لا يدرى أين يتوجّه، فهو هائم، و
رجل هَيْمان: عَطشان. و الهَيْام جمع هَيْمان، و ناقة هَيْمى. و الهامة: من
الشخص رأسه، و الجمع هام. و الهامة: رئيس القوم.
التهذيب ٦/٤٦٧ — ابن عباس فى — شاربونَ شُرَب الهيم — قال: هيام

الأرض. وقيل هيام الرمل. ابن السكيت: الهيم مصدر هام يهيم هيماً وهيماناً: إذا أحبب. والهيام: العُشاق. والهيام: الموسوسون. قال أبو عبيد: رجل هائم وهيوم. والهيوم: أن يذهب على وجهه. ومن العرب من يقول: هائم والانشى هائمة ثم يجمعونه على هيم، كما قالوا عائط وعيط وحائل وحول.

وفي ص ٤٧٧ — ويقال: استهيم فواده، فهو مستهام الفؤاد. وقال ابن الأعرابي: الهيم: هيمان العاشق، والشاعر إذا خلا في الصحراء هام — إنهم في كلٍ وإدٍ بهيمون.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو الذهاب متحيراً في مادتي أو في معنوي، وسواء كان الذهاب والحركة في خارج أو في الباطن.

ومن مصاديقه: الهائم في مورد العطش انساناً كان أو حيواناً، والزجل الموسوس الذي يتحير في أداء وظيفته، ومن ابتلى بعارضة هومي أو حبي أو تمايل شديد في مادتي أو معنوي روحاني فتحير في عمله، والشاعر المتحير في قوله ليس له برنامج قاطع.

فلا بد في تحقق الأصل من وجود القيد، وإلا فيكون تجزؤاً.

وأما الهامة بمعنى الرأس: فمن الهوم واوياً.

ثم إنكم أيها الضالون المكذبون... فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم

الدين — ٥٥/٥٦

الهيم جمع الأهيم والهيماء، كالأبيض والبيضاء والبيض من الصفة المشبهة. والأهيم كل ما يذهب ويجيء متحيراً من عطش أو عارضة أخرى، فهو عطشان شديداً يطلب ما يبعث في دفع حرارة مزاجه وقلبه، ولا يتوجه إلى صفاء أو كدورة في الماء.

والهيم يناسب ضلالهم عن صراط الحق وتحيرهم في أفكارهم وفي

تميز صلاحهم و تشخيص طريقهم الى الاهتداء. ويكون هذا منزلتهم يوم الدين،
يوم تُبلى السرائر.

وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كَلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

مَا لَا يَفْعَلُونَ — ٢٢٥/٢٦

الشاعر هو ذوالاحساس اللطيف و الادراك الدقيق و الذوقيات الرقيقة، و
ليس فيها قيد اليقين و الشهود و الحق. و الغنى هداية الى الشر و الفساد، و يقابله
الرشد. و الوادى: مجرى السيل بين جبلين و فيه خطر ليس فيه استواء.

يراد ان الشعراء باقتضاء ذوقياتهم اللطيفة و احساساتهم الظرفية و
كلماتهم الجالبة الدقيقة يتبعهم الذين يريدون فساداً و هوى و شرراً باقتضاء أهوائهم
الفسادة النفسانية. فان الشعراء يذهبون و يسرون فى كَلِّ مجرى و طريق ليس
لهم اطمينان و يقين فيه، بل بالتحير و باقتضاء الذوق اللطيف، و لا يتقيدون فى
إجراء الكلام بالحق و التحقيق.

و هذا العمل بالتحير و من دون إصابة حق و بصيرة: هو اهتداء الى
ضلال و فساد و شر، و هذا عين الهوى و الغواية.

و لا يخفى انّ الذوق اللطيف إذا قورن باليقين و الايمان و صلاح العمل
و صدق القول: يكون ممدوحاً مستحسنًا عند العقل و الشرع، وقد ورد إن من الشعر
لحكمة.

و النظر الى الشاعر من حيث هو، و الى الشعر بلحاظ شعرية فقط، لا
الى الشاعر فى محيط الايمان و العلم و المعرفة و نور البصيرة.

•

الهاء

معانى الحروف للرقانى ١٤٥ — الهاءات سبع: هاء الإضمار: كقولك
زيد ضربته، و عمرو مررت به. هذ الهاء كناية عن زيد تُسمى هاء الكناية و هاء

الاضمار.

وهاء التأنيث في الوقف: فإذا وصلت صارت تاءً.

وهاء العِماد: نحو إنه أنا الله العزيز الحكيم، يا بُنَيَّ إنها إن تكُ مثقال حَبَّة. وليست بضمير يرجع الى متقدم، وإنما هي مقدمة على شريطة التفسير لتفخيم الكلام.

وهاء الوقف: نحو فبهُدهم اقتدِه، وما أدراك ما هِيَه، ما أغنى عني ماليه، هللك عني سلطانِيَه. وتجب هذه الهاء فيما يحذف من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة، تقول: شِه، قِه، وعِه. لأنه لا يوقف على كلمة واحدة قد ابتدئ بها.

وهاء الندبة: نحو وازيداه وواعمراه، إذا وقفت ثبتت، لأنها لمدَّة الصوت، فإذا ناب عنها حرف غيرها في الاتِّصال سقطت.

وهاء البدل: نحو هرقت. والأصليَّة: نحو إله واحد.

مغنى اللبيب—حرف الهاء: الهاء المفردة على خمسة أوجه:

أحدها — أن تكون ضميراً للغائب، وتستعمل في موضعي الجرِّ والنصب — نحو قال له صاحبه وهو يُحاوره.

الثاني — أن تكون حرفاً للغيبة، وهي الهاء في إِيَاه. والتحقيق أنها حرف لمجرَّد معنى الغيبة، وأنَّ الضمير إيَا وحدها.

الثالث — هاء السكت: وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف، نحو ماهِيَه، ونحوها: هناه ووازيداه، وأصلها أن يوقف عليها.

الرابع — المبدلة من همزة الاستفهام. وكتبتها ليست بأصل.

الخامس — هاء التأنيث: نحو رحمة في الوقف، وهو قول الكوفيَّين زعموا أنها الأصل، وإنَّ التاء في الوصل بدل منها. وعكس ذلك البصريون.

والتحقيق

أنّ الهاء أخقت الحروف، و اجتمعت فيه صفات الهمس و الرخاوة و الانفتاح و الاستفال و السكون و الصمت و الخفاء، بحيث يقرب من الصوت الخارج من فضاء الفم، كأنه لا يعتمد على مخرج.

و بهذا للحاظ يوقف و يُسكت عليه، حتى يظهر ما فى الحرف الملحق به من الخصوصيات أو الخفاء، أو يمكن الوقف بسهولة.

فالخفاء كما فى حروف اللين: نحولاه و ذاه و هناه و يازيداه، فيمد الصوت حتى يتبين حرف اللين و أن لا يخفى فى الوقف.

و كما فى الحركة اللازمة البنائية: نحوقه، و شه، من الوقى و الوشى. و أيتّه، و كيفّه، و هلمّه، و هيه، فإنّ الحركة تسقط فى الوقف.

و الحق أنّ حقيقة هاء السكت: عبارة عن تمديد صوت حرف سابق أو حركة سابقة بصورة ساذجة صافية، و هذا إما لتبيين خصوصية الحرف و الحركة السابقتين، أو لتنبية المخاطب أو المستمع باللفظ.

فذكره فى باب الأصوات أنسب من ذكره مستقلاً.

و أمّا هاء الاضمار: فيقال فيها: هـ و هـ و ها و هو.

و الأصل فيها الهاء المجردة المضمومة للمفرد المذكّر الغائب، و الضمير ما وضع للدلالة على متكلم أو مخاطب أو غائب، تقدّم ذكره خارجاً أو لفظاً أو فى المعنى أو فى الحكم و الاعتبار.

كقولنا — ضرب زيد غلامه، فى اللفظ. و التقدّم فى التقدير: ضرب غلامه زيد، فإنّ الفاعل مقدّم تقديراً. و التقدّم فى المعنى: إعدلوا هو أقرب للتقوى، أى العدل و إجراؤه. و فى الحكم و الاعتبار كما فى ضمير الشأن — نعم رجلاً زيد، إنه أنا الله، فيقال ضمير العِماد أيضاً، و يستعمل فى مقام التفضيم

للأمر والشأن.

فهذا الضمير ليس قسيماً، بل قسماً من أقسام الضمير.
وَأَمَّا الضَّمَّةُ فِي ضَمِيرِ هَاءٍ: فَإِنَّ الضَّمَّةَ تَنَاسَبَهُ لِكَوْنِهِ ضَمِيرِ فَاعِلٍ، وَ
الأصل فيه: هو، ثم خَفَفَ عِنْدَ الاتِّصَالِ، كَمَا فِي أَنْتَ.
وَأَمَّا الكسرة فِي هِيَّ: فَتَنَاسَبَ الْمُؤَنَّثُ، كَمَا فِي أَنْتِ وَلِئِ.
وَأَمَّا الكسرة فِي الهاء فِي — عَلَيْهِ وَبِهِ: فَبِمَلاحِظَةِ مَجَاوِرَةِ الكسرة وَ
الياء.

وَأَمَّا هَاءُ التَّأْنِيثِ: فَهِيَ غَيْرُ أَصِيلَةٍ، وَالأصل فِيهَا التَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ، ثُمَّ
تَبَدَّلَ هَاءً فِي الوَقْفِ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ خُصُوصِيَّاتِ الهاءِ.

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَبَكَ مَا هِيَةَ نَارٌ حَامِيَةٌ —

١٠/١٠١

فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ، مَا أُعْتِيَ عَنِّي

مَالِيَةَ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ — ١٩/٦٩

فَالهَاءُ فِي مَا هِيَةَ وَكِتَابِيَةَ وَحِسَابِيَةَ وَمَالِيَةَ وَسُلْطَانِيَةَ: لِلسَّكْتِ وَالوَقْفِ

تَثَبَّتْ فِي الوَقْفِ وَتَسْقُطُ فِي الوَصْلِ.

هيهات

الكافيهِ — أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ: مَا كَانَ بِمَعْنَى الأَمْرِ أَوِ المَاضِي، مِثْلَ رُوَيْدَ

زَيْدًا أَيْ أَمِهْلِهِ، وَهَيْهَاتَ ذَاكَ أَيْ بَعْدَهُ. وَفِي شَرْحِهِ لِلجَامِي: هَيْهَاتَ: بِفَتْحِ التَّاءِ
فِي الحِجَازِ، وَبِكسْرِهَا فِي بَنِي تَمِيمٍ، وَبِالضَّمَّةِ فِي لُغَةِ بَعْضِهِمْ.

وَفِي شَرْحِ الرُّضِيِّ: وَالظَّاهِرُ فِي بَعْضِهَا أَنَّهَا كَانَتْ أَصْوَاتًا نَقَلَتْ إِلَى

المَصَادِرِ ثُمَّ مِنْهَا إِلَى أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ لَزِمَ المَصْدَرِيَّةَ وَ
لَمْ يَصِرْ اسْمَ فِعْلٍ، نَحْوُ أَيُّهَا فِي الكَفِّ، وَوَيْهَاتُ فِي الأَغْرَاءِ، وَوَاهَاتُ فِي التَّعَجُّبِ.

و بعضها انتقل من المصادر الى أسماء الأفعال، نحو صه ومه وها وهيا و آيه و هبت.

و من أسماء الأفعال التي بمعنى الخبر: هيهات، و في تائها الحركات الثلاث، و قد تبدل هاؤها الاولى همزة مع تثليث التاء أيضاً، و قد تنون في هذه اللغات الست. و قد يسكن التاء في الوصل، و قد يحذف التاء نحو هيهها و إيهها، و قد يلحقها كاف الخطاب نحو إيهالك و قد ينون أيضاً نحو إيهأ، و قد يقال إيهان بهمزة و نون مفتوحتين.

والتحقيق

أن الكلمة من أسماء الأفعال، و أسماء الأفعال اكثرها مأخوذة من الأصوات.

و كل صوت بلحاظ خصوصيته و كيفية تعبيره يدل على مفهوم مناسب، فإن الصوت بملاحظة مادة الصوت و هيئته و كيفية لحنه و إيجاده و خصوصيات أدائه: يدل على مفهوم و يتفاهم منه مدلول مخصوص. و قد أشرنا الى هذا الأمر في مواضع، و أيضاً قلنا إن دلالة الألفاظ قريبة من الذاتية، فكيف بالأصوات.

و يدل على هذا المعنى في المورد: قراءة الكلمة بصيغ مختلفة قريبة من سبعة عشر لفظاً. و معلوم أن كلاً منها يستعمل في مورد خاص يناسب ذلك المورد، من موارد الاشارة الى مراتب مفهوم البعد.

فيدل اللفظ على تنبيه و تقريب و تبعيد و تحقير و تعظيم بمراتبها.

هيهات هيهات لما توقعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا و ما

نحن بمبعوثين — ٣٦/٢٣

أى إن وقوع هذا الوعد في غاية البعد، و ليس الحياة إلا هذه الحياة المادية.

ففي الكلمة تنبيهه وتبعيد كثير يبلغ الى مرتبة النفي.
و بتوفيقه عز وجل قد تم حرف الهاء، و
بتمامه تم المجلد الحادي عشر، ويتلوه في
المجلد الثاني عشر حرف النون، وهو
الله الموفق والمعين. وهذا في
تاريخ ٦٤/١٢/٢٥ في
بلدة قم الطيبة.

الكتب المنقولة عنها فى الكتاب

- إحياء تذكرة الأنطاكي للدكتور رمزي مفتاح طبع مصر
١٣٧٢ - ٥ .
- أساس = أساس البلاغة للزمخشري، طبع مصر ١٩٦٠ - م .
- الاشتقاق لابن دريد، طبع مصر ١٣٧٨ - ٥ .
- الأصنام لأبي منذر.
- الإعلام بأعلام البيت الحرام، طبع مصر ١٣٠٣ - ٥ .
- الألفية فى النحولابن مالك، طبع ايران.
- إنجيل لوقا، طبع بريطانيا، عربى .
- إنجيل متى، طبع بريطانيا، عربى .
- البدء و التاريخ للمقدسى، طبع باريز، ٦ مجلدات ١٩١٩ - م .
- تاريخ ابن الوردي، جزءان، طبع مصر ١٢٨٥ - ٥ .
- التعريفات الشافية فى الجغرافية، طبع بولاق مصر ١٢٥٤ - ٥ ،
لرفاعه بدوى .
- التكوين من التوراة، طبع بريطانيا، عربى .
- التهذيب للأزهري، طبع مصر، ١٥ مجلداً - ١٩٦٦ - م .
- جمهرة اللغة لابن دريد، ٤ مجلدات، طبع حيدرآباد، ١٣٤٤ - ٥ .
- حزقيال من الكتاب المقدس، طبع بريطانيا، عربى .

- حياة الحيوان للدميري، مجلّدان، طبع مصر - ١٣٣٠ هـ - ٥ .
 دانيال من الكتاب المقدّس، طبع بريطانيا، عربيّ .
 سفر الخروج من التوراة، طبع بريطانيا، عربيّ .
 شرح الكافية للجامي، طبع ايران تبريز، ١٢٨٨ هـ - ٥ .
 شرح الكافية للرضي، طبع ايران تبريز، ١٢٩٨ هـ - ٥ .
 صحاح = صحاح اللغة للجوهري، طبع ايران ١٢٧٠ هـ - ٥ .
 فرهنك تطبيقي في اللغات، مجلّدان، تهران، ١٣٥٧ هـ - شمسي .
 فرهنك پهلوي - فارسي . للدكتور فرهوشي، طبع تهران ١٣٥٢ هـ -
 شمسي .
 فرهنك معين دكتور محمّد معين ٦ مجلّدات، تهران ١٣٦٠ هـ -
 شمسي .
 قاموس الكتاب المقدّس، مترجم، لمستر هاكس، طبع بيروت
 ١٩٢٨ م - ٥ .
 قاموس عبري - عربيّ، لقوچمان، طبع ١٩٧٠ م - ٥ .
 كليّات أبي البقاء الكفوي، طبع ايران ١٢٨٦ هـ - ٥ .
 گاتها، قسمة من أوستا، بترجمة پوردادود، بمبئي، ١٩٢٧ م - ٥ .
 لسا = لسان العرب لابن منظور ١٥ مجلّدأ، بيروت، ١٣٧٦ هـ - ٥ .
 المروج = مروج الذهب للمسعودي، طبع مصر، مجلّدان ١٣٤٦ هـ - ٥ .
 مصبا = مصباح اللغة للفيومي، طبع مصر، ١٣١٣ هـ - ٥ .
 المعارف لابن قتيبة بتحقيق ثروت عكاشه، مصر، ١٩٦٠ م - ٥ .
 معاني الحروف للرّماني، قاهرة مصر .
 معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥ مجلّدات، بيروت ١٩٥٧ م - ٥ .
 المعرّب من الكلام الأعجمي، للجواليقي، مصر، ١٣٦١ هـ - ٥ .
 مفردات للراغب في غريب القرآن، مصر ١٢٢٤ هـ - ٥ .

- مغنى اللبيب لابن هشام، طبع ايران، ١٣١٢ - ٥ .
- مقا = مقاييس اللغة، لابن فارس، ٦ مجلدات مصر ١٣٩٠ - ٥ .
- الملل و النحل للشهرستاني، ثلاث مجلدات، طبع مصر
١٣٦٨ - ٥ .
- النخبة الازهرية فى الجغرافية طبع مصر فى سنة ١٣١٤ - ٥ (فى
الخرائط).



«موضوعات مهمّة»

- متع فى شرائط جواز المتعة .
- متن المتين من أسماء الله الحسنى .
- مثل تحقيق فى — ليس كمثله شىء . ولطف التعبير .
- مأجوج مايتعلق بمأجوج والسدّ ومحلهم .
- مجد المجيد من الأسماء الحسنى .
- مبس بحث عن زرادشت و نبوته وكتابه .
- مرج بحث عن المشرقين، وعن البحرين .
- ملح
- مسح مايتعلق بالمسيح وفيه ستة امور .
- مسّ الضرّ المصيب للانسان على ثلاثة أنواع .
- مصر خصوصيات من زمان يوسف، ثم من موسى (ع) .
- مكر بحث عن المكر والمكر من الله تعالى .
- ملك خصوصيات فى عالم الملائكة . والمالكية .
- ملك الملك والمالك من الأسماء الحسنى .
- منع المانع والمعطى من أسماء الله الحسنى .
- موت ومن أسماء الله الحسنى المحيى والمُميت .
- موت حقيقة الموت و خصوصياته فى البدن والروح .
- موج طبقات ثلاث فى النور والظلمة .
- موسى خمسة وعشرون من خصوصيات موسى (ع) .
- همن ومن أسمائه الحسنى المُهيمن، المؤمن .

«موضوعات أدبية»

ما	تحقيق في خصوصيات ما معنئ وعملاً.
مائه	تحقيق في خصوصيات مائة مادة ومميزاً.
متى	تحقيق في مفاهيم متى، وكيفية التعبير.
مع	تحقيق فيما يتعلق بكلمة مع، ومعانيها.
من	تحقيق فيما يتعلق بكلمة من، واستعمالها.
مهما	تحقيق فيما يتعلق بكلمة مهما، وخصوصيتها.
ها	ها وخصوصياتها وأنواعها، والتحقيق فيها.
هيت	هيت مركبة من ها وكلمة اخرى.
هى	أنواع ها - الضمير والسكت والشأن.
هيات	هيات، واسم الفعل.



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(Arab)
PJ6696
.Z5
M87
mujallad
11

وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی
سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران